

تسلية الكظيم

بتخريج أحاديث

تفسير القرآن العظيم

تأليف

أبي إسحاق الحويني

المجلد الأول



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

English Translation

1st Edition Dar Makkah International
Ramadan 1441 AH / 2020 CE



بتخريج أحاديث
تفسير القرآن العظيم

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢٢م

اســم الـكتـاب : تسلية الكظيم بتخريج أحاديث القرآن العظيم
اســم المـؤلـف : أبي إسحاق الحويني
مقــاس الصفحة : ١٧ × ٢٤ سم .
عــدد الصفـحات : الجزء الأول (٣٩٩ صفحةً) .
رقــم الـطـبـعـة : الأولى-١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م.
رقــم الإيــداع : (٩-٩١-٩١٠٠١٥-١-٩٧٨) .
التنسيق والإخراج : كيوفور للطباعة والنشر q4.prn@hotmail.com


ISBN 978-1-910015-91-9
9 781910 015919



دار مكة العالمية للنشر والتوزيع

Dar Makkah international
23-25 Parliament Street
Smallheath - Birmingham - B10 0QJ - UK
Tel. 00441217666888 Mob. 00447423088833
Email: info@darmakkah.co.uk
www.darmakkah.co.uk
العنوان في جمهورية مصر العربية - القاهرة - مدينة بدر
هاتف: 00201019101910

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمدُ للَّهِ الذي شرَحَ صدورَ أهلِ الإسلامِ بالهدَى، ونكَتَ في قلوبِ أهلِ الطُّغيانِ فلا تعي الحكمةَ أبدًا، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللَّهُ، إلهًا أحدًا، فردًا صَمَدًا، لم يتَّخِذْ صاحبةً ولا ولدًا، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، ما أكرَمَه عبدًا وسيِّدًا، وأعظمَهُ أصلًا ومَحْتِدًا، وأطهَرَهُ مَضجِعًا ومَولِدًا، وأبهَرَهُ صدرًا ومَورِدًا. صلى اللَّهُ عليه وعلى آلِهِ وصَحبِه، غُيُوثِ النَّدَى، ولُيُوثِ العِدَا، صلاةً وسلامًا دائمينِ من اليومِ إلى أن يُبعَثَ الناسُ غدًا(١).

فهذا كتابُ «**تسليَـة الكَظيم**»، وهو تخريجٌ لأحاديثِ كتابِ «**تفسير القرآنِ العظيم**» للحافظِ عِمادِ الدينِ أبي الفِداءِ ابنِ كَثيرٍ - رحِمه اللَّهُ تعالى - ابتدأتُ فيه عام (١٩٩٦م) لما طلَبَ منِّي أخونا وصاحبُنا سَعْد فواز، صاحبُ دارِ «ابنِ الجوزيِ» أنْ أحقِّقَ هذا التفسيرَ، فوافقَ ذلك رغبةً عندي، لعدمِ وجودِ تفسيرٍ سَلَفيٍّ لكتابِ اللَّهِ ﷻ محققِ الأحاديثِ والآثارِ - حاشا ما فعله آلُ شاكرٍ، رحمةُ اللَّه عليهما في «**تفسيرِ الطَّبَريِّ**»، ولم يتمَّ - فأقبلتُ على جمعِ أصولِه المخطوطةِ، وأعانني على هذا إخوةٌ كِرامٌ، حتى جمعتُ له أكثرَ من عشـرين أصلًا، بعضُها كُتب في حياةِ المؤلِّفِ، وبعضُها كُتب بعدَ وفاتِه.

ثم ساءلتُ نفسي: يا ترى، ما هي الخُطةُ التي ينبغي أن أسلُـكَها في خدمةِ هذا الكتابِ؟

فأولُ ما اعتنيتُ به: أن أضبِطَ نصَّ الكتاب، بحيثُ يكونُ كما صنَّفه صاحبُه، إلَّا ما شاءَ اللَّهُ؛ لذلك لم أعهَدْ لأحدٍ بقراءةِ النصِّ، بل قرأتُه بنفسي مع كثرةِ الأصولِ؛

---

(١) من مقدمة «فتح الباري».

لأنني أعتقِدُ هذا ديانةً وأَنفةً، وليس كما يفعَلُه كثيرٌ ممَّن يَـتَصَدَّى لتحقيقِ النصوصِ، وجعلتُ هذا هَمِّي ووُكْدِي، وهذا هو معنى التحقيـقِ.

ومما جرَى لي، أنني توقفتُ في الحكمِ على الآثارِ من كلامِ الصحابةِ والتابعين: هل أُخضِعُها لقواعدِ المحدِّثين وقانونِهم؟

فاختلـف عليَّ الناسُ في ذلك، فـراسلتُ شيخَنا الإمام، حَسَنـةَ الأيـام، ومقدَّمَ علماءِ الشام، بل بلادِ الإسـلامِ فـي هذا الفنِّ: محمدَ بنَ ناصرِ الدينِ الألبانيَّ، عليه من اللَّه الرحمةُ والرضوانُ: هل أُخضِعُ الآثارَ لقواعدِ المحدِّثين أم لا؟

فرد عليَّ آنذاك بضرورةِ إخضاعِ آثارِ الصحابةِ والتابعين لقواعدِ المحدثين؛ إذ هي الأصلُ الثاني بعدَ الأحاديثِ النبوية.

ونصُّ جوابِه مزبورٌ في مقدمةِ الجزءِ الأولِ من التفسيرِ الذي حققتُه.

ثم إنني نظرتُ ما الذي أفعلُه بالأحاديثِ النبوية؟

فانفصلتُ على أنني سأحقِّقُ كلَّ أحاديثِ التفسيرِ مهما طالَ التخريجُ، حتى أصِلَ إلى قولٍ فصلٍ بثُبوتِها بألفاظِها، فكان من شأني آنذاك أني حققتُ الأحاديثَ وأطلتُ النفسَ في تخريجِها، فربما طالَ التخريجُ إلى عشراتِ الصفحات، فكنتُ آخُذُ خلاصةَ هذا التخريجِ وأضعُه في مكانِه منَ التفسير، بحيثُ لا يتجاوزُ نصفَ صفحةٍ، وقد يَطولُ قليلًا، فعطلني ذلك كثيرًا أن أُنهيَ التفسيرَ، ولوِ استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما فعلتُ ذلك ولأكملتُ التفسير، لا سيما مع مشاغلي الدعويـةِ التي كانتْ تلتهمُ أكثرَ وقتي، لا سيما مع ظهوري في القنواتِ الفضائية، مثل قناةِ الحكمةِ وقناةِ الناسِ وقناةِ الرحمة، فكانت هذه القنواتُ تلتهمُ مني أربعةَ أيامٍ في الأسبوعِ، حيث أسافرُ من بلدي إلى القاهرةِ كلَّ أسبوعٍ، هذا مع الدروسِ الراتبـةِ

وخطبةِ الجمعةِ، فلم يبقَ لي من الوقتِ إلَّا القليلُ، هذا بالإضافةِ إلى قيامي بالواجبِ المفروضِ عليَّ تجاهَ أولادي وزوجاتي، مع التصدي لحاجاتِ الناسِ ومشاكِلِهم، لكن الذي أغراني بذلك همتي العاليةُ ونشاطي الزائدُ، ولم أقدِّرْ في نفسي أنني سأمرضُ أمراضًا كثيرةً، وأحمَدُ اللَّهَ على عطائِـهِ لي، فقلل ذلك من نشاطي، بل وعاقني كثيرًا عن مشاريعَ علميـةٍ كنتُ ابتدأتُها وعجزتُ عن إتمامِها.

وقـد أنجـزتُ من تخريجِ الأحاديثِ تسعةَ مجلداتٍ، حتى الآيـةِ (١٧٣) من سورةِ البقرة.

ثم لما يئِسِ الناشرُ مني - وله الحقُّ في ذلك - علِمتُ أنه طلبَ من أحدِ إخوانِنا اليمنيين أن يتولى تحقيقَ التفسيرِ، فعندئذٍ فَتَرتْ هِمتي في إكمالِ تحقيقِ التفسير، ثم إن أخانا اليمنيَّ لم يفِ بذلك أيضًا، فعهِد صاحبُنا صاحبُ الدارِ إلى الدكتورِ حكمت بشير ياسين - حفِظه اللَّه - أستاذِ التفسيرِ بالجامعةِ الإسلاميةِ بالمدينةِ النبوية، فاستأذنني الناشرُ أن يلخصَ الدكتور حكمت الأجزاءَ الثلاثةَ التي حققتُها وأن يجعَلَها في جزءٍ واحدٍ ثم يُـكمِل باقيَ التفسيرِ، فأذِنتُ له في ذلك.

ثم نظرتُ إلى ما عندي منَ التخريج، فخِفتُ أن يضيعَ سُدًى، فقررتُ طبعَه على حالتِه، ولم أستقصِ كلَّ الاستقصاءِ في جمعِ الطرُقِ - وكنتُ أرجو ذلك - وإنما فعلتُ ما يسدُّ الحاجةَ. وانتهيتُ منه سنةَ ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٠٠٠م، وربما أضفتُ إليه شيئًا قليلًا اقتضاه النظرُ قبلَ طبعِه، وأسألُ اللَّهَ ﷻ أن يَهَبَني غُنمَه، وأنْ يتجاوزَ عني عن غُرمِه. وما شاء اللَّهُ كان، وما لم يشأْ لم يكنْ، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللَّهِ.

* * *

١ - «اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، مِلءَ السمواتِ ومِلءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعد».

* * *

• صحيحٌ:

وهو قطعةٌ من حديثٍ.

وقد وَرَدَ من حديثِ: عليِّ بنِ أبي طالبٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، ومحمدِ بنِ مَسلَمة، وابنِ عباسٍ، وعبدِ اللَّهِ بنِ أبي أَوفَى، وأبي جُحَيفة، وعائشةَ، وعبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ:

أخرجه مسلمٌ (٧٧١/ ٢٠١، ٢٠٢)، وأبو نُعيم في «المستخرَجِ» (١٧٦١، ١٧٦٢)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٠٠، ١٠١، ١٠٢ - ١٠٣)، وأبو داودَ (٧٤٤، ٧٦٠، ٧٦١)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٢٩ - ١٣٠)، والتِّرمذيُّ (٢٦٦، ٣٤٢١، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣)، وابنُ ماجَهْ (٨٦٤)، والدارميُّ (١/ ٢٤٣)، والشافعيُّ في «مسندِه» (رقم ٢٥٣)، وأحمدُ (٧١٧، ٧٢٩، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٩٦٠)، وفي «فضائلِ الصحابة» (١١٨٨، ١١٩٠)، والطيالسيُّ (١٥٢)، وابنُ خُزيمةَ (١/ ٢٣٦، ٣١٠)، وابنُ نصرٍ في «قِيام الليلِ» (ص٨٠)، وأبو يَعلَى (ج١/ رقم ٢٨٥، ٥٧٤، ٥٧٥)، وابنُ حِبَّانَ (٣/ ١٩٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١/ ٢٤٨)، والبَـزَّارُ (ج٢/ رقم ٥٣٦)، وابنُ الجارودِ في «المُنتقَى» (١٧٩)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «شِعار أصحابِ الحديث» (ص٧٠)، والطَّـبَرَانِـيُّ في «الدعاءِ» (٥٤٨ - ٥٥٢، ٥٧٩ - ٥٨٣)، وأبو طاهرٍ المُخَلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٧/ ١)، والطَّحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ١٩٥، ٢٢٢، ٢٣٩)، و«المُشْكِلِ» (٤/ ٢١٧ - ٢١٩، ٢٢١ -

٢٢٢)، والدَّارَقُطنيُّ (١/ ٢٨٧، ٢٩٦)، والبَيْهقيُّ (٢/ ٧٢، ٩٤)، وفي «الدعواتِ الكبيرِ» (٧٢)، وابنُ حَزْمٍ في «المُحلَّى» (٤/ ٩٥ - ٩٦)، والبَغَوِيُّ في «شرحِ السُّنَّةِ» (٣/ ٣٤ - ٣٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ»، وعنه الحافظُ في «نتائجِ الأفكارِ» (١/ ٣٩٨ - ٣٩٩)، وابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمَشْقَ» (ج٨/ ق١٠٢٤) من طرقٍ عنِ الأعرَجِ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاةِ قال: «**وَجَّهتُ وَجهيَ للذي فَطَرَ السمواتِ والأرضَ حَنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومماتي للَّهِ ربِّ العالمين، لا شَريكَ له، وبذلك أُمرتُ، وأنا من المسلمين، اللَّهمَّ أنتَ الملكُ لا إلهَ إلَّا أنت، أنت ربي وأنا عبدُك، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفِرْ لي ذنوبي جميعًا، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلَّا أنت، واهدني لأحسنِ الأخلاقِ، لا يهدي لأحسنِها إلَّا أنت، واصرِفْ عنِّي سيِّئَها، لا يصرفُ عني سيئها إلَّا أنت، لبَّيْكَ وسعدَيك، والخيرُ كلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركتَ وتعاليتَ، أستغفِرُك وأتوبُ إليك**»، وإذا ركَع قال: «**اللَّهمَّ لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشَعَ لك سمعي وبصري، ومُخي وعظمي وعصبي**»، وإذا رفع قال: «**اللَّهم ربَّنا لك الحمدُ مِلءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملء ما شئتَ من شيءٍ بعدُ**»، وإذا سجدَ قال: «**اللَّهم لك سجدتُ، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجَد وجهي للذي خلقه وصوَّره، وشقَّ سمعَه وبَصرَه، تبارك اللَّهُ أحسنُ الخالقين**»، ثم يكونُ من آخِرِ ما يقولُ بين التشهدِ والتسليمِ: «**اللَّهمَّ اغفِرْ لي ما قدَّمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنت أعلمُ به منِّي، أنتَ المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ، لا إلهَ إلَّا أنت**».

وعند المخلِّصِ: «كان النبيُّ ﷺ إذا قام إلى الصلاةِ المكتوبةِ كبَّر...».

قال ابنُ صاعدٍ: «لا أعلَمُه يقولُ في هذا الحديثِ: «المكتوبة» إلَّا موسى بنَ عُقبَةَ».

وقد رواهُ المخلِّصُ عن ابنِ وهبٍ، أخبَرَني ابنُ أبي الزِّنادِ، عن موسى بنِ عُقبةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الفضلِ الهاشميِّ، عنِ الأعرَجِ، به.

وهذا لفظُ مسلمٍ، ورواه بعضُهم مطوَّلًا ومختصَرًا.

قال الترمذيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأعرجِ هكذا جماعةٌ، منهم: «الماجِشون بنُ أبي سَلَمةَ، وعبدُ اللَّهِ ابنُ الفضلِ».

وخالَفَهما إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي فَروة، عنِ الأعرجِ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن محمدِ بنِ مَسلمةَ، مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٦٨)، وفي «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٥١٦)، وفي «مُسندِ الشاميِّين» (٣٣٨٠، ٣٣٨١) من طريقِ شُريحِ بنِ يَزيدَ، عن شُعيبِ بنِ أبي حَمزةَ، عن ابنِ أبي فَروةَ، به.

وهذا إسنادٌ ساقطٌ:

وابنُ أبي فروةَ متروكُ الحديثِ، واللَّهُ أعلمُ.

وخُولف شُريحُ بنُ يزيد:

خالفه محمدُ بن حِمْيَـرَ؛ فرواهُ عن شعيبِ بنِ أبي حمزةَ، عن محمدِ بنِ المُنْـكَدِرِ، عن الأعرجِ، عن محمدِ بنِ مَسلمةَ، فذكره بطولِه.

أخرجـه النَّسائـيُّ (٢/ ١٣١، ١٩٢ - ١٩٣)، والمخـلِّـصُ (٣/ ١٤٧/ ١)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٩/ رقم ٥١٥) من طريقينِ عن محمدِ بنِ حِميرَ.

وهذا الوجهُ أَولى مما رواه شُريحُ بنُ يَزيدَ.

والمحفوظُ هو ما يرويه الأعرجُ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ، واللَّهُ أعلم.

ثانيًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِي رضي الله عنه:

أخرجه مسلمٌ (٤٧٧/ ٢٠٥)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٧٦)، وأبو داودَ (٨٤٧)، والنسائيُّ (٢/ ١٩٨ - ١٩٩)، والدارميُّ (١/ ٢٤٣)، وأحمدُ (٣/ ٨٧)، وابنُ خُزيمةَ (ج١/ رقم ٦١٣)، وأبو يَعلى (١١٣٧)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٨١)، وابنُ حِبانَ (١٩٠٥)، وأبو العباسِ السرَّاجُ في «حديثِه» (ج١/ ق٣/ ٢)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٣٩)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٥٩)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٨٣/ ١)، والبيهقيُّ (٢/ ٩٤)، وابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٩/ ق٤٨٧) من طرقٍ عن سعيد بنِ عبدِ العزيزِ، عن عطيةَ بنِ قيسٍ، عن قَزَعَةَ بنِ يحيى، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا رفَعَ رأسَه منَ الركوعِ قال: «**ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلءَ السمواتِ والأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجد، أحقُّ ما قالَ العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، اللَّهمَّ لا مانعَ لِمَا أعطيتَ، ولا مُعطيَ لِما مَنعتَ، ولا ينفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يُروَ هذا الحديثُ عن أبي سَعيدٍ إلَّا من حديثِ قَزَعَةَ بنِ يَحيى».

وقد رواه عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بهذا السندِ جماعةٌ من أصحابِه، **منهم**:

«أبو اليَمَانِ الحكمُ بنُ نافعٍ، وأبو مُسهِر، ومَخْلَدُ بنُ يَزيدَ، والوليدُ بنُ يزيدَ، وبَقيةُ بنُ الوليدِ، ووَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ، ومَرْوانُ بنُ محمدٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ الدِّمَشقيُّ، وبِشرُ بنُ بكرٍ».

وتابعهم الوليدُ بنُ مسلمٍ، فرواه عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو داودَ (٨٤٧) قال: حدَّثَنا مُؤَمَّلُ بنُ الفضلِ الحَرانيُّ، والفِرْيابيُّ في «كِتابِ القدَرِ» (١٨٥ - بتحقيقي) قال: حدثنا عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ، قال: حدثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ، فذكره.

وخالَفَهما أخطلُ بنُ الحكَم بنِ جابرٍ القُرَشيُّ، قال: حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن مَكحولٍ، عن عطيةَ بنِ قيسٍ الكَلَاعِيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ... فذكره.

أخرجه ابنُ المُقرئ في «مُعجمِه» (ج٨/ ق١٤٥/ ٢) قال: حدثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كَثيرٍ الدمشقيُّ بها، قال: حدثنا أخطلُ... فذكره.

• **قلتُ**: وأخطلُ هذا لم أقِفْ له على ترجمةٍ، ولم أستطعْ إقامةَ هذا الاسمِ على الصوابِ، فلعله مصحَّفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم وقفتُ على ترجمتِه في «تاريخ دِمَشقَ» (ج٢/ ق٦٠٨ - ٦٠٩) قال: «أخطلُ بنُ الحكمِ بنِ جابرٍ، ويقال: ابنُ مَعمَرٍ، أبو القاسمِ القرشيُّ، حدث عن الوليدِ بنِ مسلمٍ وبقيةَ بنِ الوليدِ ومحمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، روى عنه أبو الحسينِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الوليدِ المُرِّيُّ الدمَشقيُّ، ومَكحولٌ البَيروتيُّ، ومحمدُ بنُ بكَّارِ بنِ يَزيدَ السَّكْسَكيُّ، وأبو الوليدِ هشامُ بنُ أحمدَ بنِ هشامٍ القرشيُّ القارئ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ الحسينِ بنِ جُمعةَ، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الوليدِ المُرِّيُّ، وأبو عَوانةَ الإسْفَرايِينيُّ».

ثم نقلَ عنِ ابنِ زَبْرٍ أنه تُوُفي سنة (٢٦٤)، وعن ابنِ مَندَهْ أنه تُوفي سنةَ (٢٦٠). ولم يحكِ فيه شيئًا.

فروايةُ مؤمَّلِ بنِ الفضلِ ودُحيمٍ أرجحُ من هذه، واللَّهُ أعلمُ.

والوجهُ الأولُ هو المحفوظُ قطعًا.

وقد رواه يزيدُ بنُ أبي مريمَ، عن قَزَعةَ بنِ يحيى، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، مثلَه.

أخرجه ابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص٨١) قال: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرنا سُويدُ بنُ عبدِ العزيزِ، حدثني يزيدُ بنُ أبي مريمَ.

وهذا إسنادٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا سُويدَ بنَ عبدِ العزيزِ فإنه ضعيفٌ من قِبلِ حفظِه.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما:

أخرجه مسلمٌ (٤٧٨/ ٢٠٦)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٧٦، ١٧٧)، وأبو نُعيمٍ (١٠٥٦، ١٠٥٧)، كلاهما في «المستخرَجِ»، والنسائيُّ (٢/ ١٩٨)، وأحمدُ (١/ ٢٧٦، ٣٧٠)، وابنُ أبي شيبةَ في «المصنَّفِ» (١/ ٢٤٦ - ٢٤٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المُنتخَبِ» (٦٢٨، ٦٣٥)، والسراجُ في «حديثِه» (ج١/ ق٣/ ٢)، وأبو يَعلَى (٢٥٣٨)، والبزارُ (ق٢٨٢ - ٢٨٣)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسندِه» (٢٧٩، ٣٥٩) وابنُ حبانَ (١٩٠٦)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٣٩)، وفي «المُشكِلِ» (٥١٦٥)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٣٤٧)، وفي «الدعاءِ» (٥٥٧)، والبيهقيُّ (٢/ ٩٤)، وجعفرُ بنُ محمدِ بنِ نصيرٍ في «جُزء من الأمالي» (ق٥٧/ ١)، والخطيبُ في «المتفِقِ والمفترِقِ» (ج١٤/ ق٢١٠/ ١)، وابنُ مَخلدٍ البزارُ في «أمالي أبي جعفرٍ البَخْتَرِيِّ وأبي بكرٍ النجارِ» (ق٦٦/ ١)، وابنُ المقرئِ في «الأربعين» (٣٩) من طرقٍ عن هشامِ بنِ حسانَ، عن قيسِ بنِ سعدٍ، عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رفَعَ رأسَهُ من الركوعِ قال: «**اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، مِلءَ السمَواتِ**

ومِلءَ الأرضِ وما بينهما، ومِلءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجدِ، لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ».

وقال البزارُ: «وهذا الحديثُ قد رُوي عن ابنِ عباسٍ من غيرِ وجه، واختلفوا عن قيسِ بنِ سعدٍ؛ فقال بعضُ مَن رواه عن قيس: عن عطاءٍ، وقال بعضُهم: عن طاوسٍ، والحديثُ بعطاءٍ أشبهُ».

وصرحَ هشامُ بنُ حسانَ بالتحديثِ في روايةٍ لأحمدَ، وكذا صرحَ قيسٌ عنده.

وقد رواه عن هشامِ بنِ حسانَ جماعةٌ، منهم:

«هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وعبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، وثابتُ بنُ يزيدَ، وعثمانُ بنُ عمرَ».

وخالَفَهُما حمادُ بنُ سلمةَ، فرواه عن قيسِ بنِ سعدٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ - أظنه رَفَعَه - وساقه.

أخرجه أحمدُ (١/ ٢٧٠) قال: حدثنا سُريجٌ. والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٥٠٣) من طريقِ موسى بنِ إسماعيلَ التَّبُوذَكِيِّ، كلاهما عن حمادِ بنِ سلمةَ.

وهشامُ بنُ حسانَ أثبتُ من حمادِ بنِ سَلمةَ.

ويَحتمِلُ أن يكونَ قيسُ بنُ سعدٍ رواه عنهما جميعًا، واللَّهُ أعلم.

ثم وجدتُ متابعًا لهشامِ بنِ حسانَ:

تابعه يزيدُ بنُ إبراهيمَ التُّسْتَرِيُّ، قال: ثنا قيسُ بنُ سعدٍ، قال يزيدُ: أُراه عن عَطاءٍ، عنِ ابنِ عباسٍ مِثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٨٢١٣) قال: حدثنا موسى بنُ هارونَ، نا

إسحاقُ بن رَاهُويَهْ، أنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، نا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ.

وأخرجه المخلِّصُ في «الفوائدِ» (٣/ ١٤٨/ ١) عن الحسنِ بنِ أبي الرَّبيعِ، ثنا أبو عامرٍ العَقَديُّ به.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن يزيدَ بنِ إبراهيمَ إلَّا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ، والمشهورُ: من حديثِ هشامِ بنِ حسانَ، عن قَيسٍ».

● **قلتُ**: كذا قال الطبرانيُّ: إن أبا عامرٍ العقديَّ تفردَ به، وليس كذلك، فتابعه مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفَراهيديُّ، ثنا يَزيدُ بسندِهِ سواءً.

أخرجتْه شَهدةُ الكاتبةُ في «مَشيختِها» (٩٥) من طريقِ أبي عليٍّ الحسنِ بنِ الفضلِ بنِ السمحِ، ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ.

والحسنُ بنُ الفضلِ نقل الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٥١٧) عن أبي الحسينِ ابنِ المُنادي أنه قال: «أكثـرَ الناسُ عنه، ثم انكشفَ فتركوه وخرَّقوا حَديثَه».

وقال ابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٩/ ٢٩٦): «مجهولٌ».

وقال الذهبيُّ في «المغني» (١/ ١٦٦): «اتُّهم ومزَّقوا حديثَه».

وانظر «تنبيهَ الهاجدِ» (٦٦٥).

وقد تُوبع قيسٌ على هذه الروايةِ:

تابعه يحيى بنُ عَبَّادٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٥٨)، ووقَع في السندِ خلطٌ يحتاجُ إلى تحريرٍ.

ويحيى هذا يقالُ: «ابنُ عُمارةَ» بدلَ «ابن عَبَّاد»، وفيه جهالةٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وتابعه وهبُ بنُ مانوسَ - ويقال: ميناسَ - عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابن عباسٍ نحوَه.

أخرجه النسائيُّ (٢/ ١٩٨)، والبخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ٢/ ١٦٨ - ١٦٩)، والبزارُ (ق١/٣٠١)، وأحمدُ (١/ ٢٧٧، ٣٣٣)، ومن طريقِه المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣١/ ١٤٠)، وعبدُ الرزاقِ (٢٩٠٨)، وأبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٥٤٦)، والطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٥٦) من طريقِ إبراهيمَ بنِ نافعٍ المكيِّ، وإبراهيمَ بنِ عمرَ بنِ كَيسانَ الصَّنعانيِّ، معًا عن وهبٍ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا وهبَ بنَ مانوسَ، فلم يوثقْه إلَّا ابنُ حِبانَ (٧/ ٥٥٧)، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ عبدِ اللَّـهِ بنِ أبي أَوفى رضي الله عنه:

أخرجه مسلمٌ (٤٧٦/ ٢٠٢، ٢٠٣)، وأبو عَوانة (٢/ ١٧٧)، وأبو نُعيم (١٠٥١، ١٠٥٢)، كلاهما في «المستخرجِ»، وأبو نُعيمٍ أيضًا في «الحِليةِ» (٧/ ٢٤٦)، وأبو داودَ (٨٤٦)، وأحمدُ (٤/ ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٨١)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٥٢٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٢٤٧)، والطيالسيُّ (٨١٧، ٨٢٤)، وابنُ أبي خَيثمةَ في «تاريخِه» (٣٦٦٥، ٣٦٦٦)، والسراجُ في «حديثِه» (ج١/ ق٣/ ٢ - ٣/ ٥٠/ ٢)، والحربيُّ في «الغريبِ» (١/ ٣٣٣)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٨/ ٢)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (ق٧٣/ ١ - ٢)، والطَّحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٢٣٩)، وفي «المُشكِلِ» (٥١٦٦)، والبزارُ (٣٣٥٩، ٣٣٦١، ٣٣٦٢)، وأبو موسى المَدِيني في «اللطائفِ» (ج٧/ ق٧٩/ ٢)، والطبرانيُّ في «الأوسط» (٥٦٢٤٩)، وفي «الدعاءِ» (٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦)، وابنُ عَدِيٍّ في

«الكاملِ» (٣/ ٩٢٦ و٧/ ٢٥٠٨) وأبـو القاسمِ المِهْرَوانيُّ في «المهروانيـاتِ» (١٣٤)، والخطيبُ في «مُوضِّحِ الأوهامِ» (٢/ ٢٤٢)، وابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٤/ ١١٩)، والشَّجَرِيُّ في «الأمالي» (١/ ٢٣٣) من طرقٍ عن عُبيـدِ بنِ الحسنِ، أبي الحسنِ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي أَوفَى، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا رفَعَ ظَهرَه من الركوعِ قال: «**سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حمِدَه، اللَّهم ربَّنا لكَ الحمدُ، مِلءَ السمواتِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ**».

ورواه عن عُبيد بنِ الحسنِ:

«شُعبةُ، والأعمشُ، والعـلاءُ بنُ صالـحٍ، وبكـرُ بنُ وائـلٍ، ومِسعَـرُ بن كِـدامٍ، وقيسُ بنُ الرَّبيعِ، وعبدُ الكريمِ بنُ أبي المُخارقِ».

وقال الخطيب في «تخريجِ المِهرَوانياتِ»: «انفردَ به مسلمٌ».

● **قلتُ**: ولما رواه أبو داودَ من طريقِ الأعمش، عن عُبيدِ بنِ الحسنِ، قال: «قال سفيانُ الثوريُّ وشُعبـةُ بنُ الحَجَّاجِ: «عن عبيدٍ أبي الحسنِ»، قـال سفيـان: لقينا الشيخ عُبيدًا أبا الحسنِ» اهـ.

ولا مُنافاةَ بين القولينِ.

قال أبو عَوانةَ في «مُستخرَجِه» (٢/ ١٧٧): «يقولون: هو عُبيدُ بنُ الحسنِ، وهو أبو الحسنِ».

وهذا القولُ وقَعَ صريحًا في روايةِ أبي الوليدِ الطيالسيِّ، قال: ثنا شعبةُ، قال: أخبرني عبيدٌ - هو ابنُ حسنٍ - أبو الحسنِ».

أخرجه الطحاويُّ (١/ ٢٣٩).

ورواه شعبةُ أيضًا عن مَجْـزَأَةَ بنِ زاهرٍ، سمعت ابنَ أبي أَوفَى... فذكره، وزاد:

«اللَّهمَّ طهِّـرْني بالثلْجِ والبَـرَدِ والماءِ البارِدِ، اللَّهم طهرني مـنَ الذنـوبِ والخطايـا، كما يُـنقَّى الثوبُ الأبيضُ منَ الوَسَخِ».

أخرجه مسلمٌ (٤٧٦/ ٢٠٤)، وأبو عَوانةَ (٢/ ١٧٨)، وأبو نُعيمٍ (١٠٥٣)، كلاهما في «المستخرَجِ»، وأحمدُ (٤/ ٣٥٤)، والبخاريُّ في «الأدبِ المفرَدِ» (٦٨٤)، والنسائيُّ (١/ ١٩٨)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٢١٣)، والطيالسيُّ (٨٢٤)، والبزارُ (٣٣٥٦)، وابنُ النَّقُّورِ في «الفوائدِ» (ق٣/ ٢)، وابنُ حبانَ (٩٥٦)، والسرَّاجُ (١/ ٣/ ١ - ٢)، وبَحْشَل في «تاريخِ واسطٍ» (ص٤٤)، والبيهقيُّ (١/ ٥).

والزيادةُ للنسائيِّ وغيرِه.

ورواه عن شعبةَ: الطيالسيُّ، وحجاجُ بنُ محمدٍ، وغُـنْـدَرٌ، ورَوحُ بنُ عُبادةَ، ومعاذُ بنُ معاذٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وآدمُ بنُ أبي إياس، وبِشـرُ بنُ المفضَّلِ، ووَكِيعٌ، ويحيى بنُ أبي بُـكيرٍ.

ولهذه الزيادةِ طرقٌ أخرى عن مَجْزَأَةَ.

وتابعه أيضًا رَقَبَةُ بنُ مَصْقَلةَ، فرواه عن مَجزأَةَ الأسلميِّ بهذا.

أخرجه النسائيُّ (١/ ١٩٩)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٣٦٦)، والبزارُ (٣٣٥٧)، وابنُ حِبانَ (٩٥٥)، والطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٢١٧٩)، وفي «الدعاءِ» (١٤٤١)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» (٤٠١٢)، والخطيبُ في «المتفِقِ والمختلِفِ» (٧٠)، من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ يَزيدَ مَرْدَانْبَهْ، ثنا رقبةُ بنُ مَصقلةَ بهذا.

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن رقبةَ إلَّا إبراهيمُ بنُ يَزيدَ».

وقال الدارقطنيُّ في«الأفرادِ»: «تفرد به إبراهيمُ بنُ يزيدَ، عن رقبةَ».

● **قلتُ**: وإبراهيمُ ليس بعمدةٍ.

ورواه إسرائيلُ بنُ يونسَ، عن مَجزأةَ به نحوَه.

أخرجه البخاريُّ في «الأدبِ المفردِ» (**٦٧٦**)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (**٢٣٦٧**).

وأخرجه الترمذيُّ (**٣٥٤٧**) قال: حدثنا أحمدُ بن إبراهيمَ الدَّوْرقيُّ.

والبزارُ (**٣٣٦٣**) قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ الكُوفيُّ، قالا: ثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِيَاثٍ، ثنا أبي، عن الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوفى، أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ: «**اللَّهمَّ طهِّرْني بالثلجِ والبرَدِ والماءِ البارِدِ، اللَّهمَّ نقِّني منَ الذنوبِ والخطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ منَ الدنَسِ**».

قال الترمذيُّ: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ».

وقال البزارُ: «لا نَعلَمُ أسندَ عطاءُ بنُ السائبِ عنِ ابنِ أبي أوفَى إلَّا هذا الحديثَ، ولا رَوَى هذا الحديثَ عن الحسنِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ عن عطاءٍ إلَّا حفصُ بنُ غِياثٍ».

● **قلتُ**: كلُّهم ثقاتٌ، غيرَ أنَّ عطاءَ بنَ السائبِ كان اختلطَ، والحسنُ بنُ عبيدِ اللَّه لا أعلَمُه سمِعَ منه قبلَ الاختلاطِ، واللَّهُ أعلمُ.

وخُولف حفصُ بنُ غِيَاثٍ في إسنادِهِ:

خالفه يوسفُ بنُ خالدٍ السَّمتي، قال: ثنا الحسنُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، عن بِشرِ بنِ عُروة، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أَوفَى بهذا.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ»(**٦٥٤٨**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ رُزيقٍ، ثنا محمد بنُ هشامٍ السَّدُوسيُّ، ثنا يوسفُ بنُ خالدٍ بهذا.

قال الطبراني: لم يروِ هذا الحديثَ عن الحسنِ بنِ عبيدِ اللَّهِ إلَّا يوسفُ بنُ خالدٍ».

● **قلتُ**: والسَّمتيُّ تالفٌ البتةَ، كذبه غيرُ واحدٍ، وتركه آخرون.

وأخرجه أحمدُ (٤/ ٣٨١)، وابنُ صاعدٍ في «مسندِ ابنِ أبي أوفى» (١٩) عن مؤمَّلِ بنِ هشامٍ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ عُـلَـيَّـةَ، أخبرنا لَيثٌ، عن مُدرِكٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوفَى، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يدعو فيقولُ: «**اللَّهم طهِّـرْني بالثلجِ والبرَدِ والماءِ الباردِ، اللَّهمَّ طهِّرْ قلبي من الخطايا، كما طهرتَ الثوبَ الأبيضَ منَ الدنَسِ، وباعِدْ بيني وبين ذنوبي كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ، اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من قلبٍ لا يَخشَعُ، ومن نفسٍ لا تشبعُ، ودعاءٍ لا يُسمعُ، وعلمٍ لا ينفَعُ، اللَّهم إني أعوذُ بك من هؤلاءِ الأربعِ، اللَّهم إني أسألُك عِيشةً تقيةً، ومِيتةً سَويةً، ومَرَدًّا غيرَ مُخْزٍ**».

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ.

وليثُ بنُ أبي سُليمٍ ضعيفٌ، ومُدرِكُ بنُ عُمارةَ لم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حبانَ فيما أعلَم، وتوثيقُه لهذه الطبقةِ لينٌ عندَ أهلِ العلمِ، واللَّهُ أعلَمُ.

ويَروي حديثَ الترجمةِ أيضًا: أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ سليمانُ بنُ أبي سليمانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي أوفَى، أن النبيَّ ﷺ كان يدعو بهذا الدعاءِ: «**اللَّهمَّ لك الحمدُ ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ...**» الحديثَ.

أخرجه البزارُ (٣٣٥٩) قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، نا حفصُ بنُ عمرَ، نا شعبةُ، عن أبي إسحاقَ بهذا.

وأخرجه الدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٣٩٩٧) - من هذا الوجهِ، وقال: غريبٌ من حديثِ شعبةَ، عن أبي إسحاقَ، لم يروِه عنه غيرُ سُليمانَ بنِ حربٍ، وأبي عمرَ الحَوضيِّ».

● **قلتُ**: وإسنادُهُ صحيحٌ، ولشعبةَ فيه شيخانِ، واللَّهُ أعلَم.

خامسًا: حديثُ أبي جُحيفةَ ﵁:

أخرجه ابنُ ماجهْ (٨٧٩)، وأحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مسندِه» - كما في «زوائدِ البُوصيريِّ» (٣٠٧/ ١)، وابنُ أبي شيبةَ (١/ ٢٤٧)، وأبو يَعلى (٨٨٢)، والفِريابيُّ في «القدرِ» (١٨٦)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٢٣٩)، وفي «المُشكِلِ» (٥١٦٨)، والطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٣٥٥)، وفي «الدعاءِ» (٥٦٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٢٣/ ٨٥) من طرقٍ عن شَريكِ بنِ عبدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ، عن أبي عمرَ، قال: سمِعتُ أبا جُحيفةَ، قال: ذكرتُ الجُدُودَ عند النبيِّ ﷺ وهو في الصلاةِ، فقال رجلٌ: جَد فلانٍ في الخيلِ، وقال آخرُ: جد فلانٍ في الإبلِ، وقال آخرُ: جدُّ فلانٍ في الغنمِ، وقال آخرُ: جدُّ فلانٍ في الرقيقِ، قال: فلما قضى رسولُ اللَّهِ ﷺ رفَعَ رأسَه من آخرِ ركعةٍ، فقال: «**اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ مِلءَ السماءِ، وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ**» حتى بلَغ: «**ولا ينفَعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ**»، قال: فطوَّل رسولُ اللَّهِ ﷺ صوتَه «**بالجدِّ**» ليعلموا أنه ليس كما يقولون.

قال البُوصيريُّ في «الزوائدِ»: «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، وأبو عمرَ لا يُعرفُ حالُه».

● **قلتُ**: وشَريكُ بنُ عبدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ سيِّئُ الحفظِ.

سادسًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﵁:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٥٢)، وفي «الدعاءِ» (٥٥٤)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٧/ ٢٢٥ - ٢٢٦) من طريقِ محمدِ بنِ عِمرانَ بنِ أبي ليلى، حدثني أبي، ثنا ابنُ أبي ليلى، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ باباه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا رفَعَ رأسَهُ من الركوعِ قال: «**اللَّهم ربَّنا لكَ**

الحمدُ، ملءَ السمَواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الكِبرياءِ والمجدِ».

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وابنُ أبي ليلى هو محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، سيِّئُ الحفظِ.

وحبيبُ بنُ أبي ثابتٍ مدلِّسٌ كما قال ابنُ خُزيمةَ وابنُ حِبَّانَ.

ورواهُ ابنُ أبي ليلى أيضًا عنِ الحكمِ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (**١٠٥٥١**)، وفي «الدعاءِ» (**٥٥٥**) من طريقِ محمدِ بنِ عمرانَ بنِ أبي ليلى، حدثني أبي، ثنا ابنُ أبي ليلى، عن الحكمِ به.

وأخرجه المخلِّصُ (٣/ ١٤٧/ ٢) عن بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ، نا عيسى بنُ المختارِ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى بهذا.

وهذا منقطعٌ.

قال ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٢١٤): «سئل أبي وقيل له: ميمونُ بنُ أبي شَبيبٍ عن عائشةَ، متصلٌ؟ قال: لا» اهـ.

● **قلت**: ووفاةُ عائشةَ ﵂ سنةَ سبعٍ وخمسين على الصحيحِ، ووفاةُ ابنِ مسعودٍ ﵁ كانت سنةَ اثنتينِ وثلاثين، فعدمُ سماعِه منه أَولى، واللَّهُ أعلم.

وهذا الاضطرابُ منِ ابنِ أبي ليلى.

ولكن له طريقٌ آخرُ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبيرِ» (**١٠٣٤٨**)، وفي «الدعاءِ» (**٥٥٣**) من طريقِ محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، ثنا سفيانُ، عن أشعثَ بنِ سوارٍ، عنِ القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ،

عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ مثله.

قال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٢/ ١٢٣): «رجالُهُ رجالُ الصحيحِ، إلَّا أن أشعثَ بنَ سَوَّارٍ اختُلفَ في الاحتجاجِ به».

وأخرجهُ ابنُ أبي شيبةَ (١/ ٢٤٧) موقوفًا.

سابعًا: حديثُ محمدِ بنِ مَسْلَمَةَ ﵁:

وقد مرَّ الكلامُ عليه أثناءَ حديثِ: «عليِّ بنِ أبي طالبٍ» فراجِعْه.

ثامنًا: حديثُ عائشةَ ﵂:

أخرجه الطبرانيُّ في «الدعاءِ» (٥٦٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٣/ ٨١ - ٨٢) من طريق حَجَّاجِ بنِ مِنهالٍ، ثنا هَمَّامٌ، عن أبانَ، عن أبي الجوزاءِ، عن عائشةَ ﵂ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا قال: «**سمِعَ اللَّهُ لمَن حمِدَهُ**» قال: «**اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ، مِلءَ السمَواتِ ومِلءَ الأرضِ، وملءَ ما بينهما، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجدِ**».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وأبانُ: هو ابنُ أبي عياشٍ، متروكُ الحديثِ، واللَّهُ أعلم.

وأغرب أبو نُعيمٍ فقال عَقِبَهُ: «هذا حديثٌ ثابتٌ مشهورٌ من حديثِ أبي الجوزاءِ عن عائشة ﵂، ورواه سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ وإسرائيلُ عن أبانَ نحوَه».

تاسعًا: حديثُ بُريدةَ ﵁:

أخرجه البزارُ (٥٢٧ - زوائده)، ومن طريقِـهِ الشجريُّ في «الأمالي» (١، ٢٤٨) قال: حدثنا عَبَّادُ بنُ أحمدَ العَرْزَميُّ، ثنا عمِّي، عن أبيه، عن جابرٍ الجُعْفِيِّ،

عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدة، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا بُريدةُ، إذا كان حينَ تفتَحُ الصلاةَ فقلْ: سبحانكَ اللَّهمَّ وبحمدِك، لا حولَ ولا قوةَ إلَّا باللَّه، لا إلهَ إلَّا أنتَ، وحدَكَ لا شَريكَ لك، تباركَ اسمُك، وتعالى جَدُّك، ولا إلهَ غيرُك، ظلمتُ نفسي فاغفِرْ لي؛ فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلَّا أنت، وتقرأُ ما تيسَّرَ منَ القرآنِ، وتركَعُ، فتقول: سبحانَ ربيَ العظيمُ ثلاثَ مراتٍ، فإذا رفعتَ من الركوعِ فقل: سمِعَ اللَّهُ لمن حمِدَه، اللَّهمَّ ربَّنا لك الحمدُ ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ، فإذا سجدتَ فقلْ: سبحانَ ربيَ الأعلى ثلاثًا، سَجَدَ وجهي للذي خلقه، فشقَّ سمْعَه وبصَرَه، تبارك اللَّهُ أحسنُ الخالقين، فإذا رفعتَ من السجودِ فقل: ربِّ اغفِرْ لي وارحَمْني واهدِني وارزُقْني، إني لِما أنزلتَ إليَّ من خيرٍ فقيرٌ، فإذا جلستَ في صلاتِك، فلا تتركن في التشهُّدِ: لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وأني رسولُ اللَّهِ، والصلاةَ عليَّ وعلى جميعِ أنبياءِ اللَّهِ، وسلِّمْ على عبادِ اللَّهِ الصالحينَ**».

قال البزارُ: «لا نعلَمُه بهذا اللفظِ إلَّا بهذا الإسنادِ عن بُريدةَ».

وقال الهيثميُّ (٢/ ١٣٢): «فيه عبادُ بنُ أحمدَ العَرْزَمِيُّ، ضعفه الدارقطنيُّ، وفيه جابرُ الجُعْفِيُّ وهو ضعيفٌ».

كذا قال! والجعفيُّ ضعيفٌ جدًّا، كما قال الحافظُ في «مختصرِ زوائدِ البزارِ» (١/ ٢٦١).

وأخرجه الدارقطنيُّ (**١/ ٣٣٩**) من طريق سعيدِ بنِ عثمانَ الخَزَّازِ، ثنا عمرُو بن شِمْرٍ، عن جابرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُريدةَ، عن أبيه مرفوعًا: «يا بريدةُ، إذا رفعتَ رأسَكَ منَ الركوعِ فقلْ: سمِعَ اللَّهُ لمَن حمِدَه، اللهم ربَّنا لكَ الحمدُ، ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ بعدُ».

وسعيدُ بنُ عثمانَ قال ابنُ القطَّانِ: «لا أعرِفه» - كذا في «اللسانِ» (٤/ ٤١) - وجابرٌ هو الجُعْفيُّ.

وعمرُو بنُ شِمرٍ ضعفه الدارقطنيُّ وغيرُه.

* * *

٢ - «يُلهَمُ أهلُ الجنةِ التسبيحَ والتحميدَ كما يُلهَمون النَّفَسَ».

* * *

• **صحيحٌ:**

فهذا الحديثُ يرويه جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ ﷺ

وله عنه طُرقٌ.

١ - أبو الزُّبيرِ، عنه:

أخرجه مسلمٌ في «كتابِ الجنةِ» (١٩/٢٨٣٥)، ومن طريقِهِ ابنُ حَزمٍ[1] في «المحلَّى» (١/ ١٢) قال: حدَّثني الحسنُ بنُ عليٍّ الحُلوانيُّ، وحَجَّاجُ بنُ الشاعِرِ، والدارميُّ في «سننِه» (٢/ ٢٤١)، ثلاثتُهم عن أبي عاصمٍ -هو الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ- عن ابنِ جُرَيجٍ قال: أخبرني أبو الزبيرِ، أنه سمِعَ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«يأكُلُ أهلُ الجنةِ فيها ويَشربون، ولا يَتَغَوَّطون، ولا يَمْتَخِطون، ولا يَبُولون، ولكنْ طعامُهم ذاك جُشاءٌ كرشحِ المِسكِ، يُلهَمون التسبيحَ والحمدَ كما يُلهمون النفَسَ»**.

لفظُ مسلمٍ.

وتابعه يحيى بنُ سعيدٍ الأُمَويُّ، قال: ثنا ابنُ جُريج بسندِه سواءً، غير أنه قال: «**التكبير**» بدلَ «**الحمد**».

أخرجه مسلمٌ (٢٨٣٥/ ٢٠) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويُّ، قال: حدَّثني أبي بهذا.

وتابعه أيضًا رَوحُ بنُ عُبادَةَ، فرواه عنِ ابنِ جُريجٍ بسندِه سواءً مثلَ حديثِ أبي عاصمٍ.

---

(١) واقتصر ابنُ حزمٍ على روايتِه عن الحسنِ بن عليٍّ الحلوانيِّ وحدَه.

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٨٤) قال: حدَّثنا رَوحٌ بهذا.

وتُوبع ابنُ جُريجٍ:

تابعه ابنُ لَهيعةَ، عن أبي الزبيرِ بهذا الإسنادِ مثلَه، وقال: «**التحميد**» بدلَ «**الحمد**».

أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٤٩) قال: حدَّثنا موسى بنُ داودَ. وأبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (٢٧٤) عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ، كلاهما عن ابنِ لَهيعةَ بهذا الإسنادِ.

وهو عند أبي نعيمٍ مختصرًا بمحلِّ الشاهدِ منه.

وابنُ لهيعةَ سيئُ الحفظِ، لكنْ متابعةُ ابنِ جُريجٍ له تدلُّ على أنه حفِظ.

وتابعه إسماعيلُ بنُ عبدِ الملكِ، وهو صاحبُ أوهامٍ، فرواه عن أبي الزُّبيرِ، عن جابرٍ مرفوعًا بتمامِه.

أخرجه أبو نُعيمٍ أيضًا (٢٣٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، ثنا عليُّ بنُ العباسِ المَقانعيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ يوسفَ، ثنا أبو مالكٍ الجَنبيُّ، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ اللَّهِ.

وإسماعيلُ وإنْ ضُعِّفَ فإنه متابَعٌ كما تَرى، ولكنِ الإسنادُ إليه ضعيفٌ.

وأبو مالكٍ هذا اسمُه عمرُو بنُ هاشمٍ، صَدوقٌ، كما قال أحمدُ وابنُ عَدِيٍّ، ولكن ليَّنه أبو حاتمٍ والنسائيُّ. وقال البخاريُّ: «فيه نَظَر»، وتناوله ابنُ حبانَ بعبارتِه الشهيرةِ: «كان ممن يقلِبُ الأسانيدَ ويروي عن الثقاتِ ما لا يُشبهُ حديثَ الأثباتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ بخبرِه»، وهذا غلوٌّ منِ ابنِ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

والرجلُ مع لِينِه يُكتبُ حديثُه، كما قال أبو حاتمٍ الرازيُّ، لا سيما وقد قال ابنُ مَعين: «لا بأسَ به»، فيُقبلُ حديثُه بعدَ النظرِ فيه، ولكن قال ابنُ عديٍّ: «إذا حدَّث عن ثقةٍ فهو صالحُ الحديث، وإذا حدَّث عن ضعيفٍ كان يكون فيه بعضُ الإنكار».

وروايتُه هنا عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الملكِ، وهو يُضعَّفُ من قِبلِ حفظِه،

والراوي عنه هنا هو إبراهيمُ بنُ يوسفَ الحَضرَميُّ الكوفيُّ أحدُ شيوخِ النسائيِّ، فوثقه موسى بنُ إسحاقَ. وقال مُطيَّنٌ: «صدوقٌ»، ولكن ليَّنه النسائيُّ بقولِه: «ليسَ بالقويِّ».

وعليُّ بنُ العباسِ المَقانعيُّ ترجمه السمعانيُّ في «الأنسابِ» (٥/ ٣٦١) وقال: «بفتحِ الميمِ والقافِ، بعدَهما الألفُ، وكسرِ النونِ، وفي آخرِها العينُ المهملةُ، هذه النسبةُ إلى المَقانعِ، وهو جمعُ مِقنَعةٍ التي تختمرُ بها النساءُ»، ثم قال: «وأبو الحسنِ عليُّ بنُ العباسِ بنِ الوليدِ البَجَليُّ المَقانعيُّ كان يبيعُ الخمرَ بالكوفةِ، يروي عن محمدِ بنِ مروانَ الكوفيِّ وغيرِه، روَى عنه أبو بكر ابنُ المقرئِ، ومات بعد شوالٍ سنةَ ستٍّ وستينَ وثلاثِ مئةٍ».

وترجمه الذهبيُّ في «السِّيَرِ» (١٤/ ٤٣٠) وقال: «الشيخُ المحدِّثُ الصدوقُ».

٢ - أبو سفيانَ طلحةُ بنُ نافعٍ، عنه:

أخرجه مسلمٌ (٢٨٣٥/ ١٨)، وأبو داودَ (٤٧٤١) قالا: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ - زاد مسلمٌ: وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ -. وأبو يَعلى (١٩٠٦، ٢٠٥٢)، وابنُ أبي الدنيا في «صفةِ الجنةِ» (١٢١) قالا: حدَّثنا أبو خيثمةَ زُهيرُ بنُ حَربٍ، قالوا: ثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ طلحةَ بنِ نافعٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**إن أهلَ الجنةِ يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفِلون ولا يتغوَّطون ولا يَمتخِطون**»، قالوا: فما بالُ الطعامِ؟ قال: «**جُشاءٌ ورِيحٌ كرِيحِ المسكِ، يُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما يُلهَمون النفَسَ**».

لفظُ مسلمٍ.

هو عند أبي داودَ بأولِه فقط.

وتابعه سفيانُ الثوريُّ عن الأعمشِ بهذا الإسنادِ بتمامِه، إلَّا أنه قال: «**التكبير**» بدلَ «**التحميد**».

أخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (١٠٣٠) قال: حدَّثنا قَبيصةُ بنُ عقبةَ، ثنا سفيانُ، عنِ الأعمَشِ بهذا.

وأخرجه ابنُ حِبانَ (٧٤٣٥)، وأبو عَوانةَ - كما في «إتحافِ المَهَرةِ» (٣/ ١٧٨) -، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٥/ ٢١٢) عن محمدِ بنِ كثيرٍ. وأبو عوانةَ أيضًا عن أبي عامرٍ العَقَديِّ. وأبو نُعيم في «صفةِ الجنةِ» (٣٣٣) عن محمدِ بنِ يوسفَ الفِريابيِّ، كلُّهم عن الثوريِّ به، إلَّا أنه قال: «**التحميد**».

ويُفهمُ من كلامِ أبي نُعيمٍ عقبَ الحديثِ أن روايةَ الثوريِّ عنده دونَ الجملةِ الأخيرةِ التي هي محَلُّ الشاهِدِ، فإنه ذكر روايةَ أبي معاويةَ الآتيةَ، ثم قال: وروايةُ الثوريِّ مثلُه، وروايةُ أبي معاويةَ لم تقعْ فيها الجملةُ الأخيرةُ.

ويرويه أبو معاويةَ، عن الأعمشِ دونَ قولِه: «**ويلهمون... إلخ**».

أخرجه مسلمٌ (٢٨٣٥/ ١٨) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ وأبو كُريبٍ، وأحمدُ (٣/ ٣١٦)، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ في «الزهدِ» (٦٢). وأبو يعلى (٢٢٧٠) قال: حدَّثنا ابنُ نُميرٍ. وأبو عوانةَ - كما في «إتحافِ المهرةِ» (٣/ ١٧٨) - قال: حدَّثنا عليُّ بنُ حربٍ. وأبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (٣٣٣) عن أبي بكرِ بنِ أبي شيبةَ. والبيهقيُّ في «البعثِ» (٣١٦) عن محمدِ بنِ حمادٍ، قالوا: ثنا أبو معاويةَ بهذا.

ويرويه زائدةُ بنُ قُدامةَ عن الأعمشِ بهذا بتمامِه فقال: «**والحمد**».

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (١١٣٤)، ومن طريقِه ابنُ خلادٍ في «الفوائدِ» (ق٢١٩/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ١٩٧) عن أحمدَ بنِ الخليلِ

البُرْجُلانيِّ، قالا: ثنا معاويةُ بنُ عمرٍو، ثنا زائدةُ بنُ قُدامةَ بهذا.

وأخرجه أبو نعيمٍ (**٣٣٣**) عن عمرِو بنِ مرزوقٍ، ثنا زائدةُ بهذا.

ويرويه عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، عن الأعمشِ دونَ قولِه: «**ويُلهمون النفَسَ... إلخ**».

أخرجه أحمدُ (**٣/ ٣٦٤**) قال: حدَّثنا عفانُ، ثنا عبدُ الواحدِ.

ويرويه سلامُ بنُ سليمٍ أبو الأحوصِ عن الأعمشِ دونَ آخرِه.

أخرجه الطيالسيُّ (**١٧٧٦**).

٣ - ماعزٌ التميميُّ، عنه:

أخرجه أحمدُ (**٣/ ٣٥٤**) قال: حدَّثنا الحكمُ بنُ نافعٍ، ثنا صفوانُ بنُ عمرٍو، عن ماعزٍ التميميِّ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: سُئل رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أيأكُلُ أهلُ الجنةِ؟**»، قال: «**نعم ويشربون ولا يَبُولون فيها ولا يتغوطونَ ولا يَتنخَّمون، إنما يكون ذلك جُشاءً ورشحًا كرشحِ المسكِ، ويُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما تُلهَمون النفَسَ**».

وتابعه إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو بهذا.

أخرجه الطبرانيُّ في «مسندِ الشاميين» (**١٠١٩**) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عِرْقٍ، ثنا عبدُ الوهَّابِ بنُ الضحاكِ، ثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ.

وهذه متابعةٌ واهيةٌ.

وعبدُ الوهابِ ساقطٌ البتَّةَ.

ثم إن هذا الإسنادَ ضعيفٌ؛ لجهالةِ ماعزٍ التميميِّ؛ فقد قال في «تعجيلِ المنفعةِ» (**٩٨٧**): «غيرُ معروفٍ».

وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (**٤/ ١/ ٣٩١**)، ولم يذكرْ فيه شيئًا.

٤ - وهبُ بنُ مُنبّـهٍ، عنه:

أخرجه أبو نعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (**٢٧٤**) من طريقِ الحسنِ بنِ سفيانَ، ثنا الحسنُ بنُ الصبَّاحِ البزارُ، ثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريمِ، أخبرني إبراهيمُ بنُ عَقيلٍ، عن أبيه، عن وهبِ بنِ منبهٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**أهلُ الجنةِ يُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما يلهمونَ النفسَ**».

وإسنادُه جيدٌ.

وإبراهيمُ بنُ عَقيلِ بنِ مَعقِلِ بنِ منبِّـهٍ، قال ابنُ مَعينٍ: «ثقةٌ وأبوه ثقةٌ»، وقال مرةً: «لم يكنْ به بأسٌ».

ووثقه العِجليُّ وابنُ حبانَ.

وإسماعيلُ بنُ عبدِ الكريمِ، وثقه ابنُ حبانَ. وقال النَّسائيُّ: «ليس به بأسٌ».

وبقيةُ رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ.

٥ - الرَّبيعُ بنُ أنسٍ، عنه:

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «صفةِ الجنةِ» (**١٢٢**) عن عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى. وأبو نُعيمٍ (**٣٣٤**) عن محبوبِ بنِ مُحرِز، كليهما عن أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا: «**إن أهلَ الجنةِ ليأكلون ويشربون، ولا يَـتَغَوطون، ولا يبولون، إنما قضاؤُهُم ذلك جُشاءٌ ورشْحُ المِسكِ**».

زاد ابنُ أبي الدنيا: «**يُلهَمون التسبيحَ والتحميدَ كما تلهمون النفسَ**».

وسندُه ضعيفٌ.

وأبو جعفرٍ الرازيُّ سيئُ الحفظِ.

٣ - «بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

وقد ورد من حديثِ: عليِّ بنِ أبي طالبٍ، وجابرٍ، وأبي ذرٍّ، وأبي أُمامةَ، وابنِ عباسٍ، وأبي سعيدٍ الخدريِّ، وأبي هريرةَ، وابنِ عمرَ، وأبي موسى الأشعريِّ، وأنسٍ ﷺ.

أولًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ:

أخرجه ابنُ شاهينَ في «جُزء من حديثِه» (ق٣٠٣/ ١)، والآجُرِّيُّ في «الشريعةِ» (٤٩٨)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج٨/ ق٧٤/ ١)، واللالكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (٤/ ٧٨٥) من طريقِ موسى بنِ أَعيَنَ، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي جعفرٍ، عن أبيه، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ أحدٌ قبلي: أُرسلتُ إلى الأبيضِ والأسودِ والأحمرِ، وجُعلتْ لي الأرضُ طَهورًا ومَسجدًا، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحلتْ لي الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ**».

زاد اللالكائيُّ: «يعني: القرآنَ».

• **قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ.**

وعطاءُ بنُ السائبِ كان اختلط، وموسى بنُ أعين ليس مِن قدماءِ أصحابِه.

ولكنه تُوبع:

تابعه جعفرُ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه أبي جعفرٍ الباقِرِ، عن جدِّهِ عليِّ بنِ الحسينِ، عن أبيه عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**إن اللَّهَ تعالى بَعَثني إلى كلِّ**

أحمرَ وأسودَ، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحلَّ لي المَغنمُ، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مَسجدًا وطَهورًا، وأعطيتُ الشفاعةَ للمذنبين من أمتي يومَ القيامةِ».

أخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٥/ ق١١٢) من طريقِ محمدِ بنِ الحسينِ القَنطَريِّ، نا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جعفرٍ.. فذكره.

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ.

وفيه مَن لم أعرفْه.

ثم هو منقطِعٌ، فعليُّ بنُ الحسينِ لم يدركْ جدَّه عليَّ بنَ أبي طالبٍ، كما نص عليه أبو زُرعةَ الرازيُّ، على ما ذكره ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٣٩).

وقولُه: «علي بن الحسينِ، عن أبيه» لا إشكالَ فيه؛ لأنه كان سائغًا عندهم إطلاقُ لفظِ «الأبِ» على «الجدِّ».

يدلُّ على ذلك ما أخرجه النَّسائيُّ (١/ ٦٩ - ٧٠) من طريقِ أبي جعفرٍ الباقرِ محمدِ بنِ عليٍّ، قال: أخبرني أبي عليٌّ، أن الحسينَ بنَ عليٍّ قال: دعاني أبي عليٌّ، يعني: ابنَ أبي طالبٍ، بوَضوءٍ فقربتُه له... ثم ذكر صفةَ وضوئِه، وفي آخره: «فشرِب من فضلِ وَضوئِه قائمًا، فعجبتُ، فلما رآني قال: لا تعجبْ؛ فإني رأيتُ أباك النبيَّ ﷺ يصنَعُ مِثلَما رأيتني صنعتُ».

وقد خالفهما - يعني: عطاءَ بنَ السائبِ وجعفرًا - محمدُ بنُ إسحاقَ، قال: حدَّثني أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**نُصرتُ بالرعبِ، وجُعلت لي الأرضُ مَسجدًا وطَهورًا، وأُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ، وأُحلت لي المغانمُ، ولم تحِلَّ لنبيٍّ كان قبلي، وأعطيت الشفاعةَ،**

خمسٌ لم يؤتهن نبيٌّ كان قبلي»، ولم يذكرْ محلَّ الشاهدِ.

أخرجه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (**١٠/ ٣٤**) قال: حدَّثنا ابنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا سَلمةُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ به.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

فمعَ كونِه مُعضِلًا، فابنُ حُميدٍ واهٍ، وشيخُه سلمةُ بنُ الفضلِ الرازيُّ تكلموا فيه، وأشار أبو زرعةَ إلى أنه يكذِب، وتُعقِّب.

وأخرجه أحمدُ (**١/ ٩٨**)، وابنُ أبي شيبةَ (**١١/ ٤٣٤**)، والبزارُ (ج**٣**/ رقم **٢٤٤٣**)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (**١٤٢٨**)، والآجُريُّ في «الشريعةِ» (**٤٩٨**)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (**١/ ٢١٣ - ٢١٤**)، وفي «الدلائلِ» (**٥/ ٤٧٢**)، واللالكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (**١٤٤٧**)، والضياءُ في «المختارةِ» (**٧٢٩**) من طرقٍ عن زهيرِ بنِ محمدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، عن محمدِ بنِ الحَنَفيةِ، أنه سمع عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُعطيتُ ما لم يُعطَ أحدٌ من الأنبياءِ**»، فقلت: ما هو يا رسولَ اللَّه؟ قال: «**نُصرتُ بالرعبِ، وأعطيتُ مفاتيحَ الأرضِ، وسُمِّيتُ أحمدَ، وجُعل لي الترابُ طَهورًا، وجُعلت أمتي خيرَ الأممِ**».

وذكر البزارُ الفِقرةَ الأولى منه، وزاد: «**وأُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ، وأحلت لي الغنائمُ**»، ولم يذكرْ محلَّ الشاهدِ.

وحسَّنَ إسنادَه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (**٢/ ٦٤**)، وسبقه الحافظُ في «الفتحِ» (**١/ ٤٣٨**).

وقال الهيثميُّ (**٨/ ٢٥٨**): «رجالُه رجالُ الصحيحِ، غيرَ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، وهو حسنُ الحديثِ».

وأخرجه الضياءُ في «المختارةِ» (٧٢٨) من طريقِ سعيدِ بنِ سلمةَ بنِ أبي الحسامِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عقيلٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ الأكبرِ، أنه سمع عليَّ بنَ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ أربعًا...**»، فذكر ما تقدمَ خلا: «**نُصرتُ بالرعبِ**».

● **قلتُ**: فظهر من هذا أن سعيدَ بنَ سلمةَ تابعَ زهيرَ بنَ محمدٍ عليه، لكن وقع في «عِللِ الحديثِ» (٢٧٠٥) لابنِ أبي حاتمٍ غيرُ ذلك، فقال: «سألتُ أبي عن حديثٍ اختلف في الروايةِ على عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، عن محمدِ بنِ عَقيلِ بنِ أبي طالبٍ، عن عليٍّ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**أعطيت ما لم يعطَ أحدٌ...**» فذكره، قال: ورواه زهيرُ بنُ محمدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عقيلٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ أنه سمع عليًّا.

فقال أبو زرعةَ: حديثُ سعيدِ بنِ سلمةَ عندي خطأٌ، وهذا عندي الصحيحُ» انتهى.

فظهر من هذا أن سعيدًا خالف زهيرَ بنَ محمدٍ، فلعله اختلف على سعيدِ بنِ سلمةَ فيه أيضًا، واللَّهُ أعلمُ.

وعلى التسليمِ بالمخالفةِ، فإن زهيرَ بنَ محمدٍ تُوبع عليه:

تابعه يزيدُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ عَقيلٍ، عن محمدِ بنِ عليٍّ، عن أبيه عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا، بمثلِ حديثِ زهيرٍ.

أخرجه ابنُ شاهينَ في «جزء من حديثِه» (ق٣٠٣/ ٢) من طريقِ أحمدَ ابنِ محمدِ بنِ سعيدٍ الهَمْدانيِّ، حدَّثنا أحمدُ بنُ يحيى الصوفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ، حدَّثنا أبي، عن عبد اللَّه بن محمدِ بنِ عقيلٍ به.

ولكنها متابعةٌ واهيةٌ.

وأحمدُ بنُ محمدٍ هو «ابنُ عُقدةَ» الحافظُ، وليس بعمدةٍ مع سَعةِ حفظِه.

ويزيدُ هذا لم أستطعْ تعيينَه، ولم أجدْ في الرواةِ عن ابنِ عقيلٍ مَن اسمُه: «يزيدُ»، إلَّا يزيدَ بنَ أبي زيادٍ الهاشميَّ، ولم أقفْ له على ولدٍ يُدعى: «عبدَ الرحمنِ»، أو يكونُ، ولكنه غيرُ معروفٍ.

وفي الرواةِ: «عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ بنِ جابرٍ الأزْديُّ» يروي عن أبيه، وأستبعِدُ أن يكونَ هو؛ فإنَ والدَه يروي عن أبي هريرةَ، كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٢٥٥)، و«الثقاتِ» (٥/ ٥٣٥) لابنِ حبانَ، واللَّهُ أعلم.

ثانيًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـهِ ﵁:

أخرجه مسلمٌ (٣/ ٥٢١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٢٩١)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٢ - ٤٧٣)، وابن السُّبكيِّ في «الطبقاتِ» (٥/ ١٤١) من طريقِ هُشيمٍ، عن سَيَّارٍ، عن يزيدَ الفقير، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يعطهنَّ أحدٌ قبلي: كان كلُّ نبيٍّ يُبعثُ إلى قومِه خاصةً، وبُعثتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، وأُحلَّتْ لي الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ طيبةً طَهورًا ومسجدًا، فأيما رجلٍ أدركتْه الصلاةُ صلى حيث كان، ونُصرتُ بالرُّعبِ بين يدي مسيرةَ شهرٍ، وأعطيتُ الشفاعةَ**».

ومن هذا الوجه:

أخرجه البخاريُّ (١/ ٤٣٥ - ٤٣٦، ٥٣٣ و٦/ ٢٢٠)، ومن طريقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٥/ ٢٢١ - ٢٢٢)، وأبو عوانةَ (١/ ٣٩٥ - ٣٩٦)، والنَّسائيُّ (١/ ٢١٠ - ٢١١ و٢/ ٥٦)، والدارميُّ (١/ ٢٦٣)، وأحمدُ (٣/ ٣٠٤)، وابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٠٢، ١١/ ٤٣٢)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ» (١١٥٤)، والسرَّاجُ في

«حديثِه» (ق٤٧/ ١)، وابنُ حبانَ (٦٣٩٨)، وأبو نعيمٍ الأصبهانيُّ في «زوائدِهِ على حديثِ أيوبَ السَّخْتيانيِّ» لإسماعيلَ القاضي (ق٤٣/ ١)، وفي «جزء من حديثِ أبي عليٍّ الصوافِ» (ق٥/ ١)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١/ ٢١٢ و٢/ ٣٢٩، ٤٣٣ و٦/ ٢٩١ و٩/ ٤)، وفي «المعرفةِ» (٣/ ٤٠٠)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٢، ٤٧٣)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٨/ ٣١٦)، واللالكائيُّ (١٤٣٩)، والبغويُّ في «شرحِ السُّنَّـةِ» (١٣/ ١٩٦) من طرقٍ عن هُشيمٍ به، لكن بلفظِ: «**وبُعثتُ إلى الناسِ عامَّـةً**».

وفي روايـةٍ: «كافَّـةً».

وعند أبي عَوانَةَ: «قال هشيمٌ: ولا أدري بأيتِهِنَّ بدأ».

قال الحافظُ في «الفتحِ» (١/ ٤٣٦): «مَدارُ حديثِ جابرٍ هذا على هشيمٍ بهذا الإسنادِ».

وقد وقفتُ له على طريقٍ آخرَ:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسطِ» (٤٥٨٦) قال: حدَّثنا عبدانُ بنُ أحمدَ.

وأبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمَدٍ التَّميميُّ في «تلقيحِ العقول في فضائلِ الرسول» (ق ١٢٠/ ١)، عن أبي عليٍّ المعمريِّ الحافظِ، قالا: نا هشامُ بنُ عمارٍ، قال: نا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن عبدِ العزيزِ بنِ عبيدِ اللَّهِ، عن محمدِ بنِ المنكَدِرِ، عن أبي سلمةَ بـنِ عبدِ الرحمنِ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**فُضلتُ على مَن كان قبلي بخمسِ خصالٍ: أُرسلتُ إلى الناسِ كافةً: الأحمرِ والأسودِ، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، ونصرت بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ، وأحلتْ لي الغنائمُ ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي، قيل لي: سلْ تُعطَهْ، فأخرتُ شفاعتي لأمتي يومَ القيامةِ**».

قال الطبرانيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي سلمةَ إلَّا محمدُ بنُ المنكَدِر، ولا

عن ابنِ المنكدرِ إلَّا عبدُ العزيزِ بنُ عبيدِ اللَّهِ، تفرَّد به إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ».

● **قلت: وهذا سندٌ لا بأسَ به في الشواهدِ.**

وهشامُ بنُ عمارٍ يضعَّفُ من قِبلِ حفظِه.

وروايةُ إسماعيلَ بنِ عياشٍ عن أهلِ الشأمِ متماسكةٌ، كما قال البخاريُّ وغيرُه، وهذه منها؛ فإن عبدَ العزيزِ بنَ عبيدِ اللَّهِ بنِ حمزةَ شاميٌّ.

[تنبيه]: عزا الزَّيلعيُّ في «تخريجِ أحاديثِ الكشَّافِ» (ق٥/ ٢) حديثَ جابرٍ هذا للستةِ، وهو وهمٌ منه كما رأيتَ، واللَّـهُ أعلم.

ثالثًا: حديثُ أبي ذرٍّ رضي الله عنه:

أخرجه أبو العباسِ السراجُ في «مسندِه» (**٤٩٣** - منسوختي) عن أبي عَوانةَ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٣)، وأبو نعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٢٧٧) من طريقِ جريرِ بنِ عبدِ الحميدِ، كليهما عن الأعمش، عن مجاهدٍ، عن عُبيدِ بنِ عُميرٍ، عن أبي ذرٍّ، قال: طلبتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ليلًا، فوجدته قائمًا يصلي، فأطال الصلاةَ، ثم قال: «**أُوتيتُ الليلةَ خمسًا لم يُؤتَها نبيٌّ قبلي: أُرسلتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، ونُصرتُ بالرُّعبِ، فيُرعبُ العدوُّ وهو بمسيرةِ شهرٍ، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مَسجدًا وطَهورًا، وأُحلَّتْ لي الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وقيل: سلْ تُعطَـهْ، فاختبأتُها شفاعةً لأمتي، وهي نائلةٌ مَن لم يشركْ باللَّهِ شيئًا**».

وأخرجه أبو داودَ (٤٨٩) من هذا الوجهِ بالفِقرةِ الثالثةِ منه.

قال أبو نُعيمٍ: «وحديثُ عبيدِ بنِ عميرٍ عن أبي ذرٍّ مختلَفٌ في سندِه؛ فمنهم مَن يَرويه عن الأعمشِ عن مجاهدٍ، عن أبي ذرٍّ، من دون «عُبيد». وتفرَّد جريرٌ بإدخالِ: «عبيـدٍ» بين: «مجاهدٍ» و«أبي ذرٍّ» عن الأعمشِ» اهـ.

● **قلتُ**: كذا قال!

ولم يتفرَّدْ بذلك جريرٌ؛ فتابعه «أبو عوانةَ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، ومحمدُ بنُ أبي عُبيدةَ، ومحمدُ بنُ إسحاقَ، ومَندلُ بن عليٍّ»، كلهم عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ، عن أبي ذرٍّ مثله.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ١٤٢)، ومن طريقِه الحافظُ ابنُ حجرٍ في «تخريجِ أحاديثِ المختصرِ» (١/ ٥٢٥)، والبخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٤٥٥)، وأحمدُ في «المسندِ» (٥/ ١٤٥، ١٤٨)، وابنُ أبي شيبـةَ (٢/ ٤٠٢ و١١/ ٤٣٥ - ٤٣٦)، والسراجُ في «مسندِه» (ج٢/ ق٢٥/ ٢ - ٢٦/ ١)، وابنُ حبانَ (٢٠٠)، وابنُ صاعدٍ في «زوائد الزهدِ» (١٠٦٩، ١٦٢٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٩/ ٦٨)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٣)، والحاكمُ (٢/ ٤٢٤) وقال: «صحيحٌ على شرطِ الشيخين».

قال الحافظُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

● **قلتُ: رجالُه رجالُ الصحيح.**

ولكن فيه تدليسُ الأعمشِ، وكان الأعمشُ إذا روَى عن الصغارِ كـ «مجاهدٍ» دلَّس، كما قال أبو حاتمٍ[1] وغيرُه.

ولعلَّه فعلَ هـذا؛ فقد أخرجـه ابـنُ عـديٍّ في «الكامـلِ» (٣/ ١٠٠٠) من طريقِ رَوحِ بنِ مُسافرٍ، عن الأعمشِ، عن أبي يحيى القَـتَّاتِ، عن مجاهدٍ، عن عُبيـدِ بنِ عُميرٍ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا مختصرًا.

---

(١) ونص كلام أبي حاتم - كما في «علل الحديث» (٢١١٩) لولده -: «إن الأعمش قليل السماع من مجاهدٍ، وعامة ما يرويه عن مجاهد مدلسٌ» اهـ.

لكنَّ روحَ بنَ مسافرٍ ضعيفٌ.

ثمَ رأيتُه في «عِلل الدارقطنيِّ» (ج٣/ ق٤٩/ ٢) وقال: «وقيل: إن الأعمشَ لم يسمَعْ من مجاهدٍ. وقال قُطبةُ: عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ، عن مجاهدٍ. وقال رَوحُ بن مُسافرٍ: عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ؟. وقال بحرٌ السَّقَّاءُ: عن الأعمشِ، عن المِنهالِ بنِ عمرٍو، عن مجاهدٍ. وقيل: عن الأعمشِ، عن عمرِو بنِ مُـرَّةَ، عن مجاهدٍ، كلهم عن عبيدِ بنِ عُميرٍ، عن أبي ذرٍّ» اهـ.

فهذه الرواياتُ عن الأعمشِ، وإنْ كانت ضعيفةً، لكنْ تَتابُعها على ذكرِ الواسطةِ بينَ الأعمشِ ومجاهدٍ يُشعِرُ أنَّ الأعمشَ دلَّسه، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلفَ على الأعمشِ في إسنادِه:

فرواه كلُّ مَن تقدَّمَ عنه، عن مجاهدٍ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ، عن أبي ذرٍّ.

وخالفهم وَكيعُ بنُ الجراحِ؛ فرواه عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأعضله.

أخرجه المروزيُّ في «زوائدِ الزهدِ» (١٠٦٨، ١٦١٨).

وتابعه الفضلُ بنُ موسى السِّيناني، عنِ الأعمشِ به مختصَرًا.

أخرجه المروزيُّ أيضًا (١٦١٩).

وروايةُ الوصلِ أولى، كما لا يخفى.

وتُوبع الأعمشُ على إعضالِه:

فتابعه عمرُ بنُ ذَرٍّ، قال: ثنا مجاهدٌ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فذكره.

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مسندِه» (ق١١٤/ ١ - زوائده)، ومن طريقِه

أبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٥/ ١١٧) قال: حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبانَ، ثنا عمرٌو.

وسنده ضعيفٌ جدًّا.

وعبدُ العزيزِ مَتروكٌ.

وقد خولف:

خالفه وكيعٌ، قال: ثنا عمرُ بنُ ذرٍّ، عن مجاهدٍ، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا.

أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (٢/ ٤٠٢) قال: حدَّثنا وكيعٌ، وذكر منه: «**وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا**».

وتابعه خالدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الخُراسانيُّ، قال: ثنا عمرُ بنُ ذرٍّ بهذا الإسنادِ، وزاد: «**أينما كنت، وإن لم تجدِ الماءَ تيممت الصعيدَ ثم صليت، وكانت لي مَسجدًا وطهورًا، ولم يُفعلْ ذلك بأحدٍ كان قبلي**».

أخرجه ابنُ بِشرانَ في «الأولِ من الفوائدِ» (رقم ٣ - بترقيمي) قال: أخبرنا عليُّ بنُ محمدِ بنِ إبراهيمَ المصريُّ، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ شعيبٍ، قال: حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ الرحمنِ.

● **قلتُ**: وخالدُ بنُ عبدِ الرحمنِ وثقه ابنُ مَعينٍ وغيرُه. وقال أبو زُرعةَ وأبو حاتمٍ: «لا بأسَ به»، زاد أبو حاتمٍ: «كان يحيى بنُ معينٍ يُثني عليه خيرًا»، وترجمه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٩) وقال: «في حفظِه شيءٌ»، فقال الذهبيُّ في «الميزانِ»: «ذكر العقيليُّ له حديثًا معلَّلًا، رُوي على وجوهٍ، لعلَّ الخطأَ من غيرِه» انتهى.

وهو كما قال الذهبيُّ.

وأمَا سليمانُ بنُ شعيبٍ فهو الكيسانيُّ، ترجمه السمعانيُّ في «الأنسابِ» (١١/ ١٩٥) ووثَّقه.

وروايةُ وكيعٍ وخالدٍ أرجحُ بلا شكٍّ، لا سيَّما وقد تُوبع عمرُ بنُ ذرٍّ على هذا الوجهِ مخالفًا الأعمشَ.

تابعه واصلُ الأحدَب، قال: سمعتُ مجاهدًا، عن أبي ذرٍّ مرفوعًا، فسقطَ ذِكرُ «عُبيدِ بنِ عُميرٍ».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٦١ - ١٦٢)، والطيالسيُّ (٤٧٢)، والبزارُ (ج٤/ رقم ٣٤٦١)، واللالكائيُّ في «أصولِ الاعتقادِ» (٤/ ٧٨٥ - ٧٨٦) من طرقٍ عن شعبةَ، عن واصلٍ الأحدبِ بسندِه سواءً.

لكنَّ في السندِ انقطاعًا.

قال أبو حاتمٍ الرازيُّ: «مجاهدٌ عن أبي ذرٍّ مُرسَلٌ». نقله عنه ولدُه عبدُ الرحمنِ في «المراسيلِ» (ص٢٠٥).

واختُلف على مجاهدٍ في إسنادِه:

فرواه الأعمشُ، وواصلُ بنُ حيانَ الأحدبُ، على ما تقدَّم ذِكرُه.

وخالفهما خازمُ بنُ خُزيمة البصريُّ - من تَيم الرِّباب -، عن مجاهدٍ، عن أبي هريرةَ، قال: كنا نحرُس رسولَ اللَّهِ ﷺ في بعضِ مغازيه... فساق حديثًا، في آخِره: فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«هل أنكرتم من صلاتي الليلةَ شيئًا؟»**، قلنا: نعم، سجدتَ بينَ ظَهرَانَي صلاتِك سجدةً ظننَّا أنْ قد قُبضتَ فيها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إني أُعطيتُ فيه خمسًا لم يُعطهنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الناسِ كافةً؛ أحمرِهم وأسودِهم، وكان النبيُّ قبلي يُبعثُ إلى أهلِ بيتِه، أو إلى قريتِه، ونُصرتُ على عدوي بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ أمامي وشهرٍ خلفي، وأحلَّتْ لي الغنائمُ والأخماسُ، ولم تحلَّ لنبيٍّ قبلي، وكانتِ الأخماسُ إنما تُؤخذُ وتُوضعُ، فتنزِلُ عليها نارٌ من السماءِ بيضاءُ**

فتُحرِقُها، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، أصلي فيها حيثُ أدركتني الصلاةُ، وأُعطيتُ دعوةً أخذتها شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ».

أخرجه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٦ - ٢٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١١/ ٣٥١) قال: حدَّثنا صالحُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأنصاريُّ، قالا: حدَّثنا المقري عبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ، قال: حدَّثنا عبدُ الجبارِ بنُ عمرَ الأُبُـلِّيُّ، قال: حدَّثنا خازمُ بنُ خُزيمةَ.

قال العُقيليُّ: «خازمُ بنُ خزيمةَ يخالَفُ في حديثِه».

وقال ابنُ حبانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٣٢): «ربما أخطأ، يُعتبَرُ حديثُه بروايـتِه عن الثقاتِ».

● **قلتُ**: وفيه من النكارةِ قولُه: «**وشهر خلفي**»[1].

وأمَا قولُه: «**وأما الأخماس**...» إلخ، فيشهَدُ له حديثُ أبي هريرةَ في «الصحيحينِ» مرفوعًا: «**غزا نبيٌّ من الأنبياءِ**...» الحديثَ.

وقد توبع خازمٌ:

تابعه مُزاحِمُ بنُ زُفَـرَ، فرواه عن مجاهدٍ، عن أبي هريرةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا**

(١) ولهذا الحرف شاهدٌ من حديث السائب بن يزيد ﷺ، أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٧/ رقم ٦٦٧٤) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي فروة عن يزيد بن خصيفة، أنه أخبره عن السائب بن يزيد مرفوعًا: «**فُضلت على الأنبياء بخمس: بُعثت إلى الناس كافة، وادخرت شفاعتي لأمتي، ونُصرت بالرعب شهرًا أمامي وشهرًا خَلفي، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأُحلت لي الغنائم ولم تحِل لأحدٍ قبلي**».
وسنده ضعيف جدًّا.
وابن أبي فروة متروك، وكذبه بعض النقاد مثل: ابن معين في رواية وابن خراش.

لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وأُحلَّتْ لي الغنائمُ، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، ونُصرتُ بالرُّعبِ، - أحسِبُه قال:- وأُعطيت جوامعَ الكلِمِ».

أخرجه العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٧) معلَّقًا، ووصله البزارُ في «مسندِه» (ج٢/ ق٢٢٨/ ٢) قال: حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ، نا أبو داودَ، نا المسعوديُّ، نا مُزاحمُ بنُ زفرَ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

لأجلِ اختلاطِ المسعوديِّ، ومن سمع منه ببغدادَ فبعد الاختلاطِ، والطيالسيُّ سمِع منه ببغدادَ، كما في «تاريخِ الخطيبِ» (١٠/ ٢١٨)، واللَّهُ أعلمُ.

وخالفه عبدُ اللَّهِ العُمَريُّ، فرواه عن مزاحمِ بنِ زفرَ، عن مجاهدٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، عن النبيِ ﷺ نحوَه.

ذكره العُقيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٨) من طريقِ محمدِ بنِ فُليحٍ، عن العُمَريِّ.

وابنُ فُليحٍ والعمريُّ متكلَّمٌ فيهما بكلامٍ كثيرٍ.

ورواه سلمةُ بنُ كُهيلٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عُمرَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يعطَهنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الناسِ كافةً: الأحمر والأسودِ...**»، وساق الحديثَ بنحوِه، فجعله من «مسندِ ابنِ عمرَ».

أخرجه البَـزَّارُ (ج١/ رقم ٣١١)، والحكيمُ التِّـرْمِذِيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٦/ ١ - ٢٣/ ١) قالا: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ سلمةَ بنِ كُهيلٍ، ثنا أبي، عن أبيه، عن سلمةَ بنِ كهيلٍ به.

قال البَـزَّارُ: «لا نعلمُه يُروى عن ابنِ عمرَ إلَّا بهذا الإسنادِ».

وأخرجه الطَّـبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم **١٣٥٢٢**) قال: حدَّثنا سلمةُ ابنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ، عن أبيه بسندِه سواءً، وزاد بعدَ الشاهدِ من الحديثِ: «**وإنما كان يُبعث كلُّ نبيٍّ إلى قريـتِه**».

قال الهيثميُّ (١/ ٢٦١): «فيه إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ يحيى بنِ كُهيلٍ، وهو ضعيفٌ، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» وقال: في روايـتِـهِ عن أبيه بعضُ المناكيرِ» اهـ.

● **قلتُ**: تسامح الهيثميُّ في نقدِه!

فإبراهيمُ تركه أبو حاتمٍ.

وأبوه شرٌّ منه، تركه أبو حاتمٍ والأزْديُّ.

وجدُّه يحيى متروكٌ أيضًا.

فالسندُ واهٍ جدًّا.

وأخرجه الطَّـبَـرَانِـي أيضًا (ج١١/ رقم **١١٠٨٥**) بذاتِ السندِ الماضي، لكنه جعله عن «ابنِ عباسٍ»، فإن لم يكنْ تصحفٌ فهو وجهٌ من الاضطرابِ.

ورواه الحكمُ بنُ عُتيبةَ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهنَّ نبيٌّ قبلي: أُرسلتُ إلى الأحمرِ والأسودِ...**» الحديثَ بنحوِه.

أخرجه البَزَّارُ (ق٢٧٧/ ١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ قَـزَعَةَ. والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم **١١٠٤٧**) عن عبدِ اللَّهِ بنِ حمادِ بنِ نُميرٍ، قالا: ثنا حُصينُ بنُ نُميرٍ، ثنا ابنُ أبي ليلى، عن الحكمِ به.

قال البَـزَّار: «وحديثُ الحكمِ فلا نعلَمُ رواه إلَّا ابنُ أبي ليلى عنه».

وابنُ أبي ليلى هو محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، سيئُ الحفظِ.

وقد حكمَ العُـقَيليُّ باضطرابِ هذه الوجوهِ كلِّها.

وعندي أن أشبهَ هذه الأحاديثِ حديثُ أبي ذرٍّ ﷺ، **واللَّهُ أعلمُ.**

رابعًا: حديثُ أبي أُمامةَ ﷺ:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» - كما في «ابنِ كثيرٍ» (٦/ ٥١٢) - قال: حدَّثنا أبي، حدَّثنا هشامُ بنُ عمارٍ، حدَّثنا صدقةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي العاتكةِ، عن عليِّ بنِ يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أمامةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ ثلاثًا**[١] **لم يعطَهن نبيٌّ قبلي ولا فخرَ: أُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لمن كان قبلي، كانوا يجمعون غنائمَهم فيُحرِقونها، وبعثتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، وكان كلُّ نبيٍّ يُبعثُ إلى قومِه، وجُعلتْ ليَ الأرضُ مسجدًا وطَهورًا، أتيمَّمُ بالصعيـدِ، وأصلي فيها حيثُ أدركتْني الصلاةُ، قال اللَّـهُ تعالى:** ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ [سبأ:٤٦]، **وأُعنتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ بين يديَّ**».

قال ابنُ كثيرٍ:

«حديثٌ ضعيفُ الإسنادِ، وتفسيرُ الآيـةِ بالقيامِ في الصلاةِ في جماعةٍ وفُرادَى بعيدٌ، ولعله مُـقحَمٌ في الحديثِ من بعضِ الرواةِ؛ فإن أصلَه ثابتٌ في «الصحاحِ» وغيرِها، واللَّهُ أعلمُ» اهـ.

● **قلت:** الصوابُ أن يُضعَّفَ الإسنادُ جدًّا:

فعثمانُ بنُ أبي العاتكةِ ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، والنَّسائيُّ. ومشَّاه أحمدُ، وقال: «بليتُه من عليِّ بنِ يزيدَ».

---

(١) كذا! والمذكور: أربع خصال.

وتعصيبُ الجنايـةِ بعليِّ بنِ يزيدَ أَولى لشدةِ ضعفِه.

لكنه لـم يتفرَّدْ به:

فتابعه بشرُ بنُ نُميرٍ، فرواه عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ أربعًا لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي**...» فذكرها، وفيه: «**وبُعثتُ إلى كلِّ أبيضَ وأسودَ**» ولم يذكرِ: «**الأحمر**».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٧٩٣١) قال: حدَّثنا معاذُ بنُ المثنى، ثنا مسدَّدٌ، ثنا عبدُ الوارثِ، عن بشرِ بنِ نميرٍ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

وبشرٌ تركه يحيى القطانُ. وقال أحمدُ: «ترك الناسُ حديثَه». وقال ابنُ معين: «ليس بثقةٍ». وقال البخاريُّ: «مضطربُ الحديثِ»، وكذبه غيرُ واحدٍ. وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويه لا يُتابَعُ عليه». وقال الذهبيُّ: «ولبشرٍ عن القاسمِ نسخةٌ كبيرةٌ ساقطةٌ».

وأخرجَه أحمدُ (٥/ ٢٤٨، ٢٥٦)، وابنُه عبدُ اللَّهِ في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ٢٤٨)، والسرَّاجُ في «مُسْنَدِهِ» (٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠ - منسوختي)، والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣٠/ ق٢١٩/ ١)، والطَّبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٨٠٠١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٥/ ٢٢٢)، وأبو إسحاقَ الهاشميُّ في «الأولِ من الأمالي» (٧٣)، والبيهقيُّ (٢/ ٤٣٣ - ٤٣٤) من طرقٍ عن سليمانَ التَّيميِّ، عن سَيَّارٍ، عن أبي أُمامةَ مرفوعًا: «**إن اللَّهَ فضَّلني على الأنبياءِ** - أو قال: **فضلَ أمتي على الأممِ** - **بأربعٍ: بعثني إلى الناسِ كافةً، وجعلَ الأرضَ كلَّها لي ولأمتي مسجدًا وطَهورًا، فأيما رجلٍ أدركته الصلاةُ فعنده مسجدٌ وعنده طهورٌ، ونصرني بالرعبِ بين يدي مَسيرةَ شهرٍ**

يقذِفُه في قلوبِ أعدائي، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ».

ورواه عن سليمانَ التيميِّ:

«يزيدُ بنُ زُريعٍ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وإسماعيلُ بنُ عُلَـيَّـةَ، ومُعتمرُ بنُ سليمانَ، ومحمدُ بنُ أبي عَدِيٍّ».

وتابعهم أسباطُ بنُ محمدٍ، عن سليمانَ التيميِّ بسندِه سواءً بالفِقرةِ الأخيرةِ منه.

أخرجه التِّرْمِذِيُّ (١٥٥٣) وقال: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وسيارٌ هذا يقال له: سيارٌ مولى بني معاويةَ».

وقال ابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (٢/ ٦٢٤): «إسنادُه صحيحٌ».

خامسًا: حديث أبي سعيدٍ ﵁:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٦٨/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أبانَ، نا إبراهيمُ بنُ سُويدٍ الجُذُوعيُّ، ثنا عامرُ بنُ مُدركٍ، ثنا فُضيلُ بنُ مرزوقٍ، عن عطيةَ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَها نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وإنما كان النبيُّ يُبعثُ إلى قومِه، ونُصرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ، وأُطعمتُ المغنَم، ولم يَطعَمْه أحدٌ كان قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، وليس من نبيٍّ إلَّا وقد أُعطي دعوةً فتعجَّلها، وإني أخرتُ دعوتي شفاعةً لأمتي، وهي بالغةٌ - إن شاء اللَّهُ - من مات لا يُشرِكُ باللَّهِ شيئًا**».

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن فُضيلٍ إلَّا عامرٌ».

● **قلت**: عامرُ بنُ مدركٍ، قال أبو حاتم: «شيخٌ». وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٨/ ٥٠١) وقال: «ربما أخطأ».

وعطيةُ هو العَوفيُّ، ضعيفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد مر له طريقٌ آخرُ أثناءَ حديثِ «أبي ذرٍّ» الفائتِ. ولله الحمدُ.

سادسًا: حديثُ أبي هُريرةَ ﷺ:

أخرجه الحُميديُّ في «مُسْنَدِهِ» (**٩٤٥**) قال: حدَّثنا سفيانُ، قال: ثنا الزُّهْريُّ، عمن سمع أبا هُريرةَ - إما سعيدٌ، وإما أبو سلمةَ - وأكثرُ ذلك يقولُه عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ أحدٌ قبلي: جُعلت لي الأرضُ كلُّها مسجدًا وطَهورًا، ونُصرتُ بالرعبِ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، وأُرسلتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وأُعطيتُ الشفاعةَ**».

وأخرجه ابنُ شاهينَ في «جزءٍ من حديثِه» (ق٣٠٣/ ١) من طريقِ أبي القاسمِ البغويِّ، ثنا محمدُ بنُ عبادٍ المكِّي، ثنا سفيانُ بسندِه سواءً، وفيه: «**وبُعثتُ إلى الأسودِ والأبيضِ والأحمرِ**».

● **قلت: وهذا سندٌ صحيحٌ.**

مع ما فيه من ترددِ الزُّهْريِّ في اسمِ شيخِه؛ لأن كِليهما ثقةٌ حافظٌ، وقد ثبتتْ روايةُ الزُّهْري عنهما هذا الحديثَ.

وأخرجَ الطحاويُّ هذا الحديثَ في «أحكامِ القرآنِ» (١٠٠) وفي «المشكِلِ» (١/ ٤٥٠ و١١/ ٣٤٧) فقال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ يحيى المُزَنيُّ، قال: حدَّثنا الشافعيُّ، حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ، عنِ الزُّهْريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ، فذكره مرفوعًا مثلَه، وعنده: «**وأُرسلتُ إلى الأحمرِ والأبيضِ**».

قال الطحاويُّ: «قال لنا المُزنيُّ: قال الشافعيُّ: ثم جلستُ إلى سفيانَ فذكرَ هذا الحديثَ، فقال: عن الزُّهْريِّ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ، فذكرَ مثلَه سواءً».

وأخرجه السراجُ (٥٠٧ - منسوختي) قال: حدَّثنا عبدُ الجبارِ بنُ العلاءِ المكيُّ

العطارُ، ثنا سفيانُ، سمعت الزُّهْريَّ، لعله يذكرُه عن سعيدٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا فذكرَ مثلَه.

فهذا يدلُّنا على أن الحديثَ ثابتٌ عن الزُّهْري عنهما.

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٥/ ٢٣٧) لابنِ المُنذِرِ باللفظِ السابِقِ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٥٠/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ شعيبٍ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ سلمةَ، ثنا حمادُ بنُ قيراطٍ، عن هشامِ بنِ حسانَ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعْطَـهُنَّ نبيٌّ قبلي: أُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لنبيٍّ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطَهورًا، وكان مَن قبلَنا يصلون في المحاريبِ، وبُعثتُ إلى كل أسودَ وأحمرَ، وكان الرجلُ يُبعثُ إلى قومِه خاصةً، ونُصرت بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ بين يديَّ، يسمعُ بي القومُ بيني وبينهم مسيرةُ شهرٍ فـيُرعبون مني، وجُعل لي الرعبُ نصرًا، وقيل لي: سلْ تُعطَـهْ، فجعلتُها شفاعةً لأمتي، وهي نائلةٌ مَن شهِد أنْ لا إله إلَّا اللَّه لا يُشركُ باللَّهِ شيئًا**».

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن هشامِ بنِ حسانَ إلَّا حمادُ بنُ قيراطٍ».

● **قلتُ**: وهو واهٍ، كان أبو زُرعةَ يُمرِّضُ القولَ فيه. وقال ابنُ حِبَّانَ: «لا تجوزُ الروايةُ عنه، يجيءُ بالطامَّاتِ». وقال ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٦٨): «عامةُ ما يرويه فيه نظـرٌ».

وأخرجه الطحاويُّ في «أحكامِ القرآنِ» (١٠١) من طريقِ الطيالسـيِّ، ثنا المسعوديُّ، عن مُزاحِمِ بنِ زُفَرَ الضَّبِّيِّ، عن مجاهدٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثله.

وزاد: «**فادخرتها لأمتي يومَ القيامةِ**».

كذا وقع في «كتابِ الطحاويِّ»: «مثله»، وأحال على لفظِ حديثِ ابنِ عُيينةَ، عن الزُّهْري، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ، وفيه: «وأُرسِلتُ إلى الأحمرِ والأبيضِ».

وطريق آخر...

أخرجه البـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ق٢٢٦/ ١) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، نا سلمةُ بنُ الفضلِ، نا الحجاجُ بن أَرطاةَ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطهن نبيٌّ قبلي: جُعلت لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، ونُصرت بالرعبِ على العدوِّ مسيرةَ شهرٍ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وبعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، ولم يُبعث نبيٌّ إلَّا إلى قومِه، ولم يكن نبيٌّ إلَّا قد أُعطي عطيةً فتَـنَجَّزَها، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي**».

وأخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٣/ ق١٤٣/ ٢) عن محمدِ بنِ حُميدٍ الرازيِّ، ثنا إبراهيمُ بنُ المختارِ وسلمةُ، قالا: ثنا الحجاجُ بهذا.

وسندُه ضعيفٌ.

وسلمةُ والحجاجُ يضعَّفان في الحديثِ، وقد تُوبع سلمةُ كما رأيتَ فانحصرتِ العلةُ في الحجاجِ، واللَّهُ أعلمُ.

ومر له طريقٌ آخرُ في «حديثِ أبي ذرٍّ».

وللحديثِ طرقٌ أخرى عن أبي هُريرةَ بلفظ: «**وأُرسلتُ إلى الناسِ عامةً** - أو: **كافةً** -».

وانظرْ «غَوث المكدودِ» (**١٢٣**).

سابعًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (**١/ ٣٠١**) قال: حدَّثنا عبدُ الصمدِ، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ، ثنا يزيدُ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهنَّ نبيٌّ قبلي، ولا أقولُهن فخرًا: بُعثتُ إلى الناسِ كافةً: الأحمرِ والأسودِ، ونُصرتُ بالرعبِ مسيرةَ شهرٍ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعلت لي الأرضُ مسجدًا وطهورًا، وأُعطيتُ الشفاعةَ، فأخرتُها لأمتي، فهي لمن لا يشركُ باللَّهِ شيئًا**».

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (**٨/ ٢٥٨**): «رجالُ أحمدَ رجالُ الصحيحِ، غيرَ يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، وهو حسنُ الحديثِ».

وقد خُولفَ عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ:

خالفه جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، قالا: ثنا يزيدُ بنُ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا نحوَه.

فصار شيخُ يزيدَ: «مجاهدًا» بدلَ «مِقسَمٍ».

أخرجه البَزَّارُ (**ج٤/ رقم ٣٤٦٠**) قال: حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى، ثنا جَريرٌ ومحمدُ بنُ فُضيلٍ - واللفظُ لجريرٍ - فذكره.

وتابع جريرًا عليه: أبو عَوانةَ وعَبثَرُ بنُ القاسمِ، فروياه عن يزيدَ، عن مجاهدٍ وحدَه.

ذكره العُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (**٢/ ٢٨**).

● **قلت:** كذا رواه يوسفُ بنُ موسى، عن ابنِ فُضيلٍ، عن يزيدَ، عن مجاهدٍ وحدَه، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

ولعل هذا السياقَ لجريرٍ سندًا ومتنًا.

فقد أخرجه الحَكيمُ التِّـرْمِذِيُّ في «نوادرِ الأصولِ» (ج٣/ ق٦/ ١ - ٣٢/ ٢) من طريقِ صالحِ بنِ محمدٍ والجارودِ بنِ معاذٍ، قالا: نا جريرٌ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ.

وإلا فمحمدُ بنُ فُضيلٍ يرويه عن مجاهدٍ ومِقسَمٍ معًا، عن ابنِ عباسٍ.

فأخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (٦٤٣)، والآجُرِّيُّ في «الشريعةِ» (٤٩٩) من طريقِ ابنِ أبي شيبةَ، وهو في «المصنَّفِ» (٢/ ٤٠٢ و١١/ ٤٣٢ - ٤٣٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زيادٍ، عن مجاهدٍ ومِقسمٍ معًا، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا فذكره.

وتابعه عليُّ بنُ عاصمٍ، عن يزيدَ بنِ أبي زِيادٍ، عن مجاهدٍ ومِقسمٍ معًا، عن ابنِ عباسٍ.

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢٥٠).

● **قلتُ**: ويزيدُ بنُ أبي زيادٍ ضعيفُ الحفظِ، كان اختلطَ. وقال البَرديجيُّ: «روى عن مجاهدٍ، وفي سماعِه منه نظرٌ».

وتابعه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، فرواه عن مجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ مختصرًا بلفظ: «نُصر رسولُ اللَّه ﷺ بالرعبِ مسيرةَ شهرين على عدوِّه».

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم١١٠٥٦) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ الفضلِ بنِ مُوفَّقٍ، ثنا أبي، ثنا إسماعيلُ.

وهو حديثٌ منكرٌ؛ لقولِه: «شهرين».

وأعله الهيثميُّ في «المَجمَع» (٨/ ٢٥٩) بإسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ مهاجرٍ،

وضعفه، وهو إلى الوهاءِ أقربُ.

والفضلُ بنُ موفقٍ ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٦٨) وقال: «سألتُ أبي عنه، فقال: ضعيفُ الحديثِ، كان شيخًا صالحًا، قرابةً لابنِ عيينةَ، وكان يَروي أحاديثَ موضوعةً»، ولخص الحافظُ حالَه في «التقريبِ» فقال: «فيه ضعفٌ» وهو تليينٌ هيِّنٌ، وكان الواجب أنْ يجزِمَ بضعفِه أو وهائِه.

وعبدُ الرحمنِ بنُ الفضلِ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٦).

وقد اختُلف فيه على مجاهدٍ، كما بينتُه أثناءَ الكلامِ على حديثِ «أبي ذرٍّ». واللَّهُ الموفِّقُ.

وأخرجه البخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ٢/ ١١٤ - ١١٥)، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ رقم ٢٣٦٦، ٢٤٤١)، والبيهقـيُّ في «الكبـرى» (٢/ ٤٣٣)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٧٤)، وأبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بـنُ محمـدٍ في «أحاديـثِـه» (ق١١٥/ ١) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى، ثنا سالمٌ أبو حمادٍ، عن السُّدِّيِّ، عن عِكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَها أحدٌ قبلي من الأنبياءِ: جُعلت لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، ولم يكن نبيٌّ من الأنبياءِ يصلي حتى يبلغَ مِحرابَه، وأعطيتُ الرعبَ مسيرةَ شهرٍ يكونُ بيني وبين المشركين، فيقذِفُ اللَّـهُ الرعبَ في قلوبِهم، وكان النبيُّ يُبعثُ إلى قومِهِ خاصةً، وبُعثتُ إلى الإنسِ والجنِّ، وكان الأنبياءُ يعزِلون الخُمُسَ فتجيءُ نارٌ فتأكُله، وأُمرتُ أنا أن أقسِمَها في فقراءِ أمتي، ولم يبقَ نبيٌّ إلَّا قد أُعطي سُؤْلَهُ، وأخرتُ دعوتي شفاعةً لأمتي**».

قال البَـزَّار: «لا نعلَمُ قولَه: «**بُعثتُ إلى الجنِّ والإنسِ**» إلَّا في هذا الحديثِ، بهذا الإسنادِ».

وقال الهيثميُّ (٨/ ٢٥٨): «فيه مَن لم أعرِفْهم»!

● **قلتُ**: كذا قال!

وهو يعني: سالمًا أبا حمادٍ، وقد ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ١/ ١٩٢)، ونقل عن أبيه قولَه: «هو شيخٌ مجهولٌ، لا أعلمُ روى عنه غيرَ عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى» اهـ.

وقولُ البـزَّار، فقد تعقبتُه فيه في «تنبيهِ الهاجدِ» (١٦٨٤).

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**أُرسلتُ إلى الجنِّ والإنسِ، وإلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ دونَ الأنبياءِ، وجُعلت لي الأرضُ كلُّها طَهورًا ومسجدًا، ونُصرتُ بالرعبِ أمامي شهرًا، وأُعطيت خواتيمَ سورةِ البقرةِ، وكانتْ من كُنوزِ العرشِ، وخُصصتُ بها دونَ الأنبياءِ، فأُعطيتُ المَثانيَ مكانَ التوراةِ، والمائدةَ مكانَ الإنجيلِ، والحواميمَ مكان الزَّبُور، وفُضلتُ بالمفصَّلِ، وأنا سيدُ ولدِ آدمَ في الدنيا والآخرةِ ولا فخرَ، وأنا أولُ مَن تنشقُّ الأرضُ عني وعن أمتي ولا فخرَ، وبيدي لواءُ الحمدِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وآدمُ وجميعُ الأنبياءِ من ولدِ آدمَ تحتَه، وإليَّ مفاتيحُ الجنةِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وبي تُفتحُ الشفاعةُ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا سائقُ الخلقِ إلى الجنةِ يومَ القيامةِ ولا فخرَ، وأنا إمامُهم، وأمتي بالأثرِ**».

أخرجه أبو نعيمٍ في «دلائلِ النبوةِ» (٢٥) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عيسى، قال: ثنا إسحاقُ بنُ بشرٍ، عن عثمانَ بنِ عطاءٍ الخُراسانيِّ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ... فذكره.

وهذا سندٌ ساقطٌ للغايـةِ.

وإسحاقُ بنُ بشرٍ إما أن يكونَ «الكاهليَّ»، أو يكونَ هو صاحبَ «كتابِ المبتدأِ»، وكلاهما من الهَلكَى.

فالأولُ - أعني الكاهليَّ -: كذبه ابنُ أبي شيبةَ، وموسى بنُ هارون، وأبو زُرعةَ الرازيُّ، وتركه الفلَّاسُ وغيرُه. وقال الدارقطنيُّ: «هو في عدادِ من يضعُ الحديثَ».

والثاني: كذبه ابنُ المَديني، والدارقطنيُّ، ووَكَزه ابنُ حِبَّانَ.

أما محمدُ بنُ عمرَ الدَّارَابْجِرْديُّ فقال: حدَّثنا أبو حذيفةَ البخاريُّ، ثقةٌ.

فرده الذهبيُّ بقولِه: «تفردَ الدارابجرديُّ بتوثيقِ أبي حذيفةَ، فلم يلتفِتْ إليه أحدٌ؛ لأن أبا حذيفةَ بيِّنُ الأمرِ، لا يخفى حالُه على العِميان» اهـ.

ثم تبين لي أن إسحاقَ بنَ بشرٍ هو أبو حذيفةَ، لما راجعتُ ترجمةَ إسماعيلَ بنِ عيسى الراوي عنه في «الميزانِ»، قال: «ضعفه الأزديُّ، وصححه غيرُه، وهو الذي يروي: «المبتدأ» عن أبي حذيفةَ البخاري، وثقه الخطيبُ».

وعثمانُ بنُ عطاءٍ الخراسانيُّ وأبوه ضَعيفان، واللَّهُ أعلمُ.

واعلمْ - رعاك اللَّه - أن أكثرَ هذه الخصائصِ ثبتتْ من وجوهٍ أخرى، فللَّه الحمدُ.

ثامنًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

مر الكلامُ عليه أثناءَ حديثِ: «أبي ذرٍّ».

تاسعًا: حديثُ أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٤١٦)، وابنُ أبي شيبةَ (١١/ ٤٣٣)، والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٣/ ق١٠٢/ ١ - ٢) من طريقِ عبيدِ اللَّهِ بنِ موسى وحسينِ بنِ محمدٍ، قالا:

ثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، عن أبي موسى الأشعريِّ مرفوعًا: **«أُعطيتُ خمسًا لم يعطَهُنَّ نبيٌّ قبلي: بُعثتُ إلى الأحمرِ والأسودِ، وجُعلتْ لي الأرضُ طهورًا ومسجدًا، وأُحِلَّتْ ليَ الغنائمُ، ولم تحِلَّ لمن كان قبلي، ونُصرتُ بالرعبِ شهرًا، وأُعطيتُ الشفاعةَ، وليس من نبيٍّ إلَّا وقد سأل شفاعةً، وإني اختبأتُ شفاعتي، ثم جعلتُها لمن مات لا يشركُ باللَّهِ شيئًا»**.

وخالفهما أبو أحمدَ الزُّبيريُّ، قال: ثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي بُردةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فذكرَ معناه، ولم يسندْه، إنما أرسله.

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٤١٦ - ٤١٧).

• **قلت**: والوجهُ الأولُ أقوى، وسندُه صحيحٌ، لولا تدليس أبي إسحاقَ، واللَّهُ أعلمُ.

عاشرًا: حديثُ أنسٍ ﷺ:

أخرجه أبو العباسِ السرَّاج في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ق٢٧/ ٢)، ومن طريقِه الضياءُ في «المختارةِ» (١٦٥٤، ١٦٥٥) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ خِراشٍ - وكان ذا هيئةٍ -، ثنا حَجاجُ بنُ مِنهالٍ، (ح) وأخبرني أبو يحيى البزَّارُ، ثنا حجاجُ بنُ مِنهالٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ، عن ثابتٍ وحُميدٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: **«أُعطيتُ أربعًا لم يُعطَها مَن قبلي: أُرسلتُ إلى كلِّ أحمرَ وأسودَ، ونُصرتُ بالرعبِ بين يدي شهرٍ، وأُطعمتْ أُمتي الغنائمَ، ولم يُعطَها أحدٌ قبلي، وجُعلتْ لي كلُّ أرضٍ طيبةٍ مَسجدًا وطَهورًا»**.

ومن هذا الوجهِ:

أخرجه ابنُ الجارودِ في «المنتقى» (١٢٤)، وابنُ المُنذرِ في «الأوسطِ»

(٢/ ١٢)، والضياءُ في «المختارةِ» (١٦٥٣) من طريقِ محمدِ بنِ يحيى الذُّهليِّ وعليِّ بنِ عبدِ العزيزِ معًا، عن حجاجِ بنِ مِنهالٍ بسندِه سواءً بالفقرةِ الأخيرةِ منه.

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ.

قال الحافظُ في «الفتحِ» (١/ ٤٣٨): «إسنادُه صحيحٌ».

* * *

٤ - «ألا إني أُوتيتُ القرآنَ ومثلَه معَه».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو داودَ (٤٦٠٤) واللفظُ له، وأحمدُ (٤/ ١٣١)، والحسنُ بنُ موسى الأشيبُ في «جزئِه» (٥٠)، وابنُ نصرٍ في «السنةِ» (٤٠٣، ٤٠٤)، وابنُ حِبَّانَ (١٢)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٠/ رقم ٦٦٩، ٦٧٠)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (١٠٦١)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٤/ ٢٠٩)، وعباسٌ التَّرْقُفيُّ في «حديثِه» (ق٤٦/ ١)، والدارقطنيُّ (٤/ ٢٨٧)، والآجُرِّيُّ في «الشريعةِ» (ص٥١)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٦٢، ٦٣)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٩/ ٣٣٢)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٥٤٩)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٧/ ٢ - ٤٨/ ١)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٥٠)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّه» (١/ ٨٩)، وفي «الكفايةِ» (ص٨ - ٩)، والحازميُّ في «الاعتبارِ» (ص٧) من طريقِ حَريزِ بنِ عثمانَ ومروانَ بنِ رُؤْبةَ معًا، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي عوفٍ الحِمصيِّ، عن المِقدامِ بنِ مَعدِي كَرِبَ مَرفوعًا: «**ألا إني أُوتيتُ الكتابَ ومِثلَه معه، ألا يُوشِكُ رجلٌ شبعانُ على أريكتِهِ يقولُ: عليكم بهذا القرآنِ، فما وجدتُم فيه من حلالٍ فأحِلوه، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرِّموه، ألا لا يَحِلُّ لكم لحمُ الحِمارِ الأهليِّ، ولا كلُّ ذي نابٍ من السباعِ، ولا لُقَطةُ مُعاهدٍ، إلَّا أنْ يستغنيَ عنها صاحِبُها، ومَن نزَلَ بقومٍ فعليهم أن يَقْرُوه، فإنْ لم يَقْرُوه، فله أن يُعْقِبَهم بمِثلِ قِراه**».

وهو عندهم مطوَّلٌ ومختصَرٌ.

وأخرج ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٨٥٨) الفِقرةَ الأخيرةَ منه[١].

وسندُه صحيحٌ.

وله طريقٌ آخرُ عن المِقدام:

أخرجه التِّرمِذيُّ (٢٦٦٤)، وابنُ ماجَهْ (١٢)، والدارميُّ (١/ ١٤٤)، وأحمدُ (٤/ ١٣٠ - ١٣١، ١٣٢)، وابنُ أبي شيبةَ في «المسنَدِ» (٩٢٧)، والطحاويُّ (٤/ ٢٠٩)، والدارقطنيُّ (٤/ ٢٨٦-٢٨٧)، والحاكمُ (١/ ١٠٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٠/ رقم ٦٤٩)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٧/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ١٩٠)، والبيهقيُّ (٧/ ٧٦ و٩/ ٣٣١)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٨٨)، وفي «الكفايةِ» (ص٩ - ١٠) من طرقٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن الحسنِ بنِ جابرٍ، عن المِقدامِ بنِ مَعدي كَرِبَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألا هل عَسَى رجلٌ يَبلُغُه الحديثُ عني، وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: بيننا وبينكم كتابُ اللَّهِ، فما وجدناه فيه حلالًا استحللناه، وما وجدنا فيه حرامًا حرَّمناه، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ كما حرَّمَ اللَّهُ**».

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ».

وقال الحاكمُ: «إسنادُه صحيحٌ».

● **قلتُ**: كذا!

والحسنُ بنُ جابرٍ إنما وثقه ابنُ حِبَّانَ، لكنه متابَعٌ كما رأيتَ.

وللحديثِ شواهدُ عن بعضِ الصحابةِ ﷺ.

---

(١) وأخرجها الخطيب في «التلخيص» (٣٢/ ١) من وجهٍ آخر عن المقدام.

أولًا: حديث أبي رافعٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (١٣)، والإسماعيليُّ في «معجمِه» (١٨٩ - بتحقيقي)، والغافقيُّ في «مسندِ الموطَّأ» (ق٥/ ٢)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١٠)، وفي «تاريخِه» (٨/ ٣)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلام» (ق٤٧/ ١) من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ سهمٍ، قال: حدَّثنا أبو إسحاقَ الفَـزَاريُّ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن سالمٍ أبي النَّضْرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبي رافعٍ مرفوعًا: «**لا أعرِفَنَّ الرجلَ يأتيه الأمرُ من أمري، إما أمرتُ به، وإما نهيتُ عنه، فيقول: ما ندري ما هذا، عندنا كتابُ اللَّهِ ليسَ هذا فيه**».

وقد خولف أبو إسحاقَ الفزاريُّ فيه:

خالفـه ابـنُ وهبٍ؛ فرواه عن مالكٍ، عن سالمٍ أبي النضرِ، عن عبيـدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ مُرسلًا.

أخرجه الحاكمُ (١/ ١٠٩) من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحكمِ، أنبأ ابنُ وهبٍ، فذكَره.

● **قلت**: أبو إسحاقَ الفَزاريُّ وابنُ وهبٍ ثقتانِ حافظانِ، ولكن روايةُ ابنِ وهبٍ أرجَح.

ولعل هذا من ابنِ سهمٍ، فقد ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ٨٧) وقال: «يروي عن ابنِ المباركِ، وأبي إسحاقَ الفزاري، حدَّثنا عنه عمرُو بنُ سعيدِ بنِ سِنانٍ وغيرُه من شيوخِنا، ربما أخطأ» اهـ.

ثم رأيتُ الدارقطنيَّ رجحَ ذلك في «غرائبِ مالكٍ» (ق١٠/ ٢)، فللَّه الحمدُ.

وهذا الترجيحُ في خصوصِ روايـةِ مالكٍ، وإلا فالروايةُ الموصولةُ صحيحةٌ محفوظةٌ.

فقد رواه ابنُ عُيينةَ، عن سالمٍ أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بن أبي رافعٍ، عن أبيه مرفوعًا: «**لا أُلفِينَّ أحدَكم متكئًا على أريكتِه، يأتيه الأمرُ من أمري، مما أمرتُ به، أو نهيتُ عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدناه في كتابِ اللَّهِ اتبعناهُ**».

أخرجه أبو داودَ (٤٦٠٥)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (ج١/ رقم ٣١، ٣٢)، وفي «الرسالةِ» (٢٩٥)، والحُميديُّ (٥٥١)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٩٣٤)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٥٠)، والحاكمُ (١/ ١٠٨)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ٧٦)، وفي «المعرفةِ» (١/ ١١١)، وفي «الدلائلِ» (٦/ ٥٤٩)، وفي «الاعتصامِ» (ص٢٢٨)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١٠)، واللالكائيُّ في «شرحِ أصولِ الاعتقادِ» (٩٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٠٠ - ٢٠١) من طريقِ ابنِ عيينةَ به.

وأخرجه الرويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٥/ ق١٣٨/ ١) قال: نا أبو محمدٍ الزُّهْريُّ، وسفيانُ بنُ وَكيعٍ، قالا: نا سفيانُ بنُ عيينةَ، عن سالمٍ أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ ابنِ أبي رافعٍ - إنْ شاء اللَّه - عن أبي رافعٍ مرفوعًا فذكره.

فكأن هذا الشكَّ من شيخيِ الرُّوياني، وهو لا يضرُّ رواية الجازمين، واللَّهُ أعلمُ.

قال الحاكمُ: «قد أقام سفيانُ بنُ عيينةَ هذا الإسنادَ، وهو صحيحٌ على شرطِ الشيخين، ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما تركاه لاختلافِ المصريينَ في هذا الإسنادِ»، ثم قال: «أنا على أصلي الذي أصلتُه في خطبةِ هذا الكتابِ أن الزيادةَ من الثقةِ مقبولةٌ، وسفيانُ بنُ عيينةَ حافظٌ ثقةٌ ثَبَتٌ، وقد خبُر وحفِظ، واعتمدنا على حفظِه بعد أن وجدنا للحديثِ شاهدينِ بإسنادينِ صحيحينِ» اهـ.

وقد رواه عن ابنِ عُيينةَ على الوجهِ السابق:

«الشافعيُّ، وأحمدُ بنُ حنبلٍ، والحميديُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ النُّفيليُّ، ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ».

وتوبع أبو النضرِ:

فرواه عليُّ بنُ المَدينيِّ، عن ابنِ عُيينةَ، عن سالمٍ أبي النضرِ ومحمدِ بنِ المنكَدِر، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه وغيرِه مرفوعًا.

أخرجه التِّـرْمِذِيُّ (٢٦٦٣)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (٤/ ٢٠٩)، وعنه أبو جعفرٍ النحَّاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٨٥٥)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (٦٠)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٦/ ٢ - ٤٧/ ١)؛ لكن وقَع عند ابن بَطةَ في روايـةِ بشرِ بنِ مَطَرٍ: «عن أبيه أو غيرِه» هكذا بالشكِّ، لا «واوِ العطفِ»، فلا أدري أيُّ اللفظينِ أصحُّ؛ لأن الكتابينِ يعُجَّان بالتصحيفِ، فاللَّـهُ المستعانُ.

وقد وقَع عند الطحاويِّ بالشكِّ، فكأنه الراجِحُ، واللَّـهُ أعلمُ.

وخالَفَ أصحابَ ابنِ عُيينةَ: خالدُ بنُ نِزارٍ، فرواه عن سفيانَ، حدَّثني الأعمشُ، وابنُ المُنكدِر، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه مرفوعًا، فذكره.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٤٨/ ١) قال: حدَّثنا مِقدامٌ، نا خالدٌ، نا سفيانُ، فذكره.

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يَروِهِ عن سفيانَ، عن الأعمشِ وابنِ المنكَدِرِ، إلَّا خالدٌ، ورواه الناسُ عن سفيانَ، عن أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه».

• **قلت**: وخالدُ بنُ نِزارٍ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» وقال: «يُغرِبُ ويخطئ»، ووثقه مسلمةُ بنُ قاسمٍ.

لكنْ مِقدامُ بنُ داودَ ضعيفٌ، بل قال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ».

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وروَى بعضُهم[1] عن سفيانَ، عن ابنِ المنكَدِرِ عن النبيِّ ﷺ مُرسَلًا، وسالمٍ أبي النضـرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، وكان ابنُ عيينةَ إذا روَى هذا الحديثَ على الانفرادِ بيَّـن حديثَ محمدِ بنِ المنكدِرِ من حديثِ سالمٍ أبي النضرِ، وإذا جَمَعهما روى هكذا» اهـ.

• **قلتُ**: فاستفدنا من هذا الكلامِ النفيسِ أن سفيانَ بنَ عُيينة كان يتسامحُ في جمعِه بين الروايتينِ، فيحمِلُ روايةَ ابنِ المنكدرِ المرسَلةَ على روايـةِ سالمٍ أبي النضرِ الموصولةِ.

وقد أخرج الشافعيُّ والحميديُّ الروايةَ المرسلةَ عن سفيانَ، عن ابنِ المُنكدِرِ.

قال الحُميديُّ: «قال سفيانُ: وأنا لحديثِ ابنِ المنكدرِ أحفظُ؛ لأني سمعتُه أولًا، وقد حفِظتُ هذا أيضًا» اهـ.

واختُلف على ابنِ عُيينةَ فيه:

فرواه نصرُ بنُ عليٍّ الجَهضَميُّ، عن سفيانَ، عن سالمٍ أبي النضرِ، أو زيدِ بنِ أسلمَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه مرفوعًا فذكره.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٣)، واللالكائيُّ (٩٧) وقال: «ذِكرُ نصرٍ: «زيدَ بنَ أسلمَ» في الإسنادِ وهمٌ، ورواه أحمدُ بنُ حنبلٍ وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ النُّفيليُّ وغيرُهما، عن سفيان، مثلَ روايةِ الشافعيِّ، وهو الصوابُ» اهـ.

ورواه يحيى بنُ آدمَ، عن ابنِ عُيينةَ، عن محمدِ بنِ المنكَدِر، عن سالمٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ مُرسَلًا.

---

(١) وهو الشافعي، روى ذلك في «الرسالة» (٢٩٦).

أخرجه الآجُريُّ (ص٥٠).

ولم أجدْ روايةً لابنِ المنكدِرِ عن سالمٍ، وأخشى أن يكون التصحيفُ أدركَ الإسنادَ، ويكون صوابُه: «ابن المُنكدِر وسالم».

وخولف ابن عيينةَ فيه:

خالفه يزيدُ الرَّقَاشيُّ، عن ابنِ المنكدرِ، عن جابرٍ مَرفوعًا: «**لعل أحدَكم يأتيه حديثٌ من حديثي وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: دَعُونا من هذا، وما وجدنا في كتابِ اللَّهِ اتبعناهُ**».

أخرجه أبو يَعلى (ج٣/ رقم ١٨١٣)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (٤٧/ ١ – ٢)، والخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١٠ – ١١) من طريقِ إسماعيلَ بنِ مسلمٍ، عن الحسنِ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وإسماعيلُ بنُ مسلمٍ – هو المكيُّ – ويزيدُ الرقاشيُّ ضعيفان.

والرقاشيُّ أضعفُ الرجلينِ، فهو متروكٌ.

لكنه تُوبع:

تابعه عبادُ بن كثيرٍ، قال: ثنا ابن المنكدِر، سمعتُ جابرًا مرفوعًا: «**ألا عسى رجلٌ أن يبلُغَه عني حديثٌ، وهو متكئٌ على أريكتِهِ، فيقول: لا أدري ما هذا، عليكم بالقرآنِ، فمَن بلغه عني حديثٌ فكذَّب به، أو كذَب عليَّ متعمدًا، فليتبوأْ مَقعدَه منَ النارِ**».

أخرجه الخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١١) من طريقِ عبادِ بنِ صُهيبٍ، ثنا عبادُ بنُ كثيرٍ.

وسنُده ضعيفٌ جدًّا.

وعبادُ بنُ صُهيبٍ وعبادُ بن كثيرٍ متروكانِ.

وتابعهم محفوظُ بنُ مِسورٍ، عنِ ابنِ المُنكدِر، عن جابرٍ مرفوعًا: «**يوشك شبعانُ متكئٌ على أريكتِه...**» وساق بنحوه، وفي آخره: «**ومن بلغه عني حديثٌ فكذَّب به، فقد كذب بثلاثةٍ: كتابِ اللَّهِ، ورسولِه، والذي جاء به**».

أخرجه ابنُ عبدِ البَرِّ في «التمهيدِ» (١/ ١٥٢)، وفي «الجامعِ» (٢/ ١٩٠)، والخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٩٠)، والهَرَويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٨/ ٢) من طرقٍ عن بقيَّـةَ بنِ الوليدِ، حدَّثنا محفوظُ بنُ مِسْوَرٍ به.

وأخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٧٥٩٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشقَ» (ج٩/ ق١٤٢) من هذا الوجهِ بآخرِه.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن محمدِ بنِ المنكدرِ إلَّا محفوظُ بنُ مِسورٍ، تفرد به بقيةُ».

• **قلتُ**: والطَّـبَـرَانِيُّ يقصدُ هذا الجزءَ من الحديثِ، وإلا فمطلعُ الحديثِ لم يُورِدْه مِسوَرٌ كما مرَّ بك، واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ في «المجمعِ» (١/ ١٤٩): «فيه محفوظُ بنُ ميسور (؟) ذكره ابنُ أبي حاتم، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا» اهـ.

كذا قال الهيثمي!

وابنُ أبي حاتمٍ لم يترجمْ لهذا الراوي؛ إنما ذكر في «كتابِه» (٤/ ١/ ٤٢٢ - ٤٢٣) محفوظ بن علقمة، ومحفوظ بن أبي توبة، ولم يذكر ثالثًا لهما.

وترجمه الذهبيِّ في «الميزانِ» (٣/ ٤٤٤)، وقال: «محفوظُ بنُ مِسورٍ الفِهريُّ،

عن ابنِ المنكدِر، بخبرٍ منكرٍ، وعنه بقيةُ بصيغةِ «عن»، لا يُدرَى من ذا» اهـ.

• **قلت:** صرحَ بقيةُ بالتحديثِ عنه عند الهرويِّ، ولعل الذهبيَّ يقصِدُ أن بقيةَ عنعنَ الإسنادَ، وهو يدلِّسُ تدليسَ التسويةِ، فيَلزَمُه التصريحُ بالتحديثِ في جميعِه، وترجمةُ الذهبيِّ هذه تُشعِرُ بوهمِ الهيثميِّ في عزوِ ترجمةِ هذا الراوي إلى «الجرحِ والتعديلِ» لابنِ أبي حاتمٍ، واللَّهُ أعلمُ.

واختُلف على أبي النضرِ فيه:

فرواه الليثُ بنُ سعدٍ، عن أبي النضرِ، عن موسى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ، عن أبي رافعٍ فذكر نحوَه.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٩٧٥)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٤٩/ ٢)، والحاكمُ (١/ ١٠٩) من طريقينِ عن الليثِ بنِ سعدٍ به.

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن أبي النضرِ، عن موسى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ، إلَّا الليثُ. ورواه سفيانُ بنُ عيينةَ، عن مالكِ بنِ أنسٍ، عن أبي النضرِ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه» اهـ.

ورواه محمدُ بنُ إسحاقَ، عن سالمٍ المكيِّ - وليس بأبي النضرِ - عن موسى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ، عن عبيدِ اللَّهِ - أو: عبدِ اللَّهِ - بنِ أبي رافعٍ، عن أبيه.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ (ج١/ رقم ٩٣٦)، والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٥/ ق١٣٩/ ١)، والأصبهانيُّ في «الحجةِ» (٢/ ٢٩٦)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ١٨٩ - ١٩٠) من طريقِ حَجاجِ بنِ مِنهالٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ.

وكلا الوجهينِ لينٌ.

وأثبتُ هذه الوجوهِ كلِّها ما رواه الشافعيُّ وأحمدُ وغيرُهما ممن سَمينا، عن ابنِ عيينةَ، عن سالمٍ أبي النضْرِ - وهو ابنُ أبي أُميةَ -، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي رافعٍ، عن أبيـهِ.

لا سِيَّما وقد تابعه ابنُ لَهيعةَ، حدَّثني سالمٌ أبو النضرِ بسندِهِ سواءً.

أخرجَه أحمدُ (٦/ ٨) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ إسحاقَ، أنا عبدُ اللَّهِ، أنا ابنُ لَهيعةَ.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وعليُّ بنُ إسحاقَ هو أبو الحسنِ الدارَكانيُّ المروزيُّ، وثَّقه النَّسائيُّ، والدارقطنيُّ، وابنُ حِبَّانَ.

وعبدُ اللَّه: هو ابنُ المباركِ، من قدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـه ﵁:

مر تخريجُه في حديثِ «أبي رافعٍ» الماضي.

ثالثًا: حديثُ أبي هُريرةَ ﵁:

أخرجَه أحمدُ (٢/ ٣٦٧، ٤٨٣) واللفظُ له، والآجريُّ في «الشريعةِ» (٥٠)، والبَـزَّارُ (ج١/ رقم ١٢٦)، والهرويُّ (ق٤٨/ ٢ - ٤٩/ ١) من طريقِ أبي مَعشَرٍ، عن سعيـدٍ المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ألا لا أَعرِفنَّ أحدًا منكم أتاه عني حديثٌ، وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: اتلُوا عليَّ به قرآنًا، ما جاءكم عني من خيرٍ قلته أو لم أقلْه، فأنا أقولُه، وما أتاكم عني من شرٍّ، فإني لا أقولُ الشرَّ**».

قال البَـزَّار: «لا نَعلَمُه يُروى عن أبي هُريرةَ إلَّا بهذا الإسنادِ».

فقال الهيثميُّ في «كشفِ الأستارِ»: «عند ابنِ ماجهْ بعضُه، وهو منكرٌ».

وقال في «المَجمَع» (١/ ١٥٢): «فيه أبو مَعشَرٍ نَجيحٌ، ضعَّفه أحمدُ وغيرُه، وقد وُثق»!

• **قلتُ: وهو حديثٌ منكرٌ جدًّا.**

وأخرج ابنُ ماجهْ (٢١) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المُنذرِ، والخطيبُ في «تاريخ بغدادَ» (١٢/ ٤٤) من طريقِ إسماعيلَ بنِ محمدِ بنِ إسماعيلَ، قالا: ثنا محمدُ بنُ الفُضيل، ثنا المَقبُريُّ، عن جدِّه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا أعرفنَّ ما يُحدَّثُ أحدُكم عني الحديثَ، وهو متكئٌ على أريكتِه، فيقول: اقرأْ قرآنًا، ما قيل من قولٍ حسنٍ فأنا قلتُه**».

وسندُه ساقطٌ.

والمقبريُّ هو عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، تالفٌ.

وهذا الحديثُ مما فات البُوصيريَّ، فلم يُورِدْهُ في «زوائدِه»، واللَّهُ أعلمُ.

ثم اعلمْ أن معنى هذا الحديثِ باطلٌ؛ لأنه يفتح بابَ التقولِ على النبيِّ ﷺ على مِصراعَيه، وقد اتكأ من قال من الكَـرَّامِيَّـةِ: «إذا كان الكذب في الترغيبِ والترهيبِ فهو كذبٌ للنبي ﷺ لا عليه»، اتكؤوا على هذا الحديثِ وأمثالِه، كحديثِ البَـرَاءِ بنِ عازبٍ وابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**مَن كذَب عليَّ متعمِّدًا ليُضِلَّ الناسَ، فلْـيَـتَـبَـوَّأْ مَقعدَه منَ النارِ**».

وزيادة: «**ليضلَّ الناسَ**» باطلةٌ، كما هو مقرَّرٌ في موضعِه.

وأما قولُه: «وما أتاكم عني من شرٍّ...» إلخ، فإن عقولَ العبادِ لا تستقلُّ بمعرفةِ ما يحبه اللَّهُ وما يُبغِضُه، والناسُ يختلفون في الشيءِ الواحدِ، فبعضُهم يراه شرًّا وبعضُهم يراه خيرًا، ومعرفتُهم بالخيرِ والشرِّ فرعٌ على عِلمِهم بعللِ الأحكامِ.

وقد رَوَى مسلمٌ وغيرُه عن رافعِ بنِ خَديجٍ قال عن بعضِ عمومتِه: نهانا

رسولُ اللَّهِ ﷺ عن أمرٍ كان لنا نافعًا، وطاعةُ اللَّهِ ورسولِهِ أنفَعُ، والهُدى هُدى اللَّهِ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرجه ابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٦٤) من طريقِ أبي سعدٍ البقالِ، عن أبي عبادٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا نحوه.

وسندُه واهٍ جدًّا.

وأبو سعدٍ البقال ضعيفٌ مدلِّسٌ.

وأبو عبادٍ: هو عبد اللَّه بنُ سعيدٍ المَقبُريُّ، متروكٌ.

ثم هو منقطعٌ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجه الخطيبُ في «الكفايةِ» (ص١١) من طريقِ إسحاقَ بنِ البُهْلُولِ، قال: ثنا سَمُرةُ بنُ حُجْرٍ، عن حمزةَ بنِ أبي حمزةَ النَّصيبيِّ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**ما بالُ أصحابِ الحشايا يُكذِّبوني؟! عسى أحدُكم يتكئُ على فراشِه، يأكُلُ مما أفاء اللَّـهُ عليه، فيُؤتَى يُحدَّثُ عني الأحاديثَ، يقولُ: لا أَرَبَ لي فيها، عندنا كتابُ اللَّه، ما نهاكم عنه فانتَهوا، وما أَمَرَكم به فاتبعوه**».

وسنده واهٍ جدًّا.

وحمزةُ النَّصيبيُّ هالكٌ. قال ابنُ عَدِيٍّ: «عامةُ ما يَرويهِ موضوعٌ»، وتركه الدارقطنيُّ. وقال البخاريُّ: «منكَر الحديثِ»، وقال ابنُ مَعينٍ: «لا يساوي فَلسًا».

خامسًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه:

أخرجه الهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» (ق٤٩/ ١) من طريقِ حمادِ بنِ زيدٍ، عن

أبي هارونَ العبديِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ مرفوعًا: «**عسى رجلٌ يُـكَذِّبُني وهو متكئٌ، يقولُ: ما قال هذا رسولُ اللَّهِ**».

وسنده ضعيفٌ جدًّا.

وأبو هارونَ مَتروكٌ، واللَّـهُ أعلمُ.

* * *

٥ - «الحمدُ للَّـهِ الذي وفَّقَ رسولَ رسولِ اللَّـهِ لِمَا يُرضي رسولَ اللَّـهِ».

* * *

• منكرٌ:

وقال الحافظُ ابنُ كثيرٍ: «إسنادُه جيدٌ»!

وكذلك قال ابنُ القيِّمِ في «إعلامِ المُوقِّعين».

وفي تجويدِهما نظرٌ.

وقد حققَ نَكارةَ الحديثِ شيخُنا محدِّثُ العصرِ أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ، حفِظه اللَّهُ تعالى، في بحثٍ نفيسٍ ماتعٍ، أودعه في «الضعيفةِ» (٨٨١)، فأغنانا عن تتبُّعِ طرقِهِ وتحريرِها، فأنا أنقُله هنا لنفاستِه، وليطَّلِعْ عليه مَن لم يقفْ على كتابِ الشيخِ.

قال شيخُنا - حفِظه اللَّه تعالى - بعد ذِكرِ الحديثِ:

«منكر. أخرجه أبو داودَ الطيالسيُّ في «مُسْنَدِهِ» (١/ ٢٨٦ - مِنحة المَعبود)، وكذا أحمدُ (٥/ ٢٣٠، ٢٤٢)، وأبو داودَ في «السننِ» (٢/ ١١٦)، والتِّـرْمِذِيُّ (٢/ ٢٧٥)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٣٤٧، ٥٨٤ - طبع بيروت)، والعُـقَيلي في «الضعفاءِ» (٧٦ - ٧٧)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٩٣، ١١٢ - ١١٣ مخطوطة الظاهرية)، (١٥٤ - ١٥٥، ١٨٨ - ١٨٩ مطبوعة الرياض)، والبيهقيُّ في «سننِه» (١٠/ ١١٤)، وابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ بيانِ العلمِ» (٢/ ٥٥ - ٥٦)، وابنُ حزمٍ في «الإحكامِ» (٦/ ٢٦، ٣٥ و٧/ ١١١ - ١١٢) من طرقٍ[1] عن شعبةَ، عن أبي العونِ، عن الحارثِ بنِ عمرٍو - أخو المغيرةِ بنِ شُعبةَ -، عن أصحابِ معاذِ بنِ جَبلٍ، عن معاذِ بن جبلٍ، أن النبيَّ ﷺ

(١) قلت: وعزاه ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٣٤٥) لابن ماجه، فوهم (أبو إسحاق).

حين بعثه إلى اليمنِ قال له: «**كيف تقضي إذا عَرَضَ لك قضاءٌ؟**»، قال: أقضي بما في كتابِ اللَّه، قال: «**فإن لم يكنْ في كتابِ اللَّهِ؟**»، قال: بسُنةِ رسولِ اللَّهِ، قال: «**فإن لم يكن في سنةِ رسولِ اللَّهِ؟**»، قال: أجتهد رأيي لا آلو. قال: فضرب رسولُ اللَّهِ ﷺ صدرَه وقال. فذكره.

وقال العُـقَيليُّ: «قال البُخاريُّ: لا يصحُّ، ولا يُعرَفُ إلَّا مُرسَلًا».

● **قلتُ**: ونصُّه في «التاريخِ» (٢/ ١/ ٢٧٥): «لا يصِحُّ، ولا يُعرفُ إلَّا بهذا، مُرسَلٌ».

● **قلت**: يعني أن الصوابَ أنه عن أصحابِ معاذِ بنِ جَبَـلٍ ليس فيه «عن معاذٍ».

وقال الذهبيُّ: «قلتُ: تفردَ به أبو عونٍ محمدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ الثقفيُّ، عن الحارثِ بنِ عمرٍو الثقفيِّ - أخو المغيرةِ بنِ شُعبةَ -، وما روى عن الحارثِ غير أبي عونٍ فهو مجهولٌ، وقال التِّـرْمِذِي: ليس إسنادُه عندي بمتصِلٍ».

● **قلت**: ولذلك جزم الحافظُ في «التقريبِ» بأن الحارثَ هذا مجهولٌ.

ثم رواه أحمدُ (٥/ ٢٣٦)، وأبو داودَ، وابنُ عساكرَ (١٦/ ٣١٠/ ٢) من طريقينِ آخرينِ عن شعبةَ، إلَّا أنهما قالا: «عن رجالٍ من أصحابِ معاذٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما أراد أن يبعَثَ معاذًا إلى اليمنِ» الحديثَ، لم يذكرْ: «عن معاذٍ».

● **قلت**: هذا مرسَلٌ، وبه أعله البُخاريُّ كما سبق، وكذا التِّـرْمِذِيُّ حيث قال عقِبَه: «هذا حديثٌ لا نعرفُه إلَّا من هذا الوجهِ، وليس إسنادُه عندي بمتصِلٍ».

وأقره الحافظُ العراقيُّ في «تخريجِ أحاديثِ منهاجِ الوصولِ» للبيضاويِّ (ق٧٦/ ١).

● **قلت**: فقد أُعلَّ هذا الحديث بعِلَلٍ ثلاثٍ:

الأولى: الإرسالُ هذا.

الثانية: جهالةُ أصحابِ معاذٍ.

الثالثةُ: جهالةُ الحارثِ بنِ عمرٍو.

قال ابنُ حزمٍ: «هذا حديثٌ ساقطٌ، لم يروِهِ أحدٌ من غيرِ هذا الطريقِ، وأولُ سقوطِهِ أنه عن قومٍ مجهولين لم يُسمَّوْا، فلا حُجةَ فيمَن لا يُعرَفُ من هو، وفيه الحارثُ بنُ عمرٍو، وهو مجهولٌ لا يُعرفُ من هو؟ ولم يأتِ هذا الحديثُ قطُّ من غيرِ طريقِه» اهـ.

وقال في موضعٍ آخرَ بعد أن نقلَ قولَ البُخاريِّ فيه: «لا يصِحُّ»: «وهذا حديثٌ باطلٌ لا أصلَ له».

وقال الحافظُ في «التلخيصِ» (ص٤٠١) عَقِبَ قولِ البُخاريِّ المذكورِ: «وقال الدارقطنيُّ في «العِللِ»: رواه شعبةُ عن أبي عونٍ هكذا، وأرسله ابنُ مهديٍّ وجماعاتٌ عنه، والمرسَلُ أصَحُّ.

وقال مرةً: عن معاذٍ.

وقال ابنُ حزمٍ: «لا يصحُّ لأن الحارثَ مجهولٌ، وشيوخُه لا يُعرَفُون، قال: وادعى بعضُهم فيه التواترَ، وهذا كذِب، بل هو ضد التواتر؛ لأنه ما رواه أحدٌ غيرُ أبي عونٍ عن الحارث، فكيف يكون متواترًا؟!

وقال عبدُ الحقِّ: «لا يُسنَدُ، ولا يوجد من وجهٍ صحيحٍ».

وقال ابنُ الجوزيِّ في «العِللِ المتناهِيةِ»: «لا يصِحُّ وإن كان الفقهاءُ كلُّهم يذكرونه في كتبِهِم ويعتمدون عليه، وإن كان معناه صحيحًا».

وقال ابنُ طاهرٍ في تصنيفٍ له مفردٍ، في الكلام على هذا الحديثِ: «اعلمْ أنني

فحَصتُ عن هذا الحديثِ في المسانيدِ الكبارِ والصغارِ، وسألتُ عنه مَن لقِيته من أهل العلمِ بالنقلِ، فلم أجد غيرَ طريقينِ:

أحدُهما: طريقُ شعبةَ.

والآخرُ: عن محمدِ بنِ جابرٍ، عن أشعثَ بنِ أبي الشعثاءِ، عن رجلٍ من ثَقيفٍ، عن معاذٍ. وكلاهما لا يصحُّ».

قال: «وأقبحُ ما رأيتُ فيه قولَ إمامِ الحرمينِ في كتابِ «أُصول الفقهِ»: «والعُمدةُ في هذا البابِ على حديثِ معاذٍ». قال: «وهذه زلَّـةٌ منه، ولو كان عالمًا بالنقلِ لما ارتكبَ هذه الجهالةَ».

قال الحافظُ رحِمه اللَّه تعالى: «قلتُ: أساء الأدبَ على إمامِ الحرمينِ، وكان يُمكِنُه أن يعبِّرَ بألينَ من هذه العبارةِ، مع أن كلامَ إمامِ الحرمينِ أشدُّ مما نَـقَلَه عنه! فإنه قال: «والحديثُ مدوَّنٌ في «الصِّحاحِ» مُـتَّـفَـقٌ على صحتِه (!) لا يَتطرَّقُ إليه التأويلُ»، كذا قال، وقد أخرجه الخطيبُ في كتابِ «الفقيه والمتفقه» من روايـةِ عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، عن معاذِ بنِ جَبَـلٍ، فلو كان الإسنادُ إلى عبدِ الرحمنِ ثابتًا لكان كافيًا في صحةِ الحديث».

• **قلتُ:** لم يخرجْه الخطيبُ، بل علَّقه (ص١٨٩) بقولِه: «وقد قيل: إن عُبادةَ بنَ نُسَيٍّ رواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنْمٍ، عن معاذٍ. وهذا إسنادٌ متصلٌ ورجالُه معروفون بالثقة».

• **قلت:** وهيهاتَ، فإن في السندِ إليه كذَّابًا وضَّاعًا، فقد أورده ابنُ القيِّمِ في «تهذيبِ السنَنِ» تعليقًا على هذا الحديثِ، فقال (٥/ ٢١٣): «وقد أخرجه ابنُ ماجَهْ في «سننِه» من حديثِ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمويِّ، عن محمدِ بنِ سعيدِ بنِ حسانَ،

عن عُبادةَ بن نُسيٍّ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَنمٍ، حدَّثنا معاذُ بنُ جَبَلٍ قال: لما بعثني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى اليمنِ قال: «**لا تَقضِينَّ ولا تفصِلنَّ إلَّا بما تَعلَمُ، وإن أشكلَ عليك أمرٌ فقِفْ حتى تَبيَّنَهُ، أو تَكتُبَ إليَّ فيه**».

وهذا أجودُ إسنادًا من الأولِ، ولا ذِكرَ للرأيِ فيه».

• **قلت**: كيف يكونُ أجودَ إسنادًا من الأولِ، وفيه محمدُ بنُ سعيدِ بنِ حسانَ، وهو الدمشقيُّ المصلوب؟!

قال في «التقريب»: «قال أحمدُ بنُ صالحٍ: وضع أربعةَ آلافِ حديثٍ، وقال أحمدُ: قتله المنصورُ على الزندقةِ وصَلَبَه».

• **قلتُ**: ولعله اشتبه على ابنِ القيمِ بمحمدِ بنِ سعيدِ بنِ حسانَ الحِمصيِّ، وليس به، فإنه متأخِّرٌ عن المصلوبِ، ولم يذكروا له روايةً عن ابنِ نُسَيٍّ، ولا في الرواةِ عنه يحيى بنُ سعيدٍ الأُمويُّ، وإنما ذكروا ذلك في الأولِ، على أنه مجهولٌ كما قال الحافظُ، وأيضًا فإن هذا ليس من رجالِ ابنِ ماجهْ، وإنما ذكروه تمييزًا بينه وبينَ الأولِ.

والحديثُ في «المقدمةِ» من «سننِ ابنِ ماجَهْ» (١/ ٢٨).

وقال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (ق٥/ ٢): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، محمدُ بنُ سعيدٍ هو المصلوبُ، اتُّهِمَ بوضعِ الحديثِ».

على أنَّ قولَ ابنِ القيِّمِ: «ولا ذِكرَ للرأيِ فيه»، إنما هو بالنظرِ إلى لفظِ روايةِ ابنِ ماجهْ، وإلا فقد أخرجهُ ابنُ عساكرَ في «تاريخِه» (١٦/ ٣١٠/ ١) من طريقِ المصلوبِ هذا بلفظِ: «قال معاذٌ: يا رسولَ اللَّه، أرأيتَ ما سُئلتُ عنه مما لم أجِدْهُ في كتابِ اللَّهِ ولم أسمْعُه منك؟»، قال: «**اجتهِدْ رأيَك**».

ثم رواه ابنُ عساكرَ (١٦/ ٣١٠/ ٢) من طريقِ سليمانَ الشاذَكُونيِّ: نا الهيثمُ بنُ عبدِ الغفارِ، عن سَبرةَ بنِ مَعبَدٍ، عن عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ به بلفظِ: «**اجتهِدْ رأيَك، فإن اللَّه إذا عَلِمَ منك الحقَّ وَفَّقَكَ للحقِّ**».

والهيثمُ هذا قال ابن مَهديٍّ: «يضعُ الحديثَ».

والشاذكوني كذابٌ.

● **قلتُ**: وأجاب ابنُ القيمِ عن العلةِ الثانيةِ، وهي جهالةُ أصحابِ معاذٍ، بقولِهِ في «إعلامِ الموقِّعين» (١/ ٢٤٣): «وأصحابُ معاذٍ وإن كانوا غير مُسمَّين فلا يَضُرُّه ذلك؛ لأنه يدلُّ على شهرةِ الحديثِ، وشهرةُ أصحابِ معاذٍ بالعلمِ والدينِ والفضلِ والصدقِ بالمحلِّ الذي لا يَخفَى...».

أقول: فهذا جوابٌ صحيحٌ لو أن علةَ الحديثِ محصورةٌ بهذه العلةِ، أما وهناك علتانِ أخريانِ قائمتانِ، فالحديثُ ضعيفٌ على كلِّ حالٍ، ومن العجيبِ أن ابن القيمِ لم يَتعرضْ للجوابِ عنهما مُطلقًا، فكأنه ذَهَلَ عنهما لانشغالِه بالجوابِ عن هذه العلةِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثم تبيَّن لي أنَّ ابنَ القيمِ اتبعَ في ذلك كلِّه الخطيبَ البغداديَّ في «الفقيهِ والمتفقهِ» (١١٣/ ١ - ٢ من المخطوطةِ، **١٨٩** - من المطبوعةِ)، وهذا أعجبُ أن يخفى على مثلِ الخطيبِ في حفظِه ومعرفتِه بالرجالِ علةُ هذا الحديثِ القادحةُ!

[**تنبيه**]: أورد ابنُ الأثيرِ هذا الحديثَ في «جامعِ الأصولِ» (١٠/ ٥٥١) عن الحارثِ بنِ عمرٍو باللفظِ الذي ذكرتُه، ثم قال: وفي روايةٍ: أن معاذًا سأَلَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ بما أقضي؟ قال: «**بكتابِ اللَّهِ**»، قال: فإن لم

أجدْ؟ قال: «**بسُنةِ رسولِ اللَّهِ**»، قال: فإنْ لم أجدْ؟ قال: «**استدقَّ الدنيا، وتَعَظَّمْ في عينيك ما عندَ اللَّهِ واجتهِدْ رأيَكَ فيُسددك اللَّـهُ للحق**»، ثم قال عقبه: «وأخرجه أبو داودَ».

● **قلت**: وليست عنده هذه الروايةُ، ولا رأيتُ أحدًا عزاها إليه غيرَه، ولا وجدتُ لها أصلًا في شيءٍ من المصادرِ التي وقفتُ عليها، فهي منكرةٌ شديدةُ النكارةِ، لمخالفتِها لجميعِ الرواياتِ المرسلةِ منها والموصولةِ، وجميعُها مُعَلَّـةٌ بالجهالةِ، ومرَّ على هذا العزوِ لأبي داودَ المحقِّـقُ الفاضلُ لـ«جامعِ الأصولِ» (١٠/ ١٧٧ - ١٧٨ طبعة دمشق) دون أيِّ تعليقٍ أو تحقيقٍ!

[**تنبيهٌ آخرُ**]: ذهبَ الشيخُ زاهدٌ الكَوثريُّ المعروفُ في مقالٍ له إلى تقويـةِ هذا الحديثِ، وليس ذلك بغريبٍ منه ما دام أنه قد سَبَـقَ إليه، ولكنِ الغريبُ حقًّا أنه سَلَكَ في سبيلِ ذلك طريقًا معوجَّةً، لا يعرِفها أهلُ الجرحِ والتعديلِ، فرأيتُ أنْ أنقُـلَ خُلاصةَ كلامِه فيه، ثم أرُدَّ عليه وأبيِّنَ خطأَه وزغلَه.

قال في «مقالاتِه» (ص٦٠ - ٦١): «وهذا الحديثُ رواه عن أصحابِ معاذٍ الحارثُ بنُ عمرٍو الثقفيُّ، وليس هو مجهولَ العينِ بالنظرِ إلى أن شُعبةَ بنَ الحَجاجِ يقولُ عنه: إنه ابنُ أخي المغيرةِ بنِ شُعبةَ، ولا مجهولَ الوصفِ من حيثُ إنه من كبارِ التابعين، في طبقةِ شيوخِ أبي عونٍ الثقفيِّ المتوفَّى سنة (١١٦)، ولم ينقُـلْ أهلُ الشأنِ جرحًا مفسَّرًا في حقِّه، ولا حاجةَ في الحكمِ بصحةِ خبرِ التابعيِّ الكبيرِ إلى أنْ يُنقَـلَ توثيقُه عن أهلِ طبقتِه، بل يكفي في عدالةِ وقبولِ روايـتِه ألا يُـثبَتَ فيه جرحٌ مفسرٌ من أهلِ الشأنِ؛ لِما ثـبَت من بالغِ الفحصِ على المجروحين من رجالِ تلك الطبقة، أما مَن بعدهم فلا تُـقبَـلُ روايتُهم ما لم تَـثبُتْ عدالتُهم، وهكذا. والحارثُ هذا ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» وإن جهِله العُقَيليُّ وابنُ الجارودِ

وأبو العرب، وقد روَى هذا الحديثَ عن أبي عونٍ عن الحارثِ: أبو إسحاقَ الشيبانيُّ، وشعبةُ بنُ الحجاجِ المعروفُ بالتشددِ في الروايـةِ والمعترَفُ له بزوالِ الجهالةِ وصفًا عن رجالٍ يكونون في سندِ روايـتِه».

• **قلت**: وفي هذا الكلامِ من الأخطاءِ المخالفةِ لما عليه علماءُ الحديثِ، ومن المغالطاتِ والدعاوى الباطلةِ ما لا يعرِفُه إلَّا مَن كان متمكنًا في هذا العلمِ الشريفِ، وبيانًا لذلك أقولُ:

١ - قولُه: «ليس هو مجهولَ العينِ بالنظرِ إلى أن شعبةَ يقولُ عنه: ابنُ أخي المغيرة».

فأقول: بل هو مجهولٌ، وتوضيحُه من ثلاثةِ أوجه:

الأول: أن أحدًا من علماءِ الحديثِ - فيما علِمتُ - لم يقلْ: إن الراويَ المجهولَ إذا عُرف اسمُ جدِّه بَـلْهَ اسمُ أخي جدِّه خَرَجَ بذلك عن جهالةِ العينِ إلى جهالةِ الحالِ أو الوصفِ، فهي مجردُ دعوًى من هذا الجامدِ في الفقهِ والمجتهِدِ في الحديثِ دونَ مراعاةٍ منه لقواعدِ الأئمةِ، وأقوالِهمُ الصريحةِ في خلافِ ما يذهبُ إليه! فإنهم أطلقوا القولَ في ذلك، قال الخطيبُ: «المجهولُ عند أهلِ الحديثِ مَن لم يعرفْه العلماءُ ولا يُعرفُ حديثُه إلَّا من جهةٍ واحدٍ...».

الثاني: أنه خلاف ما جرى عليه أئمةُ الجرحِ والتعديلِ في تراجمِ المجهولين عينًا، فقد عرفتَ مما سبقَ ذِكرُه في ترجمةِ الحارثِ هذا أنه مجهولٌ عند الحافظينِ الذهبيِّ والعَسقلانيِّ، وكفى بهما حُجةً، لا سيما وهما مسبوقانِ إلى ذلك من ابنِ حزمٍ وغيرِه ممن ذَكَـرَهُمُ الكوثريُّ نفسُه كما رأيتَ، ومن الأمثلةِ الأخرى على ذلك: ذُهيلُ بنُ عوفِ بنِ شَمَّاخٍ التميميُّ، أشار الذهبيُّ إلى جهالتِـه بقولِه في

«الميزانِ»: «ما روى عنه سوى سَليطِ بنُ عبدِ اللَّهِ الطُّهَوي»، وصرحَ بذلك الحافظُ فقال في «التقريب»: «مجهولٌ منَ الثالثةِ».

ومن ذلك أيضًا زُريقُ بنُ سعيـدِ بنِ عبدِ الرحمنِ المدنيُّ، أشار الذهبيُّ أيضًا إلى جهالتِه، وقال الحافظُ: «مجهولٌ».

والأمثلةُ على ذلك تكثُـرُ، وفيما ذكرْنا كِفايةٌ، فأنتَ ترى أن هذين قد عُرف اسمُ جدِّ كلٍّ منهما، ومع ذلك حَكَموا عليهما بالجهالةِ.

الثالثُ: قولُه: «شعبةُ يقولُ عنه: إنه ابن أخي المغيرةِ بنِ شعبةَ».

فأقول: ليس هذا من قولِ شعبةَ، وإنما هو من قولِ أبي العونِ كما مرَّ في إسنادِ الحديثِ، وشعبةُ إنما هو راوٍ عنه، وهو في هذه الحالةِ لا يُنسبُ إلى قولِ ما جاء في روايـتِه، حتى ولو صحتْ عنده؛ لأنه قد يقولُ بخلافِ ذلك، ولذلك جاء في علمِ المصطلَحِ: «وعملُ العالم وفُتياهُ على وَفقِ حديثٍ رواهُ ليس حكمًا بصحَّتِه ولا مخالفتِه قدحٌ في صحتِه ولا في رواتِه»، وكذا في «تقريبِ النوويِّ» (ص٢٠٩ - بشرح التدريب).

وكأنَّ الكوثريَّ تعمَّدَ هذا التحريفَ، ونسبةَ هذا القولِ لشعبةَ - وليس له - ليقوِّيَ به دعوى كونِ الحارثِ بنِ عمرٍو هو ابنَ أخي المغيرةِ؛ لأن أبا العونِ - واسمُه: محمدُ بنُ عبيـدِ اللَّهِ الثقفيُّ الأعوَر - وإن كان ثقةً، فإنه لا يزيد على كونِه راويًا من رواةِ الحديثِ، وأما شعبةُ فإمامٌ نقَّادٌ، على أننا لو سلَّمنا بأنه من قولِه، فذلك مما لا يفيدُ الكوثريَّ شيئًا من رفعِ الجهالةِ كما سبَـقَ بيانه.

٢ - قولُه: «ولا مجهول الوصفِ من حيثُ إنه من كبارِ التابعين في طبقةِ شيوخِ أبي عونٍ...».

فأقولُ: الجوابُ من وجهينِ:

الأول: بطلانُ هذه الدعوى من أصلِها؛ لأن شيوخَ أبي عونٍ ليسوا جميعًا من كبارِ التابعينَ حتى يُلحِقَ بهم الحارثَ هذا، فإن من شيوخِهِ أبا الزبيرِ المكيَّ، وقد مات سنة (١٢٦)، ولذلك جعله الحافظُ من الطبقةِ الرابعةِ، وهم الذين جُلُّ روايتِهم عن كبارِ التابعين. ومن شيوخِه والدُه عبيدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ، ولا تُعرفُ له وفاة، لكن ذكره ابنُ حِبَّانَ في «أتباعِ التابعين» وقال: يَروي المقاطيعَ.

قال الحافظُ: فعلى هذا فحديثُه عن المغيرةِ مرسَلٌ، يعني: منقطِعٌ، ولذلك جعله في «التقريبِ» من الطبقةِ السادسةِ، وهم من صغارِ التابعين الذين لم يثبُتْ لهم لقاءُ أحدٍ من الصحابةِ كابنِ جُريج.

إذا عرفتَ هذا فادعاءُ أن الحارثَ بنَ عمرٍو من كبارِ التابعينَ افتئاتٌ على العلمِ، وتخرُّصٌ لا يَصدُرُ من مخلِصٍ، والصوابُ أن يُذكرَ ذلك على طريقِ الاحتمالِ، فيقالَ: يَحتملُ أنه من كبارِ التابعينَ، كما يَحتمِلُ أنه من صغارِهِم.

فإنْ قيل: فأيُّهما الأرجَحُ لديك؟ قلتُ: إذا كان لا بد من اتباعِ أهلِ الاختصاصِ في هذا العلمِ، وتركِ الاجتهادِ فيما لا سبيلَ لأحدٍ اليومَ إليه، فهو أنه من صغارِ التابعين، فقد أورده الإمامُ البُخاريُّ في «التاريخِ الصغيرِ» في فصلِ «من ماتَ ما بين المائةِ إلى العشرِ» (ص١٢٦ - هند) وأشار إلى حديثِه هذا وقال: «ولا يُعرَفُ الحارثُ إلَّا بهذا، ولا يصِحُّ».

ولذلك جعله الحافظُ في «التقريبِ» من الطبقةِ السادسةِ التي لم يثبتْ لأصحابِها لقاءُ أحدٍ من الصحابةِ، فقال: «مجهولٌ، من السادسةِ».

فإن قيل: ينافي هذا ما ذَكَره الكوثريُّ (ص٦٢) أن لفظَ شعبةَ في روايةِ

عليِّ بنِ الجعدِ قال: سمعتُ الحارثَ بنَ عمرٍو ابنَ أخي المغيرةِ بنِ شعبةَ يحدِّثُ عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ عن معاذِ بنِ جَبَلٍ، كما أخرجه ابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه»، ومِثلُه في «جامعِ بيانِ العلمِ» لابنِ عبدِ البرِّ، فهذا صريحٌ في أنه لَقِيَ جمعًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ فهو تابعيٌّ.

فأقولُ: نعم واللَّهِ إن هذه الروايةَ لتنافي ذلك أشدَّ المنافاةَ، ولكن يُـقالُ للكوثريِّ وأمثالِه: أثبِتِ العرشَ ثم انقُشْ، فإنها روايةٌ شاذةٌ، تفردَ بها عليُّ بنُ الجعدِ مخالفًا في ذلك لسائرِ الثقاتِ الذين لم يذكروا رسولَ اللَّهِ ﷺ مضافًا إلى (الأصحابِ)، وإنما قالوا: أصحابُ معاذٍ، كما تقدمَ في الإسنادِ عندَ جميعِ مَن عَزونا الحديثَ إليهم، إلَّا في روايـةٍ لابنِ عبدِ البرِّ، وهي من روايـتِه عن أحمدَ بنِ زُهيرٍ، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ الجعدِ.. وأحمدُ بنُ زُهيرٍ هو ابنُ أبي خَيثمةَ.

وإليك أسماءَ الثقاتِ المخالفين لابنِ الجعدِ في روايـتِـهِ تلك:

الأول: أبو داودَ الطيالسيُّ نفسُه في «مُسْنَدِهِ»، وعنه البيهقيُّ.

الـثـانـي: محمدُ بنُ جعفرٍ، عند أحمدَ والتِّـرْمِذِيِّ.

الثـالـثُ: عفانُ بنُ مسلمٍ، عند أحمدَ أيضًا.

الـرابـعُ: يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، عند أبي داودَ وابنِ عبدِ البرِّ في الروايةِ الأخرى.

الخامس: وَكيعُ بنُ الجراحِ، عندَ التِّـرْمِذِيِّ.

السادسُ: عبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، عندَ التِّرْمِذِيِّ.

السـابـعُ: يزيدُ بنُ هارونَ، عند ابنِ سعدٍ.

الثـامـن: أبو الوليدِ الطيالسيُّ، عند ابنِ سعدٍ.

فهؤلاءِ ثمانيةٌ من الثقاتِ وكلُّهم أئمةٌ أثبات، لا سيما وفيهم يحيى القطانُ

الحافظُ المتقِنُ، لو أن بعضَهم خالَفوا ابنَ الجعدِ لَكان كافيًا في الجزمِ بوهمِه في نسبتِه (الأصحابَ) إلى الرسولِ ﷺ لا إلى معاذٍ، فكيف بهم مجتمعين؟! ومثلُ هذا لا يخفى على الكوثريِّ، ولكنه يتجاهلُ ذلك عمدًا لغايةٍ في نفسِه، وإلا فإنْ لم تكنْ روايةُ ابنِ الجعدِ هذه شاذةً فليس في الدنيا ما يُمكِنُ الحكمُ عليه بالشذوذِ، ولذلك لم يعرِّجْ على هذه الروايةِ كلُّ مَن ترجمَ للحارثِ هذا.

فثَبَتَ مما تقدمَ أن الحارثَ بنَ عمرٍو هو من صغارِ التابعين، وليس من كِبارِهم، وقد صرحَ بسماعِهِ من جابرِ بنِ سَمُرَةَ في روايةِ الطيالسيِّ في «مُسْنَدِهِ» (٢١٦) عن شعبةَ عنه.

والآخرُ: هبْ أنه من كبارِ التابعين، فذلك لا ينفي عنه جهالةَ العينِ، فضلًا عن جهالةِ الوصفِ عند أحدٍ من أئمةِ الجرحِ والتعديلِ، بل إن سِيرَتَهم في ترجمتِهِم للرواةِ تؤيِّد ما ذَكَرنا، فهذا مثلًا حُريثُ بنُ ظُهيرٍ من الطبقةِ الثانيةِ عند الحافظِ، وهي طبقةُ كبارِ التابعين، فإنه مع ذلك أطلقَ عليه الحافظُ أنه مجهول، وسبقه إلى ذلك الإمامُ الذهبيُّ فقال: «لا يُعرف»، ومثلُه حُصينُ بنُ نُميرٍ الكِنديُّ الحِمصيُّ، قال الحافظ: «يروي عن بلال، مجهول من الثانية»، ونحوُه خالدُ بنُ وَهبانَ ابنُ خالةِ أبي ذرٍّ، قال الحافظُ: «مجهولٌ، من الثالثة».

٣ - قولُه: «ولم ينقُلْ أهلُ الشأنِ جرحًا مفسَّرًا في حقِّه».

● **قلتُ**: لا ضرورةَ إلى هذا الجرحِ؛ لأنه ليس بمثلِهِ فقطْ يثبُت الجرحُ، بل يَكفي أن يكون جرحًا غيرَ مفسَّرٍ إذا كان صادرًا من إمامٍ ذي معرفةٍ بنقدِ الرواةِ، ولم يكن هناك توثيقٌ معتبَرٌ معارِضٌ له، كما هو مقرَّرٌ في علمِ المصطلَح، فمثلُ هذا الجرحِ مقبولٌ، لا يجوزُ رفضُه، ومن هذا القبيلِ وصفُه بالجهالةِ؛ لأن

الجهالةَ علةٌ في الحديثِ تَستلزِمُ ضعفَه، وقد عرفتَ أنه مجهولٌ عند جمعٍ من الأئمةِ النقَّادِ، ومنهم الإمامُ البُخاريُّ، فأغنى ذلك عن الجرحِ المفسَّرِ، وثبَت ضعفُ الحديثِ.

٤ - قولُه: «ولا حاجةَ في الحكمِ بصحةِ خبرِ التابعيِّ الكبيرِ إلى أن يُنقَلَ توثيقُه عن أهلِ طبقتِه».

فأقولُ: فيه أمورٌ:

أولًا: أن الحارثَ هذا لم يثبتْ أنه تابعيٌّ كبيرٌ كما تقدمَ، فانهارَ قولُه من أصلِه.

وثانيًا: أنه لا قائلَ بأن الراويَ سواءٌ كان تابعيًّا أو ممن دونه بحاجةٍ إلى أن يُنقَلَ توثيقُه عن أهلِ طبقتِه، بل يكفي في ذلك أن يوثِّقَه إمامٌ من أئمةِ الجرحِ والتعديلِ، سواء كان من طبقتِهِ أو ممن دونها، فلما كان الحارثُ هذا لم يوثِّقْه أحدٌ ممن يُوثَقْ بتوثيقِه، بل جهَّلوه، فقد سقَطَ حديثُه.

٥ - قولُه: «بل يكفي في عدالتِه... (إلى قولِه:) من رجال تلك الطبقة».

• **قلتُ**: هذه مجردُ دعوًى، فهي لذلك ساقطةُ الاعتبارِ، فكيف وهي مخالفةٌ للشرطِ الأولِ من شروطِ الحديثِ الصحيحِ: «ما رواه عدلٌ ضابطٌ»، فلو سلَّمنا أن عدالتَه تثبُتُ بذلك، فكيف يَثبُتُ ضبطُه، وليس له من الحديثِ إلَّا القليلُ، بحيثُ لا يُمكِنُ سبرُه وعرضُه على أحاديثِ الثقاتِ ليُحكَمَ له بالضبطِ أو بخلافِه، أو بأنه وسطٌ بين ذلك، كما هو طريقٌ من طرقِ الأئمةِ النقادِ في نقدِ الرواةِ الذين لم يُروَ فيهم جرحٌ أو تعديلٌ ممن قبلَهم منَ الأئمةِ.

ويكفي في إبطالِ هذا القولِ معَ عدمِ ورودِه في «علمِ المصطلحِ» أنه مُبايِنٌ لِما جاء فيه: أن أقلَّ ما يرفعُ الجهالةَ روايةُ اثنينِ مشهورينِ، كما تقدم عن الخطيبِ، ولما

تعقبه بعضُهم بأن البُخاريَّ روى عن مِرداسٍ الأسلميِّ، ومسلمًا عن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسلميِّ، ولم يروِ عنهما غيرُ واحدٍ.

رده النوويُّ في «التقريبِ» بقولِه (ص٢١١): «والصوابُ نقلُ الخطيبِ، ولا يصحُّ الردُّ عليه بمِرداسٍ وربيعةَ؛ فإنهما صحابيانِ مشهورانِ، والصحابةُ كلُّهم عُدُولٌ».

وأيده السيوطيُّ في «التدريبِ» فقال عَـقِبَه: «فلا يحتاجُ إلى رفعِ الجهالةِ عنهم بتعدادِ الرواةِ، قال العراقيُّ: هذا الذي قاله النوويُّ مُتجِهٌ إذا ثَـبَـتَتِ الصحبةُ، ولكن بقِي الكلامُ في أنه هل تثبُتُ الصحبةُ بروايـةِ واحدٍ عنه أو لا تثبُتُ إلَّا بروايـةِ اثنينِ عنه، وهو محلُّ نظرٍ واختلافٍ بين أهلِ العلمِ، والحقُّ أنه إن كان معروفًا بذكرِه في الغزواتِ أو في مَن وفدَ من الصحابـةِ أو نحو ذلك، فإنه تثبُتُ صُحبتُه».

● **قلتُ**: فتأمَّلْ كلامَ العراقيِّ هذا يَـتَـبَـيَّن لك بُطلانُ قولِ الكوثريِّ؛ لأنه تساهلَ في إثباتِ عدالةِ التابعيِّ الكبيرِ فلم يَشترِطْ فيه ما اشترطه العراقيُّ في إثباتِ الصحبـةِ المستلزِمةِ لثبوتِ العدالةِ! فإنه اشترطَ مع روايـةِ الواحدِ عنه أن يكونَ معروفًا بذِكرِهِ في الغزواتِ أو الوفودِ، وهذا ما لم يشترِطِ الكوثريُّ مثلَه في التابعيِّ! فاعتبِروا يا أولي الأبصارِ، ولعلَّه قد وضَح لك أنه لا فرقَ بين التابعيِّ الكبيرِ ومَن دونَه في أنه لا تُقبَلُ روايتُهم ما لم تثبُتْ عدالتُهم، وتثبُتُ العدالةُ بتنصيصِ عدلينِ عليهم أو بالاستفاضةِ كما هو معلومٌ.

٦ - قال: «أما مَن بعدَهم فلا تُـقبَـلُ روايتُـهُم ما لم تثبُتْ عدالتُهم وهكذا».

● **قلتُ**: بل والتابعيُّ الكبيرُ كذلك كما حققناه في الفِقرةِ السابقةِ.

٧ - قال: «والحارثُ هذا ذكرهُ ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وإن جهِله العُـقَيليُّ وابنُ الجارودِ وأبو العربِ».

• **قلتُ**: فيه أمرانِ:

الأول: أنه تغافُلٌ عن أئمةٍ آخرينَ جهَّلوه، منهم الإمامُ البُخاريُّ والذهبيُّ والعسقلانيُّ، وغرضُه من ذلك واضحٌ وهو الحطُّ من شأنِ هذا التجهيلِ!

والآخر: اعتدادُهُ بتوثيقِ ابنِ حِبَّانَ هنا خلافُ مَذهَبِه الذي يصرِّحُ في بعضِ تعليقاتِـهِ بأن ابنَ حِبَّانَ يذكُـرُ في «الثقاتِ» من لم يطلِعْ على جرحٍ فيه، فلا يُخرِجُه ذلك عن حدِّ الجهالةِ عند الآخرينَ، وقد ردَّ شُذوذ ابنِ حِبَّانَ هذا في «لسانِ الميزانِ».

وهذا من تلاعبِه في هذا العلمِ الشريفِ، فتراه يعتدُّ بتوثيقِ ابنِ حِبَّانَ حيث كان له هوًى في ذلك كهذا الحديثِ، وحديثٍ آخرَ في التوسُّلِ[1]، ولا يعتدُّ به حين يكون هواهُ على نقيضِهِ كحديثِ الأوعالِ وغيرِه.

ولكن لا بدَّ لي هنا من أن أنقُـلَ كلامَه في راوي حديثِ الأوعالِ، وهو عبدُ اللَّه بنُ عَميرةَ راويه عن العباسِ بنِ عبدِ المطلِب، فهو تابعيٌّ كبيرٌ؛ لتتأكَّـدَ من وجودِ التشابُـهِ التامِّ بينَه وبين الحارثِ بنِ عمرٍو الراوي للحديثِ عن معاذٍ، ومع ذلك يُوثِّـقُ هذا بذاك الأسلوبِ الملتوي، ويجهِّلُ ذاك وهو فيه على الصراطِ السويِّ!

قال في «مقالاتِه» (ص٣٠٩):

«وقال مسلمٌ في «الوحدانِ» (ص١٤): «انفردَ سِمَاكُ بنُ حربٍ بالروايـةِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَميرةَ»، فيكون ابنُ عميرةَ مجهولَ العينِ عنده (يعني مُسلمًا)؛ لأن جهالةَ العينِ لا تزولُ إلَّا بروايـةِ ثقتينِ (تأمَّل)، وقال إبراهيمُ الحربيُّ - أجَلُّ

(١) انظر «الضعيفة» (٢٣).

أصحابِ أحمدَ - عن ابنِ عميرةَ: لا أعرِفُه، وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» عن عبدِ اللَّهِ بنِ عميرةَ: فيه جَهالةٌ».

● **قلتُ**: ثم وَصَفَه الكوثريُّ بأنه شيخٌ خيالي! وبأنه مجهولٌ عينًا وصفةً!

ونحوُه قولُه في «النُّكتِ الطريفةِ» (ص١٠١) وقد ذكر حديثًا في سندِهِ عبدُ الرحمنِ بنُ مسعودٍ: «وهو مجهولٌ، قال الذهبيُّ: «لا يُعرَفُ»، وإنْ ذكره ابنُ حِبَّانَ في الثقاتِ على قاعدتِه في التوثيقِ»! وقال في «قابُوس»: «وإنما وثَّقه ابنُ حِبَّانَ على طريقتِهِ في توثيقِ المجاهيلِ إذا لم يبلُغْه عنهم جرحٌ، وهذا غايةُ التساهُل»!! (ص٤٨ منه).

فقابِلْ كلامَه هذا بالقاعدةِ التي وَضَعَها من عندِ نفسِه في قبولِ حديثِ التابعيِّ الكبيرِ، حتى ولو نصَّ الأئمةُ على جهالتِه، تَـزْدَدْ تأكدًا من تلاعبِهِ المشارِ إليه، نسألُ اللَّهَ السلامةَ، ولو كانتِ القاعدةُ الموضوعةُ صحيحةً لكان قَبولُ حديثِ ابنِ عَميرةَ هذا أَولى من حديثِ الحارثِ؛ لأنه روى عن العباسِ فهو تابعيٌّ كبيرٌ قطعًا، ولذلك جَعَـلَه ابنُ حَجَرٍ من الطبقةِ الثانيـةِ، بينما الحارثُ إنما يروي عن بعضِ التابعين كما سَبَـقَ، ولكن هكذا يَفعَلُ الهوى بصاحبِه، نسألُ اللَّـهَ العافيةَ.

٨ - قال أخيرًا: «وقد رَوَى هذا الحديثَ عن أبي عونٍ عن الحارثِ: أبو إسحاقَ الشَّيبانيُّ، وشعبةُ بنُ الحجاجِ المعروفُ بالتشدُّدِ في الروايـةِ، والمعترَفُ له بزوالِ الجهالةِ وصفًا عن رجالٍ يكونون في سندِ روايـتِه»!

● **قلت**: فيه مؤاخذتان:

الأولى: أن كونَ شعبةَ معروفًا بالتشددِ في الروايةِ لا يَستلزِمُ أن يكونَ كلُّ شيخٍ من شيوخِهِ ثقةً، بَـلْهَ مَن فوقَهم، فقد وُجد في شيوخِه جمعٌ منَ الضعفاء، وبعضُهم

ممن جَـزَمَ الكوثريُّ نفسُهُ بضعفِه! ولا بأسَ من أن أُسمي هنا مَن تيسرَ لي مِنهم ذِكرُه:

١ - إبراهيمُ بنُ مسلمٍ الهَجَرِيُّ. ٢ - أشعثُ بنُ سَوَّارٍ.

٣ - ثابتُ بنُ هُرمُـزَ. ٤ - ثُويرُ بنُ أبي فاختةَ.

٥ - جابرٌ الجُعْفِيُّ. ٦ - داودُ بنُ فراهيج.

٧ - داودُ بنُ يزيدَ الأَوْدِيُّ.

٨ - عاصمُ بنُ عُبيـدِ اللَّهِ، قال الكوثريُّ في «النُّـكتِ» (ص٧٤): «ضعيفٌ لا يُحتَـجُّ به».

٩ - عطاءُ بنُ أبي مُسلمٍ الخُراسانيُّ.

١٠ - عليُّ بنُ زيـدِ بنِ جُدْعانَ. ١١ - ليثُ بنُ أبي سُليمٍ.

١٢ - مُجالدُ بنُ سعيدٍ، قال الكوثريُّ في «النكتِ» (ص٦٣): «ضعيفٌ بالاتفاقِ»، وضعَّف به حديثَ: «**زكاةُ الجَنِـينِ زكاةُ أُمِّه**»! ثم ضعَّفَ به في (ص٩٥) حديثَ: «**لَعَنَ اللَّهُ المحلِّـلَ والمحلَّـلَ له**»!! فلم يتجِهْ من تضعيفِه إياه أنه من شيوخِ شعبةَ!

١٣ - مُسلمٌ الأعورُ. ١٤ - مُوسى بنُ عُبيدةَ.

١٥ - يزيدُ بنُ أبي زِيادٍ. ١٦ - يزيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الدالانيُّ.

١٧ - يعقوبُ بنُ عَطاءٍ. ١٨ - يونسُ بنُ خَبَّابٍ.

من أجلِ ذلك قالوا في علمِ المصطلحِ: وإذا روَى العدلُ عمن سماه لم يكن تعديلًا عند الأكثرين، وهو الصحيحُ كما قال النوويُّ في «التدريبِ» (ص٢٠٨)، وراجعْ له شرحَه «التقريبَ»، وإذا كان هذا في شيوخِه فبالأولى ألا يكونَ شيوخُ

شيوخِه عدولًا إذا سُموا، فكيف إذا لم يسمَّوا؟!

الأخرى: قولُه: «والمعترف له بزوالِ الجهالةِ...».

أقولُ: إن كان يعني أن ذلك معترَفٌ به عند المحدِّثين، فقد كذب عليهم، فقد عرفتَ مما سردنا آنفًا طائفةً من الضعفاءِ من شيوخِ شعبةَ مباشرةً، فبالأَولى أن يكون في شيوخ شيوخِه من هو ضعيفٌ أو مجهول، وكم من حديثٍ رواه شعبة، ومع ذلك ضعَّفه العلماءُ بمَن فوقَه من مجهولٍ أو ضعيف، من ذلك حديثُه عن أبي التيَّاح: حدَّثني شيخٌ عن أبي موسى مرفوعًا بلفظ: «**إذا أراد أحدُكم أن يبولَ فلْيَرْتَدْ لبولِهِ مَوضعًا**»، فضعفوه بجهالةِ شيخِ أبي التيَّاحِ، ومن ذلك حديثُ: «**من أفطرَ يومًا من رمضانَ من غيرِ رُخصةٍ...**» الحديثَ. رواه شعبةُ بإسنادِه عن أبي المطوسِ عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فضعفه البُخاريُّ وغيرُه بجهالةِ أبي المطوس، فراجِعِ: «الترغيب والترهيب» (٢/ ٧٤)، و«المِشكاةَ» (٢٠١٣) و«نقد الكَتَّاني» (٣٥).

وإن كان يعني بذلك نفسَه، أي أنه هو المعترفُ بذلك، فهو كاذبٌ أيضًا - مع ما فيه من التدليسِ والإيهامِ -؛ لأن طريقتَه في إعلالِ الأحاديثِ بالجهالةِ تُناقضُ ذلك، وإليك بعضَ الأمثلةِ:

١ - عبدُ الرحمنِ بنُ مسعودٍ، صرَّح في «النُّكتِ الطريفةِ» (ص١٠١) بأنه «مجهولٌ» مع أنه من روايةِ شعبةَ عنه بالواسطةِ! وقد قمتُ بالردِّ عليه عند ذكرِ حديثِه الآتي[1] برقْم (٢٥٥٦) وبيانِ تناقضِه، وإن كان الرجلُ فعلاً مجهولاً.

٢ - عمرُو بنُ راشدٍ الذي في حديثِ وابصةَ في الأمرِ بإعادةِ الصلاةِ لمَن صلى

---

(١) يعني: في «الضعيفة».

وراءَ الصفِّ وحدَه، قال الكوثريُّ في «النكتِ» (ص٢٨): «ليس معروفًا بالعدالةِ فلا يُحتجُّ بحديثِه»، مع أنه يرويـهِ شعبةُ بإسنادِه عنه، وهو مخرَّجٌ في «صحيحِ أبي داود» (٦٨٣)، و «إرواءِ الغليلِ» (٥٣٤)، وراجِـعْ تعليقَ أحمد شاكر على التِّرْمِذِي (١/ ٤٤٨ - ٤٤٩).

٣ - وكيعُ بن حُدُس الراوي عن أبي رَزِينٍ العُـقَيليِّ حديثَ: «**كان في عماء، ما فوقَه هواء، وما تحتَه هواء...**»، قال الكوثري في تعليقِه على «الأسماءِ» (ص٤٠٧): «مجهولُ الصفةِ» مع أنه يعلمُ أن شعبة قد روَى له حديثًا آخرَ عند الطيالسيِّ (١٠٩٠)، وأحمدَ (٤/ ١١).

فما الذي جعل هؤلاءِ الرواةَ مجهولين عند الكوثريِّ، وجعل الحارثَ بنَ عمرٍو معروفًا عنده، وكلُّهم وقعوا في إسنادٍ فيه شعبةُ؟!

الحقُّ: أن هذا الرجلَ لا يخشى اللَّهَ، فإنه يتبعُ هواه انتصارًا لمذهبِه، فـيُبرمُ أمرًا أو قاعدةً من عندِ نفسِه ليَنقُضَها في مكانٍ آخرَ متجاوبًا مع مذهبِه سلبًا أو إيجابًا، وفي ذلك من التضليلِ وقلبِ الحقائقِ ما لا يخفى ضررُه على أهلِ العلمِ، نسأل اللَّهَ العصمةَ من الهوى.

وبعدُ، فقد أطلتُ النفسَ في الردِّ على هذا الرجلِ لبيانِ ما في كلامِه من الجهلِ والتضليلِ نصحًا للقراءِ وتحذيرًا، فمعذرةً إليهم.

هذا ولا يَهُولَـنَّـكَ اشتهارُ هذا الحديثِ عند علماءِ الأصولِ، واحتجاجُهم به في إثباتِ القياسِ، فإن أكثرَهم لا معرفةَ عندهم بالحديثِ ورجالِه، ولا تمييزَ لديهم بين صحيحِه وسقيمِه، شأنُهم في ذلك شأنُ الفقهاءِ بالفروعِ، إلَّا قليلًا منهم، وقد مر بك كلامُ إمامِ الحرمينِ في هذا الحديثِ - وهو مَن هو في العلمِ بالأصولِ والفروعِ -

فماذا يقال عن غيرِه ممن لا يساويه في ذلك، بل لا يُدانيه، كما رأيتَ نقدَ الحافظِ ابنِ طاهرٍ إياه، ثم الحافظِ ابنِ حجرٍ من بعدِه، مع إنكارِه على ابنِ طاهرٍ سُوءَ تعبيرِه في نقدِه.

ثم وجدتُ لكلٍّ منهما موافقًا، فقد نقل الشيخُ عبدُ الوهَّابِ السُّبكيُّ في ترجمةِ الإمامِ من «طبقاتِه» عن الذهبيِّ أنه قال فيه: «وكان أبو المعالي مع تبحُّرِه في الفقهِ وأصولِه، لا يدري الحديثَ! ذكر في كتابِ «البرهانِ» حديثَ معاذٍ في القياسِ فقال: هو مدوَّنٌ في «الصحاحِ» متفَقٌ على صحتِه، كذا قال، وأنَّى له الصحة ومدارُه على الحارثِ بنِ عمرٍو، وهو مجهولٌ، عن رجالٍ من أهلِ حِمصَ لا يُدرى من هم، عن معاذٍ!».

ثم تعقبه السبكيُّ بنحوِ ما سبقَ من تعقبِ الحافظِ لابنِ طاهرٍ، ولكنه دافعَ عنه بوازعٍ من التعصبِ المذهبيِّ، لا فائدةَ كبرى من نقلِ كلامِه وبيانِ ما فيه من التعصبِ، فحسْبُك أن تعلمَ أنه ذكر أن الحديثَ رواه أبو داودَ والتِّرْمِذِي، والفقهاءُ لا يتحاشَون من إطلاقِ لفظِ «الصحاحِ» عليها، فكأن السبكيَّ يقول: فللإمامِ أسوةٌ بهؤلاءِ الفقهاءِ في هذا الإطلاقِ! فيقال له: أولو كان ذلك أمرًا منكرًا عندَ العلماءِ بالحديثِ؟! وفي الوقتِ نفسِه فقد تجاهلَ السبكيُّ قولَ الإمامِ في الحديثِ: «متفَقٌ على صحتِه»، فإنه خطأٌ محضٌ لا سبيلَ إلى تبريرِه أو الدفاعِ عنه بوجهٍ من الوجوهِ، ولذلك لم يُدَنْدِنِ السبكيُّ حولَه ولو بكلمةٍ، ولكنه كان منصِفًا حين اعترفَ بضعفِ الحديثِ، وأن الإمامَ صححَ غيرَه من الأحاديثِ الضعيفةِ فقال:

«وما هذا الحديثُ وحدَه ادعى الإمامُ صحتَه وليس بصحيحٍ، بل قد ادعى ذلك في أحاديثَ غيرِه، ولم يُوجِبْ ذلك عندنا الغَضَّ منه».

وأقول أخيرًا: إن وصفَ الرجلِ بما فيه ليس من الغضِّ منه في شيءٍ، بل ذلك من بابِ النصحِ للمسلمين، وبسببِ تجاهلِ هذه الحقيقةِ صار عامةُ المسلمين لا يفرقون بين الفقيـهِ والمحدِّثِ، فيتوهمون أن كلَّ فقيـهٍ محدِّثٌ، ويستغربون أشدَّ الاستغرابِ حين يقال لهم: الحديثُ الفلانيُّ ضعيفٌ عند المحدِّثين وإنِ احتجَّ به الفقهاءُ، والأمثلةُ على ذلك كثيرةٌ جدًّا، وحسْبُك الآن هذا الحديثُ الذي بين يديكَ.

وجملةُ القولِ أن الحديثَ لا يصحُّ إسنادُه لإرسالِه، وجهالةِ راويـهِ الحارثِ بنِ عمرٍو، فمَن كان عنده من المعرفةِ بهذا العلمِ الشريفِ، وتبيَّنَ له ذلك فبها، وإلا فحسْبُه أن يستحضرَ أسماءَ الأئمةِ الذين صرَّحوا بتضعيـفِه، فيزولُ الشكُّ من قلبِه، وها أنا ذا أسرُدُها وأقرِّبُها إلى القرَّاءِ الكرامِ:

١ - البُخاريُّ. ٢ - التِّـرمِذِيُّ.

٣ - العُـقَيليُّ. ٤ - الدارقطنيُّ.

٥ - ابنُ حزمٍ. ٦ - ابنُ طاهرٍ.

٧ - ابنُ الجوزيِّ. ٨ - الذهبيُّ.

٩ - السبكيُّ. ١٠ - ابنُ حَجَرٍ.

كل هؤلاء - وغيرُهم ممن لا نستحضِرُهم - قد ضعفوا هذا الحديثَ، ولن يضلَّ بإذنِ اللَّهِ منِ اهتدى بهَديِهم، كيف وهم أَولى الناسِ بالقولِ المأثورِ: «همُ القومُ لا يَشقَى جليسُهم»؟!

هذا ولما أنكر ابنُ الجوزيِّ صحةَ الحديثِ أتبعَ ذلك بقولِه: «وإن كان معناه صحيحًا» كما تقدمَ.

فأقولُ: هو صحيحُ المعنى فيما يتعلقُ بالاجتهادِ عند فقدانِ النصِّ، وهذا مما لا خلافَ فيه، ولكنه ليسَ صحيحَ المعنى عندي فيما يتعلقُ بتصنيفِ السنةِ مع القرآنِ وإنزالِه إياه معه منزلةَ الاجتهادِ منهما، فكما أنه لا يجوزُ الاجتهادُ مع وجودِ النصِّ في الكتابِ والسنَّة، فكذلك لا يأخذُ بالسنةِ إلَّا إذا لم يجدْ في الكتابِ، وهذا التفريقُ بينهما مما لا يقولُ به مسلمٌ، بل الواجبُ النظرُ في الكتابِ والسنةِ معًا وعدمُ التفريقِ بينهما، لما عُلم من أن السنةَ تبينُ مجمَلَ القرآنِ، وتقيِّدُ مُطلَقَه، وتخصِّصُ عمومَه كما هو معلومٌ».

انتهى كلامُ الشيخِ حفِظه اللَّه، ومتَّع به.

* * *

٦ - «لو أعلمُ مكانَ أحدٍ أعلمَ بكتابِ اللهِ مني، تنالُه المَطايا، لأتيتُه».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٤٧ - فتح)، ومسلمٌ (**٢٤٦٣/ ١١٥**)، والبَـزَّارُ (**١٩٥٧، ١٩٥٨**)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٦)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (**٨٣**)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم **٨٤٢٩، ٨٤٣٠، ٨٤٤٣**) من طريقِ الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ: «والذي لا إلهَ غيرُه ما نزلتْ آيةٌ من كتابِ اللَّهِ إلَّا وأنا أعلمُ فيمَن نزلتْ، وأين نزلتْ، ولو أعلمُ مكانَ أحدٍ...» فذكره.

قال البَـزَّار: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الأعمشِ، عن أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ إلَّا أبو عَوانةَ وشيبانُ».

• **قلت**: كذا قال!

وقد رواه أيضًا عن الأعمشِ مثلَه: جابرُ بنُ نوحٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعَثَّام بنُ عليٍّ.

وخالفهم جميعًا قُطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ، فرواه عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن مسروقٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

فجعل شيخَ الأعمشِ: «أبا إسحاقَ» بدلَ «أبي الضحى».

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم **٨٤٣٢**) قال: حدَّثنا عبدانُ بنُ أحمدَ، ثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ القطانُ، ثنا يحيى بنُ آدمَ، ثنا قُطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ.

وخولف أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى في سندِه:

خالفه أبو كُريبٍ محمدُ بنُ العلاءِ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ، حدَّثنا قطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن الأعمشِ، عن مسلمٍ، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ.

أخرجه مسلمٌ (٢٤٦٣/ ١١٥).

وأبو كُريبٍ أوثَقُ، وإن كان أحمدُ بنُ محمدٍ صَدوقًا، كما قال أبو حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٧٤).

ويَحتملُ أن يكونَ هذا من قطبةَ بنِ عبدِ العزيزِ، فهو مع كونِهِ ثقةً، فقد قال البَزَّارُ: «ليسَ بالحافظِ».

وعلى كلِّ حالٍ، فروايةُ الجماعةِ عن الأعمشِ أرجَحُ.

ومما يدلُّ على ذلك: أن مُغيرةَ بنَ مِقْسَمٍ رواه عن أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٤)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٨٤٣١) قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شيبةَ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ بَهرامَ، قال: حدَّثنا سُعيرُ بن الخِمْسِ، عن مُغيرةَ به.

وهذا سندٌ جيدٌ.

وأخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ١٩٦) من طريقِ المسعوديِّ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكر مثلَه.

وسندُه ضعيفٌ منقطعٌ.

وله طرقٌ أخرى يأتي ذِكرُها برقْمِ (٢٩).

* * *

٧ - «كان الرجلُ منَّا إذا تعلمَ عشْرَ آياتٍ لم يُجاوِزْهُنَّ حتى يَعرفَ معانيَهنَّ، والعملَ بهنَّ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه الطبريُّ في «تفسيرِه» (٨١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شَقيقٍ المَرْوَزِيُّ، قال: سمعتُ أبي يقول: حدَّثنا الحسينُ بنُ واقدٍ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، عن شَقيقٍ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وقال الشيخُ أبو الأشبالِ في تعليقِه على «تفسيرِ الطبريِّ» (١/ ٨٠): «لكنه مرفوعٌ معنًى»، ولا يقصدُ الشيخُ أن: «له حكمُ المرفوعِ» كما لا يخفى، والفرقُ بينهما ظاهرٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرج ابنُ جريرٍ (٨٢) أيضًا قال: حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن عطاءٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السُّلميِّ قال: «حدَّثنا الذين كانوا يُقرِئُوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبيِّ ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشْرَ آياتٍ لم يُخلِّفوها حتى يَعمَلوا بما فيها منَ العملِ، فتعلمنا القرآنَ والعلمَ جميعًا».

قال الشيخُ أبو الأشبالِ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ متصلٌ».

كذا قال!

ومحمدُ بنُ حميدٍ شيخُ ابنِ جَريرٍ واهٍ، بل كذبه جماعةٌ من أهلِ الرَّيِّ، وطوَّحَ الشيخُ بقولِ الجارحينَ له؛ إذ قال في «شرحِ التِّرْمِذِيِّ» (٢/ ٥٠٣ - ٥٠٤): «ونستخيرُ اللَّـهَ في أنه ثقةٌ»!

وقد ناقشتُه في «بذلِ الإحسانِ» (١/ ٢٠٣ - ٢٠٥).

ولكن له طريقٌ آخرُ إلى عطاءٍ.

فأخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٦/ ١٧٢) قال: أخبرنا حفصُ بنُ عمرَ الحَوضيُّ، والفِريابيُّ في «الفضائلِ» (١٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ حِسَابٍ، قالا: حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، قال: حدَّثنا عطاءُ بنُ السائبِ، أن أبا عبدِ الرحمنِ السُّلميَّ قال، فذكره.

وزاد ابنُ سعدٍ: «وإنه سيرثُ القرآنَ بعدنا قومٌ يشربونه شُربَ الماءِ، لا يجاوزُ تراقِيَهم، بل لا يجاوزُ هاهنا»، ووضع يدَه على الحلقِ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ.

وحمادُ بنُ زيدٍ كان ممن سمِعَ من عطاءٍ قبلَ اختلاطِه، كما قال النَّسائيُّ والعُقَيليُّ.

وأخرجه الثعلبيُّ في «تفسيرِه» (ج١/ ق٥/ ٢) من طريقِ محمدِ بنِ زُنْبُورٍ المكِّيِّ، نا حمادُ بنُ زيدٍ بسندِه سواءً دونَ الزيادةِ.

وأخرجَه أحمدُ (٥/ ٤١٠)، وابنُ أبي شيبةَ (١٠/ ٤٦٠)، وعبدُ الرزاقِ (٣/ ٣٨٠)، وأبو عمرٍو الدانيُّ في «البيانِ في عدِّ آيِ القرآنِ» (ص٣٣)، والحاكمُ (١/ ٥٥٧)، وعنه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (٤/ ٥١٠)، وفي «الكبرى» (٣/ ١١٩ - ١٢٠)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢) من طرقٍ عن عطاءٍ، عن أبي عبدِ الرحمنِ السلميِّ به.

ورواه عن عطاءِ بنِ السائبِ: «سفيانُ الثوريُّ، وهمَّامُ بنُ يحيى، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ» كلُّهم يقولُ: «حدَّثنا الذين كانوا يُقرِئوننا».

ورواه يحيى بنُ كثيرٍ أبو النضرِ، عن عطاءٍ بهذا الإسنادِ فقال: «حدَّثني الذين كانوا يقرِئوننا: عثمانُ بنُ عفانَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، وأُبيُّ بنُ كعبٍ... والباقي مثله» فسماهم.

أخرجه الخطيبُ (٩/ ٣١٥ - ٣١٦) من طريقِ صالحِ بنِ عبدِ اللَّهِ التِّـرْمِذِيِّ، ثنا يحيى بنُ كثيرٍ أبو النضرِ بهذا.

وأبو النضرِ هذا متروكٌ.

ورجح الدارقطنيُّ في «العِلَلِ» (٣/ ٦٠) روايةَ الجماعةِ.

وفي البابِ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (١٤٥٣)، وابنُ مندَه في «الإيمانِ» (٢٠٧)، والحاكمُ (١/ ٣٥)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٢٠٩ - مَجمَع البحرين)، والنحاسُ في «القطعِ والائتنافِ» (ص٨٧)، والبيهقيُّ (٣/ ١٢٠)، وابنُ الأبَّارِ في «المعجَمِ» (ص٩١ - ٩٢) من طرقٍ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن زيـدِ بنِ أبي أُنيسةَ، عن القاسمِ بنِ عوفٍ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ يقولُ: «لقد عِشنا برهةً من دهرٍ وأحدُنا يؤتى الإيمانَ قبلَ القرآنِ، وتنزِلُ السورةُ على محمدٍ ﷺ فيتعلمُ حلالَها وحرامَها وآمِرَها وزاجِرَها، وما ينبغي أن يُوقفَ عندَه منها كما تتعلمون أنتم اليومَ القرآنُ، ثم لقد رأيتُ اليومَ رِجالًا يؤتى أحدُهم القرآنَ قبلَ الإيمانِ، فيقرَأُ ما بين فاتحتِهِ إلى خاتمتِه، ولا يدري ما آمِرُه ولا زاجرُه، ولا ما ينبغي أن يُوقَفَ عنده منه، وينتثره نَـثْـرَ الدَّقَلِ».

قال ابنُ مَندَهْ: «هذا إسنادٌ صحيحٌ على رسمِ مسلمٍ والجماعةِ، إلَّا البُخاريَّ».

وقال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ، ولا أعلَمُ له علةً».

كذا قال!

والقاسمُ بنُ عوفٍ الشيبانيُّ لم يروِ له البُخاريُّ شيئًا، ولم يروِ له مسلمٌ إلَّا حديثًا واحدًا، وهو حديثُه عن زيدِ بنِ أرقمَ (٧٤٨/ ١٤٣ - ١٤٤) مرفوعًا: «**صلاةُ الأوابين إذا رَمِضَتِ الفِصَالُ**»، وليس له في مسلمٍ إلَّا هذا الحديثُ كما قال المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٢٣/ ٤٠١).

وقد تكلمَ فيه بعضُ أهلِ العلمِ، وهو حسنُ الحديثِ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٥): «رجالُه رجالُ الصحيحِ».

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ عمرَ:

أخرجه الآجُرِّيُّ في «أخلاقِ حَمَلةِ القرآنِ» (٣٢) من طريقِ أبي نُعيمٍ، قال: أنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ المهاجِرِ، قال: سمعتُ أبي يذكرُ عن مجاهدٍ، عن ابنِ عمرَ قال: «كنا صدرَ هذه الأمةِ، وكان الرجلُ من خيارِ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وما معَه إلَّا السورةُ منَ القرآنِ، أو أشبه ذلك، وكان القرآنُ ثقيلًا عليهم، ورُزقوا العملَ به، وإن آخرَ هذه الأمةِ يخفَّفُ عليهمُ القرآنُ حتى يقرأَهُ الصبيُّ والأعجميُّ، فلا يعملون به».

ورجالُه ثقاتٌ، إلَّا إسماعيلَ فإنه ضعيفٌ، وأبوه خيرٌ منه.

وقد وردَ بعضُ معنى هذا الكلامِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وحذيفةَ بنِ اليمانِ، وجُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ رضي الله عنهم.

وقد خرجتُ أحاديثَهم في «سدّ الحاجة بتقريبِ سُننِ ابنِ ماجَهْ» (رقم ٦٢) والحمدُ للَّهِ.

* * *

٨ - «اللَّهُمَّ فقِّهْهُ في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٨٥٦، ١٨٥٨، ١٨٨٢)، وابنُ أبي شيبةَ (١٢/ ١١١ - ١١٢)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق١٢٢/ ١ - زوائده)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٣٦٥)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «تاريخِه» (١/ ٤٩٣ - ٤٩٤)، وابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٦٢، ٢٦٣ - مسند ابنِ عباسٍ)، وابنُ حِبَّانَ (٧٠٥٥)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٤)، وعنه البيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ١٩٢ - ١٩٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٨٧)، والبلاذُرِّيُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٢/ ٢٨، ٨٣) من طريقِ حمادِ بنِ سلَمةَ وزهيرِ بنِ معاويةَ، كلاهما عن عبدِ اللَّهِ بنِ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كنتُ في بيتِ ميمونةَ بنتِ الحارثِ، فوضعتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ طَهورًا، فقال: «**مَن وضَعَ هذا؟**»، قالت ميمونةُ: عبدُ اللَّهِ، فقالَ: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ، وعلمْه التأويلَ**».

قال الحافظُ في «الفتحِ» (٧/ ١٠٠): «وهذه اللفظةُ اشتهرتْ على الألسنةِ حتى نسبها بعضُهم إلى «الصحيحينِ» ولم يُصِبْ» اهـ.

وهو يقصدُ لفظةَ: «**وعلِّمْه التأويلَ**».

وهذا سندٌ جيدٌ.

وصححه الحاكمُ ووافقه الذهبيُّ.

وابنُ خُثيمٍ ثقةٌ، تكلم في حفظِهِ النَّسائيُّ وغيرُه.

لكنه تُوبع:

تابعه سليمانُ الأحولُ عن سعيدِ بن جُبيرٍ بسندِه سواء.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٥٠٦)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٩١/ ١)، وأبو الطاهرِ الذُّهليُّ في «فوائدِه» - كما في «الإصابـةِ» (٤/ ١٤٣) - من طريقِ شبلِ بنِ عبادٍ، ثنا سليمانُ الأحولُ به.

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن سليمانَ إلَّا شِبلٌ».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وشبلُ بنُ عبادٍ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأحمدُ وأبو داودَ، ورجحه أبو حاتمٍ على ورقاءَ بنِ عمرَ.

وتابعه أيضًا داودُ بنُ أبي هندٍ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ بسندِه سواءً.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٦١٤)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق٧٨/ ١ - ٢٥٢/ ١)، وفي «الصغيرِ» (١/ ١٩٧) من طريقِ مُقدَّمِ بنِ محمدٍ الواسطيِّ، ثنا عمي القاسمُ بنُ يحيى، عن داودَ بنِ أبي هند.

قال الطَّبَرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن داودَ إلَّا القاسمُ، تفرد به مُقدمٌ».

وسندُه جيدٌ، ورجالُه ثقاتٌ.

وتابعه أيوب السَّختيانيُّ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ، قال: «بتُّ عند خالتي ميمونةَ، فقام النبيُّ ﷺ يصلي من الليلِ، فقمتُ عن يسارِه، فأخذ بيدي فأقامني عن يمينِه، ومَسَحَ صدري، وقال: «**اللهمَّ آتِـهِ الحكمةَ**».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (١٢٤٦٦) من طريقِ عاصمِ بنِ عليٍّ، عن أيوبَ.

ولكن إسنادُه ضعيفٌ.

وعاصمٌ ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وقال أبو زُرعةَ: «حدَّثَ عن أيوبَ بأحاديثَ مَناكيرَ». وليَّنه النَّسائيُّ، ومشاه أبو حاتمٍ وأبو داودَ.

وتابعه عبدُ الأعلى بنُ عامرٍ الثعلبيُّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أجلسني رسولُ اللَّهِ ﷺ في حجرِه، ومسح رأسي، ودعا لي بالبركةِ.

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابـةِ» (ج١٢/ ق١٥٨/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حميدٍ الرازيُّ، نا هارونُ بنُ المغيرةِ، نا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن عليِّ بنِ عبدِ الأعلى، عن أبيه، فذكره.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومحمدُ بنُ حُميـدٍ الرازيُّ واهٍ.

وعبدُ الأعلى بنُ عامرٍ ضعيفٌ.

وابنُه وإن تكلم فيه أبو حاتمٍ لكنه خيرٌ من أبيه وأوثَقُ، واللَّهُ أعلمُ.

وتابعه حكيمُ بنُ جُبيرٍ، عن سعيـدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: دخلتُ أنا وأبي على النبيِّ ﷺ فسلم عليه أبي، فلم يَرجعْ إليه شيئًا، فلما رجعَ إلى البيتِ قلتُ: يا أبَـهْ، أما رأيتَ الرجلَ عنده بين يديه يحدِّثُه! فرجع وهو ثقيلٌ مخافةَ أن يكونَ عَـرَضَ له شيءٌ، قال: فدخل على النبيِّ ﷺ، فسلمَ عليه وانبسطَ إليه، وقال: دخلتُ عليك فسلمتُ فلم تردَّ عليَّ، وزعم ابني أنه رأى معك رجلًا يحدِّثك، فقال: «**رأيتَه؟**»، قلتُ: نعم، قال: «**ذاك جبريلُ**»، ثم قال: «**اللهمَّ اجعلْه عليمًا - أو: حكيمًا -**»، قال: فما نسِيتُ بعدُ شيئًا سمِعتُه.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٦٧) من طريقِ إسماعيلَ بنِ سُميعٍ قال:

حدَّثني حَكيمُ بنُ جُبيرٍ بسندِه سواءً.

ولا يصحُّ هذا.

وحكيمُ بن جبيرٍ منكرُ الحديثِ.

وأخرجه البُخاريُّ (١/ ١٦٩ و٧/ ١٠٠ و١٣/ ٢٤٥)، والنَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٥٢)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣٨٢٤)، وابنُ ماجهْ (١٦٦)، وأحمدُ (١/ ٣٥٩)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «تاريخِه» (١/ ٥١٨)، وابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (٢٦١٨)، ثنا موسى بنُ إسماعيلَ، ثنا وُهيب، عن خالدٍ الحذَّاءِ بهذا.

وابنُ حِبَّانَ (٧٠٥٤)، والطبريُّ في «تهذيبِ الآثارِ» (٦ - مسند ابنِ عباسٍ)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٢/ ق١٥٨/ ٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٨٨ وج١١/ رقم ١١٩٦١)، وأبو نعيمٍ في «الحليـةِ» (١/ ٣١٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٨/ ٩٨)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢١٠٩) من طرقٍ عن خالدٍ الحذاءِ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: ضمني رسولُ اللَّهِ ﷺ إليه وقال: «**اللهمَّ علِّمْه الكتابَ**»، وفي روايـةٍ: «**الحكمةَ**»، وفي لفظٍ: «**اللهم آتِـهِ الكتابَ**».

وقال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن خالدٍ الحذاءِ جماعةٌ، منهم:

«وُهيبُ بنُ خالدٍ، وابنُ عُـلَـيَّـةَ، وعبدُ الوارثِ، وعبدُ الوهابِ الثقفيُّ، ومحمدُ بنُ عمرٍو الباهليُّ، ومحبوبُ بنُ الحسنِ، ووهبُ بنُ بقيةَ، وعليُّ بنُ عاصمٍ».

وتابعهم هُشيمُ بنُ بَشيرٍ، لكنه خالفهم في سياقِه، فرواه عن خالدٍ الحذاءِ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: مسَحَ النبيُّ ﷺ على رأسي، ودعا لي بالحكمةِ.

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢١٤) قال: حدَّثنا هُشيمٌ به.

وأخرجه أبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٤٧٧) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ، ثنا هشيمٌ.

وقد تُوبع خالدٌ الحذاءُ:

تابعه حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عكرمةَ، عنِ ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**اللهمَّ أعطِ ابنَ عباسٍ الحكمةَ، وعلِّمْه التأويلَ**».

أخرجَه أحمدُ في «المُسنَدِ» (١/ ٢٦٩)، وفي «الفضائلِ» (١٨٨٣) قال: حدَّثنا أبو سعيـدٍ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، ثنا حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ.

وأخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (١١٥٣١) من طريقِ عبدِ العزيزِ بنِ سليمانَ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، فذكره.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ تركه أحمدُ والبُخاريُّ والنَّسائيُّ، وضعفه آخرون.

وقد خولف أبو سعيـدٍ وعبدُ العزيزِ بنُ سليمانَ فيه.

خالفهما أبو بكرِ بنُ أبي أُويسٍ، وخالدُ بنُ مَخلدٍ، فروياه عن سليمانَ بنِ بلالٍ، قال: حدَّثني حسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن عكرمةَ، عن النبيِّ ﷺ مرسلًا.

أخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٦٥).

والحملُ فيه على حسينِ بنِ عبدِ اللَّهِ لوهائِه.

وتابع خالدًا الحَذَّاءَ أيضًا جابرٌ الجُعْفِيُّ، عن عكرمةَ، عن ابنِ عباسٍ، قال: أقعدني رسولُ اللَّهِ ﷺ في حَجْرِه ودعا لي بالحكمةِ.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٥٦ - مسند ابنِ عباسٍ).

وجابرٌ الجعفيُّ تالفٌ.

وخالفهم يزيدُ النحْويُّ، فرواه عن عكرمةَ مرسَلًا.

أخرجه ابنُ جريرٍ (٢٥٥) من طريقِ نوحِ بنِ أبي مريمَ، عن يزيدَ النحْويِّ.

وسندُهُ ساقطٌ.

ونوحٌ هذا هو: «الجامعُ»، قال ابن حِبَّانَ: «جمعَ كلَّ شيءٍ إلَّا الصدقَ»!

قال الحافظُ في «الفتحِ» (١/ ١٧٠): «ووقع في بعضِ نسخِ «ابنِ ماجهْ» من طريقِ عبدِ الوهابِ الثقفيِّ، عن خالدٍ الحذاءِ في حديثِ البابِ بلفظِ: «**اللهمَّ علمْه الحكمةَ، وتأويلَ الكتابِ**»، وهذه الزيادةُ مستغرَبةٌ من هذا الوجهِ، فقد رواه التِّـرْمِذِيُّ والإسماعيليُّ وغيرُهما من طريقِ عبدِ الوهابِ بدونِها» اهـ.

وله طريقٌ آخرُ.

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (٢٦٥) من طريقِ وكيعٍ، عن ورقاءَ بنِ عمرَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، عن ابنِ عباسٍ قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في بيتِ خالتي ميمونةَ، فقال لي النبيُّ ﷺ: «**ضَعْ لي طَهورًا**»، فوضعتُه له، فقال: «**اللهمَّ فقِّهْه في الدينِ**».

وتابعه هاشمُ بنُ القاسِمِ، ثنا ورقاءُ به.

ولكن فيه أن ابنَ عباسٍ هو الذي وضعَ الماءَ من غير أمرٍ.

أخرجه البُخاريُّ (١/ ٢٤٤)، ومسلمٌ (٢٤٧٧/ ١٣٨)، والنَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٥١ - ٥٢)، وأحمدُ في «المُسنَدِ» (١/ ٣٢٧)، وفي «الفضائلِ» (١٨٥٩)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٥٥٣)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ١٩٢) من طرقٍ عن هاشمِ بنِ القاسمِ، ثنا ورقاءُ بنُ عمرَ اليَـشْكُرِيُّ، قال: سمعتُ عبيدَ اللَّهِ بنَ أبي يزيدَ،

عن ابنِ عباسٍ، أن النبيَّ ﷺ دخل الخلاءَ، فوضعتُ له ماءً، فجاء النبيُّ ﷺ فقال: «**مَن صنعَ هذا؟**»، قلتُ: ابنُ عباسٍ. قال: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ**».

وعند مسلمٍ والنَّسائيِّ وأحمدَ: «**اللهم فقهْه**».

وسبيلُ الجمعِ بين روايتي وكيعٍ وأبي النضرِ: أن ابنَ عباسٍ أعدَّ الوضوءَ عن غيرِ أمرٍ، فلما أمره النبيُّ ﷺ بإعدادِ الطَّهورِ، فكان ابنُ عباسٍ سبَق إلى فعلِه، واللَّهُ أعلمُ.

ورواه عن هاشمِ بنِ القاسمِ هكذا جماعةٌ من الثقاتِ، منهم:

«أحمدُ بنُ حنبلٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ المُسنديُّ، وزهيرُ بنُ حربٍ، وأبو بكرِ بنُ أبي النضرِ، والعباسُ بنُ محمدٍ الدُّوريُّ».

وخالفهم عليُّ بنُ شُعيبٍ السمسارُ، قال: ثنا أبو النضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، ثنا ورقاءُ بنُ عمرَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ، قال: صببتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ وَضوءًا، فقال: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ**».

فصار شيخُ ورقاءَ: «عمرَو بنَ دينارٍ» بدلَ «عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٢٠٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ شعيبٍ، ثنا أبي، فذكره.

وعليُّ بنُ شعيبٍ ثقةٌ.

ولكنَّ ابنَه محمدًا ترجمه الخطيبُ (٣/ ٦٦) ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، واللَّهُ أعلمُ.

وقد خُولف ورقاءُ بنُ عمرَ:

خالفه إسماعيلُ بنُ مسلمٍ، فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن طاوسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: دعاني رسولُ اللَّهِ ﷺ فمسح ناصيتي، وقال: «**اللهم علِّمْهُ الحكمةَ، وتأويلَ**

الكتابِ»، وفي روايةٍ: «**القرآنَ**»، فزاد في الإسنادِ: «طاوسًا».

أخرجه ابنُ جريرٍ في «التهذيبِ» (**٢٦٦**) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ عَرفةَ.

وأخرجه ابنُ سعدٍ (**٢/ ٣٦٥**) قالا: أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصاريُّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ به.

وإسماعيلُ بنُ مسلمٍ هو المكيُّ، وهو ضعيفٌ، بل واهٍ.

وخالفه أبو يونسَ القُشيريُّ حاتمُ بنُ أبي صغيرةَ، فرواه عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عريب[1]، عن ابنِ عباسٍ، قال: مسحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على رأسي، وقال: «**اللهمَّ علمْه التأويلَ**»، فجعل شيخَ عمرِو بنِ دينارٍ: «عريبًا».

أخرجه أبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ج٤/ ق٨٥/ ١) من طريقِ عبدِ اللَّهِ - يعني: ابن محمدٍ البغوي -، قال: نا نصرُ بنُ عليٍّ الجَهضَميُّ، نا يحيى بنُ أبي الحجاجِ، نا أبو يونسَ القُشيريُّ.

وعريب هذا يُشبهُ أن يكونَ «ابن حميد» أحدَ الثقاتِ.

ولكن يحيى بنُ أبي الحجاجِ ضعيفٌ.

والمحفوظُ عن عمرِو بنِ دينارٍ أنه يرويه عن كُريبٍ.

وقد خالفه عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ كما يأتي إن شاء اللَّـهُ.

وقد ورد سببٌ آخرُ لهذا الدعاءِ.

فأخرج أبو نعيمٍ في «الحِليـةِ» من طريقِ أبي زيـدٍ[2] الهرويِّ، ثنا النضرُ بنُ شُميلٍ،

---

(١) كذا كتبت بخط واضح، وكنت أظنها «كريب» لا سيما وقد رواه أحمد - كما يأتي - من طريق حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن كريب، فلعل الناسخ صحفها، واللَّه أعلم.

(٢) وقع في «مطبوعة الحلية»: «أبو يزيد فراز»!

ثنا يونسُ بنُ أبي إسحاقَ، حدَّثني عبدُ المؤمنِ الأنصاريُّ، قال: قال ابنُ عباسٍ: كنتُ عند رسولِ اللَّه ﷺ فقام إلى سِقاءٍ، فتوضأ وشرِب قائمًا، ثم صَفَفْتُ خلفَه، فأشارَ إليَّ لأُوازيَ به لأقومَ عن يميـنِه، فأبيتُ، فلما قضى صلاتَه قال: «**ما منعك ألا تكونَ وازيتَ بي؟**»، قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أنت أجلُّ في عيني أن أُوازيَ بك. فقال: «**اللهم آتِـهِ الحكمةَ**».

● **قلتُ**: وأبو زيدٍ الهرويُّ اسمُه سعيدُ بنُ الربيعِ، وهو من أقدمِ شيوخِ البُخاريِّ، وثَّقه أحمدُ وغيرُه.

وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ، إلَّا عبدَ المؤمنِ هذا، فترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ٦٥) وقال: «روى عن ابنِ عباسٍ، روى عنه يونسُ بنُ أبي إسحاقَ»، لم يزدْ على ذلك، فهو على هذا الرسمِ مجهولُ العينِ، واللَّهُ أعلمُ.

ولو صحَّ لحُملَ على تعددِ الواقعةِ، واللَّهُ أعلمُ.

بـقِيتْ طرقٌ أخرى، منها:

١ - عطاءٌ عنِ ابنِ عباسٍ، قال:

دعا لي رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُؤتِـيَني اللَّـهُ الحكمةَ مرتينِ.

أخرجه النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٥٢)، والتِّـرْمِذِيُّ (**٣٨٢٣**)، وابنُ سعدٍ (**٢/ ٣٦٥**) من طريقِ القاسمِ بنِ مالكٍ المُـزَنيِّ، عن عبدِ الملكِ، عن عطاءٍ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

وهذا سندٌ جيدٌ.

والقاسمُ بنُ مالكٍ فيه مقالٌ يسيرٌ.

وعبدُ الملكِ هو ابنُ أبي سليمانَ.

٢ - ميمونُ بنُ مِهرانَ، عنه:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (**١/ ٣١٦**) قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعدٍ الرَّقِّيُّ، ثنا عامرُ بنُ سيَّارٍ، ثنا فُراتُ بنُ السائبِ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضي اللَّه تعالى عنه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وضَعَ يدَه على رأسِ عبدِ اللَّهِ فقال: «**اللهمَّ أعْطِهِ الحكمةَ وعلِّمْه التأويلَ**»، ووضع يدَه على صدرِه، فوجدَ عبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ بَـرْدَها في ظهرِه، ثم قال: «**اللهمَّ احشِ جَوفَه حكمًا وعِلمًا**»، فلم يستوحِشْ في نفسِه إلى مسألةِ أحدٍ منَ الناسِ، ولم يزَلْ حَبْـرَ هذه الأمةِ حتى قبضه اللَّهُ.

وهذا سندٌ واهٍ.

وفراتُ بنُ السائبِ تركه الدارقطنيُّ وغيرُه، واتهمه أحمدُ، وقال البُخاريُّ: «منكرُ الحديثِ».

وعامرُ بنُ سيَّارٍ قال ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (**٨/ ٥٠٢**): «ربما أغربَ».

وشيخُ الطَّـبَـرَانِيِّ لم أجدْ له ترجمةً، واللَّـهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ غريبٌ، وسياقُهُ عجيبٌ!

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِه» (**١٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥**) قال: أخبرنا أبو طالبٍ عمرُ بنُ إبراهيمَ الفقيهُ، أخبرنا محمدُ بنُ العباسِ الخَزَّازُ، حدَّثنا أبو عبدِ اللَّـهِ محمدُ بنُ مخلدِ بنِ حفصٍ، حدَّثنا أحمدُ بنُ الخليلِ بنِ مالكِ بنِ ميمونٍ أبو العباسِ، قال: رأيتُ زينبَ بنتَ سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ أيامَ المأمونِ وقد دخلتْ دارَ أميرِ المؤمنين، فرفع غطاءٌ لها السِّترَ، وعليُّ بنُ صالحٍ يومئذٍ الحاجبُ

حاجبُ المأمونِ، وعطاءٌ يخلُفه، فقام إليها فقبَّل رِجلَها في الرِّكابِ وهي على حمارٍ لها أشهبَ، مُختمِرةٌ بخمارٍ عَدَنيٍّ أسودَ، وعليها طيلسانٌ مُطبَقٌ أبيضُ، فقال عليُّ بنُ صالحٍ لها: يا مولاتي، حديثٌ سمعتُه من أميرِ المؤمنين يذكُرُه عنكِ، قالت: اذكرْ منه شيئًا، قال: حديثُ أبيكِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ حين بعثه العباسُ إلى النبيِّ ﷺ، فسمعتُ زينبَ تقولُ: أخبرني أبي، عن جدِّي، عن أبيه عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ، قال: بعثني أبي العباسُ إلى النبيِّ ﷺ فجئتُ وعنده رجلٌ، فقمتُ خلفَه، فلما قام الرجلُ التفتَ إليَّ فقال: «**يا حبيبي متى جئتَ؟**»، قلتُ: منذ ساعةٍ، قال: «**فرأيت عندي أحدًا؟**»، قلتُ: نَعَم الرجلَ، قال: «**ذاك جبرائيلُ، أما إنه ما رآه أحدٌ إلَّا ذهَبَ بصرُه، إلَّا أن يكون نبيًّا، وأنا أسألُ اللَّهَ أن يجعلَ ذلك في آخرِ عُمُرِكَ، اللهمَّ فقِّهْه في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ، واجعلْه من أهلِ الإيمان**».

وهذا منكرٌ.

وأحمدُ بنُ الخليلِ بنِ مالكٍ قال الدارقطنيُّ: «ضعيفٌ لا يُحتجُّ به»، كما في «تاريخِ بغدادَ» (٤/ ١٣١ - ١٣٢).

وسليمانُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ لم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ، وقال ابنُ القطانِ: «هو معَ شرفِه في قومِه لا يُعرفُ حالُه في الحديثِ».

وقد ورَدَ لقصةِ ذهابِ بصرِ ابنِ عباسٍ وجهٌ آخرُ:

فأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِه على فضائلِ الصحابةِ» (١٩١٧) قال: حدَّثنا أبو مَعمَرٍ. والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٣٨٢١) من طريقِ محمدِ بنِ الصباحِ الجَرجَرائيِّ قالا: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن موسى بنِ مَيسرةَ، عن عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ، عن أبيه قال: بعث العباسُ بعبدِ اللَّهِ إلى

النبيِّ ﷺ في حاجةٍ، فوجد معه رجلًا، فرجَع ولم يكلِّمْه، فقال: «**رأيتَه؟**»، قال: نعم، قال: «**ذاك جبريلُ قال: أما إن ابنَـك لن يموتَ حتى يذهبَ بصرُه، ويؤتى علمًا**».

ورواه سليمانُ بنُ بلالٍ، عن ثورِ بنِ يزيدَ بسندِهِ سواءً.

ذكره ابنُ كثيرٍ في «البدايـةِ والنهايـةِ» (٨/ ٣٢٠).

وهذا سندٌ لا بأسَ به.

وله طريقٌ آخرُ إلى ابنِ عباسٍ بسياقٍ أطولَ:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٥٨٦) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، ثنا المِنهالُ بنُ بحرٍ أبو سَلَمةَ العُقَيليُّ، ثنا العلاءُ بنُ بُردٍ، ثنا الفضلُ بنُ حَبيبٍ، عن فُراتٍ، عن ميمونِ بنِ مِهرانَ، عن ابنِ عباسٍ قال: مررتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ وعليَّ ثيابٌ بيضٌ، وهو يناجي دِحيةَ بنَ خليفةَ الكلبيَّ، وهو جبريلُ وأنا لا أعلَمُ، فلم أسلِّمْ، فقال جبريلُ: يا محمدُ، مَن هذا؟ قال: «**هذا ابنُ عمِّي، هذا ابنُ عباسٍ**»، قال: ما أشدَّ وَضَحَ ثيابِهِ! أما إن ذريتَه ستسودُ بعدَه، لو سلَّم علينا رَدَدْنا عليه، فلما رجعتُ قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا ابنَ عباسٍ، ما منعك أن تسلِّمَ؟**»، قلتُ: بأبي وأمي رأيتُـك تناجي دِحيةَ بنَ خليفةَ فكرِهتُ أن تنقطِعَ عليكما مُناجاتُـكما، قال: «**وقد رأيتَه؟**»، قلتُ: نعم، قال: «**أما إنه سيذهبُ بصرُك ويُردُّ عليك في صوتُك**»، قال عكرمةُ: فلما قُبض ابنُ عباسٍ ووُضع على سريرِه جاء طائرٌ شديدُ الوَهَجِ فدخل في أكفانِه، فأرادوا نشرَ أكفانِه، فقال عكرمةُ: ما تصنعون؟ هذه بُشرى رسولِ اللَّهِ ﷺ التي قال له، فلما وُضع في لحدِه، تُـلقي بكلمةٍ فسمعها من على شَفيرِ قبرِه ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠].

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

والمِنهالُ بنُ بحرٍ ليَّنه ابنُ عَدِيٍّ، وقال العُقَيليُّ: «في حديـثِهِ نظرٌ»، ووثَّقه أبو حاتمٍ.

والعلاءُ بنُ بُردِ بنِ سِنانٍ ضعَّفه أحمدُ.

والفضلُ بنُ حَبيبٍ لم أعرفْه.

وفراتُ بنُ السائبِ تركه الدارقطنيُّ، وقال البُخاريّ: «منكرُ الحديثِ»، واتهمه أحمدُ، وقال ابنُ مَعينٍ: «ليس بشيءٍ».

وأخرجَه أحمدُ **(١/ ٣٣٠)**، والحسنُ بنُ عرفةَ في «جزئِه» **(٢)** قالا: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ، ثنا حاتمُ بنُ أبي صغيرةَ أبو يونسَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، أن كُريبًا أخبره أن ابنَ عباسٍ قال: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ من آخِرِ الليلِ فصليتُ خلفَه، فأخذَ بيدي فجرَّني، فجعلني حذاءَه، فلما أقبلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على صلاتِه خَنَستُ، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلما صلى قال لي: «**ما شأني أجعَلُك حذائي فتخنُس؟**»، فقلت: يا رسولَ اللَّه، أوينبغي لأحدٍ أن يصليَ حذاءَك وأنتَ رسولُ اللَّهِ الذي أعطاكَ اللَّهُ؟ قال: فأعجبتْه، فدعا اللَّهَ لي أن يَزيدَني علمًا وفهمًا، قال: ثم رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ نام حتى سمعتُه ينفُخُ، ثم أتاه بلالٌ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، الصلاةَ، فقام فصلَّى ما أعاد وُضوءًا.

وأخرجه ابنُ أبي شَيبةَ **(١٢/ ١١١)**، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» **(١/ ٣١٤)** من طريقِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي العوامِ، قالا: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ بسندِه سواءً مختصرًا.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ في «التهذيبِ» (**٢٦٤** - مسند ابنِ عباسٍ) من طريقِ ابن عيينةَ،

عن عمرِو بنِ دينارٍ به مختصرًا أيضًا.

وأصلُه في «الصحيحين».

وأخرج أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٢/ ق١٥٩/ ١)، ومن طريقِه الخطيبُ في «تاريخِه» (١/ ١٧٤) قال: أخبرنا الزبيرُ بنُ بكارٍ، ثني ساعدةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ المزنيُّ، عن داودَ بنِ عطاءٍ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن ابنِ عمرَ أنه كان يقرِّبُ ابنَ عباسٍ، ويقول: إني رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ دعاك، فمسح رأسَك، وتفَل في فيك، وقال: «**اللهم فهِّمْه في الدينِ، وعلِّمْه التأويلَ**».

وأخرجه البلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٣/ ٣٧) من هذا الوجهِ بلفظِ: «**فقِّهْه**».

وأخرجه ابنُ عدِيٍّ في «الكاملِ» (٣/ ٩٥٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ٣١٥) من هذا الوجهِ دونَ ذكرِ القصةِ بلفظِ: «**اللهم بارِكْ فيه وانشُرْ منه**».

قال ابن عدي: «هذا يرويه عن زيدٍ: داودُ، وعن داودَ يروي ساعدةُ، ولا أعرِفُه إلَّا عن الزبيرِ بنِ بكَّارٍ، عن ساعدةَ».

وقال أبو نُعيمٍ: «تفرد به داودُ بنُ عطاءٍ المدنيُّ».

وعزاه الحافظُ في «الإصابةِ» (٤/ ١٤٣) إلى البغويِّ، ولكن وقَعَ عنده: «داودُ بنُ عبدِ الرحمنِ»، وهو خطأٌ، وصوابُه: «داودُ بنُ عطاءٍ»، وقد ضعفه العلماءُ، وتركه الدارقطنيُّ.

وساعدةُ بنُ عبيدِ اللَّهِ ما وجدتُ له ترجمةً. فاللَّهُ أعلمُ.

وطريقٌ آخرُ:

أخرجه ابن جَريرٍ في «التهذيبِ» (٢٥٨) قال: حدَّثنا ابنُ حميدٍ، ثنا أبو تميلةَ،

عن الحسينِ بنِ واقدٍ، عن أبي الزبيرِ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا: «**اللهم فقِّهْه في الدينِ، وعلمْه التأويلَ**».

● **قلتُ**: وإسنادُه واهٍ.

وابنُ حميدٍ متروكٌ، ولعل أبا الزبيرِ دلَّسه.

فقد أخرجه ابنُ جَريرٍ في «التهذيبِ» (٢٥٧)، وأبو الشيخِ في «ما رواهُ أبو الزبيرِ عن غيرِ جابرٍ» (١٠٩ - بتحقيقي) من طريقِ محمدِ بنِ حميدٍ، ثنا أبو تُميلةَ يحيى بنُ واضحٍ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ، عن أبي الزبيرِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا مثلَه.

وقد تُوبع أبو الزُّبَـيْرِ على هذا الوجهِ:

تابعه ليثُ بنُ أبي سليمٍ، عن مجاهدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «رأيتُ جبريلَ مرتينِ، ودعا لي رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يؤتيَني الحكمةَ مرتينِ».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٥٩)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٢٨) من طريقِ أبي كُدينةَ يحيى بنِ المهلَّبِ، عن ليثٍ.

وخالفه سفيانُ الثوريُّ فرواه عن ليثِ بنِ أبي سُليمٍ، عن أبي الجَهضَمِ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ بلفظِه.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٦٠)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٧٠).

وتابعه شَريكُ النَّخَعِيُّ عن ليثٍ بسندِه مثلَه.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٦١) أيضًا.

وهذا الاضطرابُ عندي من ليثِ بنِ أبي سليمٍ، وإن كانت روايةُ الثوريِّ وشَريك أشبهَ من روايةِ أبي كُدينةَ.

وهذا الترجيحُ نظريٌّ كما لا يَخفى.

وأخرج ابنُ سعدٍ (٢/ ٣٧٠) بسندٍ فيه الواقديُّ - وهو متروكٌ - عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، قال: وكان عنده ابنُ عباسٍ، فقام فقال: هذا يكونُ حَبرَ هذه الأمةِ، أُوتي عقلًا وفهمًا، وقد دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ له أن يُفقِّهَه في الدينِ.

* * *

٩ - «نِعمَ تَرجُمانِ القرآنِ ابنُ عباسٍ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجَه أحمدُ في «فضائلِ الصحابةِ» (١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٣)، وأبو خَيثمةَ في «كتابِ العلمِ» (٤٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٢/ ١١٠ - ١١١)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٦٦)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «تاريخِه» (١/ ٤٩٤ - ٤٩٥)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٠٤، ١٠٥، ١٠٦)، وفي «التهذيبِ» (٢٦٨ - ٢٧١ مسند ابنِ عباسٍ)، وأبو عَروبةَ الحَـرَّانيُّ في «المنتقَى من كتابِ الطبقاتِ» (ص٦٨)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (٣١)، والحاكمُ (٣/ ٥٣٧)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ١٩٣)، والخطيبُ (١/ ١٧٤) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن مسلمِ بن صُبيحٍ أبي الضحى، عن مسروقٍ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

وفي لفظٍ لبعضِهم: «لو أدرك ابنُ عباسٍ أسناننا، ما عاشَرَهُ منَّا أحدٌ، ونعم ترجمانُ القرآنِ ابنُ عباسٍ».

قال الحاكم: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

وقال ابنُ كثيرٍ في «مقدمةِ التفسيرِ»: «إسنادُه صحيحٌ»، وكذلك قال الحافظُ في «الفتحِ» (٧/ ١٠٠).

وهو كما قالوا.

وأخرجَه أحمدُ في «الفضائلِ» (١٨٦٤)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٣٦٦) من طريقِ مالكِ بنِ مِغوَلٍ، عن سلمةَ بنِ كُهيلٍ، قال: قال عبدُ اللَّهِ - يعني ابنَ مسعودٍ -: نعم تَرجُمانِ القرآنِ ابنُ عباسٍ.

قال الحافظُ في «الإصابةِ» (٤/ ١٤٦): «سندُه حسنٌ».

وقد ورد مرفوعًا:

فأخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١١٠٨) قال: حدَّثنا عَبدانُ، ثنا زيدُ بنُ الحَريشِ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ، عن العوَّامِ بنِ حَوشَبٍ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: دعا لي رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «**نعمَ الترجمانِ أنتَ**»، ودعا لي جبريلُ مرتينِ.

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٩/ ٢٧٦): «فيه عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ، وهو ضعيفٌ»، وقال في موضعٍ آخرَ (٥/ ٩٩) في حديثٍ آخر: «فيه عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ وقد ضعفه الجمهورُ ووثقه ابنُ حِبَّانَ وقال: يخطئُ ويخالفُ».

* * *

١٠ - «بلِّغوا عني ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ، ومَن كذَبَ عليَّ متعمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مقعَدَه منَ النارِ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٤٩٦ - فتح)، والتِّرمِذِيُّ (٢٦٦٩)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، والدارميُّ (١/ ١١١)، وأحمدُ (٢/ ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٢٦٢)، وفي «كتابِ الأدبِ» (ج١/ ق١٥٩/ ١ - ٢)، وعبدُ الرزاقِ (ج٦/ رقم ١٠١٥٧)، وأبو خيثمةَ في «كتابِ العلمِ» (٤٥)، وابنُ حِبَّانَ في «صحيحِه» (٦٢٥٦)، والحاكمُ في «المدخلِ» (ص٨٣ - ٨٤)، وفي «المدخلِ إلى كتابِ الإكليلِ» (ص٥١، ١٠٤)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٤/ ١٢٨)، وفي «المشكِلِ» (١/ ٤٠، ١٦٩)، والطَّبَرانِيُّ في «الصغيرِ» (٤٦٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٦/ ٧٨)، وابنُ المُقرئِ في «معجمِه» (ج٥/ ق٩٣/ ٢)، والبيهقيُّ في «الآدابِ» (١١٩٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ٤٠)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ١٥٧)، وفي «شرفِ أصحابِ الحديثِ» (١٧، ١٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (١/ ٢٤٣، ٢٩٥)، وكذا القُضَاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٦٦٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمَشقَ» (ج٣/ ل٥٢١ وج١٦/ ل٢٤٥)، والشَّجَريُّ في «الأمالي» (١/ ١٠، ٦٥)، والسِّلفي في «معجمِ السفرِ» (٨٠٧)، ونجمُ الدينِ النَّسَفيُّ في «أخبارِ سَمَرْقَندَ» (ص١٨٩) من طرقٍ عن الأوزاعيِّ، عن حسانَ بنِ عَطيةَ، عن أبي كَبشةَ السَّلوليِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ مرفوعًا، فذكره.

وتابعه عبدُ الرحمنِ بنُ ثابتِ بنِ ثوبانَ، عن حسانَ بنِ عطيةَ به.

أخرجه التِّرمِذِي (٢٦٦٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى، حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ،

عن عبدِ الرحمنِ بنِ ثابتِ بنِ ثوبانَ.

وقد خُولف حسانُ بنُ عطيةَ في إسنادِه:

خالفه عمرُ بنُ رُؤبةَ، فرواه عن أبي كبشةَ الأنماريِّ مَرفوعًا، فذكره فجعله من «مسندِ أبي كبشةَ».

أخرجه أبو نُعيمٍ الأصبهانيُّ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ١٤٩) من طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ مسلمٍ الرازيِّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ الخُزاعيُّ المقدسيُّ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حَجْرةَ، عن عمرَ بنِ رُؤبةَ.

وعمرُ بنُ رؤبةَ التَّغلِبيُّ قال فيه أبو حاتمٍ: «صالحٌ، ولا تقومُ به الحجةُ»، ولعلها أجمعُ كلمةٍ فيه، فمِثلُه لا يقوى على مخالفةِ حسانَ بنِ عطيةَ، واللَّهُ سبحانه وتعالى أعلَمُ.

* * *

١١ - «مَن قال في القرآنِ برأيِـهِ، أو بما لا يَعلَمُ، فلْيتبوأْ مقعدَه منَ النارِ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه أبو داودَ[١] - كما في «أطرافِ المِزيِّ» (٤/ ٤٢٣) -، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٠٩، ١١٠)، والتِّـرْمِذيُّ (٢٩٥١)، وأحمدُ (٢٠٦٩، ٢٤٢٩، ٢٩٧٦، ٣٠٢٥)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٥٨٥) بزيادةٍ في أولِه، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ٢٦٥، ٢٩٣)، وابنُ السُّنيِّ في «رياضةِ المتعلمينَ» (٣٠٦)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (١/ ١٦٧ - ١٦٨)، والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٩٢)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٧٩٩، ٨٠٥)، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، وأبو يعلى الخليليُّ في «الإرشادِ» (١/ ٣٩٦)، والواحديُّ في «أسبابِ النزولِ» (ص٥)، والبيهقيُّ في «الشُّعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧٩، ٢٠٨٠)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٥٧)، وفي «الجامعِ» (٢/ ١٩٣)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوينَ» (١/ ٢٠١)، والنسفيُّ في «ذِكرِ علماءِ سَمَرْقَندَ» (٨٠٧)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وفي «تفسيرِه» (١/ ٣٤ - ٣٥) من طرقٍ عن عبدِ الأعلى بنِ عامرٍ الثعلبيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا، فذكره.

---

(١) ولا يوجد هذا الحديث في نسخ «السنن» التي بأيدينا؛ لأنها من رواية اللؤلؤي.
وأما هذا الحديث فوقع في رواية ابن العبد، كما قال العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٣٧) والمزي في «الأطراف»، والزبيدي في «الإتحاف» (٤/ ٥٢٦).
وابن العبد هو علي بن الحسن بن العبد الأنصاري، أحد رواة «سنن أبي داود»، واللَّه تعالى أعلم.

وأخرج أحمدُ (١/ ٢٩٣، ٣٢٣)، ومحمدُ بنُ إسحاقَ الكاتبُ في «كتابِ المناهي» (ق٤/ ١)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٣٣٨)، وعنه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٢٦) من طرقٍ عن أبي عوانةَ، عن عبدِ الأعلى بسندِهِ سواءً بلفظِ: «**اتقوا الحديثَ عني إلَّا ما علمتم، فإنه مَن كَذَبَ عليَّ متعمدًا فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ، ومن كذبَ على القرآنِ بغيرِ علمٍ، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

والجملةُ الأخيرةُ عند أحمدَ في الموضعِ الثاني، وأبي يعلى.

وأخرجه أبو عمرٍو السمرقنديُّ في «الفوائدِ المنتقاةِ الحِسانِ» (ق٧٠/ ٢) من طريقِ يونسَ بنِ محمدٍ، ثنا أبو عَوانةَ بسندِه سواءً بلفظِ: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه جاء يوم القيامةِ مُلجَمًا بلِجامٍ من نارٍ، ومن قال في القرآنِ بغيرِ ما يعلمُ أُلجمَ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ**».

قال التِّـرْمِذِي: «حديثٌ حسنٌ».

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٢١): «رواه أبو يعلى، ورواتُه ثقاتٌ محتجٌّ بهم في الصحيحِ»!!

كذا قال!

وهو وهمٌ شديدٌ.

وعبدُ الأعلى بنُ عامرٍ ما أخرجا له شيئًا أصلًا، لا احتجاجًا ولا متابعةً!

وقال البَزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عنِ النبيِّ ﷺ إلَّا من هذا الوجهِ بهذا الإسنادِ» اهـ.

● **قلتُ**: وقد رواه سفيانُ الثوريُّ، وأبو عَوانةَ، وشَريكُ النَّخَعيُّ، عن عبدِ الأعلى هكذا مرفوعًا.

ورواه عن الثوريِّ جماعةٌ.

وخالفهم وَكيعُ بنُ الجراحِ فرواه عن سفيانَ، عن عبدِ الأعلى، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «**مَن قال في القرآنِ بغيرِ علمٍ، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٢)، ونجمُ الدينِ النسَفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمَرقَندَ» (٨٠٧) عن وكيعٍ هكذا موقوفًا.

وتُوبع سفيانُ:

تابعه عمرُو بنُ قيسٍ المُلائيُّ، فرواه عن عبدِ الأعلى، عن سعيدٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «**مَن قال في القرآنِ برأيِه...**» الحديثَ.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٧٦) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، قال: حدَّثنا الحكمُ بنُ بَشيرٍ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ قيسٍ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وابنُ حُميدٍ واهٍ.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ أيضًا (٧٧) عن ابنِ حميدٍ، قال: حدَّثنا جريرٌ، عن ليثٍ، عن بكرٍ[1]، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «**مَن تكلمَ في القرآنِ برأيِه، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

وسندُه كسابقِه.

فالحديثُ لا يصحُّ مرفوعًا ولا موقوفًا.

لأن مدارَه على عبدِ الأعلى بنِ عامرٍ الثعلبيِّ، وقد ضعَّفه أحمدُ وأبو زرعةَ

(١) بكر: هو ابن سوادة. وذهل محقق «أبي يعلى» (٤/ ٢٢٨) إذ ظن أن بكرًا تابع عبد الأعلى على المرفوع، وأنت رأيت أنه خالفه فأوقفه. والله الموفق.

وابنُ سعدٍ، وقال ابنُ معينٍ وأبو حاتمٍ والنَّسائيُّ والدارقطنيُّ: «ليس بالقويِّ». وقال الحافظُ في «التهذيبِ»: «وصححَ له الحاكمُ، وهو من تساهلِه».

وقد وجدتُ له طريقًا آخرَ.

أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (**٨/ ٣٦٨**) في ترجمةِ: «عبدِ اللَّهِ بنِ شيبةَ الصَّغانيِّ» فقال: حدَّثنا محمدُ بنُ المنذرِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شيبةَ الصَّغانيِّ، عن أبي عاصمٍ النبيلِ، ثنا ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**مَن قال في القرآنِ برأيِه، فليتبوأْ مقعدَه منَ النارِ**».

وعبدُ اللَّهِ بنُ شيبةَ صدوقٌ، على قاعدةِ ابنِ حِبَّانَ في «ثقاتِه»، حيث قال (**٥/ ٥٩٤**): «فكلُّ شيخٍ ذكرتُه في هذا الكتابِ، فهو صدوقٌ يجوزُ الاحتجاجُ بروايتِه إذا تَعَرى خبرُه عن خصالٍ خمسٍ»، وذكرها، وبنحوِ ذلك قال في (**١/ ١١ - ١٢**).

وابنُ جُريجٍ مدلِّسٌ وقد عنعنه، واللَّهُ أعلمُ.

ويأتي عنِ ابنِ عبَّاسٍ بلفظٍ آخرَ إن شاء اللَّهُ تعالى.

* * *

١٢ - «مَن قال في القرآنِ برأيِـهِ فقد أخطأَ».
وفي لفظٍ: «من قال في كتابِ اللَّـهِ برأيِـهِ فأصاب فقد أخطأَ».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجه أبو داودَ (٣٦٥٢)، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١١)، والتِّـرْمِذِيُّ (٢٩٥٣)، وأبو يعلى في «المُسنَدِ» (٣/ ٩٠)، وفي «المفاريدِ» (٣٢)، والرُّوياني في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٨/ ق١٧٣/ ٢)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٦٨٠)، والطبريُّ في «تفسيرِهِ» (٨٠)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٢)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق١٠/ ٢)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (٧٩٨، ٨٠٦)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٨٨)، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ»، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨١)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقهِ» (١/ ٥٧)، وفي «الجامعِ» (١٥٨٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٥٨ - ٢٥٩)، وفي «تفسيرِه» (١/ ٣٥)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٩/ ق٧٧١)، وابنُ النجارِ في «ذيلِ تاريخِ بغدادَ» (٢/ ٧٢)، ونجمُ الدينِ النسفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمرقندَ» (٨٢٨) من طرقٍ عن سهيلِ بنِ أبي حزمٍ، ثنا أبو عِمرانَ الجَونيُّ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ مرفوعًا.

وعزاه الزَّبيديُّ في «الإتحاف» (٤/ ٥٢٦) لابن حِبَّانَ فوهِم.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يُسندْ سهيلُ بنُ أبي حزمٍ عن أبي عمرانَ الجونيِّ إلَّا هذا الحديثَ».

وقال البغويُّ: «غريبٌ».

ونقل المزيُّ في «الأطرافِ» (٢/ ٤٤٤) أن التِّـرْمِذِيَّ قال: «غريبٌ، وقد تكلم

بعضُ أهلِ العلمِ في سهيلٍ».

وكذا نقل ابنُ كثيرٍ الغرابةَ، ولكني لم أجدْ هذا القولَ في «المطبوعةِ» من «السننِ»، وفيها سقطٌ كثيرٌ وتصحيفٌ، والقولُ بالغرابةِ لائقٌ لما يأتي.

• **قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ.**

وسهيلُ بنُ أبي حزمٍ ضعفه أحمدُ والبُخاريُّ وأبو حاتمٍ الرازي، وغيرُهم.

وأعله أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «العللِ» (١٦٨٠) لولدِه عبدِ الرحمنِ - بقولِه: «ولكن رواه حمادُ بنُ زيدٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عمرَ: اقرؤُوا القرآنَ ما ائتلفتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فيه فقُوموا. قال أبو حاتمٍ: أحسِب أن ذلك خطأٌ، وإنما أراد حديثَ عمرَ هذا» اهـ.

• **قلت**: كذا وقعَ في «العللِ»: «حمادُ بنُ زيدٍ، عن أبي عِمرانَ الجونيِّ، عن عمرَ»، والمعروفُ أنَّ حمادَ بنَ زيدٍ يَرويه عن أبي عِمرانَ، عن جُندبِ بنِ عبدِ اللَّهِ رَفَعَه، فذكره.

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ١٠١)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٢، ٧٥٩) عن أبي يعلى، وهو في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ رقم ١٥١٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٣)، والخطيبُ في «تاريخِه»[1] (٤/ ٢٢٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٠).

أما حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ، قولَه:

فيرويه ابنُ عونٍ، عن أبي عمرانَ الجونيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الصامتِ، عن عمرَ.

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق٢٣/ ١) قال: حدَّثنا معاذُ بنُ معاذٍ.

(١) وبين أن بعض الرواة عن حمادٍ شك في رفعه، ثم ذكر من جوده من غير شك.

والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٢٤) عن إسحاقَ بنِ يوسفَ الأزرقِ، كلاهما عن ابنِ عَونٍ به.

ولم يذكرِ الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٢/ ق٧٢/ ٢) قولَ عمرَ إلَّا من روايةِ ابنِ عونٍ بالسندِ المتقدِّمِ، وكذا نصَّ عليه البُخاريُّ في «الصحيحِ» (٩/ ١٠١)، فلعلَّ ما وقعَ في «عللِ ابنِ أبي حاتمٍ» تصحيفٌ، ويكون الصواب: «جُندب» بدلَ «عمر»، واللَّهُ أعلمُ.

ويكونُ مقصودُ أبي حاتمٍ أنَّ سهيلَ بنَ أبي حزمٍ خالف عامةَ أصحابِ أبي عمرانَ الجَوني، فدخل عليه متنُ حديثٍ في آخرَ، واللَّهُ أعلمُ.

فقد رواه سلامُ بنُ أبي مطيعٍ، وهارونُ الأعورُ، وهمامُ بنُ يحيى، وأبو قُدامةَ الحارثُ بنُ عُبيدٍ، والحجاجُ بنُ فُرافصةَ، وأبانُ العطارُ، كلُّهم عن أبي عمرانَ الجونيِّ عبدِ الملكِ بنِ حَبيبٍ، عن جندبٍ مرفوعًا: «**اقرؤُوا القرآنَ**...» الحديثَ.

أخرج ذلك البُخاريُّ (٩/ ١٠١ و١٣/ ٣٣٥، ٣٣٦)، ومسلمٌ (٢٦٦٧/ ٤)، والنَّسائيُّ في «الفضائلِ» (١٢١، ١٢٢، ١٢٣)، والدارميُّ (٢/ ٤٤٢)، وأحمدُ (٤/ ٣١٢، ٣١٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٦٧٤، ١٦٧٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ١٠٩ و٨/ ٢٩١) وقال: «ثابتٌ مشهورٌ من حديثِ أبي عمرانَ».

وثمة شواهدُ:

فأخرج ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٦/ ٢١٣٠) من طريقِ محمدِ بنِ السائبِ الكلبيِّ، عن أبي صالحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**مَن قال في القرآنِ برأيِه، فإن أصاب لم يُؤجَرْ**».

وسندُه ساقطٌ.

والكلبيُّ كذبه غيرُ واحدٍ من النقَّادِ.

وأخرج الديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ»، والنقَّاشُ في «مقدمةِ تفسيرِه» - كما في «إتحافِ السادةِ» (٤/ ٥٢٦) - من طريقِ أبي عِصمةَ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**من فسرَ القرآنَ برأيِهِ فأصابَ، كُتبت عليه خطيئةٌ**».

وهذا ساقطٌ أيضًا.

وأبو عِصمةَ هو نوحُ بنُ أبي مريمَ الكذابُ المعروفُ الذي وضعَ أحاديثَ فضائلِ القرآنِ والسُّور، حتى قال فيه ابنُ حِبَّانَ وصدقَ: «جمع كلَّ شيءٍ إلَّا الصدقَ»! وكان يلقَّبُ بـ «نوح الجامع».

وأخرجَ الدَّيلميُّ عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن فسرَ القرآنَ برأيِـهِ وهو على وضوءٍ فليُعِدْ وضوءَه**»!

وفي إسنادِهِ عثمانُ بنُ مَطَرٍ، قال ابنُ حِبَّانَ: «يروي الموضوعاتِ عن الأثباتِ»، وقال الزَّبيديُّ في «الإتحافِ»: «مُنكرٌ جدًّا».

* * *

١٣ - «أيُّ أرضٍ تُقِلُّني، وأيُّ سماءٍ تُظِلُّني، إذا قلتُ في كتابِ اللهِ بما لا أعلمُ».

* * *

• **ضعيفٌ:**

أخرجه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (٧٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنَّى، قال: حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عن شعبةَ، عن سليمانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرةَ، عن أبي مَعمَرٍ، قال: قال أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه: **«أي أرضٍ تُقلني...»** إلخ.

وأخرجه مسدَّدٌ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٣/ ٣٠٠) -، وعبدُ بنُ حُميدٍ، كما في «الفتحِ» (١٣/ ٢٧١).

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

ولكنه منقطعٌ بين أبي مَعمَرٍ - واسمُه: عبدُ اللَّهِ بنُ سَخبَرَةَ - وبين أبي بكرٍ رضي الله عنه.

وسليمانُ هو الأعمَشُ.

وأخرجه أبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق٥٨/ ١)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٣)، وعبدُ بنُ حُميدٍ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٦/ ٣١٧) - من طريقِ العوَّامِ بنِ حَوشَبٍ، عن إبراهيمَ التيميِّ، أن أبا بكرٍ الصدِّيقَ رضي الله عنه سُئل عن قولِه تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

فقال: «أيُّ سماءٍ تُظِلُّني... إلخ».

قال ابنُ كثيرٍ في «مقدمةِ تفسيرِهِ» (١/ ١٣): «منقطعٌ»، وسبقه شيخُه ابنُ تَيميَّـةَ إلى ذلك، وتلاهما الحافظُ في «الفتحِ» (١٣/ ٢٧١).

وقد خُولف العوامُ بنُ حَوشبٍ فيه.

خالفه الحسنُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، فرواه عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبي مَعمَرٍ، عن أبي بكرٍ مثلَه، فزاد: «أبا مَعمَرٍ» في سندِه.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٧٨)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ٥٢) من طريقِ حفصِ بنِ غِياثٍ، عن الحسنِ به.

وهو منقطعٌ أيضًا، كما تقدمَ.

وأخرج البيهقيُّ في «المدخلِ» (٧٩٢) عن سعيدِ بنِ منصورٍ - وهو في «تفسيرِه» (٣٩) -، حدَّثنا حمادُ بنُ زيـدٍ، عن أيوبَ، عن ابنِ أبي مُليكةَ، قال: سئل أبو بكرٍ الصديقُ عن آيةٍ من كتابِ اللَّهِ... فذكرَ نحوَه.

قال البيهقيُّ في «الشعبِ» (٥/ ٢٢٨): «ابنُ أبي مليكةَ عن أبي بكرٍ مُرسَلٌ».

وأخرج ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (٢/ ١٩٣) من طريقينِ عن الحسنِ بنِ عمرٍو، عن عامرٍ الشعبيِّ، عن أبي بكرٍ ﵁ نحوَه.

وهذا منقطعٌ أيضًا.

وأخرجه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨٢) من طريقِ حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدعانَ، عن القاسمِ، عن أبي بكرٍ ﵁ نحوَه.

وروايةُ حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن عليِّ بنِ زيدٍ مُقاربةٌ؛ فقد كان أثبتَ الناسِ فيه كما قال أبو حاتمٍ الرازيُّ، لكنه مُنقطعٌ بين القاسمِ وجدِّه ﵁.

* * *

١٤ - «إن هذا لهو التكلُّـفُ يا عمرُ!».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٥٨/ ١)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٢ - ٥١٣)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (ق١٨٦/ ١)، والحاكمُ (٢/ ٥١٤)، وعنه البيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨٤) من طريقِ يزيدَ بنِ هارونَ، عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قرأ على المنبرِ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

فقال: هذه الفاكهةُ قد عَرَفناها، فما الأبُّ؟ ثم رجعَ إلى نفسِه فقال: «إن هذا لهو التكلُّفُ يا عمرُ».

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

وهو كما قالا.

وأخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «تفسيرِه» - كما في «الفتحِ» (١٣/ ٢٧١) -، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٣/ ٣٢٧) قالا: حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ، حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ قال: كنا عندَ عمرَ بنِ الخطابِ ﷺ وفي ظهرِ قميصِه أربعُ رِقاعٍ، فقرأ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١].

فقال: «فما الأبُّ»؟ ثم قال: «إن هذا لهو التكلُّفُ، فما عليك ألا تدريه؟!».

وأخرجه البُخاريُّ (١٣/ ٢٦٤ - ٢٦٥) قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ حربٍ، حدَّثنا حمادُ بنُ زيـدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ قال: كنا عندَ عمرَ فقال: «نُهينا عن التكلفِ».

هكذا أخرجه البُخاريُّ مختصرًا.

وتكلم عنه الحافظُ في «الفتحِ» بما يجدُر أن يُراجَعَ.

وأخرجه الجُورَقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٠٥) من طريقِ مُؤَمَّلِ بنِ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا حمادٌ، عن ثابتٍ وحميدٍ معًا، عن أنسٍ أن عمرَ... فذكره نحوَه.

ومؤمَّلُ بنُ إسماعيلَ يَروي عن الحمادينِ معًا.

وحمادٌ هنا هو ابنُ زيدٍ.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ (٣٠/ ٦٠ - ٦١)، وعبدُ بنُ حميدٍ - كما في «الفتحِ» -، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٨٤)، والجُورَقاني في «الأباطيلِ» (٧٠٤) من طرقٍ عن الزُّهْريِّ، عن أنسٍ أنه سمع عمرَ بنَ الخطابِ، قال: «ما الأبُّ»؟ ثم قال: «مَهْ»، ورمى بعصاه الأرضَ، فقال: «هذا - لَعَمْرُ اللَّهِ - التكلُّفُ، اتبعوا ما بُينَ لكم من هذا الكتابِ».

قال الجورقانيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

وأخرج الخطيبُ في «تاريخِه» (١١/ ٤٦٨ - ٤٦٩)، وعنه الجورقانيُّ في «الأباطيلِ» (٧٠٢) من طريقِ عليِّ بنِ المَديني، قال: حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: حدَّثنا الأوزاعيُّ، قال: حدَّثنا الزُّهري، قال: حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ، قال: بينما عمر جالسٌ في أصحابه، إذ تلا هذه الآيةَ: ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا (٢٧) وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا (٢٨) وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا (٢٩) وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا (٣٠) وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴾ [عبس: ٢٧ - ٣١].

ثم قال: هذا كلُّه قد عرفناه، فما الأبُّ؟ قال: وفي يدِه عُصَيةٌ يضرب بها الأرضَ، فقال: «هذا - لعمرُ اللَّهِ - التكلفُ، فخذوا أيها الناسُ بما بُين لكم فاعملوا به، وما لم تَعرِفوه فكِلوه إلى ربِّه».

ثم روى الخطيبُ عن أبي بكرٍ المَروَزِيِّ قال: قلتُ لأبي عبدِ اللَّهِ أحمدَ بنِ حنبلٍ: إن عليَّ بنَ المدينيِّ يحدِّثُ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، عن الأوزاعيِّ، عن الزُّهْريِّ، عن

أنسٍ، عن عمرَ: «كِلوه إلى خالقِه»، فقال أبو عبدِ اللَّهِ: كَذَبَ، حدَّثنا الوليدُ مرتينِ ما هو هكذا، إنما هو: «كِلُوه إلى عالمِه»، قلتُ لأبي عبدِ اللَّهِ: إن عباسًا العنبريَّ قال: لما حدَّث به بالعسكرِ قلتُ لعليِّ بنِ المديني: إنهم قد أنكروه عليك؟ فقال: حدَّثتُكم به بالبصرةِ، وذكر أن الوليدَ أخطأ فيه، فغضِب أبو عبدِ اللَّهِ وقال: فنعم، قد علم - يعني علي بن المَديني - أن الوليدَ أخطأ فيه، فلم أراد أن يحدِّثَهم به؟ يعطيهم الخطأَ؟ وكذبه أبو عبدِ اللَّه.

ورواه ابنُ الجوزيِّ في «مناقبِ أحمدَ» (ص٥٢٧) من طريقِ الخطيبِ نحوَه.

• **قلت**: وقد ذكر أبو بكرٍ المروزيُّ أنه لما كان أيامُ المحنةِ أُحضرَ عليُّ بنُ المدينيِّ عند ابن أبي دُؤادَ، فقال له ابنُ أبي دؤادَ: ما تقول في القرآنِ؟ فحدَّثَ عليٌّ بحديثِ عمرَ: «فكِلوه إلى ربِّه»، ففرِح بذلك ابنُ أبي دُؤاد، وقبَّل رأسَ عليٍّ.

وذكر الخطيبُ (١١/ ٤٧٠) أن أبا إسحاقَ الحربيَّ سئل: أكان عليُّ بنُ المدينيِّ يُتهم بشيءٍ من الكذِب؟ فقال: لا، إنما كان حدَّثَ بحديثٍ فزادَ في خبرِهِ كلمةً ليُرضيَ بها ابنَ أبي دؤادَ.

• **قلت**: فحاشا للَّهِ أن يزيدَ ابنُ المدينيِّ من عندِ نفسِه عامدًا، وإنما أخطأ الوليدُ بنُ مسلمٍ في هذه اللفظةِ كما قال ابنُ المدينيِّ وأقره أحمدُ، وإنما قال ابنُ المديني ما قال تقيَّةً لا عقيدةً، فأنكر عليه الإمامُ أحمدُ أشدَّ الإنكارِ وهجره وبدَّعه وكذَّبه فيما رَوَى، وهذا كان مَذهبًا لأحمدَ اجتهدَ فيه، أملاه عليه جَسامةُ الخَطْبِ بالفتنةِ الملعونةِ التي فرَّقت بينَ العلماءِ، وكثيرًا ما ينفسخُ عزمُ القلبِ في المِحَنِ، والثابتُ على الحقِّ مَن ثبَّته اللَّهُ تعالى، وكان ابنُ المدينيِّ ضعيفًا على المحنةِ، فقد قال عليُّ بنُ الحسينِ بنِ الوليدِ: حين ودعتُ عليَّ بنَ المدينيِّ قال: بلِّغْ

أصحابَنا عني أن القومَ كفارٌ ضُلالٌ، ولم أجدْ بُدًّا من متابعتِهم؛ لأني جلستُ في بيتٍ مظلمٍ ثمانيةَ أشهرٍ، وفي رجليَّ قيدٌ ثمانيةُ أمنانٍ، حتى خِفتُ على بَصَري، فإنْ قالوا: يأخذ منهم، فقد سُبقت إلى ذلك، فقد أخذ من هو خيرٌ منِّي.

ولكن ذكر الذهبيُّ في «السيرِ» أنها حكايةٌ منقطعةٌ.

وذكر ابنُ عمارٍ أن ابنَ المدينيِّ قال: ما في قلبي مما قلتُ وأجبتُ إليه شيءٌ، ولكني خفتُ أن أُقتل، قال: وتعلم ضعفي وأني لو ضُربتُ سوطًا واحدًا لَمُتُّ.

فهذا عذرُ عليِّ بنِ المدينيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد ترخَّص مثلما ترخصَ عمارُ بنُ ياسرٍ، ثم رجع عن قولِـهِ وأبدَى عُذرَه.

ومع ما قاله أحمدُ فإنه روى عن عليٍّ في مسندِه نيِّفًا وستين حديثًا، وهذا يدفَعُ ما ذكر عن عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ، قال: كان أبي حدَّثنا عنه، ثم أمسكَ عن اسمِه، ويقول: حدَّثنا رجلٌ، ثم ترك حديثَه بعد ذلك.

وعلق الذهبيُّ على هذا بقولِه: «بل حديثُه عنه في «مُسْنَدِهِ»، وقد تركه إبراهيمُ الحربيُّ وذلك لميلِـهِ إلى أحمدَ بنِ أبي دؤادَ، فقد كان محسِنًا إليه، وكذا امتنع مسلمٌ من الروايةِ عنه في «صحيحِه» لهذا المعنى، كما امتنع أبو زُرعةَ وأبو حاتمٍ من الروايةِ عن تلميذِهِ محمدٍ - يعني: البُخاريّ - لأجلِ مسألةِ اللفظِ».

وبالجملةِ: فابنُ المدينيِّ إمامٌ ثقةٌ، جبلٌ، عظُمت عليه المحنةُ بكلامِ أحمدَ فيه، فرضِيَ اللَّهُ عنهما وغفَر لنا ولهما، وإني أَدينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بحبِّهما وأمثالِهما من السلَفِ، فللَّه الحمدُ على ما أنعَمَ ووفقَ وألهَم.

وسُئل الدارقطنيُّ - كما في «العللِ» (٢/ ١٢٠) - عن حديثِ عمرَ بنِ الخطابِ هذا، فقال: «مَن روى هذا الحديثَ: «فكِلُوه إلى خالقِه» فقد وهِم، وقال ما لم يقلْه

أحدٌ من أهلِ الحديثِ، فإنه لا يعرفُ فيه إلَّا قولُه: «فكِلوه إلى عالمِه» أو «كِلوا عِلمَه إلى اللَّهِ ﷻ» أو «فدَعوه» اهـ.

● قلتُ: فانظرْ إلى أدبِ الدارقطنيِّ، كيف عَرَّضَ بمقالةِ عليِّ بنِ المدينيِّ ولم يذكرِ اسمَه؛ لجلالتِهِ وعلمِه، فليتَ طلابَ العلمِ يتأسَّون بهؤلاءِ الأساطينِ، ويرحمُ بعضُهم بعضًا، فما أعظمَ المحنةَ بصغارِ الأسنانِ! واللَّهُ المستعانُ.

* * *

١٥ - «مَن سُئل عن علمٍ فكتَمَه، أُلجم يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ».

* * *

• صحيحٌ:

وقد وردَ من حديثِ: أبي هُريرةَ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، وابنِ عباسٍ، وأبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، وأنسِ بنِ مالكٍ، وابنِ مسعودٍ، وعمرِو بنِ عَبَسَةَ، وطَلْقِ بنِ عليٍّ، وعبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، وسعدِ بنِ المدحاس ﷺ.

أولًا: حديث أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه أبو داودَ (٣٦٥٨)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٤٩)، وابنُ ماجهْ (٢٦١)، وأحمدُ (٢/ ٢٩٦،٢٩٩،٥٠٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٥٥)، والطيالسيُّ (٢٥٣٤)، وأبو يعلَى (١١/ ٢٦٨)، وكذا ابنُ حِبَّانَ (٩٥)، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢/ ق٢٢٥/ ١ - ٢)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج١/ ق٨/ ٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الصغيرِ» (١/ ٦٠، ١١٤، ١٦٢)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٢٨/ ١ - ٢، ٢/ ٢٠٢، ٢/ ٢٩٦ وج٢/ ق١٧٦/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٢/ ٢)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج٢٠/ ق٢٢٥/ ١)، والحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ١٠١)، وفي «المدخلِ» (ص٨٨ - ٨٩)، وتمَّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٠٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٤، ٥)، والعُـقَيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٢٥٧ و٣/ ٧٤)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٣٩٥، ١٤١٠، ١٥٩٦)، والبيهقيُّ في «المدخلِ» (٥٧٤)، وأبو سهلِ بنُ القطانِ في «حديثِه» (ج٤/ ق٣٣/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٢/ ٢٦٨)، وفي «الكفايةِ» (ص٣٧)، ونجمُ الدينِ النسَفيُّ في «ذكرِ علماءِ سَمرقندَ» (٦٤١)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوينَ» (٣/ ٢٩٥)، والقُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٤٣٢)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٣، ١٠٤) من طرقٍ كثيرةٍ

عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن أبي هُريرةَ ﷺ مرفوعًا، فذكره.

وفي روايـةٍ لابنِ ماجهْ: «**ما من رجلٍ يحفَظُ علمًا فيكتُـمُه، إلَّا أتى يومَ القيامةِ ملجومًا بلجامٍ من نارٍ**».

ورواه عن عطاءٍ جماعةٌ من الكبارِ، منهم:

«الشعبيُّ، وعليُّ بنُ الحكمِ، وقتادةُ، والحجاجُ بنُ أرطاةَ، والأعمَشُ، وليثُ بنُ أبي سُليمٍ، وسِمَاكُ بنُ حربٍ، ومالكُ بنُ دينارٍ، وسعيدُ بنُ راشدٍ، ومعاويةُ بنُ عبدِ الكريمِ، والعلاءُ بنُ خالدٍ الدارميُّ، وسليمانُ التيميُّ، وابنُ جُريجٍ».

قال التِّـرْمِذِيُّ والبغويُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ».

وقال المنذريُّ في «مختصرِ سننِ أبي داود» (٥/ ٢٥١ - ٢٥٢): «الطريقُ الذي أخرجه بها أبو داودَ طريقٌ حسنٌ».

وقال العُقَيليُّ: «إسنادُه صالحٌ».

وقال الحافظُ في «القولِ المسددِ» (ص٤): «الحديثُ صالحٌ للحجةِ».

ولكن قال الخليليُّ في «الإرشادِ» (١/ ٣٢٢): «معلولٌ، لم يتفِقوا عليه، رواه عن عطاءٍ: مالكُ بنُ دِينارٍ، وعمارةُ، وعليُّ بنُ الحكمِ، وجماعةٌ. والناسُ يجمَعون طُرقَه. ولم يروِهِ عنهم المتفَقُ عليهم من أصحابِه، والمحفوظُ: من حديثِ أبي هُريرةَ موقوفٌ» اهـ.

وقال أبو عليٍّ الحاكمُ - شيخُ الحاكمِ -: «عطاءٌ لم يسمعْه من أبي هُريرةَ».

• **قلت**: إنما قال ذلك لأنه جاء في بعضِ الطرقِ: «عطاءٌ، عن رجلٍ، عن أبي هُريرةَ».

ذكر ذلك الحاكمُ فقال: أخبرنـا محمدُ بـنُ أحمـدَ بنِ سعيـدٍ الـواسطيُّ، ثنا

أزهرُ بنُ مَرْوانَ، ثنا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، ثنا عليُّ بنُ الحكمِ، عن عطاءٍ، عن رجلٍ، عن أبي هُريرةَ.

قال الحاكمُ: فقلتُ لأبي عليٍّ: قد أخطأ فيه أزهرُ بنُ مروانَ، أو شيخُكم ابنُ أحمدَ الواسطيُّ، وغيرُ مستبعَدٍ منهما الوهمُ، فقد حدَّثنا بالحديثِ أبو بكرِ بنُ إسحاقَ، وعليُّ بنُ حَمْشاذَ، قالا: ثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضي، ثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، ثنا عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، عن عليِّ بنِ الحكمِ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ... فذكره.

قال الحاكم: «فاستحسَنه أبو عليٍّ، واعترفَ لي به» اهـ.

● **قلت**: ومما يؤيِّدُ بحثَ الحاكمِ: أن حمادَ بنَ سلمةَ وعمارةَ بنَ زاذانَ روياهُ مثلَ روايـةِ مسلمِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الوارثِ.

وقد رواهُ آخرونَ عن أبي هُريرةَ ﷺ مرفوعًا، منهم:

١ - محمدُ بنُ سِيرينَ، عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (٢٦٦) واللفظُ له، وابنُ خزيمةَ - كما في «تهذيبِ السننِ» (١٠/ ٩١ - ٩٢) لابنِ القيمِ -، وابنُ المقرئِ في «معجمِه» (ج٢/ ق٢٨/ ٢)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٧٤)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقَى من حديثِ المُخلِّصِ» (ق٢٤/ ١ - ٤٥/ ٢)، والمزيُّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٣/ ٣٧ - ٣٨) من طريقِ حفصِ بنِ عمرٍو الرَّباليِّ، ثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الكَرابيسيُّ، عن ابنِ عونٍ، عن ابنِ سِيرينَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ يعلَمُه فكتمه، أُلجِمَ يومَ القيامةِ بلِجامٍ من نارٍ**».

ونقل ابنُ المقرئِ في آخرِ الحديثِ عن حفصِ بنِ عمرٍو الرباليِّ، قال: سئل معاذُ بنُ معاذٍ عن هذا الحديثِ، فلم يعرفْه، وقال: «من روى هذا؟»، قيل:

إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، قال: «الثقةُ؟».

وقال ابنُ القيمِ في «تهذيبِ السننِ»: «هؤلاءِ كلُّهم ثقاتٌ»!

● **قلتُ**: كذا!

وإسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ليَّنه الحافظُ في «التقريبِ». وقال العُـقَيليُّ: «ليس لحديـثِهِ أصلٌ» يعني: مرفوعًا، وقد صرحَ بذلك العُقَيليُّ فقال: «إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ الكرابيسيُّ عنِ ابنِ عونٍ ليسَ لحديـثِهِ أصلٌ مسنَـدٌ، إنما هو موقوفٌ من حديثِ ابنِ عونٍ» اهـ.

وقال الذهبيُّ: «الصوابُ موقوفٌ».

ولعل ابنَ القيمِ ظنه إسماعيلَ بنَ إبراهيمَ، المعروفَ بـ «ابنِ عُليةَ»، فإنه يروي عن ابنِ عونٍ أيضًا، ثم حفصُ بنُ عمرٍو الرباليُّ يروي عن «ابنِ علية»، والأمرُ مشتبهٌ كما ترى، فالحمد للَّهِ على توفيقِه، وأسألُه المزيدَ من فضلِه.

٢ - سعيدُ بنُ المسيَّبِ، عنه:

أخرجه ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٤)، والعراقيُّ في «الأحاديثِ الموضوعةِ في مسندِ أحمدَ» (ص٥) من طريقِ موسى بنِ محمدٍ البَلقاويِّ، قال: نا يزيدُ بن المِسورِ، عن الزُّهْريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فذكره.

● **قلتُ: وهذا سندٌ ساقطٌ.**

والبلقاويُّ كذبه أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ، وقال ابنُ حِبَّانَ: «يضعُ الحديثَ على الثقاتِ»، وقال العراقيُّ: «البلقاويُّ متهمٌ».

ولذا تعجبَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ من شيخِه العراقيِّ أنه ذكر الحديثَ من طريقِ

البلقاويِّ، وترك طرقًا هي أصلحُ منه بكثيرٍ.

٣ - سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، عنه:

أخرجه الدارقطنيُّ، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٤) من طريقِ داودَ بنِ منصورٍ، قال: نا عثمانُ بنُ مِقسَمٍ، عن سعيدٍ المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**ما من رجلٍ علِم علمًا، فسُئل عنه فكتمه، إلَّا جاء يومَ القيامةِ ملجومًا بلجامٍ من نارٍ**».

وسندُه واهٍ جدًّا.

وعثمانُ بنُ مِقسمٍ تالفٌ. قال ابنُ معينٍ: «هو من المعروفين بالكذِبِ، ووضْعِ الحديثِ»، وكذَّبه الجُوزجاني، وتركه يحيى القطانُ والنَّسائيُّ والدارقطنيُّ.

وله طرقٌ أخرى واهيةٌ عند ابنِ الجوزيِّ.

وخلاصةُ القولِ أنه لا يثبُتُ من هذه الطرقِ إلَّا طريقَ عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيًا: حديثُ عبد اللَّـهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٩٦)، ونُعيمُ بنُ حمادٍ في «زوائدِ الزهدِ» (**٣٩٩**)، وابنُ عبدِ الحكمِ في «فتوحِ مصرَ» (ص١٦٧)، والحاكمُ (١/ ١٠٢)، وفي «المدخلِ» (ص٨٧ - ٨٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٦/ ١)، وفي «الكبيرِ» (ق٩/ ٢ - الجزء المفقود)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٢/ ٢)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (**٥/ ٣٩**)، وأبو إسماعيلَ الهرويُّ في «الأربعون في دلائلِ التوحيدِ» (ص٤١)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (**١/ ٩٩**) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ وهبٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عياشٍ، عن أبيه، عن

أبي عبدِ الرحمنِ الحُبُليِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا: «**مَن كتَم علمًا ألجمه اللَّهُ بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامةِ**».

وقال الحاكمُ: «صحيحٌ لا غُبارَ عليه»، وقال: «وهذا إسنادٌ صحيحٌ من حديثِ المِصريين على شرطِ الشيخين، وليس له علةٌ»، ووافقه الذهبيُّ!

وقال الزَّركشيُّ في «الأحاديثِ المشتهِرة» (ص٥٢): «هذا إسنادٌ صحيحٌ ليس فيه مَجروحٌ».

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٣): «رجالُه موثَّقون».

أما ابنُ الجوزيِّ فله شأنٌ آخرُ! حيث قال: «في إسنادِهِ عبدُ اللَّه بنُ وهبٍ الفَسَويُّ»، قال ابنُ حِبَّانَ: «دجالٌ يضعُ الحديثَ».

• **قلتُ**: كذا قالوا!

وفي كلامِ كلِّ واحدٍ منهم نظرٌ، لكنه متفاوتٌ.

أما قولُ الحاكمِ: «على شرطِ الشيخينِ» فليس كذلك؛ فإنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ عياشٍ وأباه وأبا عبد الرحمن الحُبُليَّ ما احتج بهم البُخاريُّ، ولم يخرِّجْ لهم شيئًا في «صحيحِه». وأما مسلمٌ فإنه أخرجَ لعبدِ اللَّهِ بنِ عياشٍ في الشواهدِ وليس في «الأصولِ»، ولم يروِ له غيرَ حديثٍ واحدٍ كما قال الحافظُ في «التهذيبِ»[1]، ثم هو - مع ذلك - متكلَّمٌ فيه.

قال أبو حاتمٍ الرازي: «ليس بالمتينِ، صدوقٌ يُكتبُ حديثُه، وهو قريبٌ من

---

(١) وهو ما أخرجه في «كتاب النذر» من «صحيحه» (١٦٤٤/ ١١) من طريق المفضل بن فضالة، حدثني عبد اللَّه بن عياش، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر أنه قال: نذرت أختي أن تمشي إلى بيت اللَّه حافية، فأمرتني أن أستفتي رسول اللَّه ﷺ فاستفتيته، فقال: «لتمش، ولتركب»، ثم رواه من طريق سعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب.

ابنِ لَهيعةَ»، نقله ولدُه عبدُ الرحمنِ عنه في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ١٢٦)، ووثقه ابنُ حِبَّانَ، وضعفه أبو داودَ والنَّسائيُّ.

وقال ابنُ يونس: «منكرُ الحديثِ».

فالعجبُ من الزركشيِّ أن يقول: «ليس فيهم مَجروحٌ»!!

وحديثُ مِثلِه يُـقبل في الشواهدِ والمتابعاتِ.

أما ابنُ الجوزيِّ فأخطأ عندما قال: إن ابنَ وهبٍ هو الفسويُّ، ويقال: النَّسويُّ، بالنون.

وليس هو، بل هو عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ الإمامُ المصريُّ المعروفُ، فهو يروي عن مالكٍ وطبقتِه.

وفي ترجمةِ عبدِ اللَّهِ بنِ عياشٍ ذكروا في الرواةِ عنه: «ابنَ وهبٍ»، ولو كان هو «الفسويَّ» لعرَّفوه حتى لا يختلِطَ بالمصريِّ كما هي عادتُهم، وحيثُ أهملوا نسبتَه فإن ذلك يُحمل على المشهورِ[1]، وإليه الإشارةُ في قولِ الحاكمِ: «من حديثِ المصريين».

والغريبُ أنَّ ابن الجوزيِّ رَوَى الحديثَ من طريقِ أصبَغَ بنِ الفرجِ، وابنِ عبدِ الحكمِ، وكلاهما من أصحابِ ابنِ وهبٍ الإمامِ، لا سيما ابنُ عبدِ الحكمِ، فهو مِصريٌّ.

وهذا من عيوبِ مؤلفاتِ ابنِ الجوزيِّ، فإنه كان يؤلِّـفُها ولا يَعتبِرُها، ثم هو

(١) وشبيه بهذا أن الطبراني أخرج في «المعجم الصغير» (٣٦٢) حديثًا عن سفيان الثوري، عن أيوب، ثم قال: «وقد قال بعض أهل العلم: إن أيوب هذا الذي روى عنه سفيان هذا الحديث هو أيوب بن موسى، وقال بعضهم: هو أيوب السختياني، وهو الصواب عندي؛ لأنه لو كان أيوب بن موسى لم يروه عنه مطلقًا، ولكن لجلالة أيوب السختياني لم ينسبه».

مُكثِرٌ، فوقعتْ منه أوهامٌ كثيرةٌ.

وفي «التذكِرةِ» (٤/ ١٣٧٤) للذهبيِّ قال: «قرأتُ بخطِّ المُوقانيِّ: وكان -يعني ابنَ الجوزيِّ- كثيرَ الغلطِ فيما يصنفُه، فإنه كان يفرُغُ من الكتابِ ولا يعتبِرُه»، قال الذهبيُّ معلقًا: «قلتُ: نعم، له وهمٌ كثيرٌ في تواليفِه، يدخلُ عليه الداخلُ من العجلةِ، والتحويلِ من مصنفٍ إلى مصنفٍ آخرَ، ومن أنَّ جُلَّ علمِهِ من كتبٍ وصحفٍ، ما مارسَ فيها أربابَ العلمِ كما ينبغي» اهـ.

• **قلت**: وترى في هذا الكتابِ شيئًا ذا بالٍ من ذلك، فاللَّهُ تعالى يسامحُنا وإياه.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ بنحوِ خمسِ سنواتٍ وقفتُ على كلامٍ مماثلٍ للشيخِ الإمامِ شيخِ الإسلامِ ابنِ القيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، فقال في «تهذيبِ سننِ أبي داود» (٥/ ٢٥٢): «وقد ظنَّ أبو الفرجِ ابنُ الجوزيِّ أن هذا هو ابنُ وَهْبٍ النَّسويُّ، الذي قال فيه ابنُ حِبَّانَ: «يضعُ الحديثَ»، فضعَّفَ الحديثَ به، وهذا من غلطاتِه، بل هو ابنُ وهبٍ، الإمامُ العَلَمُ، والدليلُ عليه: أن الحديثَ من روايةِ أَصبَغَ بنِ الفرَجِ، ومحمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحكمِ وغيرِهما من أصحابِ ابنِ وهبٍ عنه، والنسويُّ متأخرٌ، من طبقةِ يحيى بنِ صاعدٍ، والعجبُ من أبي الفرجِ كيف خفِي عليه هذا، وقد ساقها من طريقِ أصبغَ وابنِ عبدِ الحكمِ، عن ابنِ وهبٍ» اهـ.

وقد ذكر ابنُ القيمِ أن إسنادَ حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو صحيحٌ، وقد مرَّ الكلامُ في ذلك.

والصواب أن سَنَدَه حسنٌ، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أخرجه أبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٥٨٥) قال: حدَّثنا زُهيرٌ.

وأخرجه أبو عمرٍو السَّمَرقنديُّ في «الفوائدِ المنتقاةِ» (ق٧٠/ ٢) قال: حدَّثنا أبو أُميةَ محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ مسلمٍ الطَّرَسوسيُّ، قالا: حدَّثنا يونسُ بنُ محمدٍ، حدَّثنا أبو عَوانةَ، عن عبدِ الأعلى، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**مَن سُئلَ عن علمٍ فكتمه، جاء يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلجامٍ من نارٍ، ومن قال في القرآنِ بغيرِ علمٍ، جاء يومَ القيامةِ ملجَمًا بلجامٍ من نارٍ**».

وأخرجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (٧/ ٤٠٦)، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ٩٠) من طريقِ الحسنِ بنِ كُليبِ بنِ مُعلَّى، ثنا يونسُ بنُ محمدٍ بسندِهِ سواءً بشطرِهِ الأولِ.

والحسنُ بنُ كُليبٍ ضعَّفه الدارقطنيُّ، لكنه لم يتفردْ بالحديثِ كما هو ظاهرٌ.

ثم أخرجه الخطيبُ (٤/ ١٦٠)، وعنه ابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٠) من طريقِ محمدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشواربِ، وخالدِ بنِ يوسفَ السَّمتيِّ، قالا: حدَّثنا أبو عَوانةَ بسندِهِ سواءً بشطرِهِ الأولِ.

وأعلَّ ابنُ الجوزيِّ هذا الطريقَ بقولِهِ: «فيه أحمدُ بنُ أبي الرجالِ، وكان رجلًا صالحًا، فلعله أُدخل عليه»!

وهذا تعليلٌ غريبٌ، مع وجودِ عبدِ الأعلى بنِ عامرٍ في الإسنادِ.

• **قلت**: وعبدُ الأعلى بنُ عامرٍ الثعلبيُّ ضعفه أحمدُ وأبو زُرعةَ، وزاد: «ربما رفعَ الحديثَ، وربما وقفه»، وقال أبو حاتمٍ والنَّسائيُّ: «ليس بالقويِّ»، زاد النَّسائيُّ: «يُكتبُ حديثُه»، وقد مرَّ الكلامُ على شطرِهِ الثاني (رقم ١٠).

قال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٢١): «رواه أبو يَعلى، ورواتُه ثقاتٌ محتَجٌّ بهم في «الصحيحِ». اهـ.

كذا وفي كلامِه مؤاخذتانِ:

الأولى: قولُه: «رجالُه ثقاتٌ»، وهذه العبارةُ استقر نظرُ الحفاظِ المتأخرين على أنها نصٌّ في توثيقِ رجالِ السندِ، فلو قال: «رجالُه موثَّقون» لكان أقربَ؛ لأن هذه العبارةَ تُشعِرُ أن في بعضِهم لينًا مع حظٍّ من الثقةِ، وهو المقاربُ لحالِ عبدِ الأعلى الثعلبيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

الثانية: قولُه: «محتَجٌّ بهم في الصحيحِ»، فهذه أشدُّ من الأولى، لأن عبدَ الأعلى ما أخرج له الشيخان ولا أحدُهما لا أصلًا ولا متابعةً.

ومثلُه قولُ الهيثميِّ في «المجمَعِ» (١/ ١٦٣): «رجالُه رجالُ الصحيحِ»!

وكأنه اغترَّ بقولِهما أبو الفيضِ الغُمَاريُّ، فقال في «رفعِ المنارِ» (ص٢١): «هذا سندٌ صحيحٌ»!

وقد عرفتَ ما فيه، واللَّهُ الموفِّق.

ولشطرِهِ الأولِ طريقان آخرانِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه:

١ - عطاءٌ، عنه مرفوعًا: «مَن سُئل عن علمٍ فكتمَه، جاء يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلِجامٍ من نارٍ».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٣١٠)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٣/ ١)، والخطيبُ في «الجامِعِ» (٧١٨) من طريقِ القاسمِ بنِ سعيدِ بنِ المسيَّبِ ابنِ شَريكٍ، ثنا أبو النضرِ الأكفانيُّ، ثنا سفيانُ، عن جابرٍ، عن عطاءٍ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

واختُلف في إسنادِه، كما يأتي في حديثِ «عِكرمة» الآتي.

والقاسمُ بنُ سعيدٍ ترجمه الخطيبُ في «تاريخِه» (١٢/ ٤٢٧ - ٧٢٨) وقال: «كان ثقةً».

وأبو النضرِ الأكفانيُّ هو الحارثُ بنُ النعمانِ، قال الذهبيُّ: «صَدوقٌ»، ولكن قال أبو حاتمٍ: «يفتعِلُ الحديثَ» ويأتي مَزيدُ إيضاحٍ.

وآفةُ السندِ جابرٌ الجُعفيُّ؛ فإنه متروكٌ.

ولكن تابعه ابنُ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا به.

أخرجه أبو الشيخِ في «جزء من حديثِه» (ق١٤/ ٢ - انتقاء ابن مَردُويَـهْ) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عمرٍو، حدَّثنا محمدُ بنُ مروانَ، عن ابنِ جُريجٍ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وإسماعيلُ بن عمرٍو ضعيفٌ.

ومحمدُ بنُ مَروانَ هو عندي أبو قُدامةَ العُـقَيلي، وفي حفظِه ضعفٌ.

وقد خُولف في إسنادِه:

خالفه صُغْدي بنُ سِنانٍ - وهو ضعيفٌ -، فرواه عن ابنِ جُريجٍ، عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فجعله من «مُسندِ أبي هُريرةَ».

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤١٠)، وابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٣).

وقد رواهُ خلقٌ عن عطاءٍ، عن أبي هُريرةَ.

وهذا الوجهُ هو المحفوظُ، واللَّهُ أعلمُ.

٢ - أبو صالحٍ، عنه مرفوعًا: «مَن كتم علمًا يعلَمُه، أُلجمَ يومَ القيامةِ بلِجامٍ من نارٍ».

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١٠٨٤٥)، والعُـقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٤/ ٢٠٦) قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ مَندَه، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ داودَ سَنديلة، ثنا إبراهيمُ بنُ أيوبَ الفِرسانيُّ، ثنا أبو هانئٍ إسماعيلُ بنُ خَليفةَ، عن مَعمَرِ بنِ زائدةَ[1]، عن الأعمشِ، عن أبي صالحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

زاد الطَّـبَـرَانِيُّ: «قال: هي الشهادةُ تكونُ عندَ الرجلِ يُدعَى لها، أو لا يُدعى لها، وهو يَعلَمُها، ولا يُرشِدُ صاحبَها إليها، فهذا هو العلمُ».

● **قلت: وسندُه ضعيفٌ.**

وإبراهيمُ بنُ أيوبَ الفرسانيُّ - ويقال: البرسانيُّ، بالموحَّدةِ - ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٨٩) وقال: «سألتُ أبي عنه، فقال: لا أعرِفه»، ونقل الذهبيُّ في «الميزانِ» عن ابنِ الجوزيِّ قال: «قال أبو حاتمٍ: مجهولٌ».

فقال الذهبيُّ معقِّـبًا: «وما رأيتُه أنا في كتابِ ابنِ أبي حاتمٍ، بل فيه أنه رَوَى عنه النضرُ بنُ هشامٍ، وعبدُ الرزاقِ بنُ بكرٍ الأصبهانيان».

● **قلت**: والذهبيُّ يردُّ على ابنِ الجوزيِّ نقْلَه بهذا التعليقِ، فإن من روى عنه اثنان فترتفع جهالةُ عينِه، مع أن قولَ أبي حاتمٍ: «لا أعرِفه» يقوِّي أنه مجهولُ العينِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقال أبو الفيضِ الغُماريُّ في «رفعِ المنارِ» (ص٢٣): «وقد غفل الذهبيُّ عن ترجمةِ أبي نُعيمٍ له في «أخبارِ أصبهان» (١/ ١٧٢ - ١٧٣)، وثنائِهِ عليه بقولِه: كان

---

(١) وقع في «المعجم»: «معمر عن زائدة»!

صاحبَ تهجدٍ وعبادةٍ، لم يُعرفْ له فراشٌ أربعين سنةً» اهـ.

● **قلت**: ورميُ الذهبيِّ بالغفلةِ فيه تجاوزٌ؛ لأن هذا الثناءَ من أبي نُعيمٍ لا يفيدُ الرجلَ في قبولِ روايتِه كما لا يخفى، واللَّهُ الموفِّقُ.

وأما معمرُ بنُ زائدةَ فقال العُقَيليُّ: «عن الأعمشِ، ولا يتابَعُ على حديثِه»، وساق له هذا الحديثَ مستنكِرًا إياه.

[تنبيه]: لم أجدْ حديثَ ابنِ عباسٍ هذا في «المعجمِ الأوسطِ»، ولم يعزُهُ الهيثميُّ له في «المجمعِ»، فاللَّهُ أعلمُ.

٣ - عِكرمةُ عنه مرفوعًا مثله:

أخرجه أبو نُعيمٍ في «فوائدِ أبي بكرِ بنِ خلَّادٍ» **(ق٣٦٤/ ١)** من طريقِ القاسمِ بنِ سعيدٍ، ثنا الحارثُ بنُ النعمانِ، ثنا شيبانُ، عن خالدٍ، عن عِكرمةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا.

● **قلتُ: ورجالُهُ ثقاتٌ**، إلَّا الحارثَ بنَ النعمانِ وهو الأكفانيُّ.

وقد صرحَ الدولابيُّ في «الكنى» **(٢/ ١٣٧)** أنه يروي عن «شيبانَ أبي معاوية»، قال الذهبيُّ في «الميزانِ» **(١/ ٤٤٥)**: «صدوقٌ»، ونقله عنه ابنُ حجرٍ في «التهذيبِ» **(٢/ ١٦٠)**.

ولكن قال فيه أبو حاتمٍ: «كان يفتعِلُ الحديثَ»، ذكره ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» **(٢/ ٣٠٥)** عن والدِه، **وهي فائدةٌ نفيسةٌ جدًّا**، لم يقفْ عليها أحدٌ ممن ترجم للحارثِ هذا، ولم يترجمْ له ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ»، ومثلُ هذا الجرحِ من أبي حاتمٍ لا يرُدُّه تعديلُ الذهبيِّ؛ لأن مستندَ الذهبيِّ في الحكمِ على الراوي إنما يبنيه في الغالبِ على ما يجدُه من كلامِ العلماءِ السالفين، وأبو حاتمٍ فإمامٌ مجتهدٌ.

وقولُ أبي حاتمٍ: «كان يفتعِل الحديثَ» يعني: كان يكذِبُ.

وأما القاسمُ بنُ سعيدٍ فهو ابنُ المسيَّبِ بنِ شَريكٍ، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٨)، وترجمه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٢/ ٤٢٧ - ٤٢٨) وقال: «كان ثقةً».

٤ - شَهْرُ بن حَوشَبٍ، عنه:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَحْمُويَه الجوهريُّ، نا أحمدُ بنُ المِقدامِ العِجليُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ خِراشٍ، عن العوامِ بنِ حوشبٍ، عن شهرِ بنِ حَوشبٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«علماءُ هذه الأمةِ رجلانِ: رجلٌ آتاهُ اللَّـهُ علمًا، فبذله للناسِ ولم يأخذْ عليه طُعمًا، ولم يشترِ به ثمنًا، فذلك تستغفرُ له حِيتانُ البحرِ، ودوابُّ البرِّ، والطيرُ في جوِّ السماءِ، ويقدَمُ على اللَّهِ سيدًا شريفًا حتى يرافقَ المرسلينَ، ورجلٌ آتاهُ اللَّهُ عِلمًا، فبخِل به عن عبادِ اللَّهِ، وأخذ عليه طعمًا، واشترى به ثمنًا، فذاك يُلجَمُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ، وينادي منادٍ: هذا الذي آتاهُ اللَّه علمًا فبخِلَ به عن عبادِ اللَّهِ، وأخذ عليه طعمًا، واشترى به ثمنًا، وكذلك حتى يفرَغَ من الحسابِ»**.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن العوامِ إلَّا عبدُ اللَّه بنُ خِراشٍ، ولا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ».

● **قلت**: أما عبد اللَّه بنُ خِراشٍ فهو واهٍ.

فقال النَّسائيُّ: «ليسَ بثقةٍ»، وقال البُخاريُّ: «منكَـرُ الحديثِ»، وكذا أبو حاتمٍ، وزاد: «ذاهبُ الحديثِ، ضعيفُ الحديثِ».

وقال المنذريُّ في «الترغيبِ» (١/ ١٠٠): «وثقه ابنُ حِبَّانَ وحدَه فيما أعلَمُ»، وهذا الحكمُ يُوهِمُ أن العلماءَ لم يتكلموا فيه! وكان ينبغي أن ينبِّه على الجرحِ الذي

فيه، لا سيما وأنَّ ابنَ حِبَّانَ لما ذكره في «الثقاتِ» (٨/ ٣٤٠ - ٣٤١) قال: «ربما أخطأ»، بل قال الساجيُّ: «ضعيفُ الحديثِ جدًّا، ليسَ بشيءٍ، كان يضَعُ الحديثَ».

وشيخُ الطَّبَـرَانِيِّ ما عرفتُه، وما وجدتُ له ترجمةً.

وشهرُ بنُ حوشبٍ في حِفظِه ضعفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

أما قولُ الطَّبَـرَانِي: «لا يُروى عن ابنِ عباسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ» فمتعقَّبٌ بروايـةِ:

٥ - الضحاكِ بنِ مُزاحِمٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ:

أخرجه ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٣٨) من طريقِ خالدِ بنِ أبي يزيدَ، عن خالدِ بنِ عبدِ الأعلى، عن الضحاكِ بنِ مُزاحمٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**علماءُ هذه الأمةِ رجلان: فرجلٌ أعطاه اللَّهُ علمًا فبذله للناسِ ولم يأخذْ عليه صفرًا، ولم يشترِ به ثمنًا، أولئك يصلي عليهم طيرُ السماءِ وحيتانُ البحرِ ودوابُّ الأرضِ والكرامُ الكاتبون، ورجلٌ آتاه اللَّهُ علمًا فضنَّ به عن عبادِه، وأخذ به صفرًا، واشترى به ثمنًا، فذلك يأتي يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلجامٍ من نارٍ**».

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وخالدُ بنُ عبدِ الأعلى يَحتمِلُ أنه الذي ترجمه الحسينيُّ في «التذكِرة» (١٦١٥) وقال: «غيرُ مشهورٍ»، وهو في «تعجيلِ المنفعةِ» (٢٦٥)، وللحافظِ كلامٌ يستحقُّ المراجعةَ.

والضحاكُ لم يسمعْ منِ ابنِ عباسٍ. واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (١/ ١١٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١/ ق٢/ ٢ -

٣/ ١) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عاصمٍ، ثنا محمدُ بنُ دابٍ، عن صفوانَ بنِ سُليمٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي سعيدٍ، عن أبي سعيدٍ مرفوعًا: «**مَن كتَمَ علمًا مما ينفَعُ اللَّهُ به الناسَ في أمرِ الدينِ، ألجمه اللَّهُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ**».

• **قلت: وهذا سندٌ ساقطٌ.**

ومحمد بنُ دابٍ تالفٌ، فقد كذبه ابنُ حِبَّانَ وخلَفٌ الأحمرُ، وقال: «يضعُ الحديثَ»، وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ٢٨١٨): «سألتُ أبا زُرعةَ... وساق الحديثَ، فقال أبو زُرعةَ: «محمدُ بن دابٍ هذا ضعيفُ الحديثِ، يكذِبُ».

خامسًا: حديثُ جابرِ بنِ عبدِ اللَّـهِ ﵄:

وله عنه طريقان:

١ - عطاءُ بنُ أبي رباحٍ، عنه:

أخرجه العُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٣/ ٤٢٦)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٩/ ٩٢)، (١٢/ ٣٦٨ - ٣٦٩)، وابنُ عساكرَ في «تبيينِ كذِبِ المفتري» (٧٨)، وكذا ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠٠) من طريقِ عُبيس بنِ ميمونٍ، عن عِسْلِ بنِ سفيانَ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ مرفوعًا: «**مَن كتَم علمًا، ألجمه اللَّهُ بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامةِ**».

• **قلتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ، بل واهٍ.**

وعُبيسُ بنُ ميمونٍ - وتصحفَ في مصادرِ التخريجِ إلى «عِيسى»!- أبو عُبيدة البصري، ضعَّفه أبو زُرعةَ وأبو داودَ وأبو حاتمٍ، وزاد: «منكرُ الحديثِ»، والدارقطنيُّ، وتركه عمرُو بنُ عليٍّ وابنُ مَعينٍ وأبو داودَ، وقال أحمدُ: «له أحاديثُ مَناكيرُ».

وعِسل - بكسرِ العينِ المهملةِ وسكونِ السينِ - ضعيفٌ.

قال أبو حاتم: «منكرُ الحديثِ»، وقال ابنُ عَدِيٍّ: «قليلُ الحديثِ، وهو مع ضعفِهِ يُكتبُ حديثُه».

ولكنه تُوبع:

تابعه مَطَرٌ الوراقُ، عن عطاءٍ به.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٣/ ٤٥)، وعنه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢٩٧) قال: حدَّثني ابنُ الجارودِ، قال: ثنا حاتمٌ، قال: ثنا أحمدُ بنُ بُديلٍ، قال: ثنا مُفضَّلُ بنُ صالحٍ، عن مطرٍ الوراقِ.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومطرٌ الوراقُ متماسكٌ، لكنه ضعيفٌ في عطاءٍ.

ومفضَّلُ بنُ صالحٍ، قال البُخاريّ: «منكرُ الحديثِ»، وله أحاديثُ تدلُّ على أنه واهٍ.

وقد اختُلف عليه في إسنادِه:

فرواه عن سِماكِ بنِ حربٍ، عن عطاءٍ، عن جابرٍ.

ذكره الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٤/ ق١٣١/ ١)، وقد مرَّ الكلامُ عليه في «حديثِ أبي هُريرةَ».

وتابع مطرًا الوراقَ عليُّ بنُ الحكمِ، عن عطاءٍ.

أخرجه الخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ١٨٢) من طريقِ محمدِ بنِ سعيدٍ القُرشيِّ، نا حمادُ بنُ سلمةَ، عن عليِّ بنِ الحكمِ.

والقرشيُّ مَستورٌ.

وقد خُولفَ في سندِهِ كما مرَّ في «حديثِ أبي هُريرةَ».

٣ - أبو الزُّبَـيْر، عنه:

أخرجه الخطيبُ (٧/ ١٩٨)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠٠) من طريقِ جعفرِ بنِ أبي الليثِ، قال: نا الحسنُ بنُ عَرفةَ، قال: حدَّثنا عبدُ الرزاقِ، نا سفيانُ الثوريُّ، عن أبي الزُّبَـيْر، عن جابرٍ مرفوعًا، مثلَ حديثِ عطاءٍ.

قال ابنُ الجوزيِّ: «قال عليُّ بنُ العباسِ العلويُّ: لا أصلَ لهذا الحديثِ، ولا نعلمُ أن الحسنَ بنَ عرفةَ روَى عن عبدِ الرزاقِ، قال: وهذا حديثٌ منكرٌ» اهـ.

• **قلتُ**: وجعفرُ بنُ أبي الليثِ مجهولٌ، كما نصَّ عليه الخطيبُ في موضعِ الحديثِ.

وقال الذهبيُّ في «الميزانِ» (١/ ٤١٤): «أتى عن ابنِ عرفةَ بخبرٍ منكرٍ»، يعني هذا.

وأخرجه ابنُ ماجهْ (٢٦٣)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ١٩٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنَّةِ» (٩٩٤)، والعُقَيلي في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٦٥)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٥٢٨)، والخطيبُ (٩/ ٤٧١)، وأبو عمرٍو الداني في «السننِ الواردةِ في الفتنِ» (٢٨٧)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشْقَ» (ج٥/ ق٦٦٦، ٦٦٧) من طرقٍ عن خلفِ بنِ تميمٍ، حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ السَّرِيِّ، عن محمدِ بنِ المنكَدِر، عن جابرٍ مرفوعًا: «**إذا لعنَ آخرُ هذه الأمةِ أوَّلَها، فمَن كتمَ حديثًا فقد كتم ما أنزلَ اللَّه**».

قال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/ ١١٧): «هذا إسنادٌ فيه الحسينُ بنُ أبي السَّرِيِّ، كذابٌ. وعبدُ اللَّهِ بنُ السَّرِيِّ ضعيفٌ، وذكر المزيُّ في «الأطرافِ» أن عبد اللَّه بنَ السريِّ

لم يدركْ محمدَ بنَ المنكدِر» اهـ.

● **قلت**: أما الحسينُ فنعم، وقد كذَّبه أخوه محمدٌ وأبو عَروبةَ الحرَّانيُّ. ولكنه لم يَتَفَرَّدْ به.

فتابعه محمدُ بنُ إسماعيلَ الصائغُ، والحسنُ بنُ البَزَّار، ومحمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ، والحسنُ بنُ الصباحِ، ومحمدُ بنُ الفرجِ الأزرقُ وغيرُهم.

وكذلك الحالُ في عبدِ اللَّهِ بنِ السَّرِيِّ.

وأما خلفُ بنُ تميمٍ، فيظهَرُ أنه كان مدلِّسًا.

فأخرج العُقَيلي (٢/ ٢٦٥)، وابنُ عَدِيٍّ (٤/ ١٥٢٨)، والخطيبُ (٩/ ٤٧٢) هذا الحديثَ من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ السَّرِيِّ، عن عنبسةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن محمدِ بنِ زاذانَ، عن محمدِ بنِ المنكدِر، عن جابرٍ، فذكره.

قال ابنُ عديٍّ: «قال لنا ابنُ صاعدٍ: وقد رواه شُريحُ بنُ يونسَ وقدماءُ شُيوخِنا عن خلفِ بنِ تميمٍ هكذا، وكانوا يرون أن عبدَ اللَّهِ بنَ السَّرِيِّ هذا شيخٌ قديمٌ ممن لقِيَ ابن المنكدِرِ وسمِع منه، وممن صنَّف «المُسند»، فقد رسَمه باسمِه في الشيوخِ الذين رَوَوْا عن ابنِ المنكدِر، فحدَّثنا به عن شيخِ خلفِ بنِ تميمٍ، فإذا هو أصغرُ منه، وإذا خلفٌ قد أسقطَ من الإسنادِ ثلاثةَ نفرٍ» اهـ.

وقال العُقَيلي: «وهذا الحديثُ بهذا الإسنادِ أشبهُ وأولى».

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١/ ٢٧٠)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ»، والخطيبُ (٩/ ٤٧٢) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ السريِّ، ثنا سعيدُ بنُ زكريا المدائنيُّ، عن عَنبسةَ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن محمدِ بنِ زاذانَ، عن محمدِ بنِ المنكدِرِ، عن جابرٍ.

فأصبحَ بين: «عبدِ اللَّهِ بنِ السريِّ» و«محمدِ بنِ المنكدِرِ» ثلاثةُ أنفسٍ.

أما سعيدُ بنُ زكريا المدائنيُّ فصدوقٌ ليَّنه بعضُهم شيئًا، كما قال الذهبيُّ في «الميزانِ» (٢/ ١٣٧).

وعنبسةُ بنُ عبدِ الرحمنِ تالفٌ البتةَ. قال أبو حاتمٍ: «كان يضَعُ الحديثَ»، وقال البُخاريُّ: «تركوه، ذاهبُ الحديثِ».

ومحمد بن زاذانَ ضعَّفه الدارقطنيُّ. وقال البُخاريّ: «لا يُكتبُ حديثُه»، وقال التِّرْمِذِيُّ: «مُنكَرُ الحديثِ».

وثم عِلةٌ أخرى:

قال البُخاريّ في «الكبيرِ» (٢/ ١/ ١٩٧): «لا أعرِفُ عبدَ اللَّهِ بنَ السريِّ، ولا له سَماعًا مِن ابنِ المنكدِرِ».

سادسًا: حديثُ أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه:

وله عنه طرقٌ:

١ - يوسفُ بنُ إبراهيم، عنه:

أخرجه ابنُ ماجه (٢٦٤)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٣/ ١٦٩ و٤/ ٤٤٩) من طريقِ الهيثمِ بنِ جميلٍ، حدَّثني عمرُو بنُ سُليمٍ، ثنا يوسفُ بنُ إبراهيمَ، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه، أُلجم يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ**».

قال العُقَيلي: «وقد رُويَ هذا المتنُ بإسنادٍ أصلحَ من هذا».

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (١١٧/ ١): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، فيه يوسفُ بنُ إبراهيمَ، قال ابنُ حِبَّانَ: روَى عن أنسٍ ما ليس من حديثِه، لا تحِلُّ الروايةُ عنه، وقال البُخاريُّ: صاحبُ عجائبَ» اهـ.

● **قلت**: فيكونُ الصوابُ أن يقول: «ضعيفٌ جدًّا».

لكنه تُوبع.

تابعه:

٢ - محمدُ بنُ واسعٍ، عن أنسٍ به:

أخرجه الإسماعيليُّ في «معجمِه» (ج١/ ق٤٢/ ٢)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٢/ ٣٥٥)، والخطيبُ (١٤/ ٣٢٤)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠١)، والرافعيُّ في «أخبارِ قَزوين» (٢/ ١٦٥ - ١٦٦) من طريقِ يحيى بنِ سُليمان، قال: ثنا يحيى بنُ سليمٍ الطائفيُّ، عن عمرانَ بنِ مسلمٍ، عن محمدِ بنِ واسعٍ، عن أنسٍ مرفوعًا.

قال أبو نُعيمٍ: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ محمدِ بنِ واسعٍ، عن أنسٍ، لم نكتُبْه إلَّا من هذا الوجهِ، وقد ثبتَ عنِ النبيِّ ﷺ هذا الحديثُ بأسانيدَ ذواتِ عددٍ» اهـ.

● **قلت**: يحيى بنُ سليمانَ الجُعفيُّ وثَّقه بعضُ الحُفاظِ، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ».

ويحيى بنُ سليمٍ الطائفيُّ فتكلموا في حفظِه، وأوعبُ الأقوالِ فيه قولُ أبي حاتم: «شيخٌ صالحٌ، محلُّه الصدقُ، ولم يكنْ بالحافظِ، يُكتبُ حديثُهُ ولا يُحتجُّ به».

وعمرانُ بنُ مسلمٍ هو القصيرُ، لا بأسَ به، لكن قال ابنُ حِبَّانَ: «في روايـةِ يحيى بنِ سُليمٍ عنه بعضُ المناكيرِ».

وثَم علةٌ أخرى:

قال عليُّ بنُ المديني: «محمدُ بنُ واسعٍ ما أعلمه سمِعَ من أحدٍ منَ الصحابةِ» اهـ.

٣ - عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانَ، عن أنسٍ:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٦٢٠)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أَصبهانَ» (١/ ١١٥)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠١) من طريقِ عبدِ الرحمنِ القُطاميِّ، ثنا عليُّ بنُ زيدٍ.

قال ابنُ الجوزي: «عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانَ، قال يحيى: ليسَ بشيءٍ».

● **قلت:** ذَهَلَ ابنُ الجوزيِّ عمن هو أشدُّ ضعفًا، وهو: عبد الرحمنِ القطاميُّ، فإنه كان كذابًا، كما ذكر ابنُ عديٍّ والذهبيُّ في «ميزانِه» (٢/ ٥٨٢)، والحافظُ في «لسانِه» (٣/ ٤٢٦)، فالحملُ عليه أَولى، واللَّهُ أعلمُ.

سابعًا: حديثُ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه:

وله عنه طرقٌ:

١ - أبو الأحوصِ، عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٨٩)، والحاكمُ في «المدخلِ» (ص٩٠)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٢٩٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٦/ ٧٧)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٦) من طريقِ سوارِ بنِ مُصعَبٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه، أُلجمَ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نار**».

وعند الحاكم: «**مَن كتَم علمًا يَنتفِعُ به الناسُ جاء يومَ القيامةِ مُلجَمًا بلجامٍ من نارٍ**».

قال ابنُ عديٍّ: «لا أعلمُ يرويه عن أبي إسحاقَ غيرَ سَوَّارِ بنِ مُصعبٍ».

• **قلت:** تركه النَّسائيُّ وابنُ مَعينٍ، وقال البُخاريُّ: «منكرُ الحديثِ».

٢ - علقمةُ، عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (٣/ ٩٧)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٧) من طريقِ هَيصَمِ بنِ الشدَّاخِ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا مثلَه.

قال ابنُ حِبَّانَ: «هيصمُ بنُ الشداخِ شيخٌ يروي عن الأعمشِ الطامَّاتِ في الرواياتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به».

٣ - الأسود، عنه:

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٣٩/ ١)، وفي «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠١٩٧)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٥/ ١٨٥٤-٦/ ٢٣٤٠)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٦ - ٩٧) من طرقٍ عن موسى بن عُمير، ثنا الحكمُ بنُ عُتيبةَ، عن إبراهيمَ، عن الأسودِ، عنِ ابنِ مسعودٍ مثله.

قال ابنُ عديٍّ والطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِهِ عن الحكمِ إلَّا موسى بنُ عُميرٍ».

• **قلت:** وهو تالفٌ البتةَ، فقد كذبهُ أبو حاتمٍ، وقال: «ذاهبُ الحديثِ»، وضعَّفه أبو زُرعةَ وابنُ نُميرٍ. نقله ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٥٥).

٤ - أبو عُبيدة، عنه:

أخرجه ابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١٠٦٢ - ٦/ ٢١٧٤)، وعنه ابنُ الجوزيِّ (١/ ٩٧) من طريقِ محمدِ بنِ الفضلِ، عن حمزةَ الجَزَريِّ، عن زيـدِ بنِ رفيعٍ، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيه ابن مسعودٍ مثله.

• **قلت: وهذا سندٌ واهٍ جدًّا.**

ومحمدُ بنُ الفضلِ كذابٌ.

وحمزةُ الجزريُّ هالكٌ، وقال ابنُ معينٍ: «لا يساوي فلسًا»، وقال البُخاريّ: «منكرُ الحديثِ»، وتركه الدارقطنيُّ وغيرُه. وقال ابنُ عديٍّ: «عامةُ ما يرويه موضوعٌ».

وزيدُ بنُ رفيعٍ وثقه أبو داودَ وابن حِبَّانَ، وقال أحمد: «ما به بأسٌ، وما علمتُ إلَّا خيرًا»، وضعفه النَّسائيُّ والدارقطنيُّ.

وأبو عُبيدةَ لم يسمعْ من أبيه عند عامةِ المحققينَ من أهلِ العلمِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثامنًا: حديثُ عمرِو بنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ مَردُويَهْ، وعنه ابنُ الجوزيِّ في «الواهيات» (١/ ١٠٠) من طريقِ محمدِ بنِ القاسمِ، عن أبي قَبيصةَ، عن ليثٍ، عن أبي فَزارةَ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ مرفوعًا: «**مَن أعقد لواء ضلالةٍ، أو كتم علمًا، أو أعان ظالمًا وهو يعلم، فقد بَرِئَ من الإسلامِ**».

قال ابنُ الجوزي: «محمدُ بنُ القاسمِ، كان يضعُ الحديثَ».

تاسعًا: حديثُ طلْقِ بنِ عليٍّ رضي الله عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٨/ رقم ٨٢٥١)، وأبو سهلٍ ابنُ القطانِ في «حديثِه» (ج٤/ ق٣٣/ ١)، والعُقَيلي في «الضعفاءِ» (١/ ٣١٣)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٣٤٥)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٥/ ق٧٨/ ١)، والخطيبُ في «تاريخِه» (٨/ ١٥٦)، وابنُ الجوزيِّ (١/ ١٠٤ - ١٠٥) من طريقِ حمادِ بنِ محمدٍ الفزاريِّ، قال: نا أيوبُ بنُ عُتبةَ، عن قيسِ بنِ طلْقٍ، عن أبيه مرفوعًا:

«**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه...**» الحديثَ.

قال ابنُ عديٍّ: «هذا الحديثُ بهذا الإسنادِ غريبٌ جدًّا».

وقال العُقَيلي: «حمادُ بنُ محمدٍ الفَزَاريُّ لم يصحَّ حديثُه، ولا يُعرفُ إلَّا به»، قال: «وليس له أصلٌ من حديثِ قيسِ بنِ طلقٍ، ولا جاء به إلَّا هذا الشيخ».

• **قلتُ:** وأيوبُ ضعيفٌ.

وقيسٌ صدوقٌ تكلمَ فيه أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ.

عاشرًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٣٣/ ٢)، وابنُ عديٍّ في «الكاملِ» (١/ ٧٨١) قالا: حدَّثنا عليُّ بنُ سعيدِ بنِ بَشيرٍ الرازيُّ، ثنا عبدُ السلامِ بنُ عَتيقٍ الدمَشقي، ثنا أبو صفوانَ القاسمُ بنُ يزيدَ بنِ عَوانة، عن حسانَ بنِ سِيَاهٍ، ثنا الحسنُ بنُ ذكوانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**مَن سُئل عن علمٍ فكتمه...**» الحديثَ.

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الحسنِ إلَّا حسانٌ، ولا عنه إلَّا القاسمُ، تفردَ به عبدُ السلامِ».

وقال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ عن نافعٍ لا أعلَمُ يُروى إلَّا من هذا الوجهِ».

• **قلت: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

وحسانُ بنُ سِياهٍ ضعَّفه الدارقطنيُّ، وقال ابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (١/ ٢٦٧): «منكَرُ الحديثِ جدًّا، يأتي عن الأثباتِ بما لا يشبه حديثَهم»، وقال ابنُ عدي: «وحسانُ بنُ سِياه له أحاديثُ غيرُ ما ذكرتُه، وعامتها لا يتابعُه غيرُه عليه، والضعفُ لا يتبينُ على رواياتِه وحديثِه».

والحسنُ بنُ ذَكوانَ ضعَّفه أبو حاتمٍ وابنُ مَعينٍ والنَّسائيُّ وغيرُهم، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وقد وُسم بالتدليسِ.

وأما القاسمُ بنُ يزيدَ بنِ عوانةَ فترجمه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٤/ ق٣٨٠ - ٣٨١)، ونقل عن أبي إسماعيلَ التِّرْمِذيِّ أنه قال: «كان أصلُه بصريًّا، سكن دمشقَ، لا بأسَ به، رأيتُه يفهمُ الحديثَ».

وعبدُ السلامِ بن عَتيقٍ هو ابنُ حبيبٍ الدمشقيُّ، صدوقٌ.

ولم يتفردْ بالحديثِ كما قال الطَّبَرَانِي، فتابعه عبدُ اللَّه بنُ حمادٍ، قال: حدَّثنا القاسمُ به.

أخرجه ابنُ عساكرَ (ج١٤/ ق٣٨١)، ونقل عن الدارقطنيِّ أنه قال: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديثِ الحسنِ بنِ ذَكوانَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، تفردَ به حسانُ بنُ سِيَاهٍ» اهـ.

حادي عشر: حديثُ سعيدِ بنِ المدحاس رضي الله عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «جُزء مَن كذَب عليَّ» (١٧٥) من طريقِ أبي أيوبَ سُليمانَ بنِ عبدِ الحميدِ الحِمصي، قال: حدَّثني أبو علقمةَ نصرُ بنُ علقمةَ، عن أخيه محفوظِ بنِ علقمةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائذٍ، عن سعدِ بنِ المدحاس مرفوعًا: «**لا تكتُموا العلمَ، فمن كتم العلمَ فقد أثِم، ومن كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأْ مقعدَه من النارِ**».

وأخرجه أيضًا في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٥٥٠٢) من هذا الوجهِ بلفظِ: «**من علمَ شيئًا فلا يكتُمْه، ومَن دمِعتْ عيناه من خشيةِ اللَّهِ لم يحلَّ له أن يلِجَ النارَ أبدًا، إلَّا تحِلةَ الرحمنِ، ومن كذَبَ عليَّ فلْيتبوَّأْ بيتًا في جَهنمَ**».

قال الهيثميُّ (١/ ١٦٣ - ١٦٤): «فيه سليمانُ بنُ عبدِ الحميدِ، قال النَّسائي: كذابٌ، وقال ابنُ أبي حاتمٍ: صدوقٌ، ووثقه ابنُ حِبَّانَ».

* * *

١٦ - «ما كان النبيُّ ﷺ يفسّر شيئًا منَ القرآنِ، إلّا آيًا تُعَدُّ، علَّمهنَّ إياهُ جِبريلُ».

* * *

• منكرٌ:

أخرجه الطبريُّ في «تفسيرِه» (٩٠) قال: حدَّثنا العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ خالدِ بنِ عَثْمةَ، قال: حدَّثني جعفرُ بنُ محمدٍ الزُّبَيْريُّ، قال: حدَّثني هشامُ بنُ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، فذكرتْه.

كذا رواه العباسُ.

وخالفه محمدُ بنُ المثنى، فقال: حدَّثنا محمدُ بنُ خالدِ بنِ عَثْمة، ثنا حفصٌ - أظنه ابنَ عبدِ اللَّهِ -، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ.

فجعل شيخ ابن عثمةَ: «حفصَ بنَ عبدِ اللَّهِ» بدلَ «جعفرٍ الزُّبَـيْريِّ».

أخرجه البَـزَّار (ج٣/ رقم ٢١٨٥).

وأخشى أن يكونَ هذا من البَـزَّارِ نفسِه، فقد رواه معنٌ القزازُ عن فلانِ بنِ محمدِ بنِ خالدٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو يعلى (ج٨/ رقم ٤٥٢٨) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيلَ، حدَّثنا مَعنٌ القَزازُ.

و «فلانٌ» هذا هو جَعفرٌ.

فقد أخرجه ابنُ جَريرٍ (٩١) قال: حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ يزيدَ الطَّرَسُوسيُّ، قال: أخبرنا معنٌ، عن جعفرِ بنِ خالدٍ، عن هشامٍ به.

وأخرجه ابنُ شاهينَ في «الأفرادِ» (ج٥/ ق١٠٩/ ٢ - ١١٠/ ١) قال:

حدَّثنا البغويُّ، قال: حدَّثنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال: ثنا معنُ بنُ عيسى، قال: ثنا جعفرُ بنُ محمدِ بنِ خالدٍ الزُّبَـيْري، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ مرفوعًا.

قال ابنُ شاهين: «وهذا غريبٌ من حديثِ المدينةِ، لا أعلمُ رواه عن جعفرِ بنِ محمدٍ الزُّبَيْري إلَّا معنُ بنُ عيسى وخالدُ بنُ مَخلَدٍ القَطوانيُّ».

ثم رواه من طريقِ القطوانيِّ وقال: «قال لنا عبد اللَّهِ بنُ محمدٍ - يعني البغويَّ -: هذا حديثٌ غريبٌ لم نسمعْه إلَّا منه».

يعني: من هارونَ بنِ عبدِ اللَّه.

● **قلت**: وقولُ ابنِ شاهين: «لا أعلمُ رواه عن جعفرٍ إلَّا معن وخالد»، مُـتَعَـقَّبٌ بأن محمدَ بنَ خالدِ بنِ عَثْمةَ رواه أيضًا عن جعفرٍ كما مر ذكرُه.

فيَـتَـرَجَّحُ من هذا أنه: «جعفرُ بنُ محمدِ بنِ خالدِ بنِ الزُّبَيْر بنِ العوامِ القرشيُّ الزُّبَـيْريُّ» كما قال ابنُ كثيرٍ.

ثم وقفتُ عليه في «الثقاتِ» (٧/ ٣٩٦) لابن حِبَّانَ، فرواه من طريقِ بُندارٍ محمدِ بنِ بَشَّارٍ، قال: ثنا ابن عَثْمَةَ، قال: ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، قال: ثنا هشامُ بنُ عُروةَ بسندِه سواءً.

فقلبَ اسمَه فجعله: «محمدَ بنَ جعفرٍ» بدلَ «جعفرِ بنِ محمدٍ»، وفرقَ بينهما ابنُ حِبَّانَ فأفرد: «جعفرَ بنَ محمدٍ» بترجمةٍ (٦/ ١٣٣ - ١٣٤) وقال في «محمدِ بنِ جعفرٍ»: «يخطئُ ويخالفُ».

قال البُخاريُّ: «لا يُتابَعْ على حديثِهِ»، وقال الأزْديُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال الطبريُّ في «تفسيرِه» (١/ ٨٩): «وجعفرُ بنُ محمدٍ الزُّبَيْريُّ لا يُعرفُ في أهلِ الآثارِ».

فعلَّـقَ الشيخُ أبو الأشبالِ أحمد شاكر على قولِ الطبريِّ قائلًا (١/ ٨٥): «ولكنَّ البُخاريَّ ترجمَ له في «التاريخِ الكبيرِ»، فلم يقلْ شيئًا من هذا، ولم يذكرْ فيه جرحًا، وكذلك ابنُ أبي حاتمٍ لم يذكرْ فيه جرحًا، ولم يذكرْه النَّسائيُّ ولا البُخاريُّ في «الضعفاءِ»، ونقل ابنُ حجرٍ أن ابنَ حِبَّانَ ذَكَـرَه في «الثقاتِ»، وأن يذكرَه البُخاريُّ دون جرحٍ: أمارةُ توثيقٍ عنده، وهذان كافيانِ في الاحتجاجِ بروايـتِه، ولئن لم يعرِفْه الطبريُّ في أهلِ الآثارِ لقد عرفه غيرُه» اهـ.

• **قلت**: وما عرفه هذا «الغيرُ» لا يَزيدُ عما عرفه الطبريُّ، وهذا القولُ من الشيخِ أبي الأشبالِ منهجٌ عامٌّ عنده، جَرَى عليه في عامةِ تحقيقاتِه، ولا أعلمُ أحدًا سبقه إلى هذا القولِ إلَّا أبو البركاتِ ابنُ تَيميةَ، فقد نقل عنه ابنُ القيمِ في «زادِ المعادِ» (١/ ٤٧١) أنه قال تعقيبًا على حديثٍ فيه «عِكرمةُ بنُ إبراهيم»، وقد ضعفه البيهقيُّ، فقال أبو البركاتِ: «ويمكِنُ المطالبةُ بسببِ الضعفِ، فإن البُخاريَّ ذكره في «تاريخِه» ولم يطعنْ عليه، وعادته ذكرُ الجرحِ والمجروحينَ» اهـ.

ولا أعرفُ أحدًا سبقَ أبا البركاتِ إلى هذا القولِ، وعندي أنه خطأٌ، فلو كان «عادة» البُخاريِّ ذكر الجرحِ والمجروحين لكان عددُ المتكلَّمِ فيهم أكثرَ من عدد المسكوتِ عنهم، والواقعُ غيرُ ذلك، وبنظرةٍ عابرةٍ على «الميزان» يظهر لك الأمرُ.

وأيضًا لو كانتْ «عادةً» للبخاريِّ لعُرفتْ واشتهرتْ بين أهلِ الفنِّ، والواقعُ يَشهَدُ بخلافِ ذلك.

وسأسرُدُ نماذجَ تدلُّ على وهاءِ هذا القولِ؛ وذلك أن البُخاريَّ قد يسكتُ عن الراوي ثم يُجرِّحه في «الضعفاءِ».

وهاك أمثلةً على ذلك:

١ - الحارثُ بنُ النعمانِ اللَّيثيُّ:

سكت عنه (١/ ٢/ ٢٨٤)، وقال في «الضعفاءِ» (٦١): «منكرُ الحديثِ».

٢ - عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عَجلانَ:

سكت عنه (٣/ ١/ ١٨٨)، وقال هناك: «لا يتابَعْ على حديـثِه».

٣ - عبدُ اللَّهِ بنُ يعلى بن مُـرَّةَ:

سكت عنه (٣/ ١/ ٢٣٥)، وقال هناك: «فيه نظرٌ».

٤ - عبدُ الرحمنِ بنُ زيادٍ الإفريقيُّ:

سكت عنه (٣/ ١/ ٢٨٣)، وقال هناك: «في حديثه بعضُ المناكيرِ».

٥ - عبد الوهَّاب بن عطاء:

سكت عنه (٣/ ٢/ ٩٨)، وقال هناك (٢٣٣): «محتمل».

٦ - عاصمُ بنُ عمرٍو البَجَلِيُّ:

سكتَ عنه (٣/ ٢/ ٤٩١)، وذكره في «الضعفاءِ» (٢٨٠).

٧ - عبدُ الرحمنِ بنُ حَرملةَ:

سكتَ عنه (٣/ ١/ ٢٧٠ - ٢٧١)، ووقعَ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ٢٢٣): «قال ابنُ أبي حاتمٍ: أدخله البُخاريُّ في «كتابِ الضعفاءِ» وقال أبي: يُحَوَّلُ».

● **قلت:** فهذه نماذجُ، لعلي لو أنعمتُ النظرَ لظفرتُ بنظائرَ لها، وهي تدل على أن سكوتَ البُخاريِّ لا يكونُ توثيقًا أو تعديلًا للراوي.

فإن قال قائلٌ: ما ذكرتَه ظاهرٌ، ولكننا لا نعتدُّ بسكوتِ البُخاريِّ توثيقًا إذا كان له قولٌ بالتضعيفِ، وهذا مرادُ العلامةِ أحمد شاكر، أما إذا سكتَ ولم يكنْ له قولٌ

بالتضعيفِ، فتكون أمارةَ توثيقٍ.

فنقولُ: هذه دعوى يُستدلُّ لها لا بها!

وليس بيدِ المحتجِّ بها سوى الدعوى، ولا أعلمُ أحدًا من المتقدمينَ أو المتأخرينَ ممن يُعوَّلُ عليهم في هذا الفنِّ ذكرَ هذا التفصيلَ. واللَّهُ أعلى وأعلمُ.

* * *

١٧ - «أنزل القرآن على أربعة أحرفٍ: حلالٌ وحرامٌ، لا يعذر أحدٌ بالجهالة به، وتفسيرٌ تفسره العرب، وتفسيرٌ تفسره العلماء، ومتشابهٌ لا يعلمه إلَّا اللهُ، ومن ادعى علمه سوى الله، فهو كاذبٌ».

* * *

• **باطلٌ مرفوعًا:**

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٧٢) قال: حدَّثني يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ الحارثِ يحدِّثُ عن الكلبيِّ، عن أبي صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا.

وعزَاه في «الكنزِ» (٢/ ٥٥) لأبي نصرٍ السِّجْزِيِّ، وابنِ المنذرِ في «تفسيره»، وابنِ الأنباريِّ في «الوقفِ».

قال ابنُ جَريرٍ: «في إسنادِه نظرٌ».

• **قلت**: هذا تعليلٌ خفيفٌ، مع أن في الإسنادِ فاقرةً عظيمةً!

ففي إسنادِهِ محمدُ بنُ السائبِ الكلبيُّ، وهو تالفٌ البتةَ، كذَّبه جماعةٌ من النقَّادِ، وتركه آخرون.

وأخرجه ابنُ جَريرٍ (٧١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا مؤمَّلٌ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن أبي الزنادِ قال: قال ابنُ عباسٍ، فذكره موقوفًا.

وعزَاهُ الزركشيُّ في «البُرهانِ» (٢/ ١٦٤) إلى عبدِ الرزاقِ في «تفسيرِه».

وسندُه ضعيفٌ منقطِعٌ.

وهذا أشبهُ مع ضعفِه، ومما يُرجِّحُ هذا:

أنَّ الطَّبَـرَانِيَّ رواه في «مسندِ الشاميينَ» (١٣٨٥) من طريقِ محمدِ بنِ حربٍ،

ثنا أبو سلمةَ سليمانُ بنُ سُليمٍ، ثنا أبو حَصينٍ، عن أبي صالحٍ مولى أمِّ هانئٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره موقوفًا.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا أبا صالحٍ فإنه ضعيفٌ لاختلاطِه.

وأبو حَصينٍ، هو عثمانُ بنُ عاصمٍ، وهو ثقةٌ.

وأغرب صاحبُنا الشيخُ حمدي عبد المجيد السلفي - حفِظه اللَّه - فقال في تعليـقِه على «مسندِ الشاميين»: «وأظنُّ أن أبا الحصينِ هذا هو الكلبيُّ»!!

* * *

١٨ - «كان جبريلُ يعارضُ النبيَّ ﷺ بالقرآنِ في كلِّ سنةٍ في شهرِ رمضانَ، فلما كانت السنةُ التي تُوفي فيها عارضه مرتينِ».

* * *

• صحيحٌ:

يشيرُ إلى حديثِ ابنِ عباسٍ ﵄، قال: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وكان أجودَ ما يكون في شهرِ رمضان، إن جبريل كان يلقاهُ في كل ليلةٍ من رمضانَ حتى ينسلِخَ، يَعرِضُ عليه القرآنَ، فإذا لقِيَه جبريلُ كان أجودَ بالخيرِ منَ الرِّيحِ المرسَلةِ».

أخرجه البُخاريُّ (١/ ٣٠ و٤/ ١١٦ و٦/ ٣٠٥، ٥٦٥ و٩/ ٤٣)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٢٩٢)، ومسلمٌ (٢٣٠٨/ ٥٠)، والنَّسائيُّ في «المُجتبى» (٤/ ١٢٥)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (١٨)، والتِّـرْمِذِيُّ في «الشمائلِ» (٣٤٦)، وأحمدُ (١/ ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٦٣، ٣٦٦ - ٣٦٧، ٣٧٣)، وعبدُ الرزاقِ (١١/ ٣٣٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١، ١٠٢)، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ في «جزء من حديـثِه» (ق٤٠/ ١)، وعبدُ بنُ حُميـدٍ في «المنتخَبِ» (٦٤٦)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٣٦٨ - ٣٦٩ و٢/ ١٩٥)، وأبو يعلى في «مُسْنَدِهِ» (ج٤/ رقم ٢٥٥٢)، وابنُ خُزيمةَ (٣/ ١٩٣)، وابنُ حِبَّانَ (٣٤٤٠، ٦٣٤٦)، وأبو الشيخِ في «الأخلاقِ» (٥١)، والبيهقيُّ في «السننِ» (٤/ ٣٠٥)، وفي «الدلائلِ» (١/ ٣٢٦)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٣/ ٢٥٠) من طرقٍ عن الزُّهْريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

ورواه عن الزُّهْري جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«إبراهيمُ بنُ سعدٍ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، ويونسُ بنُ يزيدَ».

وتابعهم محمدُ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ بسندِه سواءً، ولفظُه: «كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُ الكتابَ على جبريلَ في كلِّ رمضانَ، فإذا أصبحَ النبيُّ ﷺ من ليلتِه التي يعرضُ فيها ما يعرضُ، أصبح وهو أجودُ من الريحِ المرسَلةِ، لا يُسألُ شيئًا إلَّا أعطاهُ، فلما كان الشهرُ الذي هَلَكَ بعدَه، عرضه عليه مرتينِ».

أخرجَه أحمدُ (١/ ٢٣٠ - ٢٣١، ٣٢٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ١٠١ و١٠/ ٥٥٩ و١١/ ٥١٥ - ٥١٦)، وابنُ سعدٍ (٢/ ١٩٥)، وعبدُ بنُ حُميـدٍ (٦٤٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٥٢).

وهذا سندٌ حسنٌ، لولا تدليس ابنِ إسحاقَ.

أما عرضُ القرآنِ عليه ﷺ مرتينِ، فإنه مرويٌّ من حديثِ أبي هُريرةَ، وفاطمةَ الزهراءِ ﵂، ويأتي حديثاهما قريبًا إن شاءَ اللَّهُ.

* * *

١٩ - «إن جبريلَ أتى النبيَّ ﷺ وعنده أمُّ سلمةَ، فجعل يتحدَّثُ، فقال النبي ﷺ: «مَن هذا؟» - أو كما قال -، قالت: هذا دِحيةُ، فلما قام قالت: واللّـهِ ما حسِبتُه إلّا إياه، حتى سمِعتُ خطبةَ النبيِّ ﷺ بخبرِ جبريلَ».

* * *

• **صحيحٌ:**

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٦٢٩ و٨/ ٣)، ومسلمٌ (٢٤٥١/ ١٠٠)، والبَـزَّارُ (ج٧/ رقم ٢٦٠٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم ٤٢٣)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (ج٢/ ق٤١/ ١) من طرقٍ عن مُعتمِـرِ بنِ سليمانَ، عن أبيه، حدَّثنا أبو عثمانَ النَّهديُّ، عن أسامةَ بنِ زيـدٍ، فذكره.

ورواه عن معتمِرٍ: «العباسُ بنُ الوليدِ النَّرسيُّ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الرَّقَاشيُّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ معاذٍ، وعبدُ الأعلى بنُ حمادٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ الأعلى، وموسى بنُ إسماعيلَ، وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ».

وقال البَـزَّار: «وهذا الحديثُ لا نعلمُ رواه عن التيميِّ، عن أبي عثمانَ، عن أسامة، إلَّا المُعتمرُ».

وعند مسلمٍ في أولِه: «... أبو عثمانَ، عن سلمانَ، قال: لا تكوننَّ إنِ استطعتَ أولَ مَن يدخُلِ السوقَ، ولا آخِرَ من يخرجُ منها، فإنها معركةُ الشيطانِ، وبها ينصِبُ رايتَه».

وقد خُولف مُعتمرُ بنُ سليمانَ في إيقافِ هذا القدرِ من الحديثِ.

خالفه يزيدُ بنُ سفيانَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رَواحةَ، فرواه عن سليمانَ التيميِّ، عن أبي عثمانَ، عن سلمانَ مَرفوعًا: «**لا تكنْ أولَ من يدخُلُ السوقَ ولا آخِرَ من يخرُجُ**

منه، فإنه معركةُ الشيطانِ أو مَربطُه، وبه تُنصَبُ رايتُه».

أخرجه الطَّبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٦١٣١)، وابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (٣/ ١٠١)، ومن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في «الواهياتِ» (٢/ ١٠٠) من طريقِ أبي الربيعِ عبيدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ الحارثيِّ قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ سفيانَ.

قال ابنُ حِبَّانَ: «يزيدُ بنُ سفيانَ يروي عن سليمانَ التيمي بنسخةٍ مقلوبـةٍ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفردَ لكثرةِ خطئِه ومخالفتِه الثقاتِ في الرواياتِ».

● **قلت**: لم يتفردْ به.

فتابعه عاصمٌ الأحولُ، عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ بسندِه سواءً مثله.

أخرجه البرقانيُّ في «مستخرجِه» - كما في «الفتحِ» (٩/ ٥) -، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٦/ رقم ٦١١٨)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٢/ ٤٢٦) من طريقِ القاسمِ بنِ يزيدَ بنِ كُليبٍ، ثنا محمدُ بنُ فُضيلٍ، عن عاصمٍ الأحولِ به، وزاد: «فإن فيها باضَ الشيطانُ وفرَّخ».

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٤/ ٧٧): «فيه القاسمُ بنُ يزيدَ، فإن كان هو الجَرميَّ فهو ثقةٌ، وبقيةُ رجالِهِ رجالُ الصحيحِ» اهـ.

كذا!

وهو القاسمُ بنُ يزيدَ أبو محمدٍ الوزانُ، ترجمه الخطيبُ في موضعِ الحديثِ، ونقل عن ابن أبي سعد أنه قال: «كان شيخَ صدقٍ من الأخيارِ».

● **قلت**: لا أعلمُ عن ضبطِه شيئًا، وفي المتنِ نَـكارةٌ عندي، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٢٠ - «ما من الأنبياءِ إلَّا أُعطيَ ما مِثلُه آمنَ عليه البشرُ، وإنما كان الذي أُوتيتُ وحيًا أوحاه اللَّـهُ إليَّ، فأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعًا يومَ القيامةِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٣ و١٣/ ٢٤٧)، ومسلمٌ (١٥٢/ ٢٣٩)، والنَّسائيُّ في «التفسيرِ» (١٤٩)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٢)، وأحمدُ (٢/ ٣٤١، ٤٥١)، والبيهقيُّ في «السننِ» (٩/ ٤)، وفي «الدلائلِ» (٧/ ١٢٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (١٠/ ٢٣٣)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٣/ ١٩٥ - ١٩٦) من طرقٍ عن الليثِ بنِ سعدٍ، عن سعيدٍ المقبُري، عن أبيه، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا، فذكره.

وقد رواه عن الليثِ جماعةٌ، منهم:

«عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ، وعبدُ اللَّه بنُ يوسفَ، ويونسُ، وحَجاجٌ، وقُتيبةُ بنُ سعيـدٍ البَغلاني».

قال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ ثابتٌ».

* * *

٢١ - «أتاني جبريلُ فقال: يا محمدُ، أمتُك مختلفةٌ بعدك، قال: فقلتُ له: فأين المَخرجُ يا جِبريلُ؟ فقال: في كتابِ اللَّـهِ، به يقصِمُ اللَّـهُ كل جبارٍ، مَنِ اعتصمَ به نجا، ومَن تركه هلَك - مرتين -، قولٌ فصلٌ وليس بالهَزْلِ، لا تُخلِقُه الألسُنُ، ولا تَفنَى عجائبُه، فيه نبأُ ما كان قبلكم، وفصلُ ما بينكم، وخبرُ ما هو كائنٌ بعدَكم».

* * *

• **ضعيفٌ**:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٩١)، ومن طريـقِهِ ابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (ج١/ ق٦/ ٢)، وأبو يعلى (ج١/ رقم ٣٦٧) قال: حدَّثنا أبو خيثمةَ. والبَزَّارُ (٨٣٤) قال: حدَّثنا عُبيد اللَّه بنُ سعدٍ، قالوا: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، ثنا أبي، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، قال: ثم ذكرَ محمدَ بنَ كعبٍ القُرَظي، عن الحارثِ بنِ عبدِ اللَّهِ الأعورِ، قال: قلتُ: لآتينَّ أميرَ المؤمنينَ فلأسألنه عما سمعتُه بالعشيةِ، قال: فجئتُه بعد العشاءِ فدخلتُ عليه، فذكر الحديثَ، قال: ثم قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**أتاني جبريلُ**...» الحديثَ.

قال البَـزَّارُ: «ولا نعلمُ روى محمدُ بنُ كعبٍ القرظيُّ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، إلَّا هذا الحديثَ».

• **قلت: وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.**

وابنُ إسحاقَ مدلِّسٌ، وقد استخدمَ ما يدلُّ على التدليسِ قطعًا.

ولكنه متابَعٌ على الحديث:

فأخرج التِّـرْمِذِيُّ (٢٩٠٦) والسياقُ له، والدارميُّ (٢/ ٣١٢ - ٣١٣)،

وإسحاقُ بنُ راهُويَهْ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «النُّكَتِ الظِّرافِ» (٧/ ٣٥٧) -، والفِريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨١)، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» (٣٢) مختصرًا جدًّا، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٤٨٢)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٧٤، ١٧٥) مختصرًا، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (ص١٧٣)، وأبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٤/ ١ - ٢)، والدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ١٤١ - ١٤٢)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٨)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٤٣٧ - ٤٣٨)، وابنُ الأنباريِّ في «الوقفِ والابتداءِ» (ق٢/ ١ - ٢)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه» (١/ ١٢/ ٢)، والشجَريُّ في «الأمالي» (١/ ٩١) من طريقِ حمزةَ بنِ حَبيبٍ الزياتِ، عن أبي المختارِ الطائيِّ، عن ابنِ أخي الحارثِ الأعورِ، عن الحارثِ الأعورِ، قال: «مررتُ في المسجدِ فإذا الناسُ يخوضون في الأحاديثِ، فدخلتُ على عليٍّ، فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ألا ترى أن الناسَ قد خاضوا في الأحاديثِ؟ قال: وقد فَعَلوها؟ قلتُ: نعم، قال: أما إني قد سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**ألا إنها ستكونُ فتنةٌ**»، فقلتُ: ما المخرجُ منها يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**كتابُ اللَّه، فيه نبأُ ما كان قبلكم، وخبرُ ما بعدَكم، وحُكمُ ما بينكم، وهو الفصلُ ليس بالهزلِ، مَن تَركه من جبارٍ قَصَمه اللَّهُ، ومَنِ ابتغى الهدى في غيرِهِ أضلَّه اللَّهُ، وهو حبلُ اللَّهِ المتين، وهو الذكرُ الحكيم، وهو الصراطُ المستقيم، هو الذي لا تَزيغُ به الأهواءُ، ولا تلتبسُ به الألسنةُ، ولا يشبَع منه العلماءُ، ولا يَخلَقُ على كثرةِ الردِّ، ولا تنقضي عجائبُه، هو الذي لم تنتهِ الجنُّ إذ سمِعتْه حتى قالوا:** ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢].

مَن قال به صَدَقَ، ومَن عمِل به أُجِر، ومَن حَكَمَ به عَدَل، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ، خُذْها إليك يا أعورُ».

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرِفُه إلَّا من حديثِ حمزةَ الزياتِ، وإسنادُهُ مجهولٌ، وفي حديثِ الحارثِ مقالٌ».

● **قلتُ**: وعلةُ هذا الإسنادِ هي أبو المختارِ الطائيُّ، وابنُ أخي الحارثِ، فكلاهما مجهولٌ.

وفهِم ابنُ كثيرٍ - كما في «فضائلِ القرآنِ» له - من كلامِ التِّـرْمِذِيِّ أن العلةَ من حمزةَ!

وهذا بعيدٌ، فما قَصَدَ التِّـرْمِذِيُّ ذلك، وقولُه: «إسنادُه مجهولٌ» يبيِّنُ ذلك بجلاءٍ، ومع ذلك فقولُ ابنِ كثيرٍ: «ورواه محمدُ بنُ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ، عن الحارثِ الأعورِ، فبَرِئَ حمزةُ مِن عُهدتِه» اهـ. فهذا القولُ فيه شيءٌ من التسامحِ يُحتمل، وذلك لاختلافِ السندينِ إلى الحارثِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد رواهُ على الوجهِ السابقِ: «حسينُ بنُ عليٍّ الجُعْفي، ويحيى بنُ آدمَ، كلاهما عن حمزةَ».

وخالفهما الهُذيلُ بنُ حَبيبٍ، فرواه عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ... الحديثَ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ١٤٠ - ١٤١).

والهذيلُ ترجمه الخطيبُ (١٤/ ٧٨ - ٧٩)، ولم يذكرْ فيه شيئًا.

وتابعه شعيبُ بنُ صفوان، فرواهُ عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، فذكره.

فأسقط من الإسنادِ: «رجلينِ، وجعل شيخَ حمزةَ: أبا إسحاقَ».

أخرجه المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٩/ ق٢٠٥/ ١)، والثعلبيُّ في «تفسيرِه»

(١/ ٥/ ١)، والدارقطني في «العللِ» (٣/ ١٤٠) من طريقِ إسحاقَ بنِ يوسفَ الأزرقِ، عن شعيبِ بنِ صفوانَ.

وروايةُ الجعفيِّ ويحيى بنِ آدمَ أَصَحُّ.

وشعيبُ بنُ صفوانَ ضعفه ابنُ مَعينٍ وابنُ عديٍّ وغيرُهما، ومشَّاه أحمدُ.

ورواه أيضًا أبو الأحوصِ سلَّامُ بن سُليمٍ، عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ بطولِه.

أخرجه الفريابيُّ (٧٩)، ومن طريقِهِ أبو الفضلِ الرازيُّ (٣٥) كلاهما في «فضائلِ القرآنِ» عن النُّفيلي. والدارقطنيُّ في «العللِ» (٣/ ١٤١) وقال: «لا يثبُتُ قولُ مَن قال: عن أبي إسحاقَ، والصحيحُ عن حمزةَ على ما قاله يحيى بنُ آدمَ وحُسينٌ الجُعفي»، وابنُ جَريرٍ (١٧٢)، والخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّه» (١/ ٥٥) عن إسماعيلَ بنِ عبيدِ بنِ أبي كريمةَ، عن محمدِ بنِ سلمةَ، عن أبي سِنانٍ، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن أبي البَختريِّ، عن الحارثِ الأعورِ، عن عليٍّ به.

ومحمدُ بنُ سلمةَ الحرانيُّ ثقةٌ.

وأبو سِنانٍ هو سعيدُ بنُ سِنان الشيبانيُّ، قواه أكثرُ النقَّادِ، وكان يَهِمُ في الشيءِ بعدَ الشيءِ.

وأخرجه الخطيبُ في «الفقيهِ والمتفقِّهِ» (١/ ٥٦) من طريقِ الفِريابيِّ، وهو في «الفضائلِ» (٨٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حُميدٍ، نا الحكمُ بنُ بِشرِ بنِ سَلمانَ، نا عمرُو بنُ قيسٍ، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن أبي البَختَريِّ الطائيِّ، عن الحارثِ.

وقال التَّنُوخِيُّ في روايتِه: عن ابنِ أخي الحارثِ، عن الحارثِ، عن عليٍّ به.

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومحمدُ بنُ حُميدٍ واهٍ.

وقد وقَع اختلافٌ في إسنادِهِ كما رأيتَ، والحديثُ مدارُه على الحارثِ الأعورِ، وهو وإنْ لم يكنْ كذابًا، فإنه واهٍ.

وله طريقٌ آخرُ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه.

أخرجه الفريابيُّ (٨٢) قال: حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، قال: حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، عن خالدِ بنِ أبي عمرانَ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ مرفوعًا: «**ستكونُ فتنةٌ**»، فقلتُ: ما المَخرج منها؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كتابُ اللَّهِ، فيه نَبَأُ ما قبلَكم، وخبرُ ما بعدكم، وحكمُ ما بينكم، وهو الفصلُ ليسَ بالهَزلِ**»، وذكر مثلَ حديثِ الحارثِ غيرَ أن الحروفَ مقدَّمٌ ومؤخَّرٌ.

وسندُه ضعيفٌ لانقطاعِه، بل لإعضالِه.

وخالدُ بنُ أبي عمرانَ، عن ابنِ عمرَ مُرسَلٌ، فبينه وبين عليٍّ رجلانِ في الغالبِ، واللَّهُ أعلمُ.

ولا يصِح الحديثُ لا موقوفًا ولا مرفوعًا لعدمِ ثبوتِ الأسانيدِ، واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ من حديثِ معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه، قال: ذكرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الفتنَ يومًا فعظَّمها وشددها، فقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ: يا رسولَ اللَّهِ، فما المخرجُ منها؟ قال: «**كتابُ اللَّهِ...**» الحديثَ.

أخرجه ابنُ نصرٍ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٦/ ٣٣٧) -، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٠/ رقم ١٦٠)، وفي «مسندِ الشاميِّين» (٢٢٠٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٥/ ٢٥٣) من طريقِ عمرِو بنِ واقدٍ، عن يونسَ بنِ مَيسرةَ بنِ حَلْبَس، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن معاذٍ، فذكره.

قال أبو نُعيمٍ: «غريبٌ من حديثِ أبي إدريسَ، عن معاذٍ، لم نكتُبْه إلَّا من حديثِ يُونسَ».

● **قلتُ: وسندُه واهٍ.**

وعمرُو بنُ واقدٍ متروكٌ، وبه أعلَّه الهيثميُّ في «المجمعِ» (٧/ ١٦٥).

* * *

٢٢ - «إنَّ هذا القرآنَ مَأدُبَـةُ اللَّـهِ تعالى، فتعلَّموا من مأدبتِهِ ما استطعتُم، إن هذا القرآنَ حبلُ اللَّـهِ، وهو النورُ المبينُ، والشفاءُ النافعُ، عِصمةٌ لمَن تمسَّكَ به، ونجاةٌ لمَن تبِعه، لا يعوجُ فيُـقَوَّمَ، ولا يَزِيغُ فيُستعتَبَ، ولا تَنقضي عجائبُه، ولا يَخلَقُ على كثرةِ الردِّ، فاتلوه، فإن اللَّـه تعالى يأجُرُكم على تلاوتِـهِ بكلِّ حرفٍ عشْرَ حَسناتٍ، أما إني لا أقولُ: ألم حرفٌ، ولكن ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ».

* * *

• **صحيحٌ موقوفًا:**

أخرجه ابنُ الضُّريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (٥٨) مختصرًا، وابنُ أبي شَيبةَ في «المصنفِ» (١٠/ ٤٨٢ - ٤٨٣)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق١/ ٢)، والآجريُّ في «أخلاقِ حملةِ القرآنِ» (١١)، وابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (١/ ١٠٠)، وابنُ نصرٍ في «قيامِ الليلِ» (٧٠)، والحاكمُ (١/ ٥٥٥)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٠٩/ ٢ - ٢٣٨ - ١)، وأبو القاسمِ ابنُ مَندَهْ في «الردِّ على من يقولُ: الم حرفٌ» (٧، ٨)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١/ ١٠٧)، والبيهقيُّ في «الشعبِ» (ج٤/ رقم ١٧٨٦)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٧٨)، وابنُ الجَوزيِّ في «الواهياتِ» (١/ ١٠١)، والثعلبيُّ في «تفسيرِهِ» (١/ ٥/ ١)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٤) من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ مسلمٍ الهَجَري، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا، فذكره.

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٦/ ٣٣٧) لابن الأنباريِّ في «المصاحفِ».

قال ابنُ الجوزي: «لا يصحُّ».

وقال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ»: «وهذا غريبٌ من هذا الوجهِ».

أما الحاكمُ فقال: «صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرِّجاه بصالحِ بنِ عمرَ»!

ورده الذهبيُّ بضعفِ إبراهيمَ الهجريِّ.

ونقل المنذريُّ في «الترغيبِ» (٢/ ٣٥٤) أن الحاكم قال: «تفرد به صالحُ بنُ عمرَ، وهو صحيحٌ».

كذا!

ولعله وهمٌ من المنذريِّ، وإلا فالحاكمُ واهمٌ، لأن صالحَ بنَ عمرَ تابعه أكثرُ من نفسٍ، منهم:

«عمارُ بنُ محمدٍ الثوريُّ، وعليُّ بنُ مُسهرٍ، وابنُ عَجلانَ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وأبو مُعاويةَ، وابنُ فُضيلٍ، وابنُ الأجلَحِ، وسليمانُ بنُ عبدِ العزيزِ وغيرُهم»، كلُّ هؤلاءِ رَوَوْهُ عن إبراهيمَ الهجريِّ مَرفوعًا.

وخالفَهُم جعفرُ بنُ عونٍ، وأبو سِنانٍ الشيبانيُّ، وابنُ عُيينةَ وغيرُهم، فرووه عن إبراهيمَ الهجريِّ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٠٨، ٣١٠)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج٣/ رقم ٦٠١٧)، ومن طريقِهِ الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٤٦)، وابنُ مَندَهْ (٩)، وأبو الفضلِ الرازيُّ في «الفضائلِ» (٣١).

وهذا الاضطرابُ في الرفعِ والوقفِ من إبراهيمَ بنِ مسلمٍ الهجريِّ لأمرينِ:

الأول: لثقةِ مَن رَوَى عنه الوجهينِ، فدل على أن الاختلافَ منه لا منهم.

الثاني: أنه ضعيفُ الحفظِ، ضعَّفه أبو حاتمٍ وأبو زُرعةَ والنَّسائيُّ وغيرُهم، وقال البُخاريُّ والنَّسائيُّ: «منكرُ الحديثِ»، وقال الفَسَويُّ والأزْديُّ: «كان رفَّاعًا»، زاد الأزديُّ: «كثير الوهمِ».

قال ابنُ كثيرٍ: «فيَحتمِلُ - واللَّهُ أعلمُ - أن يكون وهمَ في رفعِ هذا الحديثِ، وإنما هو من كلامِ ابنِ مسعودٍ».

• **قلت**: ومما يدلُّ على رجحانِ روايةِ الوقفِ، ما حكاه عبدُ الرحمنِ بنُ بِشرٍ، عن سفيانَ بنِ عُيينةَ، قال: «أتيتُ إبراهيمَ الهجريَّ فدفع إليَّ عامةَ كُتُبِه، فرحمتُ الشيخَ وأصلحتُ له كتابَه!، قلت: هذا عن عبدِ اللَّهِ، وهذا عنِ النبيِّ ﷺ، وهذا عن عمرَ».

قال الحافظُ: «هذه القصةُ عن ابنِ عيينةَ تقتضي أن حديثَه عنه صحيحٌ؛ لأنه إنما عِيب عليه رفعُه أحاديثَ موقوفةً، وابنُ عيينةَ ذكر أنه ميزَ حديثَ عبدِ اللَّهِ من حديثِ النبيِّ ﷺ» اهـ.

• **قلتُ**: وابن عيينةَ روى عنه الموقوفَ كما رأيتَ.

وتُوبع الهجريُّ على رفعِه:

تابعه عطاءُ بنُ السائبِ، فرواه عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**اقرؤُوا القرآنَ فإنكم تُؤجَرُون عليه، أمَا إني لا أقولُ: «ألم» حرفٌ، ولكن ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ، فتلك ثلاثونَ**».

أخرجه الخطيبُ في «تاريخِهِ» (١/ ٢٨٦)، وفي «الجامعِ» (١/ ١٠٧)، وابنُ مَندَهْ في «جزئِه» (٦) من طريقِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ الجُنيدِ، قال: نا أبو عاصمٍ، عن سفيان[1]، عن عطاءِ بنِ السائبِ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا.

---

(١) وتوبع سفيان على رواية الرفع، فتابعه همام بن يحيى عن عطاء بن السائب بسنده سواء. أخرجه ابن منده في «جزئه» (٥)، وسماع همام من عطاء كان بعد الاختلاط كما قال الحافظ في «النكت الظراف» (٧/ ٥٠).

ونقل ابنُ مَندَهْ عن الطَّبَـرَانِيِّ قال: «رفعه أبو عاصمٍ، ووقفه عبدُ الرزاقِ والناسُ».

وقد خُولف أبو عاصمٍ فيه:

خالفه قَبيصةُ بنُ عُقبةَ أبو عامرٍ، قال: أنا سفيانُ بسندِهِ سواءً فأوقفه.

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٣٠٨).

وقد تكلم ابنُ مَعينٍ وغيرُه في روايةِ قَبيصةَ عن الثوريِّ.

وقد أجبنا عن ذلك في «بَـذلِ الإحسانِ».

غير أن مَن لم يتكلمْ فيه أصلًا، أَولى ممن تكلمَ فيه، ولو كان الكلامُ غيرَ قادحٍ، وهذا في بابِ الترجيحِ.

وتابعه عبدُ الرزاقِ، عن الثوريِّ، عن عطاءٍ به موقوفًا.

أخرجه ابنُ مَندَهْ (ص٤٤).

وروايةُ الوقفِ هي الراجحةُ لكثرةِ رُوَاتِها وتثبُّتِـهِم، فقد رواها شعبةُ وحمادُ بنُ زيدٍ وجعفرُ بنُ سليمانَ الضبعيُّ، ثلاثتهم عن عطاءٍ عن أبي الأحوصِ، عن ابن مسعودٍ موقوفًا.

أخرجه ابنُ الضُّريس في «فضائلِ القرآنِ» (٥٩)، والطَّبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٦٤٨، ٨٦٤٩)، وابنُ مَندَهْ (٤).

وشعبةُ وحمادُ بنُ زيدٍ سمِعا من عطاءِ بنِ السائبِ قبلَ أنْ يتغيرَ.

فروايةُ الثوريِّ الموقوفةُ مع هؤلاءِ أَولى من روايـةِ أبي عاصمٍ عنه بالرفعِ، لا سيما وقد صرحَ ابنُ منده أن هُشيمَ بنَ بَشيرٍ وجريرَ بنَ عبدِ الحميدِ ومحمدَ بنَ فُضيلٍ وَقَفوه.

وثَم متابعاتٌ أخرى:

فرواه قتادةُ عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا.

أخرجه ابنُ الضُّريسِ (٦٠) من طريقِ معاذِ بنِ هشامٍ، قال: حدَّثني أبي، عن قتادة.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وهشامٌ الدَّستُوائيُّ من الأثباتِ.

وتابعه - أعني: قتادةَ - أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، عن أبي الأحوصِ به.

أخرجه ابنُ المباركِ في «الزهدِ» (٨٠٨)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٩٩٨)، ومن طريقِه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٨٦٤٢)، والفريابيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٤١)، وابنُ منده في «جزئِه» (١١)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٧٢) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ.

ورواه عنه: «مَعمَرُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ عمرِو بنِ عَلقمةَ، وشَريكٌ النَّخَعيُّ، وزكريا بنُ أبي زائدةَ، والقاسمُ بنُ مَعْنٍ».

وتابعهما - أعني: قتادةَ وأبا إسحاقَ - عاصمُ بنُ بَهدَلَـةَ، وعبدُ الملكِ بنُ مَيسرةَ، كلاهما عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ موقوفًا مطولًا ومختصرًا.

أخرجه الفِريابي (٥٩)، والحاكمُ (١/ ٥٦٦)، وأبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٧٦)، وابنُ منده في «جزئِـهِ» (١٢).

واختُلف في حديثِ عاصمٍ رفعًا ووقفًا.

وأخرجه عبد الرزاقِ (٥٩٩٣)، ومن طريقِهِ الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٨٦٤٧) من طريقِ معمرِ بنِ راشدٍ، عن عبدِ الكريمِ الجَزَري، عن أبي عُبيدةَ، عن أبيه ابنِ مسعودٍ، فذكره موقوفًا.

ورجالُه ثِقاتٌ، لكنه منقطِعٌ.

وأبو عُبيدةَ لم يسمَعْ من أبيه.

فالصوابُ في هذا الحديثِ الوقفُ، واللَّهُ أعلمُ.

وله طرقٌ أخرى عنِ ابنِ منده في «جزئِه»، ولِلَّهِ الحمدُ.

وفي البابِ عن عوفِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ١٤١)، وفي «الأوسطِ» (٣١٦)، وابنُ مندَهْ في «جزئِه» (٣٢) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ الفَهميِّ، ثنا سليمانُ بنُ بلالٍ، عن موسى بنِ عُبيدةَ، عن محمدِ بنِ كَعبٍ القُرَظيِّ، عن عوفِ بنِ مالكٍ مرفوعًا: «**مَن قرأ حرفًا من القرآن كُتب له حسنةٌ، لا أقولُ لكم:** ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ١ - ٢] **ولكن الألفُ واللامُ والميمُ والذالُ والكافُ**».

قال الطَّبَـرَانِيُّ: «لا يُروى هذا الحديثُ عن عوفِ بنِ مالكٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفرد به سليمانُ بنُ بلالٍ».

● **قلت**: كذا!

ولم يتفردْ به؛ فتابعه عبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ، عن موسى بن عُبيدةَ بسندِه سواءً.

أخرجه البَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣٢٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ١٤٢)، وابنُ مَنده (٣٣)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٢٢٦٧).

وضعَّفه الهيثميُّ (٧/ ١٦٣) بموسى بن عُبيدةَ الرَّبَـذِيِّ.

وانظرْ «تنبيهَ الهاجِد» (٣٨).

وتابعهما - أعني: الدَّرَاوَرْدِيَّ وسليمانَ بنَ بلالٍ - زيدُ بنُ الحُبَابِ ومكيُّ بنُ إبراهيمَ،

فرواياه عن موسى بنِ عُبيدةَ به.

أخرجه ابنُ منده (٣١، ٣٤).

وتابعهم محمدُ بنُ الزِّبْـرِقان، نا موسى بنُ عُبيدةَ به.

أخرجه الرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٤/ ق١٢٠/ ٢) قال: نا محمدُ بنُ بَشَّارٍ، نا محمدُ بنُ الزِّبرقانِ، نا موسى بنُ عُبيدة، عن محمدِ بنِ كعبٍ - قال محمدُ بنُ الزبرقانِ: أظنه إنْ شاء اللَّهُ - عن عوفِ بنِ مالكٍ.

كذا شكَّ ابنُ الزبرقانِ، وروايةُ الجماعةِ بلا شكٍّ أصحُّ.

وابنُ الزبرقانِ قال ابنُ حِبَّانَ: «ربما أخطأ»، وقال ابنُ مَعينٍ: «لم يكنْ من أصحابِ الحديثِ، وهو لا بأسَ به»، ويقصِدُ ابنُ مَعينٍ أنه لم يكنْ من المتقنينَ الأثباتِ، ويؤيده أن أبا زُرعةَ الرازيَّ قال فيه: «صالحٌ وسط».

وقد اختُلف في إسنادِهِ على محمدِ بنِ كعبٍ.

وانظُرْ «جزءَ» ابنِ منده، سالفَ الذِّكرِ.

* * *

٢٣ - «إنَّ اللَّـهَ تابعَ الوحيَ على رسولِـهِ ﷺ قبلَ وفاتِـهِ حتى توفاهُ أكثرَ ما كانَ الوحيُ، ثم تُوفي رسولُ اللَّـهِ ﷺ بعدُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٣)، ومسلمٌ (٣٠١٦/ ٢)، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٨)، وأحمدُ (٣/ ٢٣٦) من طريقِ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ، ثنا أبي، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، فذكره.

ورواه عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْري، قال: أتاه رجلٌ وأنا أسمَعُ، فقال: يا أبا بكرٍ، كمِ انقطعَ الوحيُ عن نبيِّ اللَّهِ ﷺ قبل موتِه؟ فقال: ما سألني عن هذا أحدٌ مُذْ وعيتُها من أنسِ بنِ مالكٍ، قال أنسُ بنُ مالكٍ: لقد قُبِض من الدنيا وهو أكثرُ مما كان.

أخرجه ابن حِبَّانَ (٤٤) قال: حدَّثنا أبو يَعلى، حدَّثنا وهبُ بنُ بَـقيةَ، أخبرنا خالدٌ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

وخالدٌ: هو ابنُ عبد اللَّه الواسطيُّ.

* * *

٢٤ - «اشتكى رسولُ اللَّـهِ ﷺ فلم يقمْ ليلةً أو ليلتينِ، فأتته امرأةٌ من قُريشٍ فقالت: يا محمدُ، ما أرى شيطانَك إلَّا تَركَكَ، فأَنزلَ اللَّـهُ تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ - ٣].

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٣/ ٨ و٨/ ٧١٠، ٧١١ و٩/ ٣)، ومسلمٌ (١٧٩٧/ ١١٤، ١١٥)، والنَّسائيُّ في «التفسيرِ» (٧٠١)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٣٤٥)، وأحمدُ (٤/ ٣١٢، ٣١٣)، وسعيدُ بنُ مَنصورٍ في «تفسيرِه» (ق١٨٨/ ٢)، والحميديُّ (٧٧٧)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (٣٠/ ١٤٨)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢/ رقم ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢)، والبيهقيُّ في «الدلائل» (٧/ ٥٨، ٥٩)، والبغويُّ في «تفسيرِه» (٨/ ٤٥٣) من طرقٍ عن الأسودِ بنِ قيسٍ، عن جُندَبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، فذكره.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن الأسودِ بنِ قيسٍ جماعةٌ، منهم:

«شُعبةُ، والثوريُّ، وزهيرُ بنُ معاويةَ، وابن عُيينةَ، ومفضَّلُ بنُ صالحٍ».

* * *

٢٥ - «أين السائلُ الذي سألني عنِ العُمرةِ آنفًا؟».

* * *

• **صحيحٌ**:

أخرجه مالكٌ في «الموطَّأ» (١/ ٣٢٨/ ١٨) عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ مُرسَلًا.

ووصله البُخاريُّ (٣/ ٣٩٣، ٦١٤ و٤/ ٦٣ و٨/ ٤٧ و٩/ ٩)، ومسلمٌ (١١٨٠/ ٦ - ١٠)، وأبو داودَ (١٨١٩ - ١٨٢٢)، والنَّسائيُّ (٥/ ١٣٠ - ١٣١، ١٤٢، ١٤٣)، وفي «فضائلِ القرآنِ» (٦، ٧، ٨)، والتِّرْمِذِيُّ (٨٣٥، ٨٣٦)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (١/ ٣١٢، ٣١٣)، وأحمدُ (٤/ ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥)، والحُميديُّ (٧٩٠، ٧٩١)، والطيالسيُّ (١٣٢٣)، وابنُ خُزيمةَ (٤/ ١٩١، ١٩٢، ١٩٣)، وابنُ حِبَّانَ (٣٧٧٩)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (٥٧١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢/ ٣٨٢ - ٣٨٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٦٥٣ - ٦٦٠)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٧/ ٢)، وأبو أحمدَ الحاكمُ في «الكنى» (ق١٣٩/ ١)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ١٢٦، ١٢٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٢/ ٢٥٠، ٢٥١)، والدارقطنيُّ (٢/ ٢٣١)، والبيهقيُّ (٥/ ٥٦، ٥٧)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٢٠٤ - ٢٠٥)، والخطيبُ في «الفقيـهِ والمتفقهِ» (١/ ١٢١)، وأبو نُعيمٍ في «الدلائلِ» (١/ ٧٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٧/ ٢٤٧) من طرقٍ عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ، عن صفوانَ بنِ يعلى، عن أبيه يعلى بنِ أُميةَ، أنه كان يقولُ لعمرَ بنِ الخطابِ: ليتني أرى النبيَّ ﷺ حين يُنزَلُ عليه، فلما كان النبيُّ ﷺ بالجِعْرَانَةِ، وعلى النبيِّ ﷺ ثوبٌ قد ظُلِّـلَ به عليه، معه فيه ناسٌ من أصحابِه، منهم عمرُ ﵁، إذ جاءه رجلٌ عليه جُبةٌ، متضمِّخٌ بطِيبٍ، فنظر إليه النبيُّ ﷺ ساعةً ثم سكتَ، فجاءه الوحيُ، فأشار

عمر رضي الله عنه بيـدِه إلى يَعلى بنِ أميةَ: تعالَ، قال: فجاء يعلى فأدخلَ رأسَه، فإذا النبيُّ ﷺ مُحمرُّ الوجهِ، يَغِطُّ ساعةً، ثم سُرِّيَ عنه، فقال: «**أين السائلُ الذي سألني عن العُمرةِ آنفًا؟**»، فالتُمس الرجلُ، فجيء به، فقال النبيُّ ﷺ: «**أمَّا الطِّيبُ الذي بك، فاغسِلْه ثلاثَ مراتٍ، وأما الجُبَّـةُ فانتزِعْها، ثم اصنَعْ في عمرتِك ما تصنعُ في حَجِّك**»، وهو عند بعضِهم مختصرٌ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

ورواه عن عطاءٍ جماعةٌ، منهم:

«ابنُ جُريجٍ، ورَبَاحُ بنُ أبي معروفٍ، وعمرُو بنُ دِينارٍ، وقيسُ بنُ سعدٍ، وأبو الزُّبَـيْرِ، وهَمامُ بنُ يحيى، وعبيدُ اللَّهِ بنُ أبي زيادٍ، وعبدُ الملكِ بنُ أبي سليمانَ».

* * *

٢٦ - «في قصةِ جمعِ القرآنِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ١٠، ١١، ١٣/ ١٨٣، ٤٠٤)، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٣، ٢٠، ٢٧)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣١٠٣، ٣١٠٤)، وأحمدُ (١/ ١٠ و٥/ ١٨٨ - ١٨٩)، وأبو عبيـدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٥٢)، وابنُ حِبَّانَ (٤٥٠٦) والسياقُ له، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٧، ٨، ٩)، والبيهقيُّ (٢/ ٤٠ - ٤١)، وأبو بكرٍ الكَلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢١٠/ ٢- ٢١١/ ١)، وابنُ عَساكرَ (ج٦/ ق٥٦٠ - ٥٦١) من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ، ثنا ابنُ شِهابٍ، عن عُبيـدِ بنِ السَّبَّاقِ، عن زيـدِ بنِ ثابتٍ قال: «أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ الصدِّيقُ - رضوانُ اللَّهِ عليه - مَـقتَـلَ أهلِ اليمامةِ، فإذا عمرُ - رضوانُ اللَّهِ عليه - جالسٌ عنده، فقال أبو بكرٍ: إن عمر جاءني فقال: إن القتلَ قد استحرَّ يومَ القيامةِ بقُراءِ القرآنِ، وإني أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقُراءِ في المواطنِ كلِّها، فيذهَبَ من القرآنِ كثيرٌ، وإني أرى أن تأمرَ بجمـعِ القرآنِ، قال: قلت: كيف أفعلُ شيئًا لم يفعلْه رسولُ اللَّهِ ﷺ؟! فقال عمرُ: هو واللَّـهِ خيرٌ، فلم يزلْ يُراجِعُني في ذلك حتى شرَحَ اللَّهُ صدري للذي شرح له صَدرَ عمرَ، ورأيتُ في ذلك الذي رأى، فقال لي أبو بكرٍ: إنك شابٌّ عاقلٌ لا نَتهِمُك وقد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، فتتبعِ القرآنَ فاجمعْه.

قال زيدٌ: فواللَّهِ لو كلَّفني نقْلَ جبلٍ من الجبالِ ما كان أثقلَ عليَّ مما أَمَرني به من جمعِ القرآنِ، قلتُ: فكيف تفعلون شيئًا لم يفعلْه رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: هو واللَّهِ خيرٌ، فلم يزلْ أبو بكرٍ يُراجِعُني حتى شَرَحَ اللَّهُ صدْري للذي شَرَحَ له صدْرَ أبي بكرٍ

وعمرَ، قال: فتتبعتُ القرآنَ أجمعُه من الرِّقاعِ واللِّخافِ والعُسُبِ وصدورِ الرجالِ، حتى وجدتُ آخرَ سورةِ التوبـةِ معَ خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ، لم أجِدْها مع أحدٍ غيرِه ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] خاتمةُ بَراءةٌ، قال: فكانتِ الصحفُ عند أبي بكرٍ حتى توفاه اللَّه، ثم عندَ عمر حتى توفاه اللَّه، ثم عند حَفصةَ بنتِ عمرَ.

قال إبراهيمُ بن سعدٍ: وحدَّثني ابنُ شهابٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أن حذيفةَ قدِمَ على عثمانَ بنِ عفانَ وكان يغازي أهلَ الشأمِ وأهلَ العراقِ وفتحَ أَرْمِينِيَةَ وأَذْرَبِيجانَ، فأفزعَ حذيفةَ اختلافُهم في القراءةِ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، أدرِكْ هذه الأمةَ قبل أن يختلِفوا في الكتابِ كما اختلف اليهودُ والنصارى، فبعث عثمانُ إلى حفصةَ أنْ أرسلي الصحفَ لِنَنْسَخَها في المصاحفِ، ثم نَرُدَّها إليكِ، فبعثتْ بها إليه، فدعا زيدَ بنَ ثابتٍ، وعبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيْر، وسعيدَ بنَ العاصِ وأمرَهم أن يَنسخُوا الصحفَ في المصاحفِ، وقال لهم: ما اختلفتُم أنتم وزيدُ بنُ ثابتٍ في شيءٍ فاكتبُوه بلسانِ قُريشٍ؛ فإنه نَزَلَ بلسانِهم. وكتبَ الصحفَ في المصاحفِ، وبعث إلى كلِّ أُفقٍ بمصحفٍ مما نَسَخوا، وأمر مما سِوَى ذلك من القرآنِ في كلِّ صحيفةٍ أو مصحفٍ أن يُمحَى أو يُحرَقَ.

قال ابنُ شِهاب: فأخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتٍ أنه سمِع زيدَ بنَ ثابتٍ يقول: فقدتُ آيةً من سورةِ الأحزابِ حين نسختُ المصحفَ، كنتُ أسمَعُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقرَؤُها، فالتمستُها فوجدتُها مع خُزيمةَ بنِ ثابتٍ الأنصاريِّ ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، فألحقتُها في سُورتِها في المصحفِ.

قال ابنُ شهابٍ: اختلفوا يومئذٍ في «التابوتِ»، فقال زيدٌ: التابوه، وقال ابنُ الزُّبَيْرِ وسعيدُ بنُ العاصِ: التابوت، فرُفع اختلافُهم إلى عثمانَ رضوانُ اللَّهِ عليه، فقال: اكتبُوه «التابوت» فإنه لسانُ قريشٍ.

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وهو من حديثِ الزُّهْرِيِّ، لا نعرِفُه إلَّا من حديثِه».

وقد رواه عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ جماعةٌ، منهم:

«عبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وموسى بنُ إسماعيلَ، ومحمدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ أبو ثابتٍ، والهيثمُ بنُ أيوبَ، وأبو كاملٍ مظفَّرُ بنُ مُدرِكٍ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، وأبو داودَ وأبو الوليدِ الطيالسيانِ».

وتُوبع إبراهيمُ بنُ سعدٍ، فتابعه:

١ - **ابنُ عُيينةَ، عن الزُّهْرِيِّ** بسندِهِ سواءً، وزاد: «قال ابنُ شهابٍ: فحدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، قال: لما تُوفيت حفصةُ ﵂ بعَثَ مروانُ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بعزيمةٍ يُرسلُ بها، فساعة رَجَعوا من جنازةِ حفصةَ ﵂ أرسل بها عبد اللَّه إلى مروانَ فشقَّها مخافةَ أن يكونَ فيها خلافُ نسخِ عثمانَ ﵁».

أخرجه بَحشَلٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص **٢٥٠ - ٢٥٢**).

٢ - **شعيبُ بن أبي حمزةَ، عن الزُّهْري** بسندِه سواءً مثلَه.

أخرجه البُخاريُّ (**٨/ ٣٤٤**) قال: حدَّثنا أبو اليمانِ، أخبرنا شعيبٌ، عن الزُّهْري، قال: أخبرني ابنُ السبَّاقِ، أن زيدَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ ﵁ وكان ممن يكتُبُ الوحيَ - قال: أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ مَقتلَ أهلِ اليمامةِ، وعنده عمرُ، فقال أبو بكرٍ: إن عمرَ أتاني فقال: إن القتلَ قد استحرَّ يومَ اليمامةِ بالناسِ، وإني أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقرَّاءِ

في المواطنِ فيَذهبَ كثيرٌ منَ القرآنِ إلَّا أن تَجمَعُوه، وإني لَأَرَى أن تجمعَ القرآنَ، قال أبو بكرٍ: قلتُ لعمرَ: كيف أفعَلُ شيئًا لم يفعلْه رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ فقال عمرُ: هو واللَّه خيرٌ، فلم يزلْ عمرُ يراجعني فيه حتى شَرَحَ اللَّهُ لذلك صدري، ورأيتُ الذي رأى عمر - قال زيدُ بنُ ثابتٍ: وعمرُ عنده جالسٌ لا يَتكلَّم - فقال أبو بكرٍ: إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ، ولا نَتهِمُك، وكنتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمعْه، فواللَّهِ لو كلَّفني نقْلَ جبلٍ من الجبالِ ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمعِ القرآنِ، قلتُ: كيف تفعلانِ شيئًا لم يفعلْه النبيُّ ﷺ؟ فقال أبو بكرٍ: هو واللَّهِ خيرٌ، فلم أزلْ أُراجِعُه حتى شرحَ اللَّهُ صدري للذي شرحَ اللَّهُ له صدرَ أبي بكرٍ وعمرَ، فقمتُ فتَتَبَّعْتُ القرآنَ أجمَعُه من الرِّقاعِ والأكتافِ والعُسُبِ وصدورِ الرجالِ، حتى وجدتُ من سورةِ التوبةِ آيتينِ مع خُزيمةَ الأنصاريِّ لم أجِدْهُما مع أحدٍ غيرِه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [التوبة: ١٢٨] إلى آخِرِها، وكانت الصحفُ التي جمع فيها القرآن عند أبي بكرٍ حتى توفاهُ اللَّهُ، ثم عند عمرَ حتى توفاه اللَّهُ، ثم عند حفصةَ بنتِ عمرَ.

٣ - يونسُ بنُ يَزيدَ، عن الزُّهْري:

أخرجه البُخاريُّ (١٣/ ٤٠٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (٩)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دِمَشْقَ» (ج٦/ ق٥٦١).

وخالفهم عُمارةُ بنُ غَزِيَّةَ، فرواه عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيدِ بنِ عُبيدِ بنِ السَّبَّاقِ، أنه سمعَ زيدَ بنَ ثابتٍ يقولُ: كنتُ أكتُبُ القرآنَ... الحديثَ.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٣١٧) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ رِشدِين، قال:

حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الفَهميُّ، قال: حدَّثنا ابنُ لَهيعةَ، عن عُمارةَ بنِ غَزيةَ.

وسندُهُ ضعيفٌ جدًّا.

وشيخُ الطَّـبَـرَانِي واهٍ.

وابنُ لَهيعةَ سيِّئُ الحفظِ.

* * *

٢٧ - «في قصةِ الفرسِ التي ابتاعَها النبيُّ ﷺ من الأعرابيِّ، فأنكر الأعرابيُّ البيعَ، فشَهِدَ خُزيمةُ بنُ ثابتٍ بتصديقِ رسولِ اللَّـهِ ﷺ، فأمضى شهادتَه، وقبض الفرسَ من الأعرابيِّ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو داودَ[1] (٣٦٠٧) والسياقُ له، والنَّسائيُّ (٧/ ٣٠١ - ٣٠٢)، وأحمدُ (٥/ ٢١٥، ٢١٦)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٤/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، والذُّهْليُّ في «جزءٍ من حديثِه» (ق٤٣/ ٢ - ٤٤/ ١)، وابنُ أبي عمرَ العَدَنيُّ في «مُسْنَدِهِ» - كما في المطالبِ العاليةِ» (٤/ ٩٣) -، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٠٨٥)، وأبو الشيخِ في «الأخلاقِ» (٤٥ - ٤٦)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (٤/ ١٤٦)، والحاكمُ (٢/ ١٧)، والبيهقيُّ (٧/ ٦٦ و١٠/ ١٤٥ - ١٤٦)، وفي «المعرفةِ» (١٤/ ٢٤٨)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص١٢٠)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (١٠٩)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٥/ ل٦١٢) من طرقٍ عن الزُّهْري، عن عُمارةَ بنِ خُزيمةَ، أن عمَّه حدَّثه وهو من أصحابِ النبيِّ ﷺ أن النبيَّ ﷺ ابتاع فرسًا من أعرابيٍّ، فاستتبعه النبيُّ ﷺ ليقضيَه ثمنَ فَرَسِه، فأسرعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المشيَ وأبطأ الأعرابيُّ، فطفِقَ رجالٌ يعترضون الأعرابيَّ فيساومونه بالفرسِ، ولا يشعرون أن النبيَّ ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابيُّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقال: إن كنتَ مبتاعًا هذا الفرسَ وإلا بعتُه، فقام النبي ﷺ حين سمِع نداءَ الأعرابيِّ فقال: «**أوليس قد ابتعتُه منك؟**»، فقال الأعرابيُّ: لا واللَّهِ ما بِعتُكه، فقال النبيُّ ﷺ: «**بلى**

---

(١) وقال ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص٤٤٠): «رواه أهل السنن» كذا! ولم يروه منهم إلا أبو داود والنسائي كما رأيت.

قد ابتعتُه منك»، فطفِقَ الأعرابيُّ يقولُ: هلمَّ شهيدًا، فقال خُزيمةُ بنُ ثابتٍ: أنا أشهَدُ أنك قد بايعتُه، فأقبلَ النبيُّ ﷺ على خزيمةَ فقال: «**بم تشهَدُ؟**»، فقال: بتصديقِكَ يا رسولَ اللَّهِ، فجعل رسولُ اللَّهِ ﷺ شهادةَ خُزيمةَ بشهادةِ رجلينِ.

وعند أحمدَ وغيرِه: «فطفِقَ الناسُ يَلُوذونَ بالنبيِّ ﷺ والأعرابيِّ وهما يتراجعان، فطفِقَ الأعرابيُّ يقول: هلمَّ شهيدًا يشهَدُ أني بايعتُـكَ، فمَن جاء من المسلمين قال للأعرابيِّ: ويلَكَ! إن النبيَّ ﷺ لم يكنْ ليقولَ إلَّا حقًّا، حتى جاء خزيمةُ فاستمعَ مراجعةَ النبيِّ ﷺ ومراجعةَ الأعرابيِّ، فطفِقَ الأعرابيُّ يقولُ: هلم شهيدًا يَشهَد أني بايعتُـك، فقال خُزيمةُ: أنا أشهَد... إلخ.

قال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ، ورجالُه باتفاقِ الشيخينِ ثِقاتٌ، ولم يخرِّجاه»، ووافقه الذهبيُّ.

وهو كما قالا.

وقال ابنُ كثيرٍ في «تحفةِ الطالبِ» (ص٢٩٠): «إسنادُه صحيحٌ حجةٌ».

وقد رواه عن الزُّهْريِّ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«شُعيبُ بنُ أبي حمزةَ، والزُّبيديُّ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، ومحمدُ بنُ أبي عَتيقٍ، وأبو مَنيعٍ الرُّصافيُّ».

وقد خُولف الزُّهْريُّ:

خالفه محمدُ بنُ زُرارةَ بنِ خُزيمة، فرواه عن عُمارةَ بنِ خُزيمةَ، عن أبيه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اشترى فرسًا من سَواءِ بنِ قيسٍ المُحاربيِّ، فجحده، فشهِدَ له خُزيمةُ بنُ ثابتٍ ﷺ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما حَملَكَ على الشهادةِ ولم تكنْ مَعَنا حاضرًا؟**»، قال: صدقتُـك لما جئتَ به، وعلمتُ أنك لا تقولُ إلَّا حقًّا، فقال

رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن شهِدَ له خزيمةُ أو شهِدَ عليه خزيمةُ فحَسْبُه**».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ - كما في «المطالبِ العاليةِ» (٤/ ٩٣) - وعنه أبو نُعيمٍ في «معرفةِ الصحابةِ» (ج١/ ق٢٠١/ ١)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٨٦ - ٨٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (٢٠٨٤)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٤/ رقم ٣٧٣٠)، والحاكمُ (٢/ ١٨)، وابنُ منده، وابنُ شاهينَ في «الصحابةِ» - كما في «الإصابةِ» (٣/ ٢١٥) -، والبيهقيُّ (١٠/ ١٤٦)، والخطيبُ في «المبهَماتِ» (١٢١ - ١٢٢)، وابنُ بشكوال في «الغوامضِ» (ص٣٦٠ - ٣٦١)، وابنُ عَساكرَ (ج٥/ ل٦١٢) من طريقِ زيدِ بنِ الحُبابِ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ زُرارةَ بنِ خُزيمةَ بسندِهِ سواءً.

قال الهيثميُّ في «المجمعِ» (٩/ ٣٢٠): «رجالُهُ كلُّهم ثقاتٌ».

● **قلت**: محمدُ بنُ زُرارةَ لم يوثقه إلَّا ابنُ حِبَّانَ (٧/ ٤١٤)، فلا يقارَنُ مِثلُه بالزُّهْريِّ - الجبلِ الشامِخِ -.

وأما الحاكمُ فذهبَ إلى صحةِ الروايتينِ جميعًا، فقال: «قد سمِعَ عُمارةُ بنُ خزيمةَ هذا الحديثَ من أبيه»!

وأخرج ابنُ شاهين، وابنُ مَندَه - كما في «الإصابةِ» (٣/ ٢١٦) -، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (١/ ٣٠٨/ ١) من وجهٍ آخرَ عن زيدِ بنِ الحُبابِ، عن محمدِ بنِ زُرارةَ، عن المطَّلِبِ بنِ عبدِ اللَّهِ، قال: قلتُ لبني الحارثِ بنِ سَواءٍ: أبوكما الذي جَحَدَ بيعةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقالوا: لا تقُل ذلك، فلقد أعطاه بكرةً، وقال: «**إن اللَّهَ سيُباركُ لك فيها**»، فما أصبحنا نَسُوقُ سارحًا ولا بارحًا إلَّا منها.

وفي البابِ: عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ ﵁ قال: اشترى النبيُّ ﷺ من أعرابيٍّ فرسًا،

فجحده الأعرابيُّ، فجاء خُزيمةُ بنُ ثابتٍ فقال: يا أعرابيُّ، أتجحَدُه؟ أنا أشهَدُ عليك أنك بعتَه، فقال الأعرابيُّ: إن يَشهَدْ عليَّ خزيمةُ بنُ ثابتٍ فأعطني الثمنَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا خُزيمةُ، إنا لم نُشْهِدْك، فكيف تَشهَدُ؟**»، فقال: أنا أُصدِّقُك على خبرِ السماءِ، ألا أصدقك على الأعرابيِّ، فجعلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ شهادتَه بشهادةِ رجلينِ، فلم يكن في الإسلامِ رجلٌ تجوزُ شهادتُه بشهادةِ رجلينِ غير خُزيمةَ بنِ ثابتٍ.

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق**١٢٣/ ٢** - زوائده) قال: حدَّثنا الخليلُ بنُ زَكَريا، ثنا مجالدُ بنُ سعيدٍ، ثنا عامرٌ الشَّعبيُّ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ به.

وهذا سندٌ ضعيفٌ جدًّا.

والخليلُ بنُ زكريا مَتروكٌ.

ومجالدٌ ضعيفُ الحفظِ.

وقد خُولف في إسنادِه.

خالفه زكريا بنُ أبي زائدةَ، قال: سمِعتُ عامرًا يقولُ: كان خزيمةُ بنُ ثابتٍ... وساقه بنحوِه.

أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (**٤/ ٣٨٠**) قال: أخبرنا الفضلُ بنُ دُكين، قال: حدَّثنا زَكَريا.

وهذا مُرسَلٌ صحيحُ الإسنادِ.

فهذا هو الصوابُ في هذا الحديثِ.

وفي البابِ مَراسيلُ أُخرى عند عبدِ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (**٨/ ٣٦٦، ٣٦٧**)، وابنِ سعدٍ وغيرِهما، والحمدُ للَّهِ.

٢٨ - «إنكم مسئولون عني، فما أنتم قائلون؟»، قالوا: نَشهَدُ أنك بلغتَ وأديتَ ونصحتَ، فجعلَ يشيرُ بأصبعِه إلى السماءِ عليهم، ويقولُ: «اللّٰهُمَّ اشهَدْ، اللّٰهُمَّ اشهَدْ، اللّٰهُمَّ اشهدْ».

* * *

• **صحيحٌ**:

وهو جزءٌ من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﷺ في حجةِ الوداعِ، وهو حديثٌ طويلٌ أسوقُه بتمامِه لأُحيلَ عليه.

عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، قال: دخلنا على جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، فسأل عن القومِ حتى انتهى إليَّ، فقلتُ: أنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ حسينٍ، فأهوى بيدِه إلى رأسي فنزَعَ زِرِّي الأعلى، ثم نَزَع زري الأسفلَ، ثم وضعَ كفَّه بين ثَـدْيَيَّ وأنا يومئذٍ غلامٌ شابٌّ، فقال: مرحبًا بك يا ابن أخي، سَلْ عما شئتَ، فسألتُه، وهو أعمى، وحضرَ وقتُ الصلاةِ، فقام في نِساجةٍ مُلتحِفًا بها، كلما وَضَعَها على مَنكبِه رَجَعَ طَرفاها إليه من صِغَرِها، ورداؤُهُ إلى جنبِهِ على المِشجَبِ، فصلى بنا، فقلتُ: أخبِرْني عن حجةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال بيدِه، فعَقَدَ تِسعًا، فقال: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ تسعَ سنينَ لم يحجَّ، ثم أذَّنَ في الناسِ في العاشرةِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حاجٌّ، فقدِمَ المدينةَ بشرٌ كثيرٌ، كلُّهم يلتمسُ أن يأتَمَّ برسولِ اللَّهِ ﷺ، ويعملَ مثلَ عملِه، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحُليفةِ، فولدتْ أسماءُ بنتُ عُميسٍ محمدَ بنَ أبي بكرٍ، فأرسلتْ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ: كيف أصنَعُ؟ قال: «**اغتسلي، واستَـثْفِري بثوبٍ وأَحرِمي**»، فصلى رسولُ اللَّهِ ﷺ في المسجدِ، ثم ركِبَ القَصْواءَ، حتى إذا استوتْ به ناقتُهُ على البَيداءِ، نظرتُ إلى مَدِّ بَصَري بينَ يدَيه من راكبٍ وماشٍ، وعن يمينِه مثلُ ذلك، وعن يسارِهِ مثلُ ذلك، ومن خلفِهِ مثلُ ذلك، ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ أظهُرِنا، وعليه

يَنزِلُ القرآنُ، وهو يعرِفُ تأويلَه، وما عَمِلَ به من شيءٍ عَمِلْنا به، فأهلَّ بالتوحيدِ: «**لبيكَ اللهمَّ لبيكَ، لبيك لا شريكَ لك لبيك، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ، لا شَريكَ لكَ**»، وأهلَّ الناسُ بهذا الذي يُهِلون به، فلم يردَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ عليهم شيئًا منه، ولَزِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ تلبيتَه، قال جابرٌ ﷺ: لسنا ننوي إلَّا الحجَّ، لسنا نعرِفُ العمرةَ، حتى إذا أتينا البيتَ معه استلم الركنَ فرَمَلَ ثلاثًا، ومَشَى أربعًا، ثم نَفَذَ إلى مَقامِ إبراهيمَ فقرأ: ﴿ **وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فجعلَ المقامَ بينه وبين البيتِ، فكان أبي يقول: «ولا أعلمُه ذَكَره إلَّا عنِ النبيِّ ﷺ»، كان يقرأُ في الركعتينِ: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص: ١] و ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴾ [الكافرون: ١] ثم رجعَ إلى الركنِ فاستلمه، ثم خرج من البابِ إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿ **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ** ﴾ [البقرة: ١٥٨]، «**أبدأُ بما بدأ اللَّهُ به**»، فبدأ بالصفا، فرَقِيَ عليه، حتى رأى البيتَ فاستقبلَ القبلةَ، فوحَّد اللَّهَ وكبَّره، وقال: «**لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه، أنجزَ وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحدَه**»، ثم دعا بين ذلك، قال مثلَ هذا ثلاثَ مراتٍ، ثم نزلَ إلى المروةِ، حتى انصبتْ قدماهُ في بطنِ الوادي سعى، حتى إذا صعِدتا مشَى حتى أتى المروةَ، ففعل على المروةِ كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخرُ طوافِهِ على المروةِ فقال: «**لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أَسُقِ الهَدْيَ، وجعلتُها عمرةً، فمَن كان منكم ليسَ معه هديٌ فلْيَحِلَّ، ولْيَجْعَلْها عُمرةً**»، فقام سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعشُمٍ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ألعامِنا هذا أم لأبدٍ؟ فشبك رسولُ اللَّهِ ﷺ أصابعَه واحدةً في الأخرى، وقال: «**دخلتِ العمرةُ في الحجِّ**» مرتين «**لا بل لأبدِ أبدٍ**»، وقدِم عليٌّ من اليمنِ ببُدنِ النبيِّ ﷺ، فوجد فاطمةَ ﷺ ممن حَلَّ، ولبِست ثيابًا صَبيغًا، واكتحلتْ، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن

أبي أَمَرني بهذا، قال: فكان عليٌّ يقولُ بالعراقِ: فذهبتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ محرِّشًا على فاطمةَ للذي صَنَعَتْ، مُستفتيًا لرسولِ اللَّهِ ﷺ فيما ذكرتْ عنه، فأخبرتُه أني أنكرتُ ذلك عليها، فقال: «**صَدَقَتْ صدقتْ، ماذا قلتَ حين فَرَضْتَ الحجَّ؟**»، قال: قلت: اللهمَّ إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولُك، قال: «**فإنَّ معي الهديَ فلا تحِلُّ**»، قال: فكان جماعةُ الهديِ الذي قدِم به عليٌّ من اليمنِ والذي أتى به النبيُّ ﷺ مائةً، قال: فحلَّ الناسُ كلُّهم وقَصَروا، إلَّا النبيَّ ﷺ ومَن كان معه هديٌ، فلما كان يومُ الترويـةِ توجَّهوا إلى منًى، فأهلُّوا بالحجِّ، وركِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فصلى بها الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والفجرَ، ثم مكَثَ قليلًا حتى طلعتِ الشمسُ، وأمر بقُبةٍ من شعرٍ تُضرَبُ له بنَمِرةَ، فسار رسولُ اللَّهِ ﷺ ولا تشُكُّ قريشٌ إلَّا أنه واقفٌ عند المَشعَرِ الحرامِ، كما كانت قريشٌ تَصنَعُ في الجاهليةِ، فأجاز رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتى عرفةَ، فوجَدَ القُبةَ قد ضُربتْ له بنَمِرةَ، فنزلَ بها، حتى إذا زاغتِ الشمسُ أمر بالقصواءِ فرُحِلَتْ له، فأتى بطنَ الوادي، فخطبَ الناسَ وقال: «**إنَّ دماءَكم وأموالَكم حرامٌ عليكم، كحُرمةِ يومِكُم هذا، في شهرِكم هذا، في بَـلَدِكم هذا، ألا كلُّ شيءٍ من أمرِ الجاهليـةِ تحتَ قَـدَمي موضوعٌ، ودماءُ الجاهليـةِ موضوعةٌ، وإن أولَ دمٍ أَضَعُ من دمائنا دمُ ابنِ رَبيعةَ بنِ الحارثِ، كان مُسترضَعًا في بني سعدٍ فقتلتْه هُذيلٌ، وربا الجاهليةِ مَوضوعٌ، وأولُ ربًا أضعُ ربانا؛، ربا عباسِ بنِ عبدِ المطلِبِ، فإنه موضوعٌ كلُّه، فاتقوا اللَّـهَ في النساءِ، فإنكم أخذتموهن بأمانِ اللَّهِ، واستحللتم فروجَهن بكلمةِ اللَّهِ، ولكم عليهنَّ ألا يُوطِئنَ فُرُشَكُم أحدًا تَـكرَهونه، فإن فعلنَ ذلك فاضربوهنَّ ضربًا غيرَ مُبرِّحٍ، ولهنَّ عليكم رِزقُهن وكِسوتُهن بالمعروفِ، وقد تركتُ فيكم ما لن تَضِلُّوا بعدَه إنِ اعتصمتم به، كتابُ اللَّهِ، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟**»، قالوا: نشهَدُ أنك قد بلغتَ وأديتَ ونصحتَ، فقال بإصبعِه السبابةِ،

يَرفَعُها إلى السماءِ ويَنكُتُها إلى الناسِ: «**اللهم اشهَدْ، اللهم اشهدْ**» ثلاثَ مراتٍ، ثم أذَّن ثم أقامَ فصلى الظهرَ، ثم أقام فصلى العصرَ، ولم يصلِّ بينهما شيئًا، ثم ركِب رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى أتى الموقفَ، فجعل بطنَ ناقتِه القصواء إلى الصخراتِ، وجعلَ حبلَ المشاةِ بينَ يدَيْه، واستقبلَ القبلةَ، فلم يَزَلْ واقفًا حتى غَرَبَتِ الشمسُ، وذهبتِ الصفرةُ قليلًا حتى غاب القُرصُ، وأردفَ أسامةَ خلفَه، ودفع رسولُ اللَّهِ ﷺ وقد شَنَقَ للقصواءِ الزمامَ حتى إن رأسَها ليُصيب مَورِكَ رَحلِه، ويقولُ بيدِه اليمنى: «**أيُّها الناسُ، السَّكينةَ السكينةَ**»، كلما أتى حبلًا من الحِبالِ أرخى لها قليلًا، حتى تصعَدَ، حتى أتى المُزدلِفةَ، فصلى بها المغربَ والعشاءَ بأذانٍ واحدٍ وإقامتينِ، ولم يُسبِّحْ بينهما شيئًا، ثم اضطجعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتى طلعَ الفجرُ، وصلى الفجرَ حين تَبَيَّن له الصبحُ، بأذانٍ وإقامةٍ، ثم ركِبَ القصواءَ حتى أتى المَشعَرَ الحرامَ، فاستقبلَ القبلةَ، فدعاه وكبَّره وهلَّله ووحَّده، فلم يَزَلْ واقفًا حتى أسفرَ جدًّا، فدفعَ قبل أن تطلُعَ الشمسُ وأردف الفضلَ بنَ عباسٍ، وكان رجلًا حسنَ الشعرِ أبيضَ وَسيمًا، فلما دفعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مرتْ ظُعُنٌ يَجرينَ، فطَفِقَ الفضلُ ينظُرُ إليهن، فوضعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه على وجهِ الفضلِ، فحوَّلَ الفضلُ وجهَه إلى الشقِّ الآخرِ ينظُر، فحولَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَه من الشقِّ الآخرِ على وجهِ الفضلِ، يصرِفُ وجهَه من الشقِّ الآخرِ ينظُرُ، حتى أتى بَطنَ مُحَسِّرٍ، فحرَّكَ قليلًا، ثم سَلَكَ الطريقَ الوسطَ التي تخرُجُ على الجمرةِ الكبرى، حتى أتى الجمرةَ التي عندَ الشجرةِ، فرماها بسبعِ حَصَياتٍ، يكبِّرُ مع كلِّ حصاةٍ منها، مثلِ حَصَى الخَذْفِ، رَمَى من بطنِ الوادي، ثم انصرفَ إلى المنحَرِ، فنحرَ ثلاثًا وستينَ بيدِه، ثم أعطى عليًّا فنحَرَ ما غَبَرَ، وأشركه في هَدْيِه، ثم أمرَ مِن كلِّ بدنةٍ ببَضعةٍ فجُعلتْ في قِدرٍ فطُبختْ، فأكلا من لحمِها وشرِبا من مَرَقِها، ثم ركِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فأفاضَ إلى البيتِ، فصلى بمكةَ الظهرَ،

فأتى بني عبدِ المطلبِ يسقون على زَمزم، فقال: «**انزِعوا بني عبدِ المطلِبِ، فلولا أن يَغلِبَـكمُ الناسُ على سِقايَـتِكم لَـنَـزَعْتُ معكم**»، فناولوه دَلوًا فشرِب منه.

أخرجه مسلمٌ (١٢١٨/ ١٤٧) والسياقُ له، وأبو داودَ (١٩٠٥، ٣٩٦٩)، والنَّسائيُّ (٥/ ١٤٣ - ١٤٤، ٢٣٦)، وفي مواضعَ أُخَرَ، والتِّـرْمِذِيُّ (٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٩)، وابنُ ماجَهْ (٣٠٧٤)، والدارميُّ (١/ ٣٧٥ - ٣٧٨)، وأحمدُ (٣/ ٣٢٠ - ٣٢١)، وابنُ أبي شَيبةَ (ص٣٧٧ - ٣٨١ الجزء المفقود)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (١١٣٥)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٩٧)، وابنُ خزيمةَ (ج٤/ رقم ٢٦٠٣، ٢٦٢٠)، وأبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢١٢٦ وج١٢/ رقم ٦٧٣٩)، وابنُ حِبَّانَ (ج٩/ رقم ٣٩٤٣، ٣٩٤٤)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٤٦٥، ٤٦٩)، والفاكهيُّ في «أخبارِ مكةَ» (٩٨٤، ١٠٠٨)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٩٨٩، ٢٠٠٣)، وفي مواضعَ أخرى كثيرةٍ، وابنُ أبي حاتمٍ في «تفسيرِه» (١٢٠٥)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٢/ ١٥٩، ١٩٠ - ١٩١)، وأبو سهلٍ ابنُ القَطَّانِ في «حديـثِه» (ج٤/ ق١٢/ ١)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٧٠١، ١٦٦١، ٥٠٤٥)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٥/ ٧ - ٩)، وفي «الدلائلِ» (٥/ ٤٣٢ - ٤٣٨)، والبَغَويُّ في «شرحِ السنةِ» (٧/ ١٠٥ - ١٠٦) من طرقٍ عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه محمدِ بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ أبي جعفرٍ الباقرِ، عن جابرٍ مطوَّلًا ومختصرًا.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

* * *

٢٩ - «مَن كَـتَبَ عني سِوَى القرآنِ فلْيَمْحُهُ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٣٠٠٤/ ٧٢)، والنَّسائيُّ في «الفضائلِ» (٣٣)، والدارميُّ (١/ ٩٨)، وأحمدُ (٣/ ١٢، ٢١، ٣٩، ٥٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (٩/ ٦٢)، وأبو يَعلَى (١٢٠٩)، وابنُ حِبَّانَ (٦٤)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٤)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «جزءِ مَن كذَب عليَّ»، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (١/ ٦٣)، والخطيبُ في «تقييـدِ العلمِ» (ص٢٩، ٣٠، ٣١)، وابنُ الجوزيِّ في «الموضوعاتِ» (١/ ٨٠) من طرقٍ عن همامِ بنِ يحيى، عن زيدِ بنِ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ مرفوعًا: «**لا تَـكتبُوا عني، ومن كتب عني غيرَ القرآنِ فليمْحُهُ، وحدِّثوا عني ولا حرجَ، ومَن كذَب عليَّ متعمِّدًا فلْـيَـتَـبَوَّأْ مَـقعَدَهُ منَ النارِ**».

وأخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٣/ ٩٢٦ و٥/ ١٧٧١) من وجهينِ آخرينِ عن زيـدِ بنِ أسلمَ به.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»!

وقد وهِم في استدراكِه على مسلمٍ.

[تنبيهٌ]: وقعَ عند الدارميِّ وابنِ عبدِ البرِّ: «هشام» بدل «همام»، وهو تصحيفٌ فيما يظهَرُ لي، واللَّـهُ أعلمُ.

* * *

٣٠ - «إن ابنَ مسعودٍ أمرَ أصحابَه بغَـلِّ مصاحفِهِم».

* * *

• **صحيحٌ:**

يشيرُ المصنِّفُ ابنُ كثيرٍ إلى ما أخرجه مسلمٌ (٢٤٦٢/ ١١٤) والسياقُ له، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٢٢) قالا: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظَليُّ، قال: أخبرنا عبدةُ بنُ سليمانَ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، عن شَقيقٍ، عن عبدِ اللَّهِ، أنه قال: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١]، ثم قال: على قراءةِ مَن تأمروني أن أقرأَ؟ فلقد قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بضعًا وسبعين سورةً، ولقد علِمَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ أني أعلمُهم بكتابِ اللَّهِ، ولو أعلمُ أن أحدًا أعلمُ مني لرحلتُ إليه.

قال شقيقٌ: فجلستُ في حِلَقِ أصحابِ محمدٍ ﷺ، فما سمِعتُ أحدًا يرد ذلك عليه، ولا يَعيبه.

وتابعه هارون بنُ إسحاق، ثنا عبدةُ بنُ سليمان بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٦).

وخالَفَهما الحسنُ بنُ إسماعيلَ بنِ سليمانَ، قال: حدَّثنا عبدةُ بنُ سليمانَ، عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ بنِ يَريمَ، عن ابنِ مسعودٍ ببعضِه.

أخرجه النَّسائيُّ في «سننِه» (٨/ ١٣٤).

والحسنُ بنُ إسماعيلَ ثقةٌ.

ولم يتفردْ به:

فتابعه عبدُ اللَّهِ بنُ أبي شَيبةَ أبو بكرٍ، نا عبدةُ بنُ سليمانَ بسندِه سواءً.

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٨٩٢).

وتابعه أيضًا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ، ثنا عبدةُ بنُ سليمانَ بسندِه سواءً.

أخرجه أبو الشيخ في «ذكر روايةِ الأقرانِ» (ق٧/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ شعيبٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّـه بنُ عمرَ بنِ أبان به.

ومحمدُ بنُ شُعيبٍ هو ابنُ داودَ التاجر.

ترجمه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٥٢) وقال: «يَروي عن الرازيين بغرائبَ»، وهذا ليس من روايـتِه عنهم.

وتابعه عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ عن عبدِ اللَّه بن عمرَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٧) كما يأتي.

وعبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ ثقةٌ.

فكأن للأعمشِ فيه إسنادينِ. واللَّهُ أعلمُ.

ومما يؤيِّدُ ذلك أنَّ أبا أسامةَ رواه عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ بنِ يَريمَ، عنِ ابنِ مسعودٍ قال: «لو أعلمُ أنَّ أحدًا أعلمُ مني بكتابِ اللَّهِ تبلُغُني إليه راحلةٌ لأتيتُه، لقد أخذتُ من في رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً».

أخرجه البَزَّارُ (١٨٧٢) قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجوهريُّ، قال: نا أبو أسامةَ به.

وقال البَـزَّارُ: «لا نعلَمُ رواه عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ، إلَّا الأعمشُ، ولا رواه عن الأعمشِ إلَّا أبو أسامةَ وعبدةُ بنُ سليمان».

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ (٨٤٣٧) قال: حدَّثنا أبو سعدٍ يحيى بنُ منصورٍ الهَـرَويُّ،

وموسى بن هارونَ، قالا: ثنا إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، (ح) وثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبان، قالا: ثنا عبدةُ بنُ سليمان، عن الأعمشِ، عن أبي إسحاقَ، عن هُبيرةَ بنِ يَريمَ، عن ابنِ مسعودٍ، قال: على قراءةِ مَن يأمروني أن أقرأ؟ لقد قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً، وإن زيدَ بنَ ثابتٍ لصاحبُ ذُؤابـةٍ يلعَبُ مع الغِلمانِ.

• **قلت**: هكذا رواه شيخا الطَّـبَـرَانِيِّ عن إسحاقَ بنِ راهُويَهْ.

وشيخُ الطَّـبَـرَانِيِّ أبو سعدٍ يحيى بنُ منصورٍ الهرويُّ لم يذكُرْه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» ولا «الصغيرِ»، وهو على شرطِه!

وله ذِكرٌ في كتبِه الأخرى، مثل «المعجمِ الكبيرِ» (رقم١٢١٧٠، ٨٤٣٧، ١٢٠٦٤، ٦٧٩٧، ١٢٠٠٦) وفي «الدعاءِ» (رقم٩٠٣، ١٣٢٨) وفي «جزء مَن كذَب عليَّ» (رقم٢٣، ٤٣).

وهو ثقةٌ ثَـبَتٌ، ترجمه الخطيبُ في «التاريخِ» (١٤/ ٢٢٥) وغيره.

وموسى بنُ هارونَ الحمالُ ثقةٌ.

ولكن خالَفَهما الإمامان مسلمٌ والنَّسائيُّ، فروياه عن إسحاقَ بنِ راهُويَـهْ، عن عَبدةَ بنِ سليمانَ، عنِ الأعمشِ، عن شَقيقٍ، عن ابنِ مسعودٍ.

ولا شكَّ في تقديمِ روايـتِـهما على روايةِ الحمالِ ومن معه.

ويَحتملُ أن يكون الطَّـبَـرَانِيُّ حملَ روايةَ إسحاقَ بنِ راهُويَـهْ على روايـةِ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ بنِ أبانَ، ولو فعلَ هذا لَـكان غالطًا؛ لأن ابنَ راهُويَهْ خالفَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ، وصَنيعُ الطَّـبَـرَانِيِّ يقتضي أنه تابعه، فاللَّهُ أعلمُ أيَّ ذلك كان.

وبالجملةِ: فالظاهرُ صحةُ الروايتينِ معًا، وإن كانت روايةُ: «الأعمشِ عن شقيقٍ

أبي وائلٍ» أشهَـرَ.

وقد رواه حفصُ بنُ غِياثٍ، وأبو شهابٍ عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ الحَنَّاطُ، وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وعبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وأبو أسامةَ حمادُ بنُ أسامةَ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، جميعُهم يرويه عن الأعمشِ، عن أبي وائلٍ، عن ابنِ مسعودٍ مطولًا ومختصرًا.

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٤٦)، والنَّسائيُّ (٨/ ١٣٤)، وأحمدُ (١/ ٤١١)، والبَـزَّارُ (١٧٠٨)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٥٨٨)، وعمرُ بنُ شَبَّـةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٣/ ١٠٠٧)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٥)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٢٧، ٨٤٢٨)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (١٤/ ٢٣٤ - ٢٣٥)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٢٦٩).

فهذا كلُّه يدلُّ على أن الأعمشَ رواه على الوجهينِ، لا سيما وأبو أسامةَ رواه عن الأعمشِ بهما جميعًا.

وله عن ابنِ مسعودٍ طرقٌ أخرى، منها:

١ - **الأسودُ قال**: قيل لعبدِ اللَّه: اقرأْ على قراءةِ زيـدٍ، قال: أَترُكُ قراءتي لقراءةِ زيدٍ؟! وقرأتُ مِن في رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً وهو غلامٌ له ذُؤابَتان؟!!

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٤٤٢)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٣) من طريقينِ عن شَريكٍ النَّخَعِيِّ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسودِ.

زاد الهيثمُ في روايتِه: «أو غيره».

وسنده ضعيفٌ.

وشَريكٌ النَّخَعِيُّ سيئُ الحفظِ.

وقد خالفه إسرائيلُ بنُ يونسَ وسفيانُ الثوريُّ، وهو الوجهُ الآتي:

٢ - خُميرُ بنُ مالكٍ عن ابنِ مسعودٍ مِثلَه:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٣٨٩، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٤٢)، والطيالسيُّ (٤٠٥)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢/ ١/ ٢٢٧)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٣/ ١٠٠٦)، وابنُ أبي داودَ (ص١٥)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٤، ٨٤٣٥، ٨٤٣٦)، والهيثمُ بنُ كليبٍ (٨٥٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ١٢٥)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٢٧٠) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن خُميرِ بنِ مالكٍ.

ورواه عن أبي إسحاقَ: «إسرائيلُ بنُ يونسَ، والثوريُّ، وعمرُو بنُ ثابتٍ، وهو متروكٌ».

وهذا الوجهُ أقوى من روايةِ شَريكٍ، واللَّهُ أعلمُ.

٣ - زِرُّ بنُ حُبيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه:

أخرجَه أحمدُ (١/ ٤٥٣، ٤٥٧)، والبَـزَّارُ (١٨٣٠)، والهيثمُ بنُ كليبٍ (٦٤٩)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٤٢) من طريقِ عاصمِ بنِ أبي النَّجُودِ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ به.

وسندُه حسنٌ.

ورواه الأعمشُ، عن أبي رَزينٍ مسعودِ بنِ مالكٍ، عن زرِّ بن حبيشٍ، عن ابنِ مسعودٍ.

أخرجه البَـزَّارُ (١٨٣٨)، والطَّبَـرَانِيُّ (٨٤٤١)، وابنُ أبي داودَ (ص١٦).

وقال البَـزَّارُ: «لم يروِ أبو رَزينٍ، عن زرِّ بنِ حبيشٍ، عن عبدِ اللَّهِ حديثًا مسندًا إلَّا هذا».

وسندُهُ صحيحٌ.

٤ - أبو فاختةَ، عنِ ابنِ مسعودٍ قال: «لقد قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ بضعًا وسبعين سورةً، وإن زيدَ بنَ ثابتٍ له ذؤابتانِ يلعَبُ مع الصبيانِ».

أخرجه البَـزَّارُ (١٩٣٠)، والطَّـبَـرَانِيُّ (٨٤٤٤) من طريقِ يحيى بنِ سعيدٍ الأُمَويِّ، عن الأعمشِ، عن ثُويرِ بنِ أبي فاختةَ، عن أبيه.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواه عن الأعمشِ، عن ثويرٍ، إلَّا يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وثويرُ بن أبي فاختةَ واهٍ، تركه الدارقطنيُّ وعليُّ بنُ الجُنيدِ، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ»، وقال الثوريُّ: «ركنٌ من أركانِ الكذبِ»، وتسامحَ الحافظُ في حقِّه فقال في «التقريبِ»: «ضعيفٌ»!

وأخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٨٤٤٥) من طريقِ مَعمَرِ بنِ سهلٍ، ثنا عامرُ بنُ مُدرِكٍ، ثنا إسرائيلُ، ثنا ثويرٌ، عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ قال: «لقد قرأتُ من في رسولِ اللَّهِ ﷺ سبعين سورةً، وإن زيدَ بنَ ثابتٍ لكافرٌ باللَّهِ، ما آمَن به».

وفي هذا اللفظ غرابةٌ.

وفي معناه ما أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٢٠/ ١)، وابنُ أبي داودَ (ص١٧) من طريقِ أبي عوانةَ، عن إسماعيلَ بنِ سالمٍ، عن أبي سعيدٍ الأزْديِّ، قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ يقولُ: أقرأني رسولُ اللَّهِ سبعين سورةً أحكمتُها قبل أن يُسلمَ زيدُ بنُ ثابتٍ.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يروِ هذا الحديثَ عن إسماعيلَ بنِ سالمٍ إلَّا أبو عَوانةَ».

ورجالُه ثقاتٌ، غيرَ أبي سعيدٍ الأزديِّ فلم أجدْه.

ثم رأيتُ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ٢/ ٣٧٨) لابنِ أبي حاتمٍ، قال: «أبو سعدٍ الأزديُّ روى عن: عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، روى عنه أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ والأعمشُ، سمعتُ أبي يقولُ ذلك».

فلعله هو.

ثم رأيتُه في «المعجمِ الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٤٣٩) للطبرانيِّ، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (١/ ١٢٥) من طريقِ أبي عوانةَ، عن أبي بِشرٍ، عن سليمانَ بنِ قيسٍ، عن أبي سعدٍ الأزديِّ، عن ابنِ مسعودٍ مثله.

وأخرجه الهيثمُ بنُ كليبٍ (٧٧٧)، والطَّبَرَانِيُّ (٨٤٣٨، ٨٤٤٠، ٨٤٤٦، ٨٤٤٧)، وفي «الأوسطِ» (٤٧٩٢)، وفيه نَكارةٌ، والحاكمُ (٢/ ٢٢٨) من طرقٍ أخرى عن ابنِ مسعودٍ.

* * *

٣١ - «عليكم بسُنتي، وسُنةِ الخلفاءِ الراشدينَ من بعدي».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه أبو داودَ (٤٦٠٧) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ، وهذا في «مُسْنَدِهِ» (٤/ ١٢٦ - ١٢٧)، وابنُ حِبَّانَ (٥)، وفي «الثقاتِ» (١/ ٤)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٣٢، ٥٧، ١٠٤٠)، وابنُ نصرٍ في «السنةِ» (٧٠)، والطَّبَرَانِيُّ في «مسندِ الشاميين» (٤٣٨)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٤٦ - ٤٧)، وابنُ بَطةَ في «الإبانةِ» (١٤٢)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١/ ٣٦ - ٣٧)، وأبو عمرٍو الداني في «السننِ الواردةِ في الفتنِ» (١٢٣)، والحاكمُ (١/ ٩٧)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٣٥٥)، والبيهقيُّ في «المَدخلِ» (٥٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «جامعِ العلمِ» (٢/ ١٨٣)، وابنُ[1] بِشرانَ في «الأمالي» (ج١/ ق٩/ ٢)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٥/ ٤٧٢ - ٤٧٣)، والحافظُ في «تخريجِ أحاديثِ المختصرِ» (١/ ١٣٦ - ١٣٧) من طريقِ الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: حدَّثنا ثورُ بنُ يزيدَ، قال: حدَّثني خالدُ بنُ مَعدانَ، قال: حدَّثني عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو السلمي وحُجْرُ بنُ حُجْرٍ، قالا: أتينا العِرباضَ بنَ سارِيَةَ، وهو ممن نزلَ فيه ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢].

فسلَّمنا، وقلنا: أتيناك زائرينِ وعائدينِ ومقتبِسينِ، فقال العرباضُ: صلى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ، ثم أقبلَ علينا، فوَعَظَنا موعظةً بليغةً ذَرَفَتْ منها العيونُ ووجِلَتْ منها القلوبُ، فقال قائلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، كأن هذه موعظةُ مُودِّعٍ، فماذا

---

(١) سقط ذكر «خالد بن معدان» من المخطوط، ووضع الناسخ إشارة وكتب في هامش المخطوط كلامًا لم يبق منه إلا أحرف فهمتُ منها أنه يقول: «الصواب إثباته»، واللَّه أعلم.

تعهَدُ إلينا؟ قال: **«أُوصيكم بتَقوى اللّهِ والسمعِ والطاعة وإنْ عبدًا حبشيًّا، فإنه مَن يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنتي وسُنةِ الخلفاءِ المهديِّين الراشدين، تمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنواجِذِ، وإياكم ومُحدَثاتِ الأمورِ؛ فإن كلَّ محدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ»**.

● **قلت**: وقد صرَّح الوليدُ بنُ مسلمٍ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ.

وتابعه أبو عاصمٍ الضحاكُ بنُ مَخلدٍ، وعيسى بنُ يونس، وعبدُ الملكِ بنُ الصبَّاحِ المِسْمَعِيُّ، ثلاثتهم عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلميِّ، وحدَه، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، ولم يذكروا: «حُجْرَ بنَ حُجْر الكَلاعِيَّ».

أخرجه التِّرْمِذي (٥/ ٤٥)، وابنُ ماجهْ (٤٤)، والدارميُّ (١/ ٤٣ - ٤٤)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٣١، ٥٤)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٦٩)، وابنُ نصرٍ في «السنَّةِ» (٦٩)، والحاكمُ (١/ ٩٥ - ٩٦)، وفي «المدخلِ إلى الصحيحِ» (ص٧٥ - ٨٠)، ويعقوبُ بنُ سفيانَ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٤٤)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦١٧)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٤٣٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢٣٠٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٥/ ٢٢٠ - ٢٢١)، وفي «المستخرَجِ» (١/ ٣٥، ٣٦)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ١١٤)، وفي «الاعتقادِ» (ص٢٢٩-٢٣٠)، وفي «مناقبِ الشافعيِّ» (١/ ١٠ - ١١)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٨٠، ٨١)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٤٦٧)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١/ ٢٠٥)، والحافظُ في «تخريجِ أحاديثِ المختصَرِ» (١/ ١٣٧).

وقال الحاكمُ: «هذا حديثٌ صحيحٌ ليس له علةٌ، وقد احتجَّ البُخاريُّ بعبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، وثورِ بنِ يزيدَ، وروى هذا الحديث في أولِ «كتابِ الاعتصامِ

بالسنةِ»، والذي عندي أنهما رحِمهما اللَّهُ توهَّما أنه ليس له راوٍ عن خالدِ بنِ مَعدانَ غير ثورِ بنِ يزيدَ، وقد رواه محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارثِ المخرَّجُ حديثُه في «الصحيحينِ» عن خالدِ بنِ مَعدانَ» اهـ.

• **قلتُ**: كذا قال الحاكمُ!

ولم يحتجَّ البُخاريُّ ولا مسلمٌ بعبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، ولا أخرجا له شيئًا، لا أصلًا ولا متابعةً، وما روَى البُخاريُّ هذا الحديثَ لا موصولًا ولا معلَّقًا؛ لا في «كتابِ الاعتصامِ» ولا غيرِه، بل وما خرج الشيخانِ شيئًا للعرباضِ بنِ ساريةَ ﷺ.

نعم، احتجَّ البُخاريُّ بروايـةِ ثورِ بنِ يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، لكن «عن أبي أُمامةَ الباهليِّ» و«المِقدامِ بنِ مَعدِي كَرِبَ».

ونقل ابنُ رجبٍ في «الجامع» (٢/ ٩٨) كلامَ الحاكمِ وردَّه قائلًا: «ليس الأمرُ كما ظنه، وليس الحديثُ على شرطِهما؛ فإنهما لم يخرِّجا لعبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلمي على شرطِهما، ولا لحُجْرٍ الكَلاعيِّ شيئًا، وليسا ممن اشتهرا بالعلمِ والروايـةِ».

• **قلت**: فقد استفدنا من نقلِ ابنِ رجبٍ أن عبارةَ الحاكمِ هي: «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ ليس له عِلةٌ...» إلخ.

وبالجملةِ **فالحديثُ صحيحٌ**، كما يأتي تحقيقُه إن شاء اللَّهُ تعالى.

وقال أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١/ ٣٦) بعد روايـةِ الحديثِ: «وهذا حديثٌ جيدٌ من صحيحِ حديثِ الشاميين، وهو وإنْ تركه الإمامان محمدُ بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ، ومسلمُ بنُ الحجاجِ، فليس ذلك من جهةِ إنكارٍ منهما له، فإنهما رحمهما اللَّه قد تـرَكا كثيرًا مما هو بشرطِهما أَولى، وإلى طريقتِهما أقربُ، وقد روى هذا الحديثَ

عن العرباضِ بنِ ساريةَ ثلاثةٌ من تابعي الشأمِ، معروفون مشهورون: عبد الرحمنِ بنُ عمرٍو السُّلمي، وحُجْرُ بنُ حُجرٍ، ويحيى بنُ أبي المطاعِ، وثلاثتُهم من معروفي تابعي الشأمِ». انتهى.

وقال الحافظُ في «تخريج أحاديثِ المختصَرِ»: «هذا حديثٌ صحيحٌ رجالُه ثقاتٌ، قد جوَّد الوليدُ بنُ مسلمٍ إسنادَه فصرحَ بالتحديثِ في جميعِه، ولم ينفرِدْ به» اهـ.

وقد تُوبع ثورُ بنُ يزيدَ:

تابعه محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ، وبَحِيرُ بنُ سعدٍ، كلاهما عن خالدِ بنِ مَعدان، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ مثلَه.

أخرجه التِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٦)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٢٧)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٢/ ٦٩)، وابنُ نصرٍ في «السنةِ» (٧٢)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦١٨)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (ق١٧٩/ ١)، والحاكمُ (١/ ٩٦)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٥٤١)، واللَّالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٢٢٩٦، ٢٢٩٧)، وابنُ وضَّاحٍ في «البِدَعِ والنهي عنها» (ص٣٧)، والأصبهانيُّ في «الترغيبِ» (٣٣٥)، وابنُ عَساكرَ في «الأربعين البلدانيةِ» (ص٨١).

وقال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكم: «هذا إسنادٌ صحيحٌ على شرطِهما جميعًا، ولا أعرِف له عِلةً»، ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا؛ لأن عبدَ الرحمنِ بنَ عمرٍو لم يحتجَّ به الشيخان كما مرَّ آنفًا، ثم البُخاريُّ لم يخرجْ شيئًا لمحمدِ بنِ إبراهيمَ التيميِّ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، وفوق هذا

فالعرباضُ بنُ ساريةَ ﷺ ليس على شرطِهما.

وقد وَقَعَ في إسنادِهِ اختلافٌ:

فرواه الليثُ بنُ سعدٍ، عن يزيدَ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ به.

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ»، والحاكمُ.

وخالفه عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ، ثنا يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عمِّه، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦٢١) قال: حدَّثنا مُصعَبُ بنُ إبراهيمَ بنِ حمزةَ الزُّبَيْرِيُّ، حدَّثني أبي، ثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي حازمٍ.

فجعل شيخ خالد بن مَعدانَ هو: «عمه» بدل «عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو».

قال الحافظُ في «التهذيبِ» (٦/ ٢٣٨): «وهذا - يعني روايةَ الطَّبَرَانِيِّ - يعكِّرُ على مَن قال: إنه - يعني عبد الرحمن - ابنُ عمرِو بنِ عَبَسَةَ، فإن «معدانَ» والدَ «خالدٍ» هو ابنُ أبي ذئبٍ، إلَّا أن يكون خالدٌ أطلقَ عليه «عمَّه» مجازًا».

• **قلتُ**: دعوى المجازِ بعيدةٌ، وعمُّ خالدٍ هذا ما عرفتُه، وروايةُ الليثِ بنِ سعدٍ أشبهُ، وهو فوقَ عبدِ العزيزِ بنِ أبي حازمٍ في الضبطِ والإتقانِ. واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهُم يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، فرواه عن محمدِ بنِ إبراهيمَ عن خالدِ ابنِ مَعدانَ، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ مرفوعًا نحوَه.

فسقطَ ذِكرُ «عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو».

أخرجه الداني في «الفتنِ» (١٢٦) من طريقِ إبراهيمَ بنِ صِرمةَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ.

وسندُه ساقطٌ.

وابنُ صرمةَ كذَّبه ابنُ مَعينٍ.

وخالفهم - أعني: ثورًا، ومحمدَ بنَ إبراهيمَ، وبَحيرَ بنَ سعدٍ -: يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ، فرواه عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، فذكرَ مِثلَه.

أخرجه أبو الليثِ السَّمَرْقَندِيُّ في «تنبيهِ الغافلينَ» (ص٤٤١) من طريقِ الحسنِ بنِ عرفةَ، عن إسماعيلَ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ.

وهذا منكرٌ.

وروايةُ إسماعيلَ بنِ عياشٍ عن أهلِ الحجازِ يكثُرُ فيها المناكيرُ، وهذا منها.

وخالدُ بنُ مَعدانَ لم يسمَعْ منه، بل لم يلْقَهُ، وهذا النقدُ مبنيٌّ على صحةِ ما جاء في الكتابِ، وإلا ففيه سقطٌ كثيرٌ وتحريفٌ. واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ بزمانٍ طُبع كتابُ «السنن الواردةِ في الفتنِ» (١٢٤)، فرأيتُه رواه من طريقِ عليِّ بنِ مَعبَدٍ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، عن بَحيرِ بنِ سعدٍ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن العِرباضِ.

فالصوابُ أن شيخ إسماعيلَ هو «بَحيرُ بنُ سعدٍ» لا «يحيى بنُ سَعيدٍ»، ويكونُ هذا وجهًا في الاختلافِ على «بحيرِ بنِ سعدٍ» في إسنادِه. واللَّهُ أعلمُ.

وتوبعَ خالدُ بنُ مَعدان:

تابعه ضَمْرةُ بنُ حَبيبٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، فذكره.

أخرجه ابنُ ماجهْ (٤٣)، وأحمدُ (٤/ ١٢٦)، وأبو عُبيدٍ في «الخُطبِ والمواعظِ» (٢)، وابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٣٣، ٥٦)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦١٩)،

والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٤٧)، وأبو عبدِ اللَّهِ الصَّريفينيُّ في «سبعة مجالسَ من أمالي المخلِّصِ» (ق١٣٠/ ١ - ١٣١/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢٣٠٣، ٢٣٠٤)، والبيهقيُّ في «المدخَلِ» (٥١)، واللالكائيُّ (٧٩)، والحاكمُ (١/ ٩٧)، وفي «المدخلِ» (ص٨١)، والخطيبُ في «الفقيه والمتفقِّه» (١/ ١٣٦) من طرقٍ عن معاويةَ بنِ صالحٍ، عن ضَمرةَ بنِ حَبيبٍ به.

ورواه عن معاويةَ بنِ صالحٍ:

«عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وعبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ، وأسدُ بنُ موسى».

وتابعه يحيى بنُ جابرٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، عن العِرباضِ مثلَه.

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ (٣٠)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦٢٠) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ وبقيةَ بنِ الوليدِ، عن سليمانَ بنِ سليمٍ، عن يحيى بنِ جابرٍ.

قال شيخُنا أبو عبدِ الرحمنِ الألبانيُّ - حفظه اللَّه - في «ظِلالِ الجنةِ»: «إسنادُه صحيحٌ»!

ويأتي ما فيه قريبًا.

وخالفهم - أعني: خالدَ بنَ معدانَ، وضمرةَ بنَ حَبيبٍ، ويحيى بنَ جابرٍ -: عوفٌ الأعرابيُّ، فرواه عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو السُّلميِّ - واللَّهُ أعلمُ - قال: دخلت مسجدَ دمَشقَ أو حِمْصَ، فإذا رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يحدِّثُهم، قال: وَعَظَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ موعظةً ذَرَفَتْ منها العيونُ، واقشعرتْ منها الجلودُ، ووجِلَتْ منها القلوبُ، فقال قائلٌ: كأن هذا عند الوداعِ منك يا رسولَ اللَّهِ فأوْصِنا، قال: «**أُوصيكم بتقوى اللَّهِ، ولُـزُومِكم من بعدي سُنتي وسُنةَ الخلفاءِ الهاديةِ المهديةِ، وعَضُّوا عليها بالنواجِذِ**».

أخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٢/ ٦٩) من طريقِ عمرَ بنِ يونسَ اليماميِّ، قال: حدَّثنا عِكرمةُ بنُ عمارٍ، قال: حدَّثنا عوفٌ الأعرابيُّ.

وروايةُ الجماعةِ أرجَحُ.

وعِكرمةُ بنُ عمارٍ فيه مَقالٌ.

ويمكن حملُ هذه الروايةِ على روايةِ الجماعةِ، واللَّهُ أعلمُ.

● **قلتُ**: وليس فيما مرَّ من الأسانيدِ مَن يستحقُّ النظرَ إليه إلَّا عبدَ الرحمنِ بنَ عمرٍو السُّلميَّ، ولم يوثقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٥/ ١١١)، وترجمه البُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ١/ ٣٢٥ - ٣٢٦)، وقال ابنُ القطانِ: «مجهولُ الحالِ».

ولم يتفرَّدْ به.

فتابعه جماعةٌ، منهم:

١ - حُجْرُ بنُ حُجْرٍ الكَلاعيُّ:

وقد مرتْ روايتُه، وقد وثقه ابنُ حِبَّانَ أيضًا (٤/ ١٧٧).

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٩٧): «من الثقاتِ الأثباتِ من أئمةِ أهلِ الشأْمِ»، وجهله ابنُ القطانِ أيضًا.

٢ - يحيى بنُ أبي المطاعِ:

قال: سمعتُ العِرباضَ بنَ ساريةَ السلميَّ يقول: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ غداةٍ، فوَعَظَنا موعظةً وجِلت منها القلوبُ، وذَرَفَت منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ اللَّهِ، إنك وعظتَنا موعظةَ مودِّعٍ، فاعهَدْ إلينا، فقال: «**عليكم بتقوَى اللَّهِ، والسمعِ والطاعةِ، وإنْ كان عبدًا حبشيًّا، فسيرى مَن بقِي بعدي اختلافًا شديدًا، فعليكم بسُنتي وسنةِ**

الخلفاءِ الراشدين، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، وإياكم والمحدَثاتِ، فإن كلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ».

أخرجه ابنُ ماجهْ (٤١)، والبـزَّارُ (ق٢١٩/ ١)، وابنُ أبي عاصمٍ (٢٦، ٥٥، ١٠٣٨)، وابنُ نصرٍ (٧١)، كلاهما في «السنةِ»، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٢٢)، وفي «الأوسطِ» (٦٦)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٧٨٦)، وعنه أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١/ ٣٧)، والحاكمُ (١/ ٩٧)، وتَمَّامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٢٢٥)، والمِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٣١/ ٥٣٩)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٨/ ل١٨٦) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ العلاءِ بنِ زَبْرٍ، عن يحيى بنِ أبي المطاعِ، قال: سمعتُ العِرباضَ، فذَكَـرَه.

ورواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ العلاءِ: «الوليدُ بنُ مُسلمٍ، وإبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ العلاءِ، وعمرُو بنُ أبي سلمةَ التِّـنِّيسيُّ».

قال البـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عنِ النبيِّ ﷺ بهذا اللفظِ إلَّا عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، وقد رُوي عن العِرباضِ من غيرِ وجهٍ، فذكرنا هذا الطريقَ واقتصرنا على هذا الإسنادِ».

وقال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن يحيى بنِ أبي المطاعِ إلَّا عبدُ اللَّهِ ابنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ».

● **قلت**: وعبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ ثقةٌ.

وهذا سندٌ صحيحٌ.

لكن وجدتُ في «تاريخِ أبي زُرعةَ الدمشقيِّ» (١/ ٦٠٥، ٦٠٦) أنه سأل عبدَ الرحمنِ بنَ إبراهيمَ المعروفَ بـ «دُحيم» عن سماعِ يحيى بنِ أبي المطاعِ من

العِرباضِ، فقال له: أنا مِن أنكرِ الناسِ لهذا، ثم قال: والعرباضُ قديمُ الموتِ، وروى عنه الأكابرُ: عبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو السلميُّ، وجُبيرُ بنُ نُفيرٍ وهذه الطبقةُ» اهـ.

أما البُخاريُّ فإنه ترجمَ ليحيى بنِ أبي المطاعِ في «تاريخِهِ الكبيرِ» **(٤/ ٢/ ٣٠٦)** وقال: «يُعد في الشاميينَ، سمِع عِرباضَ بنَ ساريةَ، روَى عنه العلاءُ بن زَبْرٍ» اهـ.

وأظنُّ البُخاريَّ اعتمدَ على هذا الحديثِ في إثباتِ السماعِ، وهو من المُعتَنِينَ بهذا الأمرِ، المتثبِّتين فيه.

والصوابُ في هذا أنه إذا جاءنا سماعُ راوٍ من شيخِه بإسنادٍ صحيحٍ لا مَطعَنَ فيه، فالواجبُ اعتمادُه وتقديمُه على قولِ العالمِ بالنفيِ، فإن مُستندَهم في إثباتِ السماعِ ونفيِهِ إنما هو الأسانيدُ.

والأمثلةُ على ذلك يَطُولُ ذِكرُها:

ومن ذلك أن أبا زُرعةَ الدمشقيَّ قال في «تاريخِه» **(١/ ٣٧٤)**: «قلتُ لأبي مُسهِرٍ: فأبو سلَّامٍ سمِع من عُبادةَ بنِ الصامتِ ومن كعبٍ؟ فقال: نعم، حدَّثني عَبَّادٌ الخوَّاصُ، عن يحيى بنِ أبي عمرٍو السَّيبانيِّ[١]، عن ابنِ مُحيرِيزٍ، عن أبي سلامٍ قال: كنتُ إذا قدِمتُ بيتَ المقدِسِ نزلتُ على عُبادةَ بنِ الصامِتِ، فدخلتُ المسجدَ فوجدتُه وكعبًا جالسينِ، فسمعتُ كعبًا يقولُ: إذا كانت سنةُ ستينَ فمَن كان عَزَبًا فلا يتزوَّجْ، قال أبو زُرعةَ: قلتُ لأبي مُسهِرٍ: فسمع من كعبٍ؟ قال: نعم».

● **قلت**: فقد أثبتَ أبو مسهرٍ السماعَ بما حضره من الأسانيدِ.

وإلا فقد يكونُ مُستَندُ العالمِ في النفيِ هو عدمَ علمِه بالإسنادِ:

وقد روى أبو زُرعةَ الدمشقيُّ في «تاريخِه» **(١/ ٣٧٤)** عن مَرْوانَ بنِ محمدٍ قال:

---

(١) بالسين المهملة، ويتصحف بالشين المعجمة. وانظر: «التهذيب» (٣١/ ٤٨٠).

قلتُ لمعاويةَ بنِ سلَّامٍ: سمع جدك من كعبٍ؟ قال: لا أدري. اهـ.

هذا مع ما ذكروه من اختصاصِ معاويةَ بنِ سلامٍ بجدِّه، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فروى البُخاريُّ في «صحيحِه» حديثَ الحسنِ البصريِّ، قال: سمعتُ أبا بَكرةَ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على المنبرِ... ثم ساق حديثَ: «**إن ابني هذا سيِّدٌ**»، ثم ذكر البُخاريُّ عَقِبَ الحديثِ في «كتابِ الصلحِ» (**٥/ ٣٠٦ - ٣٠٧**) قولَ ابنِ المدينيِّ: «إنما ثبت لنا سماعُ الحسنِ من أبي بكرةَ بهذا الحديثِ».

فاعترضَ الدارقطنيُّ في «التتبُّعِ» (ص**٣٢٣**) على البُخاريِّ إيرادَه لهذا الحديثِ وقال: إن الحسنَ لم يسمَعْ أبا بكرةَ، والحسنُ يرويهِ عن الأحنَفِ عن أبي بكرةَ.

ولم يَعبَأ العلماءُ بنفيِ الدارقطنيِّ اعتمادًا على ورودِ السماعِ بإسنادٍ صحيحٍ.

ومن ذلك أيضًا: أن أبا حاتمٍ الرازيَّ سُئل - كما في «المراسيلِ» (ص**٦٣**) -: «هل سمِعَ زُرارةُ بنُ أَوفَى من عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ؟ قال: ما أراه، ولكن يدخلُ في المسندِ»، ولكن يَرُدُّ هذا أن البُخاريَّ ترجمَ لزرارةَ بنِ أوفى في «التاريخِ الكبيرِ» (**٢/ ١/ ٤٣٩**) وقال: «قال سليمانُ بنُ حربٍ، عن حمادِ بنِ زيدٍ، عن أيوبَ. وقال سليمانُ، عن حمادٍ، عن عوفٍ، قال: حدَّثنا زُرارةُ بنُ أَوفى، قال: نا عبدُ اللَّهِ بنُ سلَام، وقال عبدُ اللَّهِ بنُ سلَام: عنِ النبيِّ ﷺ، وقال إسحاقُ: سألتُ عليًّا، فقال: أخبرنا عبدُ الأعلى، قال: أخبرني داودُ بنُ أبي هندٍ، عن زُرارةَ بنِ أَوفَى، حدَّثني تَميمٌ الداريُّ».

• **قلت**: فظاهرٌ من صنيعِ البُخاريِّ أنه يُثبتُ السماعَ لزرارةَ بنِ أوفى من عبدِ اللَّهِ بنِ سلَامٍ.

فقد رواه حمادُ بنُ زيدٍ وحمادُ بنُ أسامةَ معًا عن عوفٍ الأعرابي، عن زُرارةَ، نا عبدُ اللَّهِ بنُ سلَامٍ، وهما ثقتانِ ثَـبْتانِ.

ولا يعكِّـرُ على ذلك أن يحيى القطانَ وغُـنْـدَرًا وابنَ أبي عَدِيٍّ وعبدَ الوهابِ الثقفيَّ وسعيدَ بنَ عامرٍ، رَوَوهُ عن عوفٍ الأعرابيِّ، عن زرارةَ بنِ أوفى، عن عبد اللَّهِ بنِ سلَامٍ بالعنعنةِ، وأنا أعني حديث: «**أطعِمُوا الطعامَ وأفشوا السلام**»؛ لأن ذكر السماعِ زيـادةٌ من ثقتينِ، ثم ثنَّى البُخاريُّ بذكرِ الإسنادِ الصحيحِ، والذي يُـثبِتُ سماعَ زرارةَ بنِ أوفى من تميمٍ الداري.

ثم رأيتُ الضياءَ المَقدسيَّ أوردَ هذا الإسنادَ في «المختارةِ» (ج٩/ رقم ٤٠٤)، وقال: «وفي هذا الحديثِ بيانُ سماعِ زُرارةَ من عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ».

وأيضًا: في ترجمةِ «سعيـدِ بنِ أبي عَروبةَ» من «المراسيلِ» (ص٧٩) لابنِ أبي حاتمٍ رَوَى عن أبي حفصٍ عمرِو بنِ عليٍّ الفلَّاسِ قال: «وكنتُ أخافُ ألا يكونَ - يعني سعيدَ بنَ أبي عروبةَ - سمِعَ من عاصمِ بنِ بَهدَلَـةَ، حتى سمعتُ يحيى - يعني القَطَّانَ - يقولُ: حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، قال: نا عاصمُ بنُ بَهدلةَ، عن زِرٍّ، عن عليٍّ».

وكذلك نقله عن «المراسيلِ»، العلائيُّ في «جامعِ التحصيلِ» (ص١٨٣).

وأيضًا: فقد أخرجَ مسلمٌ في «كتابِ الجنةِ» (٢٨٦٤/ ٦٢) من طريقِ يحيى بنِ حمزةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ جابرٍ، حدَّثني سليمُ بنُ عامرٍ، حدَّثني المقدادُ بنُ الأسودِ مرفوعًا: «**تُدنى الشمسُ يومَ القيامةِ منَ الخلقِ...**» الحديث.

وأخرجه التِّـرْمِذِيُّ (٢٤٢١)، وأحمدُ (٦/ ٣) من طريقِ ابنِ المباركِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ بسندِهِ سواءً مُسلسَلًا بالتحديثِ.

ومع ذلك فنقلَ ابنُ أبي حاتمٍ عن أبيه في «المراسيلِ» (ص٨٥) قال: «سليمُ بنُ عامرٍ لم يدركِ المقدادَ بنَ الأسودِ»!

وينبغي أن يكونَ هذا السندُ حجةً عليه.

وأيضًا: فنقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص١٦) عن أبي بكرٍ الأثرمِ قال: سألتُ أبا عبدِ اللَّهِ - يعني أحمدَ بنَ حنبلٍ -: أبانُ بنُ عثمانَ سمِعَ من أبيه؟ قال: لا، من أين سمِع منه؟».

مع أن تصريحَه بالسماعِ ثابتٌ في «صحيحِ مسلمٍ» وغيرِه.

فقد أخرج مسلمٌ (١٤٠٩/ ٤١ - ٤٥) أنَّ عمرَ بنَ عبيدِ اللَّهِ أراد أن يُنكِحَ ابنَه طلحةَ بنَ عمرَ بنتَ شيبةَ بنِ جُبيرٍ في الحجِّ، وأبانُ بنُ عثمانَ يومئذٍ أميرُ الحاجِّ، فأرسل إلى أبان: إني أردتُ أن أُنكِحَ طلحةَ بنتَ عمرَ، فأحبُّ أن تحضُرَ ذلك، فقال له أبان: ألا أراك عراقيًّا - وفي روايةٍ: أعرابيًّا - جافيًا! إني سمعتُ عثمانَ بنَ عفانَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَنكِحُ المُحرِمُ...**».

وأخرجه مالكٌ (١/ ٣٤٨/ ٧٠)، وأبو داودَ (١٨٣٨، ١٨٤١)، والنَّسائيُّ (٥/ ١٩٢)، والدارميُّ (١/ ٣٦٨)، والبَزَّارُ (٣٦٧)، وابنُ الجارودِ (٦٩٤)، وآخرونَ بلفظِ التحديثِ: «سمِعتُ، وأخبرنا».

وقد روى أحمدُ (٤٩٤) عن نُبيهِ بنِ وَهبٍ قال: اشتكى عمرُ بنُ عبيدِ اللَّهِ بنِ مَعمَرٍ عينَيه، فأرسل إلى أبانَ بنِ عثمانَ وهو أميرٌ: ما يَصنَعُ بهما؟ قال: ضَمِّدْها بالصَّبِرِ، فإني سمعتُ عثمانَ يحدِّث ذلك عن رسولِ اللَّهِ ﷺ.

وأخرجه مسلمٌ وغيرُه.

وأيضًا: فقد قيل: إن أحمدَ كان ينكِرُ سماعَ الشعبيِّ من أبي هُريرةَ.

وقد احتج البُخاريُّ بروايتِهِ عن أبي هُريرةَ في حديثينِ أحدُهما في «كتابِ الرهنِ» (٥/ ١٤٣)، والآخرُ في «التفسيرِ - سورة الزُّمَر» (٨/ ٥٥١)، واحتجَّ به

مسلمٌ (٢٥٢٥/١٩٨/٢) في حديثٍ عن أبي هُريرةَ قال: «ثلاثُ خِصالٍ سمِعتهنَّ من رسولِ اللَّهِ ﷺ في بني تميمٍ...».

وتخريجُ البُخاريِّ لهذه الترجمةِ حُجةٌ في إثباتِ السماعِ.

وأيضًا: فقد قال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «المراسيلِ» (ص٢١٥) و«الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٤٣١) -: «ممطورٌ الأعرَجُ، عن عمرِو بنِ عَـبَسَةَ، مُرسَل»، وسأله ابنُه عبدُ الرحمنِ - كما في «العللِ» (٩٠٨) - عن حديثٍ رواه ممطورٌ قال: سمعت عمرَو بنَ عَـبَسَةَ... فقال أبو حاتمٍ: ما أدري ما هذا؟ لم يسمَعْ أبو سلامٍ من عمرِو بنِ عَـبَسَةَ شيئًا، إنما يروي عن أبـي أُمامةَ، عنه».

● **قلتُ**: كذا قال أبو حاتمٍ، والحديثُ الذي سأله عنه ولدُه: أخرجه أبو داودَ (٢٧٥٥)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «مسندِ الشاميِّين» (٨٠٥)، والبيهقيُّ (٦/ ٣٣٩) من طرقٍ عن الوليدِ بنِ مسلمٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ، أنه سَمِعَ أبا سلامٍ الأسودَ قال: سمعتُ عمرَو بنَ عَـبَسَةَ يقولُ: صلى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بَعيرٍ من المَغنَمِ، فلما سلَّم أخذ وَبَـرَةً من جنبِ البَعيرِ ثم قال: «**ولا يحِلُّ لي من غنائِمِكُم إلَّا مثلُ هذا الخمسِ، والخمسُ مَردودٌ فيكم**».

وهذا سندٌ صحيحٌ حجةٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ وثَّقه ابنُ مَعينٍ ودُحيمٌ ومعاويةُ بنُ صالحٍ وأبو داودَ، وسئل عنه دُحيمٌ، وهو من أعرفِ الناسِ بأهلِ الشأمِ فوثَّقه جدًّا، وقال عمرُو بنُ عليٍّ الفَلَّاسُ: «حديثُ الشاميين كلُّه ضعيفٌ إلَّا نفرًا منهم عبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ بنِ زَبْرٍ»، وسئل عنه هشامُ بنُ عَمارٍ فقال: «بخٍ، ثقةٌ»، ووثقه ابنُ سعدٍ والفَسَويُّ والدارقطنيُّ وابنُ حِبَّانَ.

والوليدُ بنُ مسلمٍ ثقةٌ، عِيبَ عليه أنه يُدلِّسُ تدليسَ التسويةِ، وقد صرحَ في جميعِ الإسنادِ كما رأيتَ، وقال أبو حاتمٍ في «العللِ» (٩٧٧): «الوليدُ عندي كثيرُ الغلطِ».

ولم يتفرَّدْ به معَ ذلك:

فتابعه محمدُ بنُ شُعيبِ بنِ شابورَ، قال: ثنا عبدُ اللَّه بنُ العلاءِ، قال: ثنا أبو سلامٍ، قال: سمعتُ عمرَو بنَ عَـبَسَةَ، فذكَـرَ مِثلَه.

أخرجه الحاكمُ (٣/ ٦١٦ - ٦١٧).

ومحمدُ بنُ شعيبِ بنِ شابورَ كَيِّسٌ عاقلٌ من ثقاتِ الشاميين.

فإذا أضفتَ إلى صحةِ الإسنادِ أن أبا سلَّامٍ شاميٌّ، وكذلك عمرُو بنُ عَـبَسَةَ.

ولا يَمتري أحدٌ في معاصرةِ أبي سلامٍ لعمرٍو، وأبو سلامٍ غيرُ مدلِّسٍ، أقول: إذا اعتبرتَ هذا جزمتَ بصحةِ السماعِ.

يُضافُ إلى هذا أن البُخاريَّ - وهو حجةٌ في هذا البابِ - روى هذا الحديثَ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ٢/ ٥٨) قال: وقال سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، نا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: أخبرني عبدُ اللَّهِ بنُ العلاءِ، سمع الحبشيَّ - أراه أبا سلامٍ - قال: حدَّثني عمرُو بنُ عبسةَ، قال: صلى بنا النبيُّ ﷺ إلى بعيرٍ... نحوه.

ومَن عرف طريقةَ البُخاريِّ في «تاريخِه» علِم أنه أورد مثلَ هذا الإسنادِ لإثباتِ السماعِ.

أما قولُ أبي حاتم: «إنما يروي عن أبي أمامةَ، عنه»، فيشير إلى الحديثِ الذي رواه أبو سلامٍ عن أبي أمامةَ عن عمرِو بنِ عَـبَسَةَ، وذكر قصةَ إسلامِه.

وهو عند أبي داودَ (١٢٧٧)، والحاكمِ (٣/ ٦١٧) مختصرًا، والطَّـبَـرَانِيِّ في «مُسندِ الشاميين» (٨٠٦، ٨٦٣)، وأبي نُعيمٍ في «الدلائلِ» (١٩٨).

وصححه الحاكمُ ووافقه الذهبيُّ.

فنقول: مثلُ هذا الإسنادِ لا يكونُ حجةً في إثباتِ الانقطاعِ، إنما يكونُ أمارةً.

والراوي قد يَروي عن شيخِه مباشرةً، وقد ينزِلُ فيروي عن رجلٍ عنه، وهذا كثيرٌ جدًّا في الأسانيدِ، فلم يأتِ أبو حاتم بحجةٍ مقنعةٍ لتثبيتِ قولِه.

وقد رَوَى الطَّـبَـرَانِيُّ في «مسندِ الشاميينَ» أحاديثَ أخرى مسلسلةً بالسماعِ، وانظُر الرقمين (٨٠٣، ٨٦٣).

وأيضًا: فقد ذكر ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (رقم ٦٣٦) عن أبي بكرٍ محمدِ بنِ خلَّادٍ، عن يحيى بنِ سعيدٍ القَطَّانِ، قال: «قتادةُ لم يصِحَّ عن مُعاذَةَ»، يعني: لم يسمَعْ من معاذَةَ» اهـ.

كذا قالا!

والصوابُ أنه سمِع منها أحاديثَ، منها:

ما أخرجه البُخاريُّ (١/ ٤٢١)، وأحمدُ (٦/ ١٢٠) من طريقينِ عن همامِ بنِ يحيى، قال: حدَّثنا قتادةُ، قال: حدَّثتني معاذةُ، أنَّ امرأةً قالت لعائشةَ: أتجزئ إحدانا صلاتُها إذا طَـهَرتْ؟ فقالت: أَحَـرُورِيَّـةٌ أنتِ؟... الحديث.

وأخرجَه أحمدُ (٦/ ٩٤، ١٤٣) من طريقينِ عن همَّامٍ، عن قتادةَ به بالعنعنةِ.

وأخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ٣٣٩، ٣٤٠)، والنَّسائيُّ (٤/ ١٩١)، وابنُ ماجهْ (٦٣١) من طريقِ عليِّ بنِ مُسهِرٍ، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، عن قتادةَ، عن معاذةَ، بالعنعنةِ أيضًا.

ومما سمعه قتادةُ من معاذةَ أيضًا ما:

أخرجه مسلمٌ (٧١٩/ ٧٩) من طريقِ سعيدِ بنِ أبي عَروبةَ، حدَّثنا قتادةُ، أن

معاذةَ حدَّثتهم عن عائشةَ، قالت: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي الضحى أربعًا، ويَزيدُ ما شاء اللَّهُ.

وأخرجه النَّسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطرافِ المِزيِّ» (١٢/ ٤٣٦) -، وأبو عَوانةَ (٢/ ٢٦٧)، وأحمدُ (٦/ ١٤٥، ١٦٨، ٢٦٥)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج٣/ رقم ٤٨٥٣)، والبيهقيُّ (٣/ ٤٧) من طرقٍ عن قتادةَ، عن مُعاذةَ، عن عائشةَ.

ورواه عن قتادةَ: «همامُ بنُ يحيى، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ».

• **قلت**: فينبغي أن تكونَ هذه الأسانيدُ حُجةً عليهما في إثباتِ السماعِ، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقد قال شعبةُ وأحمدُ، وأبو داودَ في «سننِه» (٥١٩٠): إن قتادةَ لم يسمَعْ من أبي رافعٍ، قال أحمد: «بينهما خِلاسٌ والحسنُ».

وكذلك قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (١١/ ٢٠٩).

وليس كما قالوا!

فقد أخرج البُخاريُّ (١٣/ ٥٢٢) من طريقِ المعتمِرِ بنِ سليمان، قال: سمعت أبي يقولُ: حدَّثنا قتادةُ أن أبا رافعٍ حدَّثه أنه سمِعَ أبا هُريرةَ ؓ يقول: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**إن اللَّهَ كتبَ كِتابًا قبل أن يخلُقَ الخلقَ: إن رحمتي سَبَقَتْ غضبي، فهو مكتوبٌ عنده فوقَ العرشِ**».

وكذلك: أخرجَ ابنُ ماجهْ (٤٠٨٠)، والتِّرْمِذِيُّ (٣١٥٣)، وأحمدُ (٢/ ٥١٠ - ٥١١)، والحاكمُ (٤/ ٤٨٨)، وابنُ حِبَّانَ (ج١٥/ رقم ٦٨٢٩)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (١٦/ ٢١) من طرقٍ عن قتادةَ، قال: حدَّثنا أبو رافعٍ، عن أبي هُريرةَ، وذكر حديثًا في يأجوجَ ومأجوجَ.

وسندُه صحيحٌ.

وصرحَ قتادةُ بالتحديثِ عند ابنِ ماجهْ وابنِ حِبَّانَ وغيرِهما.

وأيضًا: ففي ترجمةِ «حفصِ بنِ عبيدِ اللَّهِ بنِ أنسٍ» قال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ١٧٦) سمعت أبي يقول: «لا يُدرى سمِع من جابرٍ وأبي هُريرةَ أم لا؟ ولا يَـثبُتُ له السماعُ إلَّا من جدِّهِ أنسِ بنِ مالكٍ» اهـ.

مع أنه قد ثَـبَتَ سماعُه من جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ في «صحيحِ البُخاريِّ»، فقد رَوَى في «علامات النبوة» (٦/ ٦٠٢) من طريق يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاري: أخبرني حفصُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، أنه سمِعَ جابرًا، وساق حديثًا في صنعِ المنبرِ، وحَنينِ الجذعِ.

وأيضًا: فقد نقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٢٠٣، ٢٠٤) عن شعبةَ ويحيى القطانِ ويحيى بنِ مَعينٍ وأبي حاتمٍ الرازي أنهم أنكروا سماعَ مجاهدٍ من عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وهم متعقَّبون بما أخرجه البُخاريُّ في «كتابِ العمرةِ» (٣/ ٥٩٩) قال: حدَّثنا قُتيبةُ، حدَّثنا جريرٌ، عن منصورٍ، عن مجاهدٍ قال: دخلتُ أنا وعروةُ بنُ الزُّبَـيْر المسجدَ، فإذا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جالسٌ إلى حجرةِ عائشةَ، وإذا ناسٌ يصلون في المسجدِ صلاةَ الضحى، قال: فسألناه عن صلاتِـهم، فقال: بِدعةٌ، ثم قال له: كمِ اعتمرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: أربعًا، إحداهن في رَجَب، فكرِهنا أن نردَّ عليه، قال: وسمِعنا استنانَ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ في الحُجرةِ، فقال عروة: يا أُمَّاهْ.. يا أمَّ المؤمنينَ، ألا تسمعين ما يقولُ أبو عبدِ الرحمنِ؟! قالت: ما يقول؟ قال: يقول: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ اعتمر أربعَ عُمُراتٍ إحداهن في رجبٍ، قالت: يرحمُ اللَّهُ أبا عبدِ الرحمنِ! ما اعتمر عمرةً إلَّا وهو شاهِدُه، وما اعتمر في رجبٍ قطُّ» اهـ.

فينبغي أن يكون هذا الإسنادُ حجةً عليهم.

وأيضًا: فقد نقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٧١) عن ابنِ مَعينٍ وأبي حاتمٍ قالا: إن سعيدَ بن المسيَّبِ لم يسمعْ من عمرَ، وقال أبو حاتمٍ: «يدخل في المسندِ على المجازِ»، ويقصدُ: أن فيه شوبَ اتصالٍ، ونقلَ الحافظُ في «التهذيبِ» (٤/ ٨٧) عن الواقديِّ قال: «لم أرَ أهلَ العلمِ يصححون سماعَ ابنِ المسيَّبِ من عمر».

فقال الحافظُ: «قد وقَع لي بإسنادٍ صحيحٍ لا مَطعنَ فيه تصريحُ سعيدٍ بسماعِهِ من عمرَ»، ثم روى بإسنادِهِ إلى مسددٍ في «مُسْنَدِهِ» عن ابنِ أبي عَدِيٍّ، ثنا داودُ، وهو ابنُ أبي هندٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ على هذا المنبرِ يقولُ: «عسى أن يكونَ بعدي أقوامٌ يكذبون بالرجْمِ يقولون: لا نجِدُه في كتابِ اللَّه، لولا أن أزيدَ في كتابِ اللَّهِ ما ليس فيه لكتبتُ أنه حقٌّ، قد رجم رسولُ اللَّهِ ﷺ، ورجم أبو بكرٍ ورجمتُ».

قال الحافظُ: هذا الإسنادُ على شرطِ مسلمٍ. اهـ.

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ١٢٦): «فأما سماعُ سعيدٍ من عمرَ فمُختلَفٌ فيه، وأكثرُ أئمتِنا على أنه قد سمِع منه، وهذه ترجمةٌ معروفةٌ في المسانيدِ» انتهى.

وقد نقل ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص٧٢) حُجةَ يحيى بنِ مَعينٍ في نفيِ السماعِ، فقال عباسٌ الدُّوريُّ لابنِ مَعِينٍ: هو يقول - يعني ابنَ المسيَّبِ - وُلدتُ لسنتينِ مَضَتَا من خلافةِ عمرَ؟ قال يحيى: ابن ثمان سنينَ يحفَظُ شيئًا؟!

فنقول: نعم، وما يفعلُ بصغارِ الصحابةِ كمحمودِ بنِ الرَّبيعِ والحسنِ والحسينِ ومَن جَرَى في مِضمارِهِم؟

وصحةُ السماعِ تُقاسُ باعتبارِ التمييزِ كما عليه أهلُ المعرفةِ، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقد قال الشافعيُّ في «الأم» (١/ ٥٧): «لم يسمعْ سليمانُ بنُ يَسَارٍ من عائشةَ حرفًا قطُّ» اهـ.

وقد ثبت سماعُه منها في «صحيحِ البُخاريّ» و«صحيحِ مسلمٍ».

فأخرج البُخاريُّ (١/ ٣٣٢) في «كتابِ الوضوءِ» قال: حدَّثنا قتيبةُ، قال: حدَّثنا يزيدُ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ ميمونٍ، عن سليمانَ قال: سمعتُ عائشةَ (ح) وحدَّثنا مسدَّدٌ، قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ ميمونٍ، عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ، قال: سألتُ عائشةَ عن المنيِّ يُصيبُ الثوبَ؟... الحديثَ.

وأخرجه مسلمٌ (٣/ ١٩٧ - شرح النَّوَوي) قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ، حدَّثنا محمدُ بنُ بِشرٍ، عن عمرِو بن مَيمونٍ، قال: سألتُ سليمانَ بنَ يَسارٍ عن المنيِّ يصيبُ ثوبَ الرجلِ أيغسِلُه أم يغسلُ الثوبَ؟ فقال: أخبرتني عائشةُ... وساق الحديثَ.

والأمثلةُ على ذلك يَطُولُ سَردُها.

فهذا يدلُّ على أن المعتبَرَ في هذا البابِ هو الإسنادُ دونَ غيرِه، وما يذكره العلماءُ نفيًا وإثباتًا إنما يعتمدون فيه على الأسانيدِ، واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقد ذكَر المزيُّ في «التهذيبِ» (٣/ ١٤٠) في ترجمةِ «إسماعيلَ ابنِ عبدِ الكريمِ» عن ابنِ مَعينٍ أنه قال فيه: «ثقةٌ، رجلُ صدقٍ، والصحيفةُ التي يرويها عن وهبٍ، عن جابرٍ ليستْ بشيءٍ، إنما هو كتابٌ وقَع إليهم، ولم يسمعْ وهبٌ من جابرٍ شيئًا».

فتعقَّبه المِزِّيُّ قائلًا: «روى أبو بكرِ بنُ خُزيمةَ في «صحيحِه» (١٣٣) عن محمدِ بنِ يحيى، عن إسماعيلَ بنِ عبدِ الكريمِ، عن إبراهيمَ بنِ عَقيلٍ، عن أبيه، عن

وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما سألتُ عنه جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ، وأخبرني أن النبيَّ ﷺ كان يقول: «**أَوكُوا الأسقيةَ، وغلِّقوا الأبوابَ...**» الحديثَ.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلى وهبِ بنِ مُنبهٍ. وفيه ردٌّ على مَن قال: إنه لم يسمَعْ من جابرٍ، فإن الشهادةَ على الإثباتِ مقدمةٌ على الشهادةِ على النفيِ، وصحيفةُ همامٍ عن أبي هُريرةَ مَشهورةٌ عند أهلِ العلمِ، ووفاةُ أبي هُريرةَ قبلَ وفاةِ جابرٍ، فكيف يُستنكَرُ سماعُه منه، وكانا جميعًا في بلدٍ واحدٍ؟» انتهى.

• **قلت**: وهذا كلامٌ نفيسٌ، يدلُّ على ما ذكرتُه في مطلعِ هذا البحثِ: **أن صحةَ السندِ في إثباتِ السماعِ مقدَّمةٌ على نفيِ العالمِ**.

ولكنِ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ اعترض على المِزِّيِّ في هذا، فقال في «تهذيبِ التهذيبِ» (١/ ٣١٦): «أما إمكانُ السماعِ فلا ريبَ فيه، ولكن هذا في همامٍ، فأما أخوه وهبٌ الذي وقَعَ فيه البحثُ فلا ملازمةَ بينهما، ولا يحسُنُ الاعتراضُ على ابنِ مَعينٍ بذلك الإسنادِ، فإن الظاهرَ أن ابنَ مَعينٍ كان يغلِّط إسماعيلَ في هذه اللفظةِ عن وهبٍ: «سألتُ جابرًا»، والصوابُ عنده: «عن جابرٍ». انتهى كلامُه.

ولم يصنَعِ الحافظُ شيئًا؛ لأن ابنَ مَعينٍ لم يذكرْ مُستنَدَه في ذلك، فإذا كان الراوي ثقةً، وهو وشيخُه أبناءُ بلدٍ واحدٍ، وتعاصَرا طويلًا، وصرحَ بسماعِه فكيف يرد عليه قولُه؟

ولو فتحنا هذا البابَ لَدَخَلَ علينا شرٌّ كثيرٌ، فالصوابُ إعمالُ القاعدةِ، وعدمُ تعطيلِها. واللَّهُ أعلمُ.

وأيضًا: فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «المراسيلِ» (ص**٣٩** - **٤٠**): «حدَّثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ البَراءِ، قال: سئل عليُّ بنُ المدينيِّ عن حديثِ الأسودِ بنِ سريعٍ،

فقال: الحسنُ لم يسمعْ من الأسودِ بنِ سريعٍ؛ لأن الأسودَ بنَ سريعٍ خرج من البصرةِ أيامَ عليٍّ ﷺ، وكان الحسنُ بالمدينةِ، قلتُ له: قال المباركُ - يعني: ابن فَضالةَ - في حديثِ الحسنِ، عن الأسودِ بنِ سريعٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: إني حمِدتُ ربي بمحامدَ: «أخبرني الأسودُ»، فلم يعتمدْ على المباركِ في ذلك» اهـ.

ونقل المِزِّيّ في «تهذيبِ الكمالِ» (٣/ ٢٢٢) عن أبي عبدِ اللَّهِ بنِ مَندهْ أنه قال: «لا يصحُّ سماعُ الحسنِ منه».

ورأيتُ في «معجمِ الصحابةِ» لابنِ قانعٍ (ج٨/ ق١٢٨/ ١) في ترجمةِ «عُتبةَ بنِ غَزوانَ» أن ابنَ قانعٍ قال: «لم يدركِ الحسنُ عتبةَ بنَ غزوانَ، ولم يدرك الحسنَ أيضًا الأسودَ بنَ سريعٍ».

وساق الحافظُ في «التهذيبِ» (١/ ٣٣٩) بعضَ الرواياتِ في وفاةِ الأسودِ بنِ سريعٍ ثم قال: «وكل هذا يدلُّ على أن الحسنَ وأقرانَه لم يَلحَقوه» اهـ.

● **قلتُ**: كذا تتابعوا على نفيِ السماعِ، وأظهرُهم حجةً في ذلك هو عليُّ بنُ المدينيِّ، وأنه استدل على نفيِ السماعِ بأن الأسودَ بنَ سريعٍ خرج من البصرةِ لما كان الحسنُ بالمدينةِ، فلما قيل له: إن المباركَ بنَ فَضالةَ يروي عن الحسنِ قال: ثنا الأسودُ فلم يعبَأْ بهذا التصريحِ، ومعه حقٌّ في ذلك؛ لأن المباركَ يُضعَّفُ من قِبلِ حفظِه، ولا يُعتمَد على مثلِهِ في مباحثِ الاتصالِ، ومعنى هذا أنه لو رَوَى عن الحسنِ أحدُ الثقاتِ، فذكر التصريحَ بالتحديثِ لقَبِلَه عليُّ بنُ المدينيِّ كما قَبِل حديثَ الحسنِ، عن أبي بكرةَ، وتقدمَ ذِكرُه.

فقد وجدتُ سَنَدًا صحيحًا فيه تصريحُ الحسنِ بالسماعِ من الأسودِ.

فأخرج النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ١٨٤ - كتاب السير)، ومن طريقِه الطحاويُّ

في «مشكلِ الآثارِ» (٢/ ١٦٣) قال: أخبرني زيادُ بنُ أيوبَ، قال: حدَّثنا هشيمٌ، أنبأ يونسُ، عن الحسنِ قال: حدَّثنا الأسودُ بنُ سريعٍ، قال: كنا في غزاةٍ، فأصبنا وقَتَلْنا من المشركين حتى بلغَ بهم القتل إلى أن قتلوا الذُّرِّيَّةَ، فبلغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «**ما بالُ أقوامٍ بلغَ بهم القتلُ إلى أن قتلوا الذريةَ، ألا لا تُقتلنَّ ذريةٌ، ألا لا تقتلن ذريةٌ**»، قيل: لم يا رسولَ اللَّهِ؟ أليس هم أولادَ المشركين؟ قال: «**أوليس خيارُكُم أولادَ المشركينَ؟**».

وتابعه عمرُو بنُ عونٍ، ثنا هُشيمٌ، أنبأ يونسُ بنُ عبيدٍ، عن الحسنِ، ثنا الأسودُ بنُ سريعٍ، وذكر الحديثَ.

أخرجه الحاكمُ (٢/ ١٢٣) قال: حدَّثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ المؤمَّلِ بنِ الحسنِ، ثنا الفضلُ بنُ محمدٍ الشَّعرانيُّ، ثنا عمرُو بنُ عَونٍ.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافقه الذهبيُّ.

● **قلت**: وشيخُ الحاكمِ ترجمه الذهبيُّ في «السِّيَرِ» (١٦/ ٢٣ - ٢٤) وقال: «الإمامُ، رئيسُ نَيسابورَ... أحدُ البلغاءِ والفصحاءِ».

ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ويظهَرُ أنه متماسكٌ.

والفضلُ بنُ محمدٍ الشعرانيُّ، قال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ٢/ ٦٩): «كتبتُ عنه بالرَّيِّ، وتكلموا فيه»، وقال ابنُ الأخرمِ: «صدوقٌ غالٍ في التشيُّعِ»، وقال الحاكمُ: «ثقةٌ مأمونٌ، لم يُطعنْ في حديثِه بحُجةٍ»، أما الحسينُ القَبَّانيُّ فرماه بالكذبِ، فتعقبه الذهبيُّ في «السيرِ» (١٣/ ٣١٩) فقال: «بالغَ»، فهذا عاضدٌ والتعويلُ على روايةِ زيادِ بنِ أيوبَ.

أما قولُ الحاكمِ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، فليس كذلك؛ لأن مسلمًا لم يروِ شيئًا لعمرِو بنِ عونٍ، عن هُشيمٍ، والبُخاريُّ لم يروِ شيئًا لهشيمٍ عن يونسَ بنِ عُبيدٍ،

وهما معًا لم يَروِيا شيئًا للحسنِ عن الأسودِ بنِ سريعٍ.

ثم رأيتُ ترجمةَ «الأسودِ بنِ سريعٍ» في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٤٤٥) للبخاريِّ، فقال: «قال لنا مسلمٌ، عن السَّرِيِّ بنِ يحيى، حدَّثنا الحسنُ، حدَّثنا الأسودُ، أنه غزا مع النبيِّ ﷺ أربعَ غزواتٍ، يُعد في البصريِّين، وقال لنا مسلمٌ: حدَّثنا السريُّ بنُ يحيى، قال: حدَّثنا الحسنُ، قال: حدَّثنا الأسودُ، وكان شاعرًا، أولُ مَن قصَّ في هذا المسجدِ».

ورواه البُخاريُّ في «التاريخِ الصغيرِ» (١/ ٨٩) بذاتِ السندِ.

وهذا سندٌ صحيحٌ حجةٌ.

وقصدُ البُخاريِّ بإيرادِهِ هو إثباتُ السماعِ، وهو حجةٌ في هذا البابِ.

والسريُّ بنُ يحيى ثقةٌ ثَـبَتٌ، آذَى الأزْديَّ نفسَه لما تكلَّم فيه، فقال ابنُ عبد البرِّ: «هو أوثقُ من الأزدي بمئةِ مرةٍ».

فمِثلُ هذا الإسنادِ ينبغي أن يكون حجةً على نُفاةِ السماعِ، أما جعلُ أقوالهم حجةً على الأسانيدِ الصحيحةِ، ففيه من الفسادِ ما لا يَخفَى، والعلمُ عند اللَّهِ تعالى.

وأيضًا: فقال التِّـرْمِذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٣٧٣): «سألتُ محمدًا - يعني: البُخاريَّ - وقلت له: محمدُ بنُ المنكَدِرِ سمع من عائشةَ؟ فقال: نعم، روى مَخرمةُ بنُ بُـكيرٍ، عن أبيه، عن محمدِ بنِ المنكدرِ، قال: سمعتُ عائشةَ».

فهذا البُخاريُّ أثبتَ السماعَ لوقوعِهِ في إسنادِ حديثٍ، مع أن العلماءَ تكلموا في سماعِ مَخرمةَ من أبيه، فدلنا ذلك أن الأسانيدَ هي الحجةُ في إثباتِ الاتصالِ أو الانقطاعِ.

وقد أشبعتُ هذا البحثَ تحريرًا في «تنبيـهِ الهاجِدِ» (٢١٢٤).

ثم رأيتُ ابنَ رجبٍ في «جامعِ العلومِ» (٢/ ١١٠ - ١١١) ذكر هذا الطريقَ وقال: «وهذا في الظاهرِ إسنادٌ جيدٌ متصلٌ، ورواتُه ثقاتٌ مشهورون، وقد صرحَ فيه بالسماعِ، وقد ذكرَ البُخاريُّ في «تاريخِه» أن يحيى بن أبي المطاع سمِع من العِرباضِ اعتمادًا على هذه الروايةِ، إلَّا أن حُفَّاظ أهلِ الشأْمِ أنكروا ذلك، وقالوا: يحيى بنُ أبي المطاعِ لم يسمَعْ من العِرباضِ ولم يقلْه، وهذه الروايةُ غلطٌ، وممن ذكر ذلك: أبو زُرعةَ الدمشقيُّ وحكاه عن دُحيمٍ، وهؤلاء أعرفُ بشيوخِهم من غيرِهم، والبُخاريُّ يقعُ له في «تاريخِهِ» أوهامٌ في أخبارِ أهلِ الشأمِ» اهـ.

فقد مال ابنُ رجبٍ إلى ترجيحِ الانقطاعِ، ولا يظهَرُ لي حسَبَ ما قدمتُ. واللَّهُ أعلمُ.

٣ - مُهاصرُ[1] بنُ حَبيبٍ، عن العِرباضِ مثلَه:

أخرجه ابنُ أبي عاصمٍ في «السنةِ» (٢٨، ٢٩، ٥٩، ١٠٤٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٦٢٣)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٦٩٧) من طريقِ إسماعيلَ بنِ عياشٍ وأبي المغيرةِ عبدِ القدوسِ بنِ الحجاجِ الخولانيِّ، قالا: ثنا أرطاةُ بنُ المنذِرِ، عن المُهاصرِ بنِ حَبيبٍ، عن العِرباضِ بنِ ساريةَ، فذكره.

قال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «ظِلالِ الجنةِ»: «إسنادُهُ صحيحٌ».

والمهاصرُ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ (٧/ ٥٢٥ - ٥٢٦)، ونقل ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٤٤٠) عن أبيه قال: «لا بأسَ به».

٤ - عبدُ اللَّـهِ بنُ أبي بلالٍ، عن العِرباضِ مثلَه:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ١٢٧)، والطَّبَـرَانِيُّ (ج١٨/ رقم ٦٢٤) قال: حدَّثنا أحمدُ

(١) بالصاد المهملة، وتتصحف بالجيم، وانظر: «تبصير المنتبه» (٤/ ١٣٢٦).

ابنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ حمزةَ الدمشقيُّ، قالا: ثنا حيوةُ بنُ شريحٍ الحمصيُّ، ثنا بقيةُ بنُ الوليدِ، عن بَحيرِ بنِ سعدٍ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي بلالٍ.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ.

لكن بقيةُ يدلِّسُ تدليسَ التسويةِ، وقد عَنعنَ كلَّ الإسنادِ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ أبي بلالٍ، لم يوثقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ (٥/ ٤٩).

[تنبيه]: وقعَ في «المعجمِ»: «عبد الرحمن» والصوابُ: «عبد اللَّه».

٥ - جُبيرُ بنُ نُفير، عن العِرباضِ مثلَه:

أخرجه ابنُ أبي عاصم (**٣٤**)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٨/ رقم **٦٤٢**) من طريقِ عيسى بنِ يونسَ، عن أبي حمزةَ الحِمصيِّ، عن شَعوذ الأزْديُّ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ.

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (**١/ ٣٧**) من هذا الوجهِ ببعضِه.

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا شعوذ الأزْدِيّ، فترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (**٢/ ١/ ٣٩٠**)، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (**٦/ ٤٥١ - ٤٥٢**)!

● **قلت**: وهذا الوجهُ والسابقُ عليه من وجوهِ الاختلافِ على خالدِ بنِ مَعدانَ في إسنادِه، والراجحُ روايةُ خالدِ بنِ مَعدانَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو، وحُجرِ بنِ حُجرٍ كما تقدمَ. واللَّهُ أعلمُ.

وله شاهدٌ عن رجلٍ من الأنصارِ من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذين وقعوا إلى الشأمِ، قال: وَعظَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ موعظةً مضتْ منها الجلودُ، وذَرَفَتْ منها العيونُ، ووَجِلَتْ منها القلوبُ، أو قال: الصدورُ، فقلنا، أو قال قائلُنا: كأنَّ هذه منك وداعٌ يا رسولَ اللَّهِ! فماذا تَعهَدُ إلينا؟ قال: «**أن تتَّقوا اللَّهَ وتتبعوا سُنتي وسُنةَ الخلفاءِ من**

بعدي الهادية المَهديَّـة، وعَضُّوا عليها بالنواجذِ، واسمعوا لهم وأطيعوا، وإن كلَّ بدعةٍ ضَلالةٌ».

أخرجه الحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق١٠/ ١) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ عامرٍ، عن عوفٍ، عن رجلٍ سماه أحسِبُه قال: سعيدُ بنُ خُثيمٍ، عن رجلٍ من الأنصارِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ.

وقد خُولف عوفٌ.

خالفه أبو الأشهبِ جعفرُ بنُ حيانَ فقال: حدثني سعيدُ بنُ خُثيمٍ، عن رجلٍ من أهلِ الشأْمِ، أن رجلًا من أصحابِه حدثه قال: خَطَبَنا نبيُّ اللَّهِ ﷺ، فذكره.

أخرجه الحارثُ في «مُسْنَدِهِ» (١٠/ ١)، ومن طريقِهِ ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢٣١٠).

وسندُه ضعيفٌ مجهولٌ.

وبالجملةِ: **فالحديثُ صحيحٌ**، لا يُرتابُ في ذلك.

وقد صححه جماعةٌ من أهلِ العلمِ سَبَقَ ذِكرُ بعضِهم، ونذكرُ آخرينَ معهم.

فنقل ابنُ عبدِ البرِّ في «الجامعِ» (٢/ ١٨٢) عن البَـزَّارِ أنه قال: «حديثُ عِرباضِ بنِ ساريةَ في الخلفاءِ الراشدينَ حديثٌ ثابتٌ».

وعلق ابنُ عبدِ البرِّ قائلًا: «وهو كما قال البَزَّارُ: حديثُ عرباضٍ حديثٌ ثابتٌ».

وأفاد ابنُ كثيرٍ في «تحفةِ الطالبِ» (ص١٦٣)، والزركشيُّ في «المعتبَر» (ص٧٨)، والحافظُ في «موافقة الخُبر الخَبر في تخريجِ أحاديثِ المختصَر» (١/ ١٣٩) أن أبا العباس الدَّغُوليَّ صححه أيضًا.

وقال أبو إسماعيلَ الهرويُّ: «هو من أجودِ حديثٍ لأهلِ الشأمِ وأحسنِه»، وكذا

صححه ابنُ الملقِّنِ في «البدرِ المنيرِ» (ج٦/ ق٢٢٦/ ١ - ٢).

[تنبيهٌ]: قال الحافظُ في «تخريجِ أحاديثِ المختصَرِ» (١/ ١٣٦): «قولُه في الإجماعِ الخاصِّ قالوا: «**عليكم بسنتي وسنةِ الخلفاءِ الراشدينَ من بعدي**»، قال: ولم أرَ في شيءٍ من الطرقِ لفظَ: «**من بعدي**»!

وقد وقع هذا اللفظُ عند الحاكمِ (١/ ٩٦) من روايةِ ضَمرةَ بنِ حَبيبٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرٍو.

ووقَعَ أيضًا عند أبي نُعيمٍ في «الحليةِ» (٥/ ٢٢٠ - ٢٢١) من روايةِ أبي عاصمٍ النبيلِ، عن ثورِ بنِ يزيدَ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، وقد مرَّ تخريجُه.

وقال الحاكمُ في «المستدرَكِ» (١/ ٩٧ - ٩٨): «وقد استقصيتُ في تصحيحِ هذا الحديثِ بعضَ الاستقصاءِ، على ما أدَّى إليه اجتهادي.. كما قال إمامُ أئمةِ الحديثِ شعبةُ في حديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ لما طلبه بالبصرةِ والكوفةِ والمدينةِ ومكةَ، ثم عاد الحديثُ إلى شهرِ بنِ حَوشبٍ فترَكه، ثم قال شعبةُ: لأن يصحَّ لي مثلُ هذا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ كان أحبَّ إليَّ من والدي وولدي والناسِ أجمعين، وقد صحَّ هذا الحديثُ، والحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين، وصلى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ أجمعين» اهـ.

● **قلت**: وما أشارَ إليه الحاكمُ من قصةِ شعبةَ في طلبِ هذا الحديثِ الواحدِ، فإنها نفيسةٌ جدًّا تدلُّ على عنايةِ هذا الإمامِ بالحديثِ، وبذلِهِ نفسَهُ في سبيلِ ضبطِهِ وتصحيحِهِ، فأنا أسوقُ القصةَ تتميمًا للفائدةِ، ولا حول ولا قوةَ إلَّا باللَّه.

فأخرج ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٣٥٤ - ١٣٥٥)، وابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (١/ ٢٩ - ٣٠) والسياقُ له، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ١٩٢)،

والخطيبُ في «الكفايـةِ» (ص٤٠٠ - ٤٠١)، وفي «الرحلة في طلبِ الحديثِ» (ص١٤٨ - ١٤٩)، وأبو موسى المدينيُّ في «اللطائفِ» (ج٧/ ق٨٤/ ٢) من طريقِ أبي الحارثِ الوراقِ نصرِ بنِ حمادٍ قال: كنا ببابِ شعبةَ ومعي جماعةٌ، وأنا أقولُ لهم: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ في الوضوءِ عنِ النبيِّ ﷺ قال: فلَطَمَني شعبةُ لطمةً ودخلَ الدارَ، ومعه عبدُ اللَّهِ ابنُ إدريسَ، قال: ثم خرج بعد ذلك وأنا قاعدٌ أبكي، فقال لعبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ: هو بعدُ يبكي! فقال عبدُ اللَّهِ: إنك لطمتَ الرجلَ! فقال: إنه لا يدري ما يحدِّثُ، إني سمعتُ أبا إسحاقَ يحدِّثُ بهذا الحديثِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، فقال لأبي إسحاقَ: مَن عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ هذا؟ فغَضِب، فقال مِسعَرٌ: إن عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ حيٌّ بمكةَ، قال: فخرجتُ من سنتي إلى الحجِّ ما أريدُ إلَّا الحديثَ، فأتيتُ مكةَ، فسألتُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، فدخلتُ عليه، فإذا فتًى شابٌّ، فقلت: أيُّ شيءٍ حدَّثني عنك أبو إسحاقَ؟ فقال لي: نعم، قلتُ: لقِيتَ عُقبةَ بنَ عامرٍ؟ قال: لا، ولكن سعدُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنيـهِ، قال: فأتيتُ مالكَ بنَ أنسٍ - وهو حاجٌّ - فسألتُه عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، فقال لي: ما حجَّ العامَ، فلما قضيتُ نُسُكي مضيتُ إلى المدينةِ، فأتيتُ سعدَ بنَ إبراهيمَ، فسألتُـهُ عن الحديثِ فقال لي: هذا الحديثُ من عندِكُم خَرَجَ، فقلتُ له: كيف؟ قال: حدثني زيادُ بنُ مِخراقٍ، قلت: دمَّرْ عليَّ هذا الحديثَ، مرةً كوفيٌّ، ومرةً مكيٌّ، ومرةً مدنيٌّ، قال: فقدمتُ البصرةَ، فأتيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ فسألتُه عن الحديثِ فقال: لا تَـرُدَّه، فقلتُ: ولم؟ قال: لا ترده، فقلت: ليس منه بُـدٌّ، قال: حدثني شهرُ بنُ حَوشبٍ، قلتُ: دمر عليَّ هذا الحديثَ، واللَّهُ لو صحَّ هذا الحديثُ كان أحبَّ إليَّ من أهلي ومالي.

وفي لفظٍ لابنِ حِبَّانَ: قال نصرُ بنُ حمادٍ: جلسنا على بابِ شعبةَ نتذاكَـرُ السنةَ،

فقلت: حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، عنِ النبيِّ ﷺ قال: «**من توضأَ فأحسنَ الوضوءَ دخلَ من أيِّ أبوابِ الجنةِ شاء**»، فخرجَ شعبةُ بنُ الحجاجِ وأنا أُحدِّثُ بهذا الحديثِ، فصَفَعَني ثم قال: يا مجنونُ، سمعت أبا إسحاقَ يحدِّثُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، فقلت: يا أبا إسحاقَ، سمعتَ عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ يحدِّثُ عن عقبةَ بنِ عامرٍ؟ قال: سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ، قلتُ: عبدُ اللَّه سمعَ عقبةَ بنَ عامرٍ؟ فقال: اسكُتْ، فقلتُ: لا أسكُت، فالتفتُّ إلى مِسعَرِ بنِ كِدامٍ، فقال: يا شعبةُ، عبدُ اللَّهِ بنُ عطاءٍ حيٌّ بمكةَ، فخرجتُ إلى مكةَ فلقِيتُ عبدَ اللَّه بنَ عطاءٍ، فقلتُ: حديثُ الوضوءِ، فقال: عقبةُ بنُ عامرٍ؟ فقلت: يرحَمُك اللَّهُ، سمعتَ منه؟ قال: لا، حدثني سعدُ بنُ إبراهيمَ، فمضيتُ فلقِيتُ سعدَ بنَ إبراهيمَ، فقلتُ: حديثُ الوضوءِ، فقال: مَن عندكم خرج، حدثني زيادُ بنُ مِخراقٍ، فانحدرتُ إلى البصرةِ، فلقيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ وأنا شَحِبُ اللونِ وَسِخُ الثيابِ كثيرُ الشعرِ، فقال: من أين؟ فحدثتُه الحديثَ، فقال: ليس هو من حاجتِك، قلتُ: فما بدٌّ، قال: لا حتى تذهبَ تدخُلُ الحمامَ، وتغسِلُ ثيابَك، ثم تجيءُ فأحدِّثُك به، قال: فدخلتُ الحمامَ، وغسلتُ ثيابي ثم أتيتُه، فقال: حدَّثني شهرُ بنُ حَوشبٍ، قلتُ: شهرُ بنُ حوشبٍ عمن؟ قال: عن أبي رَيحانةَ، قال: قلتُ: هذا حديثٌ صعِدَ ثم نَزَلَ، دمِّروا عليه، ليس له أصلٌ» اهـ.

• **قلتُ**: ونصرُ بنُ حمادٍ الوراقُ واهٍ، لكنَّ العلماءَ كانوا يتسامحون في مثلِ هذه الحكاياتِ، ومما يدلُّ على صدقِ هذه القصةِ ما ذكره المِزِّيُّ في «تحفةِ الأشرافِ» (٨/ ٩٠) قال: «وقال أبو داودَ الطيالسيُّ، عن شعبةَ: سألنا أبا إسحاقَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ الذي رَوَى عن عقبةَ: كنا نتناوبُ رعايةَ الإبلِ؟ فقال: شيخٌ من أهلِ الطائفِ حدَّثنيــهِ، قال شعبةُ: فلَقِيتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عطاءٍ، فقلتُ: سمِعتَه من

عقبةَ؟ قال: لا، حدَّثنيه سعدُ بنُ إبراهيمَ، فلقِيتُ سعدًا فسألتُه، فقال: حدَّثني زِيادُ بنُ مِخراقٍ، فلقيتُ زيادَ بنَ مِخراقٍ فسألتُه، فقال: حدثني رجلٌ عن شهرِ بنِ حَوشَبٍ، يعني: عن عقبةَ بنِ عامرٍ» اهـ.

وقد أخرج ابنُ ماجهْ (٤٧٠) الحديثَ دونَ القصةِ من طريقِ أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن أبي إسحاقَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عطاءٍ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ، عن عمرَ بنِ الخطابِ مرفوعًا.

* * *

٣٢ - «عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: قلتُ لعثمانَ بنِ عفانَ: ما حَمَلَكم أن عمدتُم إلى الأنفالِ وهي من المثاني وإلى براءةٌ وهي منَ المِئِينَ فقَرَنْتُم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطرَ بسمِ اللَّـهِ الرحمنِ الرحيمِ، ووضعتموها في السبعِ الطُّوَلِ، ما حَمَلَكم على ذلك؟ فقال عثمانُ: كان رسولُ اللَّـهِ ﷺ مما يأتي عليه الزمانُ وهو تنزِلُ عليه السورُ ذواتُ العددِ، فكان إذا نَزَلَ عليه الشيءُ دعا بعضَ من كان يكتُبُ فيقولُ: ضَعُوا هؤلاءِ الآياتِ في السورةِ التي يُذكَرُ فيها كذا وكذا، وكانت الأنفالُ من أوائلِ ما أُنزلت بالمدينة، وكانت براءةٌ من آخرِ القرآنِ، وكانت قصتُها شبيهةً بقصتِها، فظننتُ أنها منها، فقُبض رسولُ اللَّـهِ ﷺ ولم يبيِّنْ لنا أنها منها، فمن أجلِ ذلك قرنتُ بينهما ولم أكتبْ بينهما سطرَ بسمِ اللَّـهِ الرحمنِ الرحيمِ، فوضعتُها في السبعِ الطُّـوَلِ.

* * *

• منكرٌ:

أخرجه أبو داودَ (٧٨٦، ٧٨٧)، والنَّسائيُّ في «الفضائلِ» (٣٢)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣٠٨٦)، وأحمدُ (١/ ٥٧، ٦٩)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ق٤٧/ ٢)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخِ المدينةِ» (٣/ ١٠١٥ - ١٠١٦)، وابنُ حِبَّانَ (٤٣)، والحاكمُ (٢/ ٢٢١، ٢٣٠)، وأبو جعفرٍ النحاسُ في «الناسخِ والمنسوخِ» (ص١٦٠)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٢٠١ - ٢٠٢)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص٣١ - ٣٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٤٢)، وفي «المعرفةِ» (٢/ ٣٦٤ - ٣٦٥)، وأبو عمرٍو الداني في «البيان في عدِّ آيِ القرآن» (ص٢٣) مختصرًا، والخطيبُ في «الموضِّحِ» (١/ ٣٣٨) من طريقِ عوفِ بنِ أبي جَميلةَ الأ

عرابيِّ، قال: قال ابنُ عباسٍ: قلتُ لعثمانَ... فذَكَـرَه.

قال التِّـرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ، لا نعرِفُه إلَّا من حديثِ عوفٍ، عن يزيدَ الفارسيِّ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ. ويزيدُ الفارسيُّ هو منَ التابعينَ من أهلِ البصرةِ، ويزيدُ بنُ أبانَ الرَّقاشيُّ هو من التابعينَ من أهلِ البصرةِ، وهو أصغرُ من يزيدَ الفارسيِّ، ويزيدُ الرقاشيُّ إنما يَروي عن أنسِ بنِ مالكٍ» اهـ.

● **قلتُ**: واختلفَ العلماءُ: هل يزيدُ الفارسيُّ هو يزيدُ بنُ هُرمُزَ أم هما رجلانِ؟

فذهب ابنُ مَهدِيٍّ وأحمدُ وابنُ المَدينيِّ ومحمدُ بنُ المثنَّى وابنُ سعدٍ إلى أنهما واحدٌ، وكذلك ذَهَبَ التِّرْمِذِيُّ؛ فإنه رَوَى حديثًا في «الشمائلِ» **(٣٩٢)** في وصفِ النبيِّ ﷺ من طريقِ عوفٍ الأعرابيِّ، عن يزيدَ الفارسيِّ، وكان يكتبُ المصاحفَ، عن ابنِ عباسٍ. وقال التِّـرْمِذِيُّ: «ويزيدُ الفارسيُّ هو يزيدُ بنُ هُرمزَ، وهو أقدمُ من يزيدَ الرَّقاشِيِّ، وروى يزيدُ الفارسيُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أحاديثَ، ويزيدُ الرقاشيُّ لم يدركِ ابنَ عباسٍ، ويزيدُ بنُ أبانَ الرقاشيُّ هو يروي عن أنسِ بنِ مالكٍ، ويزيدُ الفارسيُّ ويزيدُ الرقاشيُّ كلاهما من أهلِ البصرةِ» اهـ.

وأنكر ذلك يحيى القطانُ وابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وعمرُو بنُ عليٍّ الفلَّاس.

ومال إليه الخطيبُ في «الموضِّحِ» فقال إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الجُنيدِ: قيل ليحيى بنِ مَعينٍ وأنا أسمَع: يزيدُ الفارسي روى عنه أحدٌ غير عوف؟ قال: لا، قلت ليحيى: فإنهم يزعُمون أن يزيدَ بنَ هُرمُزَ هو يزيدُ الفارسيُّ الذي روى عنه الزُّهْريُّ وقيسُ بنُ سعدٍ حديثَ نَجدةَ؟ قال: باطلٌ كذِبٌ، شيءٌ وَضَعوه، ليس هو ذاك» اهـ.

وجَمَعَهما البُخاريُّ في ترجمةٍ واحدةٍ موافقًا أحمدَ وابنَ المَدينيِّ وغيرَهما.

فخرَّج صنيعَه الشيخُ العلامةُ ذهبيُّ العصرِ المُعلِّمي اليماني في تعليقِهِ على

«الموضِّحِ» فقال: «جمع البُخاريُّ الاسمينِ يَزيدَ بنَ هُرمزَ ويزيدَ الفارسيَّ في ترجمةٍ، لكن ميله إلى أنهما لرجلين، ذكر عن ابنِ المدينيِّ أنه أخبر يحيى القطانَ بقولِ ابنِ مَهديٍّ، قال: فلم يَعرِفْه، قال: وكان - يعني الفارسي - يكون مع الأمراءِ، وأسندَ إلى «عمرِو بنِ دينارٍ، عن يزيدَ بنِ هُرمُزَ الذي كان أميرَ الموالي بالمدينةِ»، يعني يومَ الحرَّةِ كما ذكره الخطيبُ وغيرُه عن ابنِ سعدٍ، وذلك في محاربةِ أهلِ المدينةِ لبني أميةَ، وهكذا جمعَ الاسمينِ في ترجمةِ ابنِ أبي حاتمٍ وذكر نحو ما ذكره البُخاريُّ إلَّا أنه قال: «كاتب عبيدِ اللَّهِ - يعني: ابن مَعمَر -» كذا قال، ثم حكى عن أبيه قال: «يزيدُ بنُ هُرمزَ هذا ليس هو يزيدَ الفارسيَّ، هو سواه...»، وذكر أن ابن هرمز هو أيضًا من فارس، وفرقهما المِزِّيّ في ترجمتينِ، وقال في ترجمةِ ابن هُرمزِ: «قيل: إنه يزيدُ الفارسيُّ، والصحيحُ أنه غيرُه»، وذكر أن الفارسي حكى عن عبيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ والحجاجِ بنِ يوسفَ في أمر المصاحفِ.

وملخَّصُ البحثِ أنه قد يُستدل على الجمعِ باتفاقِ الاسمِ، والنسبة إلى فارسَ، والرواية عن ابنِ عباسٍ، ويجابُ بأن اسمَ «يزيدَ» كثيرُ الشيوعِ يومئذٍ، وكذا الانتسابُ إلى فارسَ، مع أنه لم يأتِ في خبرِ «يزيدَ بنِ هُرمُزَ الفارسيِّ»، والرواة عن ابنِ عباسٍ كثيرون، مع أن مرويَّ الفارسيِّ غيرُ مرويِّ ابنِ هُرمزَ، ويدل على أنهما رجلان أن ابنَ هرمزَ مَدَنيٌّ والرواةُ عنه كلُّهم حِجازيون، وكان كاتبًا لابنِ عباسٍ، وأميرًا الموالي المدينةِ في مُحارَبَتِهم لبني أميةَ يومَ الحرةِ، والفارسيُّ بصريٌّ، والرواةُ عنه كلُّهم بَصريون، وكان يكون مع أمراءِ بني أميةَ كاتبًا لابنِ زيادٍ، وحكى عنه وعن الحجاجِ، ولم يكنْ بين الحرةِ وبينَ مقتلِ ابنِ زيادٍ إلَّا نحوُ ثلاثِ سنواتٍ، ولا يوجدُ راوٍ روى عن هذا وروى عن ذاك، ولا خبرٌ رُوي عن هذا وروي عن ذاك، بقِي النظرُ في أقوالِ الأئمةِ؛ فأما الإمامُ أحمدُ فإنما حكَى عن ابنِ مهديٍّ، ومع ذلك فقولُه: «هكذا حَكَوْا

عن ابنِ مهديٍّ» تبرُّؤٌ من عهدتِه، وأما ابنُ مهديٍّ فإنه لما سُئل قال: «ما زلنا نسمَعُه»، فكأن بعضَ الأخباريِّين المجازفين كالواقديِّ اغترَّ بالاتفاقِ في الاسمِ والنسبةِ إلى الفُرسِ والروايـةِ عن ابنِ عباسٍ فقال: هما واحدٌ، وشاع ذلك حتى سَمِعه ابنُ مهديٍّ فلم يَنقُدْه، فأما ابنُ سعدٍ فإنه يعتمِدُ على الواقديِّ. واللَّهُ الموفِّق» اهـ.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقِه على «صحيحِ ابنِ حِبَّانَ» (١/ ١٨٧): «وهذه التفرقةُ بينَ الفارسيِّ والرقاشيِّ دقيقةٌ وبديعةٌ من التِّـرْمِذِيِّ، ترفَعُ الشبهةَ في أن الفارسيَّ هو ابنُ هُرمُزَ؛ لأن يزيدَ بنَ هرمزَ مدني، وهذا الفارسيُّ بصريٌّ، فلا يَشتبِهُ به، إنما يَشتبِهُ ببلديِّه الرَّقَاشيِّ، فأرشدَ التِّرْمِذِيُّ إلى أنهما اثنانِ بَصريانِ، وهذا يستتبعُ ضرورةً أنْ لا علاقةَ لواحدٍ منهما بابنِ هرمزَ المدنيِّ.

وقال الحاكمُ (٢/ ٢٢١): «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ، ولم يخرجاه».

وقال (٢/ ٣٣٠): «صحيحُ الإسنادِ، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبيُّ في الموضعينِ! وأنا لا أزال أعجَبُ منهما، فإن الشيخينِ لم يخرِّجا شيئًا عن «يزيدَ الفارسيِّ» هذا، بل لو ذهب الحاكمُ والذهبيُّ إلى أن الفارسيَّ هو ابن هرمزَ، فإن البُخاريَّ لم يخرجْ شيئًا، عن ابنِ هرمزَ، بل أخرج له مسلمٌ وحدَه، وأيًّا ما كان فادعاءُ أنه على شرطِ الشيخينِ دَعوَى عريضةٌ، لا تقومُ لها قائمةٌ.

ولقد ذهبتُ في «شرحِ المسندِ» (**٣٩٩**) إلى أنه حديثٌ لا أصلَ له، فقلتُ هناك: «فهذا يزيدُ الفارسيُّ الذي انفردَ بروايـةِ هذا الحديثِ يكادُ يكونُ مجهولًا، حتى شُبِّـهَ على مثلِ ابنِ مَهديٍّ وأحمدَ والبُخاريِّ أن يكونَ مجهولًا، حتى شبه على مثلِ ابنِ مهدي وأحمدَ والبُخاريِّ أن يكونَ هو ابنَ هُرمزَ أو غيرَه، ويذكُرُه البُخاريُّ في الضعفاءِ، فلا يُقبَلُ منه مثلُ هذا الحديثِ ينفرِدُ به، وفيه تشكيكٌ في معرفةِ سورِ

القرآنِ الثابتةِ بالتواترِ القطعيِّ؛ قراءةً وسماعًا وكتابةً في المصاحفِ، وفيه تشكيكٌ في إثباتِ البسملةِ في أوائلِ السورِ، كأن عثمانَ كان يُثبتُها برأيِهِ وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك، فلا علينا إذا قلنا: إنه حديثٌ لا أصلَ له؛ تطبيقًا للقواعدِ الصحيحةِ التي لا خلافَ فيها بينَ أئمةِ الحديثِ» إلى آخرِ ما قلنا هناك، فارجعْ إليه إنْ شئتَ» اهـ.

● **قلتُ**: وبعد هذا التحقيقِ تعلمُ أن قولَ الحافظِ ابنِ كثيرٍ في «كتابِ فضائلِ القرآنِ» (ص٤٦٥): «إسنادُه جيدٌ قويٌّ»!

ليس بجيدٍ ولا قويٍّ، ولعله كان لا يُفرِّقُ بين يزيدَ الفارسيِّ ويزيدَ بنِ هُرمزَ، فقال ما قال، واللَّهُ أعلمُ.

والأمرُ مشتبهٌ كما ترى، فالحمدُ للَّهِ الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا اللَّهُ.

* * *

٣٣ - «كان يقرأُ في صلاةِ الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ والمنافقون».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٨٧٩/ ٦٤)، وأبو عَوانةَ (١٩٧٧)، وابنُ ماجَهْ (٨٢١)، وعبدُ الرزاقِ (ج٢/ رقم ٢٧٢٨ وج٣/ رقم ٥٢٣٤)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٤٢)، والطَّبَرانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٤/ ٢)، وفي «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٧٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٠١) من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن مِخْوَلِ بنِ راشدٍ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ[1] بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان: ١] وأن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الجمعةِ سورةَ الجمعةِ والمنافقون.

وهذا لفظُ مسلمٍ.

ورواه عن الثوريِّ: «وَكيعٌ، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وابنُ مهديٍّ، وابنُ نُميرٍ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وعبدُ الرزاقِ، ومؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ، والحسينُ بنُ حَفصٍ»، وأكثرُ الرواةِ عن الثوريِّ لا يذكرون القراءةَ في الجمعةِ، إنما ذكرها وكيعٌ وابنُ نُميرٍ وعبدُ الرزاقِ ومؤمَّـلُ بنُ إسماعيلَ.

وقد اختُـلف على الثوريِّ في إسنادِهِ ومتنِهِ.

أما في إسنادِه:

فقد رواه قَبيصةُ بنُ عُقبةَ، عن الثوريِّ، عن عبدِ الرحمنِ ابنِ الأصبهانيِّ،

---

(١) سقط ذكر «سعيد بن جبير» من «معجم الطبراني الكبير»، فليستدرك.

عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره تامًّا.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ١٠٧)، وفي «الحِليـةِ» (٧/ ١٨٢) من طريقِ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ يزيدَ التُّسْتَريِّ، ثنا قَبيصةُ به.

وروايةُ الجماعةِ عن الثوريِّ أرجَحُ؛ لأن فيهم من هو أثبتُ في الثوريِّ من قَبيصةَ.

واختُلف على وَكيعٍ:

فأخرجَهُ الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٣٤) قال: حدَّثنا الحسنُ ابنُ عُلَيلٍ، ثنا أبو كُريبٍ، ثنا وَكيعٌ، ثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﷺ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرَأُ يومَ الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١]، ويقرأ في الجمعة بـ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

● **قلت:** كذا رواه الحسنُ بنُ عُليلٍ، عن أبي كُريبٍ.

وخالفه الإمامُ مسلمٌ، فرواه في «صحيحِه» عن أبي كُريبٍ، ثنا وَكيعٌ، عن سفيانَ، عن مِخوَلِ بنِ راشِدٍ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

والحسنُ بنُ عُليلٍ - بضمِّ العينِ المهملةِ، وفتحِ اللامِ، وسكونِ الياء - ترجمه الخطيبُ في «تاريخِ بغدادَ» (٧/ ٣٩٨) وقال: «كان صاحبَ أدبٍ وأخبارٍ، وكان صَدوقًا».

ولكن لا يَخفَى عليك أن مُسلمًا أوثقُ وأحفَظُ.

ومما يؤيِّدُ روايةَ مسلمٍ أن ابنَ ماجهْ رواه عن أبي بكرِ بنِ خَلَّادٍ، قال: ثنا وكيعٌ بمثلِ روايـةِ مسلمٍ عن أبي كُريبٍ.

وأما المخالفةُ في المتنِ:

فإن ثقاتِ أصحابِ الثوريِّ رَوَوْه عنه أن النبيَّ ﷺ قرأ في الجمعةِ سورةَ الجمعةِ والمنافقون، خلافًا لِما رواه الحسنُ بن عُليلٍ، عن أبي كريبٍ، عن وَكيعٍ، عن الثوريِّ به أنه قرأ: ﴿سَبِّحِ﴾ [الأعلى: ١] والغاشيةَ.

نعم، تُوبع الثوريُّ على هذا المتنِ.

تابعه حمزةُ بنُ حَبيبٍ الزياتُ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ في الفجرِ يومَ الجمعةِ بـ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٣/ ٢٧٧) قال: حدَّثنا يوسفُ، قال: ثنا محمدٌ، قال: ثنا بكرٌ، ثنا حمزةُ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

ومحمدٌ هو ابنُ النضرِ بنِ أحمدَ، ترجمه أبو الشيخِ في موضعِ الحديثِ، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ولكن تابعه محمدُ بنُ الحسنِ الأصبهانيُّ، ثنا بكرُ بنُ بكارٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الحامضُ في «المنتقى من الجزءِ الأولِ من الفوائدِ» (ق٩٣/ ٢) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الحسنِ به.

ومحمدُ بنُ الحسنِ ترجمه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٩٧)، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وبكرُ بنُ بكارٍ قال أبو حاتمٍ: «ليس بالقويِّ».

وخالفه موسى بنُ عقبةَ، فرواه عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، فذكره.

فسقط ذِكرُ «مسلمٍ البطينِ».

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٣٣) من طريقِ سعيدِ بنِ أبي مريمَ، أنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن موسى بنِ عُقبةَ.

ومحمدُ بنُ جعفرٍ هو ابنُ أبي كثيرٍ.

ولكنَّ أبا إسحاقَ السَّبيعيَّ مُدلِّسٌ.

والصوابُ ما اتفقَ عليه أصحابُ الثوريِّ، لا سيما وقد تُوبع.

فتابعه:

١ - شُعبةُ بنُ الحَجَّاجِ:

فرواه عن مِخوَلِ بنِ راشدٍ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١]، وكان يقرأُ في الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ، و ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١].

أخرجه مسلمٌ (٨٧٩/ ٦٤)، وأبو داودَ (١٠٧٥)، والنَّسائيُّ (٣/ ١١١)، وأحمدُ (١٩٩٣، ٣١٦٠)، والطُّوسيُّ في «مختصَرِ الأحكامِ» (٣٥٥)، وابنُ خُزيمةَ (٥٣٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٧٤، ١٢٣٧٥)، وأبو نُعيمٍ في «الحِليةِ» (٧/ ١٨٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (١٦/ ٣٢٥)، والخطيبُ في «تاريخِه» (١٣/ ٣٧) من طرقٍ عن شُعبةَ.

ورواه عن شعبةَ جماعةٌ من أصحابِه، منهم:

«محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، ويحيى القَطَّانُ، وخالدُ بنُ الحارثِ، وعمرُو بنُ الحارثِ، وموسى بنُ جَعفَرٍ البغداديُّ».

وتابعهم أبو داودَ الطيالسيُّ في «مُسْنَدِهِ» (٢٦٣٦) قال: حدَّثنا شعبةُ بسندِهِ سواءً، لكنه لم يذكرِ القراءةَ في الجمعةِ، وهذا من اختصارِ الطيالسيِّ أو الراوي عنه، وهو يونسُ بنُ حَبيبٍ، أو أنه سقط من الكتابِ؛ لأن البيهقيَّ رواه في «سننِـهِ الكبرى» (٣/ ٢٠٠)، وفي «الصغرى» (٦٣٧)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٩٧٨)، وفي «الحليـةِ» (٧/ ١٨٢) من طريقِ الطيالسيِّ تامًّا كروايـةِ الجماعةِ. والحمدُ للَّهِ.

وقد اختُلف على شُعبةَ في إسنادِهِ من تسعةِ أوجهٍ ذكرها أبو نُعيمٍ كلها في «الحليةِ» (٧/ ١٨٢ - ١٨٣) واستغربها.

وأرجحُ الوجوهِ عن شعبةَ هذا الذي ذكرتُه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه البَـزَّارُ (ق٢٨٧/ ١) عن وهبِ بنِ جَريرٍ، نا شعبةُ بهذا، ولم يذكرِ القراءةَ في الجمعةِ.

٢ - مُغيرةُ بنُ مِقسَمٍ:

رواه عن مِخولٍ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ في صلاةِ الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ، و﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٧٦/ ٢)، والباغَنديُّ في «ما رواه الأكابرُ عنِ الأصاغرِ» (ق ٣٨/ ٢)

من طريقِ عليِّ بنِ مسلمٍ المؤدِّبِ، قال: نا يحيى بنُ يَعلى بنِ الحارثِ المُحاربيُّ، قال: نا زائدةُ، عن مُغيرةَ.

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن مغيرةَ إلَّا زائدةُ، ولا عن زائدةَ إلَّا يحيى، تفردَ به عليُّ بنُ مسلمٍ».

● **قلتُ**: وعليُّ بنُ مسلمٍ أبو الحسنِ ويحيى بنُ يعلى كلاهما من الثقاتِ.

فالإسناد صحيحٌ، والحمدُ للَّهِ.

٣ - أبو عَوانةَ وَضَّاحُ اليَشكُريُّ:

رواه عن مِخولِ بنِ راشدٍ بسندِه سواءً بلفظِ: أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقرأ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢]، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

أخرجه أبو داودَ (١٠٧٤)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٩)، وأحمدُ (٣٠٤٠)، والبَـزَّارُ (ق٢٨٧/ ١)، والطُّوسيُّ في «مختصرِ الأحكامِ» (٣٥٥)، والباغَنديُّ في «ما رواه الأكابرُ عن الأصاغرِ» (ق ٣٨/ ١)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٣٧٦)، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٤١٤) من طرقٍ عن أبي عَوانةَ.

وذكر البَـزَّارُ والباغنديُّ القراءةَ في الجمعةِ.

وسندُه صحيحٌ.

ورواه عن أبي عَوانةَ: «مُسَـدَّدُ بنُ مُـسَرْهَد، وقُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ، ومحمدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشواربِ، ويحيى بنُ حمادٍ البصريُّ».

٤ - شَريكُ بنُ عبدِ اللَّـهِ النَّخَعِيُّ:

رواه عن مِخولِ بنِ راشدٍ بسندِهِ سواءً، مثل روايةِ أبي عَوانةَ.

أخرجه النَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٥٩)، وفي «تفسيره» (٦٥٩)، والتِّرْمِذِيُّ (٥٢٠)، وابنُ خُزيمةَ (٥٣٣)، والطَّبَرَانِيُّ (١٢٣٧٧)، والطَّحَاويُّ (١/ ٤١٤) من طريقِ الحِمَّانيِّ وعليِّ بنِ حُجْرٍ، عن شَريكٍ به.

وخالفهما حسينُ بنُ محمدٍ وأسودُ بنُ عامرٍ والطيالسيُّ، فرَوَوْهُ عن شَريكٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

وتابعهم الحِمَّانيُّ أيضًا.

أخرجَه أحمدُ (٢٤٥٧، ٢٨٠٠، ٢٩٠٨)، والطيالسيُّ (٢٦٣٤)، والطحاويُّ (١/ ٤١٤).

وتُوبعَ شَريكٌ على هذهِ الروايـةِ.

تابعه موسى بنُ عقبةَ، عن أبي إسحاقَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ (ج١٢/ رقم ١٢٤٣٣) من طريقِ محمدِ بنِ جعفرٍ، ثنا موسى بنُ عقبةَ.

وخالفهما - أعني: شَريكًا وموسى بنَ عُقبةَ - إسرائيلُ بنُ يونسَ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره مثلَه.

أخرجَه أحمدُ (٣٣٢٦)، والبَزَّارُ (ق٢٨٧/ ١)، والطَّبَرَانِيُّ (ج١٢/ رقم ١٢٣٣٣).

وهذه الروايةُ أرجَحُ من روايـةِ شَريكٍ وموسى بنِ عُقبةَ؛ لمكانِ إسرائيلَ من جدِّه وملازمتِه إياهُ.

قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ: «إسرائيلُ في أبي إسحاقَ أثبتُ من شعبةَ والثوريِّ».

فعلق الذهبيُّ على هذا في «السيرِ» (٧/ ٣٥٩) قائلًا: «هذا أنا إليه أميلُ؛ فإنَّ

إسرائيلَ كان عُكَّازَ جدِّهِ، وكان مع علمِهِ وحفظِهِ ذا صلاحٍ وخُشوعٍ» اهـ.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُ رواه «كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ والمنافقينَ» إلَّا من حديثِ مسلمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، ولا نعلَمُ أسندَ أبو إسحاقَ عن مسلمٍ غيرَ هذا الحديثِ».

وقد تابعه حمزةُ الزياتُ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن مسلمٍ البطينِ، بسندِهِ سواءً.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٤٨٨)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٢٠/ ٢)، وأبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ مخلدٍ العطارُ في «الفوائدِ» (٣٦/ ٢)، والخطيبُ (٢/ ١٨٣) من طريقِ بكرِ بنِ بكارٍ، ثنا حمزةُ الزياتُ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وبكرُ بنُ بكارٍ ليس بالقويِّ.

وقد اختُـلف على شريكٍ فيه على وجوهٍ أخرى، يأتي ذِكرُ بعضها بعدَ حديثينِ.

وله طريقٌ آخرُ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ.

أخرجَه أحمدُ (٣٠٩٦)، والبَـزَّارُ (ق٢٨٦)، وأبو يَعلى (ج٤/ رقم ٢٥٣٠)، وابنُ حِبَّانَ (١٨٢٠)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٢/ رقم ١٢٤١٧، ١٢٤١٨)، وفي «الأوسطِ» (٢/ ٢٣٨/ ١)، والطحاويُّ (١/ ٤١٤) من طرقٍ عن همامِ بنِ يحيى، عن قتادةَ، عن عَزْرةَ[1]، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكرَ مثلَه.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ رواهُ ابنُ عباسٍ، ولا نعلمُ رُوي عن ابنِ عباسٍ

---

(١) وهذا حديث من الأحاديث الثلاثة التي رواها عزرة عن سعيد بن جبير، وقد ذكرها البزار في «مسنده» في موضع هذا الحديث، والحمد للَّه.

إلَّا من طريقينِ: أحدهما: رواه مسلمٌ البطينُ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ، وقتادةُ عن عَزرةَ، وفي حديثِ مسلمٍ زيادةٌ».

ورواه عن همامٍ: «هُدبةُ بنُ خالدٍ، وعبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وعفانُ بنُ مسلمٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يزيدَ المقرئُ، وروحُ بنُ أسلَمَ».

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن قتادةَ إلَّا همامُ بنُ يحيى».

● **قلت**: وقد خُولف:

خالفه بُكيرُ بنُ أبي السمطِ، فرواه عن قتادةَ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

فسقط ذِكرُ «عزرةَ» من السندِ.

أخرجَه أحمدُ (**٣٠٩٧**) قال: حدَّثنا أسودُ بنُ عامرٍ، أخبرنا بكيرُ بنُ أبي السمطِ.

وبكيرٌ وثَّقه العِجليُّ، وقال ابنُ معينٍ: «صالحٌ».

وهمَّامٌ أوثقُ منه، فروايتُه أرجحُ، وهي تدلُّ على أن قتادةَ لم يسمعْه من سعيدِ بنِ جُبيرٍ، بل بينهما «عزرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ».

وقد تُوبعَ مِخْوَلُ بنُ راشدٍ:

تابعه الحكمُ بنُ عُتيبةَ، فرواه عن مسلمٍ البطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عباسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ: ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾[السجدة: ١ - ٢]، و﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١]، وفي صلاةِ الجمعة: سورةَ الجمعةِ و ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (**١٣٨٥**) من طريقِ محمدِ بنِ حسانَ الواسطيِّ، قال: نا محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ، عن شعبةَ، عن الحكمِ به.

قال الطَّبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن شعبةَ، عن الحكمِ إلَّا محمدُ بنُ يَزيدَ، تفردَ به محمدُ بنُ حسانَ».

● **قلتُ**: أما محمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ الكَلاعيُّ، فقد وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأبو داودَ والنَّسائيُّ وابنُ حِبَّانَ (٤٤٢)، وقال أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٢٦) -: «صالحُ الحديثِ»، وله ترجمةٌ في «تاريخِ واسطٍ» (ص١٤٢).

أما محمدُ بنُ حسانَ الأزرقُ، فذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٣١) وقال: «البرجماني، أبو جعفرٍ، من أهلِ واسطٍ، يَروي عن يزيدَ بنِ هارونَ وأهلِ بلدِه، مات سنة خمسين ومائتينِ أو قبلها أو بعدها بقليلٍ» اهـ. وترجمه بَحشَل في «تاريخِ واسطٍ» (ص٢٣٢) وقال: «البرجلاني» ولعله الصوابُ، فإن «برجلان» من قرى واسطٍ، أما «البرجماني» فلا أدري إلى مَن ينتسبُ، ولم يذكر بَحشَل في ترجمتِهِ سوى حديثٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، فلا أعرِفُ فيه جرحًا ولا تعديلًا. واللَّهُ أعلمُ.

وتُوبع مسلمٌ البطينُ.

تابعه أيوبُ السَّختيانيُّ، فرواه عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكر القراءةَ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ.

أخرجه ابنُ خزيمةَ (١/ ٢٦٦) قال: نا الفضلُ بنُ يعقوبَ الرُّخامي، بخبرٍ غريبٍ غريبٍ، قال: حدَّثنا أسدُ بنُ موسى، نا حمادُ بنُ سلمةَ، عن أيوبَ.

● **قلتُ: وسندُهُ صحيحٌ.**

والرخاميُّ ثقةٌ حافظٌ.

ولم يتفردْ به.

فتابعه المقدامُ بنُ داودَ المصريُّ، ثنا أسدُ بنُ موسى بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ ١٢٤٦٢).

والمقدامُ قال ابنُ يونسَ: «تكلموا فيه»، وقال النَّسائيُّ: «ليس بثقةٍ».

وله وجهٌ آخرُ يأتي ذكرُه بعد حديثينِ إن شاء اللَّهُ تعالى.

وله شاهدٌ من حديثِ أبي عِنَبَةَ الخَولانيِّ، قال: «**كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ يومَ الجمعةِ بالسورةِ التي يُذكَـرُ فيها الجمعةُ، والمنافقون**».

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٣/ ١١٩٨) من طريقِ هشامِ بنِ عمارٍ، ثنا الوليدُ، عن سعيدِ بنِ سِنانٍ، عن أبي الزاهريـةِ، عن أبي عِنَبَـةَ الخَولانيِّ.

قال ابنُ عديٍّ: «ولأبي مهديٍّ سعيدِ بنِ سنانٍ هذا غيرُ ما ذكرتُ منَ الأحاديثِ، وعامةُ ما يرويهِ - خاصةً عن أبي الزاهريـةِ - غيرُ محفوظةٍ» اهـ.

وسعيدُ بنُ سنانٍ هذا ضعَّفه أحمدُ وابنُ مَعينٍ والبُخاريُّ ودُحيمٌ وآخرون.

والوليدُ بنُ مسلمٍ يدلِّسُ التسويةَ وقد عَنعنَ الإسنادَ كلَّه.

وهشامُ بن عمارٍ في حفظِه ضعفٌ.

فالإسنادُ واهٍ.

* * *

٣٤ - «كانَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ يقرأُ تارَةً بـ ﴿ سَبِّحِ ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه مسلمٌ (٨٧٨/ ٦٢) واللفظُ له، وأبو داودَ (١١٢٢)، والنَّسائيُّ (٣/ ٨٢، ١٨٤)، والتِّرْمِذِيُّ (٥٣٣)، وفي «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٥)، وأبو عليٍّ الطُّوسيُّ في «المستخرَجِ على التِّرْمِذِيِّ» (ق٧٥/ ٢)، وأحمدُ (٤/ ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧)، والدارميُّ (١/ ٣٠٦، ٣١٥)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٥٢٣٥)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٤/ ٢٦٤، ٢٦٥)، والحُميديُّ (٩٢١)، والطيالسيُّ (٧٩٥)، وابنُ خُزيمةَ (٢/ ٣٥٨ - ٣٥٩)، وابنُ حِبَّـانَ (ج٧/ رقم ٢٨٢١)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٢٦٥، ٣٠٠)، والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ ق١٠٦)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٤/ ٢٨٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٣)، والمحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢٧/ ٢ - ٢٨/ ١)، والعُـقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٢٦٣/ ١)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٨١٢)، والبيهقيُّ في «السننِ الكبرى» (٣/ ٢٩٤)، وفي «الصغرى» (٦٣٨)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ١٨٤)، وفي «مسندِ أبي حنيفةَ» (ق١٠/ ١ - ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّـةِ» (٤/ ٢٧٢) من طرقٍ عن إبراهيمَ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حَبيبِ بنِ سالمٍ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في العيدينِ والجمعةِ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١] قال: وإذا اجتمعَ العيدُ والجمعةُ في يومٍ واحدٍ يقرأ بهما أيضًا في الصلاتينِ.

قال التِّـرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وهو كما قال.

وصححه البُخاريُّ أيضًا.

وحَبيبُ بنُ سالمٍ وثَّقه أبو حاتمٍ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ١٠٢)، وأبو داودَ وابنُ حِبَّانَ، أما البُخاريُّ فترجمهُ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ٢/ ٣١٨) وقال: «فيه نظرٌ»!

وقد اختُلف على حبيبِ بنِ سالمٍ فيه:

فرواه الثوريُّ وشعبةُ وجريرُ بنُ عبدِ الحميدِ وأبو عَوانةَ وأبو حنيفةَ ومِسعَرٌ وغَيلانُ بنُ جامعٍ، كلُّهم عن إبراهيمَ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن النعمانِ.

وتابعهم ابنُ عيينةَ، فرواه عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ بسندِه سواء.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٢٨١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ الصباحِ، والبَزَّارُ (ج٣/ ق١٠٦) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ أبانَ، والطحاويُّ في «الشرحِ» (١/ ٤١٣) من طريقِ حامدِ بنِ يحيى البَلْخيِّ، ثلاثتُهم عن سفيانَ بنِ عُيينةَ.

وأشار التِّـرْمِذِيُّ إلى هذه الروايةِ بقولِه: «وقد روى سفيانُ عن إبراهيمَ بنِ المنتشِرِ نحوَ روايـةِ هؤلاءِ».

وخالفهم أحمدُ في «المُسنَدِ» (٤/ ٢٧١)، والحميديُّ (٩٢٠) فروياه عنِ ابنِ عيينةَ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حَبيبِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن النعمانِ.

وأخرجه ابنُ عَدِيٍّ (٢/ ٨١٢) عن هارونَ[١] بنِ معروفٍ، ثنا سفيانُ مثلَه.

---

(١) وقع عند ابن عدي: «عون بن معروف» وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وليس في شيوخ أبي يعلى من يسمى «عونًا»، واللّـه أعلم.

• **قلتُ**: هكذا رواهُ ابنُ عيينةَ: «حبيبُ بنُ سالمٍ، عن أبيه»، وأجمع الحفَّاظُ على وهمِ ابنِ عُيينةَ فيه.

قال الحميديُّ: «كان سفيانُ يغلَطُ فيه».

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ: «حبيبُ بنُ سالمٍ سمِعه منَ النعمانِ، وكان كاتبَه، وسفيانُ يخطئُ فيه ويقولُ: حبيبُ بنُ سالمٍ عن أبيه، وهو سمِعه منَ النعمانِ».

وقال التِّـرْمِذِيُّ: «وأما سفيانُ بنُ عُيينةَ فيُختلَفُ عليه في الروايـةِ، يُروى عنه عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ، ولا نعرِفُ لحبيبِ بنِ سالمٍ روايةً عن أبيه، وحبيبُ بنُ سالمٍ هو مولى النعمانِ بنِ بَشيرٍ، وروَى عن النعمانِ بنِ بشيرٍ أحاديثَ» اهـ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (٣٥١): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواهُ سفيانُ بنُ عيينةَ، عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن أبيه، عن النعمانِ، فذكره. قلت: رواهُ جريرٌ وغيرُه عن ابنِ المنتشِرِ، عن أبيه، عن حبيبِ بنِ سالمٍ، عن النعمانِ، ولم يذكروا: «حبيبًا عن أبيه»، قال أبي: الصحيحُ ما رواه جريرٌ، ووهِم في هذا الحديثِ ابنُ عُيينةَ».

وقال التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٦): «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ فقال: هو حديثٌ صحيحٌ، وكان ابنُ عيينةَ يروي هذا الحديثَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ، فيضطرب في روايتِه، قال مرةً: حبيبُ بنُ سالمٍ عن أبيه عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، وهو وهمٌ، والصحيحُ: حبيبُ بنُ سالمٍ عن النعمانِ» اهـ.

• **قلت**: هكذا أجمعَ هؤلاءِ الحُفاظُ أن الوهمَ من ابنِ عُيينةَ، وخالفهم أبو أحمدَ ابنُ عَدِيٍّ والعُقَيليُّ رحِمهما اللَّهُ، فأوردا هذا الحديثَ في ترجمةِ

«حبيبِ بنِ سالمٍ»، فجعلا الوهمَ منه، يدل على ذلك أنَّ ابنَ عَدِيٍّ ختَم ترجمةَ حبيبٍ بقولِه: «ولحبيبُ بنُ سالمٍ هذه الأحاديثُ التي أمليتُها له قد خُولف في أسانيدِها، وليس في متونِ أحاديثِهِ حديثٌ منكرٌ، بل قد اضطربَ في أسانيدِ ما يُروى عنه» اهـ.

والصوابُ أن الوهمَ من ابن عيينةَ كما شهِد بذلك صيارفةُ هذا الفنِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وأعلَّه العُقَيليُّ بعلةٍ أخرى، فقال بعد أن روَى الحديثَ: «رواه ابنُ عُيينةَ ومالكٌ، عن ضَمرةَ بنِ سَعيدٍ المازنيِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عن النعمانِ بنِ بَشيرٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في الجمعةِ: سورةَ الجمعةِ، و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، ثم قال العُقَيليُّ: وهذه الروايةُ أَولى» اهـ.

● **قلتُ**: يقصِدُ العُقَيليُّ ما:

أخرجه مالكٌ (١/ ١١١/ ١٩)، وعنه الشافعيُّ في «المُسنَدِ» (١/ ١٥٠)، ومسلمٌ (٨٧٨)، وأبو داودَ (١١٢٣)، والنَّسائيُّ (٣/ ١١٢)، وابنُ ماجهْ (١١١٩)، والدارميُّ (١/ ٣٦٧ - ٣٦٨)، وابنُ وهبٍ في «جامعِه» (ق٢٧/ ٢)، وابنُ خُزيمةَ (٣/ ١٧١)، وابنُ حِبَّانَ (ج٧/ رقم ٢٨٠٧)، وأحمدُ (٤/ ٢٧٠، ٢٧٧)، والبَزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ ق١٠)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٣).

قال البَزَّارُ: «وهذا الكلامُ لا نعلَمُ يَرويهِ إلَّا النعمانُ بنُ بَشيرٍ بهذا الإسنادِ، وقد رُوي عن النعمانِ بخلافِ هذا اللفظِ» اهـ.

وصَنيعُ مسلمٍ وغيرِهِ يُشعِرُ أنهما حديثان لا حديثٌ واحد، وهو الصوابُ فلا يُعِلُّ أحدُهما الآخرَ، واللَّهُ أعلمُ.

وفي البابِ عن: سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ، وابنِ عباسٍ رضي الله عنهم

أولًا: حديثُ سَمُرةَ رضي الله عنه:

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٤)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (١/ ١٤٩)، وأبو العباسِ السرَّاجُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٩/ ق١٥٦/ ٢ - ١٥٧/ ١)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٧٧٤، ٦٧٧٦، ٦٧٧٧)، والمحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (ج٢/ ق٢٧/ ١، ٢)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٩٤ - ٢٩٥) من طريقِ معبدِ بنِ خالدٍ، عن زيدِ بنِ عقبةَ، عن سَمُرةَ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في العيدينِ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] و ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ [الغاشية: ١].

وإسنادُه صحيحٌ.

ورواه عن معبدِ بنِ خالدٍ بهذا السياقِ: «الثوريُّ، والمسعوديُّ، ومِسعَرُ بنُ كِدامٍ، وحَجَّاجُ بنُ أَرْطَاةَ».

وتابعه شعبةُ، عن مَعبدِ بنِ خالدٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٧)، والطحاويُّ (١/ ٤١٣) من طريقِ غُندَرٍ، وأبي عاصمٍ النبيلِ، وحجاجِ بنِ مِنهالٍ، عن شُعبةَ به.

وخالفهم يحيى القطانُ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، والربيعُ بنُ يحيى، وعثمانُ بنُ عمرَ، وسعيدُ بنُ عامرٍ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، فرَوَوْهُ عن شعبةَ، عن مَعبدِ بنِ خالدٍ، عن زيدِ بنِ عُقبةَ، عن سَمُرةَ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في الجمعةِ... وساق الحديثَ، فجعلوا «الجمعةَ» بدلَ «العيدِ».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٣)، وأبو داودَ (١١٢٥)، والنَّسائيُّ (٣/ ١١١ - ١١٢)، والرُّويانيُّ في «المُسنَدِ» (ج٢٦/ ق١٥٣/ ٢)، وابنُ خُزيمةَ (ج٣/ رقم ١٨٤٧)،

وابنُ حِبَّانَ (٢٨٠٨)، والطَّبَرَانِي (ج٧/ رقم ٦٧٧٩).

وتابع شعبةَ عليه: الثوريُّ ومِسعَرٌ.

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٤٢، ١٧٦ و١٤/ ٢٦٥).

وكلا الوجهين محفوظٌ.

وقد مضى حديثُ النعمانِ أن النبيَّ ﷺ كان إذا اجتمعَ العيدُ والجمعةُ في يومٍ واحدٍ قرأ بهما معًا في الصلاتينِ.

ثانيًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٢٨٣)، وابنُ أبي شَيبةَ في «مُسْنَدِهِ»، وفي «المصنَّفِ» (٢/ ١٧٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخبِ من المسنَدِ» (٦٨٧)، وابنُ أبي عمرَ العَدَنيُّ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «مِصباحِ الزجاجةِ» (١/ ٤٢١) للبُوصيريِّ -، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٣/ رقم ٥٧٠٥)، والمَحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢/ ٢٧/ ١) من طريقِ موسى بنِ عُبيدةَ الرَّبَذِيِّ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، قال: «كان النبيُّ ﷺ يقرَأُ في العيدينِ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

ولفظُ عبدِ بنِ حميدٍ وعبدِ الرزاقِ: كان النبيُّ ﷺ يقرأ في العيدينِ في الركعةِ الأولى بفاتحةِ الكتابِ و ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، وفي الآخِرةِ بفاتحةِ الكتابِ و ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

وضعَّفه البوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/ ٤٢١) بموسى بنِ عُبيدةَ.

* * *

٣٥ - «كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ في العيدِ بـ ﴿ قٓ ﴾ [ق: ١]، و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]».

* * *

• **حسنٌ:**

أخرجه مالكٌ (١/ ١٨٠/ ٨)، وابنُ وهبٍ في «الجامعِ» (ق٢٧/ ١)، ومسلمٌ (٨٩١/ ١٤)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥/ ١٢/ ١)، وأبو داودَ (١١٥٤)، والنَّسائيُّ (٣/ ١٨٣ - ١٨٤)، والتِّرْمِذِيُّ (٥٣٤، ٥٣٥)، وأبو عليٍّ الطوسيُّ في «المستخرَجِ على التِّرْمِذِيِّ» (ق٧٦/ ١)، وابنُ ماجهْ (١٢٨٢)، وأحمدُ (٥/ ٢١٧)، والشافعيُّ في «الأمِّ» (١/ ٢٣٧)، وفي «المُسنَدِ» (١/ ١٥٨/ ٤٦١)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (٣/ ٢٩٨)، وابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٧٦ و١٤/ ٢٦٥)، والحميديُّ (٨٤٩)، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٤٤٣، ١٤٤٦)، وابنُ حِبَّانَ (ج٧/ رقم ٢٨٢٠)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٤/ ٢٨٣)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (١/ ٤١٤)، والسراجُ في «مُسْنَدِهِ» (٩/ ١٥٦/ ٢)، والمَحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢/ ٢٦/ ٢ - ٢٧/ ١)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٥)، والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٣٣٠٥)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٩٤)، وابنُ حزمٍ في «المحلَّى» (٥/ ١٢١)، والشحَّاميُّ في «تُحفةِ عيدِ الفطرِ» (ق٢١٣/ ١)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٣١٠) من طريقِ ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سأل أبا واقدٍ الليثيَّ: ما كان يقرأُ به رسولُ اللَّهِ ﷺ في الأضحى والفطرِ؟ فقال: كان يقرَأُ فيهما بـ ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١].

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

● **قلت**: قد وقعَ في سندِه اختلافٌ:

فرواه مالكٌ وابنُ عيينةَ على الوجهِ السابقِ: «عبيدُ اللَّهِ أن عمرَ سأل أبا واقدٍ».

وخالفهما فُليحُ بنُ سليمانَ، فرواه عن ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ عُتبةَ، عن أبي واقدٍ الليثيِّ، قال: سألني عمرُ بنُ الخطابِ... فذكره.

أخرجه مسلمٌ (٨٩١/ ١٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٥/ ١٢/ ١)، وأحمدُ (٥/ ٢١٩)، وابنُ خُزيمةَ (ج٢/ رقم ١٤٤٠)، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٤٤٧)، والمَحامليُّ في «صلاةِ العيدينِ» (٢/ ٢٦/ ٢ - ٢٧/ ١)، والطحاويُّ (١/ ٤١٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٣٣٠٦)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٩٤).

قال ابنُ خزيمةَ: «لم يُسنِدْ هذا الخبرَ أحدٌ أعلَمُه غيرُ فليحِ بنِ سليمانَ، ورواه مالكُ بنُ أنسٍ وابنُ عُيينةَ، عن ضَمرةَ بنِ سعيدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ وقالا: إن عمرَ سأل أبا واقدٍ».

وقال ابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيـدِ» (١٦/ ٣٢٨): «وقد زَعَمَ بعضُ أهلِ العلمِ بالحديثِ أن هذا الحديثَ منقطعٌ؛ لأن عبيدَ اللَّهِ لم يَلقَ عمرَ، وقال غيرُه: هو متصلُ السنَدِ، ولقاءُ عبيدِ اللَّهِ لأبي واقدٍ الليثيِّ غيرُ مدفوعٍ، وقد سمِع عبيدُ اللَّهِ من جماعةٍ من الصحابةِ، ولم يذكرْ أبو داودَ في بابِ: «ما يقرأ في العيدينِ» إلَّا هذا الحديثَ، وهذا يدلُّ على أنه عنده متصلٌ صحيحٌ» اهـ.

فكأنَّ ابنَ عبدِ البرِّ يرى أن الحديثَ متصلٌ صحيحٌ.

وأجاب البيهقيُّ نحوَ ذلك، راجِعِ «السننَ الكبيرَ» (٣/ ٢٩٤).

وبنحوِهِ أجاب النوويُّ في «شرحِ مسلمٍ» (٦/ ١٨١) فقال: «هذه متصلةٌ، فإنه أدرك أبا واقدٍ بلا شكٍّ، وسمِعه بلا خلافٍ».

• **قلتُ**: وفي قولِهما نظرٌ.

فلو كان الواصلُ مثلَ مالكٍ وابنِ عيينةَ لَكانَ مَقبولًا، إنما وصله فُليحُ بنُ سليمانَ، وقد اختلف فيه أهلُ العلمِ:

فقد ضعَّفه النَّسائيُّ في روايةٍ، وقال مرةً هو وابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ: «ليس بالقويِّ»، وضعَّفه أيضًا أبو زُرعةَ، والحاكمُ أبو أحمدَ، وغيرُهم.

ومشَّاه الدارقطنيُّ وابنُ عَدِيٍّ وغيرُهما.

فمِثلُه يُتوقَّفُ في قبولِ زيادتِه على أقلِّ تقديرٍ.

فالذي يَترجحُ لديَّ أن **سندَ هذا الحديثِ ضعيفٌ لانقطاعِه**، وروايةُ فليحٍ مُعَلَّةٌ بالمخالفةِ، وما ذكرتُه منَ الترجيحِ أشبهُ بطريقةِ المحدِّثين.

ومَذهبُ النوويِّ أنه يُقبلُ زيادةُ الثقةِ بإطلاقٍ، وهو مذهبٌ ضعيفٌ عند المحدِّثين، إنما يقولُ به مَن لم يَتمهَّرْ في هذا الفنِّ مثل سائرِ الفقهاءِ.

ومِنَ الغرائبِ أن النوويَّ وافقَ الدارقطنيَّ على إعلالِ زيادةِ: «**وإذا قرأ فأنصِتوا**» برغمِ أنَّ مسلمًا رواها في «صحيحِه» وصحَّحها نصًّا، وقال لسائلِه: «هل تريدُ أوثقَ من سليمانَ التيميِّ؟»، وكان المتبادَرُ أن يُعارضَ النوويُّ الدارقطنيَّ، لأحدِ أمرينِ:

فأما **أولًا**: فلأن الحديثَ في «صحيح مسلمٍ»، **وثانيًا**: أن من مذهبَ النوويِّ قَبولُ زيادةِ الثقةِ بإطلاقٍ، وسليمانُ التيميُّ ثقةٌ ثَبتٌ حافظٌ.

أما فُليحُ بنُ سُليمانَ، والذي مشَّى النوويُّ زيادتَه هنا فقد ضعَّفه غيرُ واحدٍ.

وقد وجدتُ له طريقًا آخرَ:

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم **٣٢٩٨**)، والطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (**٤/ ٣٤٣**) من طريقِ سعيدِ بنِ كثيرِ بنِ عُفيرٍ، ثنا ابنُ لَهيعةَ، عن أبي الأسودِ،

عن عروةَ بنِ الزُّبَـيْرِ، عن أبي واقدٍ الليثيِّ وعائشةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صلى بالناسِ يومَ الفطرِ والأضحى فكبَّرَ في الركعةِ الأولى سبعًا وقرأ ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] وفي الثانيةِ خمسًا وقرأ ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [القمر: ١].

كذا رواه ابنُ لَهيعةَ.

واختُلف عليه فيه:

فرواه إسحاقُ بنُ عيسى، ثنا ابنُ لَهيعةَ، ثنا خالدُ بنُ يزيدَ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يكبِّر في العيدِ اثنتَي عشْرةَ تكبيرةً سِوَى تكبيرةِ الافتتاحِ، يقرأ بـ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] و﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]، فصار شيخُ ابنِ لَهيعةَ «خالدَ بنَ يزيدَ»، ولم يذكرْ: «أبا واقدٍ الليثيَّ».

أخرجه الدارقطنيُّ (٢/ ٤٦)، والحاكمُ (١/ ٢٩٨) من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ الصغانيِّ، ثنا إسحاقُ بنُ عيسى.

قال الحاكم: «هذا حديثٌ تفردَ به ابنُ لهيعةَ، وقد استشهد به مسلمٌ في موضعينِ».

• **قلت**: لم أرَله في مسلمٍ إلَّا حديثًا واحدًا (٦٢٤/ ١٩٧) في استحبابِ التبكيرِ في صلاةِ العصرِ، فرواه عن محمدِ بنِ سلمةَ المُراديِّ، ثنا ابنُ وهبٍ، عن ابنِ لَهيعةَ وعمرِو بنِ الحارثِ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، أن موسى بنَ سعدٍ الأنصاريَّ حدَّثه عن حفصِ بنِ عبيدِ اللَّهِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، وساق الحديثَ.

وإسحاقُ بنُ عيسى قديمُ السماعِ من ابنِ لَهيعةَ كما قال أحمدُ.

وتابعه ابنُ وهبٍ في «جامعِه» (ق٢٧/ ١)، فرواه عن ابنِ لهيعةَ بسندِه سواءً.

وأخرجه أبو داودَ (١١٥٠)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٧)، والطحاويُّ (٤/ ٣٤٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٨٧) من طرقٍ عنِ ابنِ وهبٍ.

وقد رواه عن ابنِ وهبٍ: «أبو الطاهِرِ، وبحرُ بنُ نصرٍ، والحارثُ بنُ مِسكينٍ».

وتابعهم حَرملةُ بنُ يحيى، قال: ثنا ابنُ وهبٍ، أخبرني ابنُ لَهيعةَ، عن خالدِ بنِ يَزيدَ وعُقيلُ بنُ خالدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، وذكر التكبيرَ حسْب، ولم يذكرِ القراءةَ، وزاد: «عُقيلًا» في السندِ.

أخرجه ابنُ ماجهْ (١٢٨٠)، والطحاويُّ (٤/ ٣٤٤).

ووقَع عند الطحاويِّ: «خالدُ بنُ يزيدَ عن عُقيلٍ».

وقد رواه قُتيبةُ بنُ سعيدٍ، وأبو سعيدٍ مولى بني هاشمٍ، وأسدُ بنُ موسى، وعمرُو بنُ خالدٍ جميعًا عن ابنِ لَهيعةَ، عن عُقيلِ بنِ خالدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ أيضًا بالتكبيرِ وحدَه، ولم يذكرِ القراءةَ.

أخرجه أبو داودَ (١١٤٩)، وأحمدُ (٦/ ٦٥)، والطحاويُّ (٤/ ٣٤٤)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٦)، والحاكمُ (١/ ٢٩٨)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٨٦)، وفي «الخِلافياتِ» (١/ ٥٢/ ٢).

وأخرجه البيهقيُّ (٣/ ٢٨٧) من طريقِ يحيى بنِ إسحاقَ، عن ابنِ لَهيعةَ، عن خالدِ بنِ يزيدَ، قال: بَلَغَنا عن الزُّهْريِّ بمعناه.

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١/ ١٧٧/ ٢)، والدارقطنيُّ (٢/ ٤٦) من طريقِ بكرِ بنِ سهلٍ، أنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، قال: نا ابنُ لَهيعةَ، قال: نا يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ، ويونسُ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ مثلَه.

قال الطَّبَرَانِيُّ: «تفردَ به ابنُ لَهيعةَ».

وقد تكلم أهلُ العلمِ في هذا الاضطرابِ.

قال الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٥/ ق٢٦/ ١ - ٢): «... فيه اضطرابٌ، فقيل: عن

ابنِ لهيعةَ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيبٍ، عن الزُّهْريِّ. وقيل: عنه عن عُقيلٍ، عن الزُّهْريِّ. وقيل: عنه عن أبي الأسودِ، عن عروةَ، عن عائشةَ. وقيل: عنه عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ...».

ثم قال: «والاضطرابُ فيه منِ ابنِ لَهيعةَ».

وقال الطحاويُّ: «وأما حديثُ ابنِ لهيعةَ فبيِّنُ الاضطرابِ»، ثم ساق ما تقدمَ ذِكـرُه.

وقال التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٨-٢٨٩): «سألتُ محمدًا - يعني البُخاريَّ - عن حديثِ ابنِ لَهيعةَ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ كان يكبِّر في الفطرِ والأضحى في الأولى سبعَ تكبيراتٍ، وفي الثانيـةِ خمسَ تكبيراتٍ، ورواه بعضُهم عن خالدِ بنِ يزيدَ، عن الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عائشةَ. وضعَّف هذا الحديثَ، قلتُ له: رواه غيرُ ابنِ لَهيعةَ؟ قال: لا أعلَمُه» اهـ.

• **قلت**: لا شكَّ أن مثلَ هذا الاضطرابَ يُوجِبُ ضعفَ الحديثِ، والظاهرُ أن ابنَ لهيعةَ اضطربَ فيه بعدَ احتراقِ كتبِه، ولسنا نُنكِرُ أن يقعَ منه هذا.

ولكن رواه عنه ابنُ وهبٍ وإسحاقُ بنُ عيسى، وكلاهما من قدماءِ أصحابِ ابنِ لَهيعةَ، فيُمكنُ ترجيحُ هذا الوجهِ.

وإنما يُحكمُ بالاضطرابِ إذا تعذرَ الترجيحُ بأن تستويَ أوجهُ الخلافِ، أما مع إمكانِ الترجيحِ فينتفي القولُ بالاضطرابِ.

وقد نقل البيهقيُّ عَقِبَ تخريجِه لحديثِ ابنِ وهبٍ، عن ابنِ لهيعةَ قولَ محمدِ بنِ يحيى الذُّهْليِّ: «هذا هو المحفوظُ؛ لأن ابنَ وهبٍ قديمُ السماعِ من ابنِ لهيعةَ» اهـ.

فإذا تبينَ هذا، فحديثُ ابنِ وهبٍ لم يقعْ فيه ذِكرُ القراءةِ، إنما وقَع في حديثِ إسحاقَ بنِ عيسى وحدَه، وهو من قدماءِ أصحابِ ابنِ لهيعةَ كما مرَّ ذِكرُه، فلعله إذا انضمَّ إلى حديثِ فُليحِ بنِ سليمانَ يَصيرُ حَسَنًا، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٣٦- «كانَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ يقرأُ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ ﴿ الٓمٓ ﴾ [السجدة: ١] **السجدة و ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾** [الإنسان: ١]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٢/ ٣٧٧، ٥٥٢)، ومسلمٌ (٨٨٠/ ٥٦ - ٦٦)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرجِ» (١٥/ ٧/ ١ - ٢)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٢/ ١٥٩)، وفي «التفسيرِ» (٤١٣)، وابنُ ماجهْ (٨٢٣)، والدارميُّ (١/ ٣٦٢)، وأحمدُ (٢/ ٤٣٠، ٤٧٢)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنفِ» (ج٣/ رقم ٥٢٣٩)، والطيالسيُّ (٢٣٧٩)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٤/ ق٦٨/ ٢)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ج٤/ ق٧٩/ ١)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج١١/ ق١٠٢/ ٢)، والبيهقيُّ (٣/ ٢٠١) من طريقِ سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ، فذكره.

وله طريقان آخران:

أحدُهما: أخرجَه أحمدُ (٢/ ٤٣٠) من طريقِ محمدِ بنِ جعفرٍ، ثنا شعبةُ، عن محمدِ بنِ زيادٍ، عن أبي هُريرةَ مثلَه.

وسندُه صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ.

ثانيهما: أخرجه الطَّبَرانيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٠٥/ ١) قال: حدَّثنا موسى بنُ هارونَ، نا يوسفُ بنُ يعقوبَ الصفَّارُ، نا عُبيدُ بنُ سعيدٍ، عن كاملٍ أبي العلاءِ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُريرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ أنه كان يقرأُ يومَ الجمعةِ في الفجرِ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١].

قال الطَّبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن كاملٍ إلَّا عُبيدُ بنُ سعيدٍ».

• **قلتُ**: وهو ثقةٌ.

ولكن كاملُ بنُ العلاءِ أبو العلاءِ مختلَفٌ فيه:

فوثقه ابنُ مَعينٍ والعِجليُّ والفَسَويُّ، وقال النَّسائيُّ في روايةٍ: «لا بأسَ به»، وابنُ عديٍّ.

وضعَّفه النَّسائيُّ أيضًا، وابنُ حِبَّانَ، والعُقَيليُّ.

وفي البابِ: عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ وابنِ مسعودٍ وعليِّ بنِ أبي طالبٍ وابنِ عباسٍ ﭫ.

أولًا: حديثُ سعدٍ ﭬ:

أخرجه ابنُ ماجهْ (٨٢٢)، والبَـزَّارُ (٩١ - مسند سعد)، وأبو يَعلى (ج٢/ رقم ٨١٣)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (١/ ٢١٨)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦١٠)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (ق١٤/ ١) من طريقِ الحارثِ بنِ نَبهانَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن مُصعَبِ بنِ سعدٍ، عن أبيه، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في غداةِ يومِ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا الحديثُ بهذا الإسنادِ لا يرويه فيما أعلَمُه عن عاصمٍ، غيرُ الحارثِ بنِ نَبهانَ».

وقال العُـقَيليُّ: «لا يُتابَعُ عليه، إسنادُه منكَـرٌ، والمتنُ معروفٌ بغيرِ هذا الإسنادِ».

وقال البَـزَّارُ: «وهذا الإسنادُ لا نعلَمُه يُروى عن سعيدٍ إلَّا من هذا الوجهِ، والحارثُ بنُ نَبهانَ قد تقدمَ ذِكرُنا له، وقد خالفه الحسينُ بنُ واقدٍ، وعبدُ الملكِ بنُ الوليدِ بنِ مَعدانَ، فروياه عن عاصمٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ، وهو عندي الصوابُ» اهـ.

● **قلتُ**: والحارثُ بنُ نَبهانَ تركه غيرُ واحدٍ.

وقد خُولف كما يأتي في:

ثانيًا: حديثُ ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه:

أخرجه التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٠)، والبَـزَّارُ (ج١/ ق١٦٥/ ١) قالا: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصنعانيُّ - زاد البَـزَّارُ - وإبراهيمُ بنُ يوسفَ الصيرفيُّ، قالا: نا عمرانُ بنُ عُيينةَ، قال: نا أبو فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ يومَ الجمعةِ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١].

كذا في هذه الروايـةِ: «يومَ الجمعةِ»، ولم يذكرْ صلاةَ الغداةِ، ويأتي ما فيه.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه من حديثِ أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ إلَّا من هذا الوجهِ».

● **قلت**: إن كان مقصودُ البَـزَّارِ أنه لا يُعرفُ إلَّا من حديثِ أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ فمتعقَّبٌ، وإن كان يقصِدُ أنه لا يُعرف إلى أبي فَروةَ إلَّا بهذا الإسنادِ، فمتعقَّبٌ أيضًا.

فلم يتفردْ به أبو فروةَ، واسمُه عروةُ بنُ الحارثِ الهَمْدانيُّ.

فتابعه أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ فرواه عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ... وذكر الحديثَ.

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١٧/ ١)، وفي «الصغيرِ» (٢/ ٨٠ - ٨١)، وفي «مسندِ الشاميينَ» (٥١٥)، ومن طريـقِهِ ابنُ مَرْدُويَـهْ في «جزء من حديثِ الطَّبَـرَانِيِّ» (ق١٩٤/ ٢)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج١٥/ ل١٣٧) قال:

حدَّثنا محمدُ بنُ بشرِ بنِ يوسفَ الأمويُّ الدمشقيُّ، ثنا دُحيمٌ عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا ثورُ بنُ يَزيدَ، عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائيِّ، عن أبي إسحاقَ الهمْداني.

زاد الطَّبَـرَانِي في «الصغيرِ»: «يُديمُ ذلك».

قال الطَّبَـرَانِي: «لم يروِهِ عن عمرِو بنِ قيسٍ إلَّا ثورٌ، ولا عن ثورٍ إلَّا الوليدُ، تفرد به دُحيمٌ، ولا كتبناه إلَّا عن محمدِ بنِ بِشرٍ».

● **قلت**: أما محمدُ بنُ بشرٍ، فترجمه ابنُ عَساكرَ (ج١٥/ ل١٣٦ - ١٣٧)، ونقل عن الدارقطنيِّ أنه قال: «صالحٌ»، وقال الهيثميُّ (٢/ ١٦٨): «رجالُه موثَّقون».

وهو كما قال.

ولكن الوليدُ بنُ مسلمٍ لم يصرِّحْ بالتحديثِ في جميعِ الإسنادِ.

وتوبع أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ - وهو السَّبيعيُّ -.

تابعه أبو إسحاقَ الفَزاريُّ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحارثِ، فرواه عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ في الصبحِ يومَ الجمعةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢] السجدةَ و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم١٠٠٨٥) قال: حدَّثنا العباسُ بنُ الفضلِ الأسفاطيُّ، ثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عَرعرةَ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ المجيدِ الحنفيُّ، ثنا محمدُ بنُ عيَّاشِ بنِ عمرٍو، حدَّثني أبو إسحاقَ الفَـزاريُّ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ.

قال الهيثميُّ (٥/ ٦٦): «العباسُ بنُ الفضلِ لم أعرِفْه».

● **قلتُ**: ذكره ابنُ الأثيرِ في «اللبابِ» (١/ ٥٤)، وهو مما استدركه على السمعانيِّ،

فلم يذكرْه في «الأنسابِ» وقال: «سمع أبا الوليدِ الطيالسيَّ وعليَّ بنَ المدينيِّ وغيرَهما، روى عنه أبو القاسمِ الطَّـبَـرَانِيُّ»، ولم يزِدْ على ذلك.

وبقيةُ رجالِـهِ ثقاتٌ، إلَّا محمدَ بنَ عياشٍ، فهو وإنْ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ (٧/ ٤١٢)، لكن قال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٥١) -: «شيخٌ كوفيٌّ، لا أعلَمُ رَوَى عنه إلَّا عُبيدُ اللَّهِ الحنفيُّ»، فهذا يدلُّ على أنه مجهولُ العينِ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف على أبي إسحاقَ الفزاريِّ فيه:

فرواه عبدُ اللَّهِ بنُ سُليمانَ بنِ يوسفَ العبديُّ، نا أبو إسحَاقَ الفزاريُّ، عن مِسعَرٍ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأ في صلاةِ الفجرِ... الحديثَ.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠١١٦)، وفي «الأوسطِ» (ج٢/ ق٩٣/ ١)، وفي «الصغيرِ» (٢/ ٤٤)، وكذلك ابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٩/ ل٣٧٧).

قال الطَّـبَـرَانِيُّ: لم يروِهِ عن مِسعَرٍ إلَّا أبو إسحاقَ الفزاريُّ، تفرد به عبدُ اللَّهِ بنُ سليمانَ.

● **قلت**: وهو ليِّنٌ، فقال ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٥٤٥): «ليس بذاك المعروفِ»، أما ابنُ حِبَّانَ فوثَّقه كما في «اللسانِ» (٣/ ٢٩٣)، واقتصر الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٩/ ٤٦) في حديثٍ آخرَ على ذِكرِ توثيقِ ابنِ حِبَّانَ وحدَه!

أما على الوجهِ الثاني:

فأخرجه ابنُ ماجهْ (٨٢٤) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أنبأنا

إسحاقُ بنُ سليمانَ، أنبأنا عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الصبحِ يومَ الجمعةِ.

قال إسحاق: هكذا ثنا عمرٌو، عن عبدِ اللَّهِ، لا أشُكُّ فيه.

قال البُوصيريُّ في «الزوائِدِ» (٢٨٩/ ١): «هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُه ثقاتٌ».

● **قلت**: وهو متعقَّبٌ كما يأتي إنْ شاء اللَّه.

وأخرجه التِّـرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨٠) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، نا عِمرانُ بنُ عُيينةَ، نا أبو فَروةَ الجُهنيُّ بسندِهِ سواءً.

وأبو فَروةَ صرَّح أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٧/ ١٨٣) أنه: «عروةُ بنُ الحارثِ أبو فَروةَ الهمْدانيُّ الكوفيُّ» وهو أبو فَروةَ الأكبرُ، لكنَّ المِزِّيَّ في «التهذيبِ» (٢٠/ ٦) لم يذكرْ أمامه رمزَ ابنِ ماجَهْ، وقد نسبه التِّـرْمِذِيُّ فقال: «الجُهَنِي» وهو مسلمُ بنُ سالمٍ الجهنيُّ، ورمزوا أمامه برمزِ: «ق» يعني: أن ابنَ ماجهْ أخرجَ له، وهذا اختلافٌ ظاهرٌ.

ثم رأيتُه في «عللِ الدارقطنيِّ» (ج٢/ ق٣٠/ ٢)، فقد سئل عن هذا الحديثِ، فقال: «يرويـهِ أبو فروةَ مسلمُ بنُ سالمٍ الجُهَنيُّ، عن أبي الأحوصِ».

لكنْ وقَع في «مصنفِ عبدِ الرزاقِ» (ج٢/ رقم ٢٧٣١) من طريقِ ابنِ عيينةَ، عن أبي فَروةَ الهمْدانيِّ، كذا نسبه، وكذا وقَع في «عللِ الحديثِ» (٥٨٦) لابنِ أبي حاتمٍ، والهمدانيُّ: هو عروةُ بنُ الحارثِ، فاللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبع عمرُو بنُ أبي قيسٍ.

تابعه حمزةُ الزياتُ، فرواه عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه.

أخرجه ابنُ مَخلدٍ في «الفوائدِ» (ق٣٦/ ٢)، والخطيبُ (٢/ ١٨٣ - ١٨٤) من

طريقِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ سعيدٍ الأصبهانيِّ، ثنا بكرُ بنُ بكارٍ، ثنا حمزةُ الزياتُ به.

وبكرُ بنُ بكارٍ ليس بالقويِّ، وقد اضطربَ فيه:

فرواه عن حمزةَ الزياتِ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عن مسلمٍ البَطينِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٤٨٨)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٢٠٩)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٢٠/ ٢).

وتقدمَ الكلامُ عليه قبلَ حديثينِ، والحمدُ للَّهِ.

وقد خُولفَ حمزةُ الزياتُ وعمرُو بنُ أبي قيسٍ.

فرواه ابنُ عيينةَ، عن أبي فروةَ الهمْدانيِّ، عن أبي الأحوصِ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرَأُ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ... الحديثَ، هكذا مُرسَلًا.

أخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج٢/ رقم ٢٧٣١).

وتابعه الثوريُّ عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ مُرسَلًا.

ذكره التِّرْمِذِيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨١).

ورواه أيضًا حَجَّاجُ بنُ أَرْطَاةَ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ قال: كان النبيُّ ﷺ يقرأُ في الغداةِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] وسورةً من المفصَّلِ.

كذا رواه حجَّاجٌ!

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (٢/ ١٤٠) قال: حدَّثنا أبو خالدٍ الأحمرُ، عن حجاجٍ.

وحجاجٌ يُضعَّفُ، وكان يُدلِّسُ.

وذكر الدارقطنيُّ في «العللِ» (ج٢/ ق٣٠/ ٢) أن غُنْدَرًا، ومعاذَ بنَ معاذٍ،

وابنَ مهديٍّ وغيرَهم رَوَوْهُ عن شعبةَ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ مُرسَلًا.

وخالفهم حجاجُ بنُ نُصيرٍ، فرواه عن شعبةَ، قال أبو إسحاق: وأخبرني عن أبي فَروةَ.

قال شعبةُ: فلقِيتُه فحدثني أبو فروةَ عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ، فذكره.

أخرجه أبو نُعيمٍ في «الحِليـةِ» (٧/ ١٨٣) وقال: «غريبٌ من حديثِ شعبةَ عن أبي فَروةَ، واسمُه عروةُ بنُ الحارثِ، تفردَ به عنه حجاجُ بنُ نُصيرٍ».

● **قلت**: وهو ضعيفٌ، بل لعله واهٍ فلا قيمةَ لروايـتِه.

وقد رواه أيضًا زهيرُ بنُ معاويةَ وزائدةُ بنُ قدامةَ كلاهما عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ مرسَلًا.

قال الدارقطنيُّ: «الصحيحُ مُرسلٌ».

وكذا رجحَ المرسَلَ البُخاريُّ وأبو حاتمٍ الرازيُّ.

أما البُخاريُّ فقال التِّرْمِذيُّ في «العللِ الكبيرِ» (١/ ٢٨١): «سألتُ محمدًا عن هذا الحديثِ، فقال: رَوَى عمرُو بنُ أبي قيسٍ، عن أبي فَروةَ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ. وروى سفيانُ الثوريُّ، عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ، عنِ النبيِّ ﷺ مرسَلًا، فكأنَّ هذا أشبهُ. قلتُ له: فإن زائدةَ روى عن أبي فروةَ عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ، فلم يعرفْ حديثَ زائدةَ ولا حديثَ عِمرانَ بنِ عُيينةَ».

وأما أبو حاتمٍ فقال ابنُه عبدُ الرحمنِ في «العللِ» (ج١/ رقم ٥٨٦): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه عمرُو بنُ أبي قيسٍ وأبو مالكٍ النخَعيُّ، قالا: عن أبي فروةَ الهَمْدانيِّ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ... فذكره، قال أبي: وهما في الحديثِ، فرواه الخلقُ كلُّهم فقالوا: عن أبي فروةَ، عن أبي الأحوصِ قال: كان النبيُّ ﷺ، مُرسَلٌ» اهـ.

فظهر بهذا أن تصحيحَ البوصيريِّ للإسنادِ خطأٌ ظاهرٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وخالف كلَّ مَن تقدمَ: حمادُ بنُ شُعيبٍ، فرواه عن أبي فروةَ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذَكَرَ مِثلَه.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٢٢) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ رجاءٍ، ثنا حمادُ بنُ شُعيبٍ به.

وهي مخالفةٌ ساقطةٌ.

وحمادٌ متروكٌ، كما قال الهيثميُّ (٢/ ١٦٨).

وله طريقٌ آخرُ عن ابنِ مَسعود.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق١١/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ مَحمُويَه الجَوهريُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ القاسمِ الهاشميُّ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ هانئٍ أبو نُعيمٍ النَّخَعيُّ، ثنا سليمانُ بنُ يسيرٍ، عن إبراهيمَ النخَعيِّ، عن علقمةَ بنِ قيسٍ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ مسعودٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢] و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن إبراهيمَ إلَّا سليمانُ بنُ يسيرٍ، تفرد به أبو نُعيمٍ النخَعيُّ».

- **قلتُ: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

وعبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ القاسمِ ترجمه ابنُ حِبَّانَ في «المجروحينَ» (٢/ ٤٤ - ٤٥) وقال: «يروي عن يزيدَ بنِ هارونَ المقلوباتِ، وعن غيرِهِ من الثقاتِ المُلزقاتِ، لا يجوزُ الاحتجاجُ به إذا انفردَ».

وعبدُ الرحمنِ بنُ هانئٍ ضعَّفه أحمدُ وأبو داودَ والنَّسائيُّ والعُقَيليُّ وابنُ عَدِيٍّ

وغيرُهم، بل كذَّبه ابنُ مَعينٍ، ومشَّاهُ أبو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ.

وسليمانُ بنُ يسيرٍ ضعَّفه جماهيرُ النقَّادِ، ويَلُوحُ عليه الوهاءُ، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه:

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١/ ١٦٨/ ١)، وفي «الصغيرِ» (١/ ٩٦)، ومن طريـقِهِ الخطيبُ في «تاريخِه» (٦/ ٢٩٢) قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ نميلٍ الخلالُ، قال: نا محمدُ بنُ بكارٍ، قال: نا حفصُ بنُ سليمانَ، عن منصورِ بنِ حَيَّانَ، عن أبي الهيَّاجِ الأسديِّ، عن عليِّ بنِ ربيعةَ الوالبيِّ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَـقرَأُ في صلاةِ الفجرِ يومَ الجمعةِ في الركعةِ الأولى بـ ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ١ - ٢] السجدة، وفي الركعةِ الثانيـةِ: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١]. قال الطَّبَرَانِي: «لا يُروى عن عليٍّ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفردَ به محمدٌ».

● **قلت:** أما محمدُ بنُ بكارٍ فمِن رجالِ مسلمٍ، وثَّقه ابنُ معينٍ في روايـةٍ، والدارقطنيُّ، وابنُ حِبَّانَ، وقال ابنُ معينٍ في روايةٍ وأحمدُ: «لا بأسَ به»، وما وَقعَ في روايتِهِ من المناكيرِ فلأنه يَروي عن الضعفاءِ كما قال صالحُ بنُ محمدٍ.

وشيخُه في هذا الحديثِ: حفصُ بنُ سُليمانَ، متروكٌ مع إمامتِهِ في القراءةِ.

وشيخُ الطَّبَرَانِيِّ قال الدارقطنيُّ: «ثقةٌ» كما في «تاريخِ بغدادَ» (٦/ ٢٩١)، وفي «سؤالاتِ الحاكمِ للدارقطنيِّ» (٥٦) قال الدارقطنيُّ: «صدوقٌ».

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٦٧٩) من طريقِ الرَّبيعِ بنِ ثَعلبٍ، ثنا يحيى بنُ عُقبةَ، عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، عنِ الحارثِ قال: كانَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ يقـرَأُ في الفجرِ يومَ الجمعةِ بـ ﴿ تَنزِيلُ ﴾ [السجدة: ٢] السّجدةِ و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [الإنسان: ١].

قال ابنُ عَدِيٍّ: «وهذا عن أبي إسحاقَ يَرويه يحيى بنُ عقبةَ».

● **قلتُ: وسنده واهٍ جدًّا.**

ويحيى بنُ عقبةَ قال ابنُ معينٍ: «ليس بثقةٍ»، وقال البُخاريُّ: «منكَرُ الحديثِ»، وهذا يعني أنه ضعيفٌ جدًّا كما هو مصطلَحُ البُخاريِّ.

بل قال أبو حاتمٍ: «كان يفتعِلُ الحديثَ»، يعني: يَضَعُه.

ولكن أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٠٨/ ٢) من طريقِ عمرِو بنِ عليٍّ الصيرفيِّ، قال: نا مُعتمِرُ بنُ سليمانَ، عن ليثٍ، عن عمرِو بنِ مُرةَ، عن الحارثِ، عن عليٍّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ سجدَ في صلاةِ الصبحِ ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢] السجدة.

قال الطَّبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عمرِو بنِ مُـرَّةَ إلَّا ليثٌ، ولا عن ليثٍ إلَّا مُعتمِرٌ، تفردَ به عمرُو بنُ عليٍّ».

● **قلت:** وليثٌ هو ابنُ أبي سُليمٍ، يضعَّفُ.

والحارثُ الأعورُ واهٍ، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

وقد مرَّ برقْمِ (٣٢).

وأخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (**٦/ ٢٢٨٤**) من طريقِ محمدِ بنِ الحسنِ السِّجْزيِّ المعروفِ بـ «ابنِ شَبُّويَـهْ» قال: ثنا عبدُ الرزَّاقِ، ثنا مَعمَرٌ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبيه، عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقرأُ في الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ١ - ٢].

قال ابنُ عديٍّ: «ومحمدُ بنُ إسحاقَ ضعيفٌ يَسرِقُ الأحاديثَ ويَـقلِبُها... وهذا

الحديثُ لمحمدِ بنِ إسحاقَ السِّجزيِّ عن عبدِ الرزاقِ، عن مَعمَرٍ غيرُ محفوظٍ، وله غيرُه مما لا يتابعُهُ عليه أحدٌ منَ الثقاتِ».

• **قلتُ**: لم يتفرَّدْ به.

فتابعه إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ:

فرواه عن عبدِ الرزَّاقِ في «مصنَّفِه» (ج٣/ رقم **٥٢٤٠**) بسندِهِ سواءً، وزاد: وسورة منَ المفصَّلِ، وربما قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾ [الإنسان: ١].

وسندُه صحيحٌ.

ولكن نقلَ ابنُ الجُنيدِ في «سؤالاتِهِ لابنِ مَعينٍ» (**٧٠٩**) قال: «قلتُ ليحيى: عبدُ الرزاقِ، عن مَعمَرٍ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبيه، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أن النبيَّ ﷺ كان يقرَأُ في صلاةِ الغداةِ يومَ الجمعةِ ﴿تَنزِيلُ﴾ [السجدة: ٢] السجدة، وسورةً من المفصَّلِ؟»، قال: لا أعرِفُه، مَن حدَّثكم هذا؟ مؤمَّلٌ؟! قلتُ: لم أسمعْه منه وقد رواه، قال: ليس بشيءٍ، هذا إنما هو عن ابنِ طاوُسٍ عن أبيه، مُرسَلٌ، وحُمل على مؤمَّلٍ، ثم قال يحيى: يحدِّث من حفظِه زيادة» اهـ.

قلتُ: ولا ينبغي تعصيبُ الوهمِ بمؤمَّلٍ، وقد رواه عبدُ الرزاقِ مثلَه.

والروايةُ المرسلةُ التي عناها ابنُ معينٍ أخرجها أيضًا عبدُ الرزاقِ في «مصنفِه» (**٥٢٣٧**) عن مَعمَرٍ، عن ابنِ طاوُسٍ، عن أبيه.

لكنْ خالفَ في المتنِ فقال: إن النبيَّ ﷺ قرأ في الجمعةِ بسورةِ الجمعةِ و ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١].

روايةٌ منكرةٌ، والموصولُ أقوى بلا شكٍّ، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٣٧ - «ما أرى ذلك إلَّا لاقترابِ أَجَلي».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (١١/ ٧٩ - ٨٠)، ومسلمٌ (١٦/ ٥ - نووي) والسياقُ له، والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٢٩ - بتحقيقي)، والطيالسيُّ (١٣٧٣)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٤٨)، والقطيعيُّ في «زوائدِهِ على فضائلِ الصحابةِ» (١٣٤٣)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ١٠٣٣)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٢/ ٣٩)، وفي «مسانيـدِ فِراسِ بنِ يحيى» (ص٨٠، ٨١)، والبيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٧/ ١٦٤ - ١٦٥)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٤/ ١٦٠) من طرقٍ عن أبي عَوانةَ، عن فِراسٍ، عن الشعبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ قالتْ: كن أزواجُ النبيِّ ﷺ عنده لم يُغادِرْ منهنَّ واحدةً، فأقبلتْ فاطمةُ تمشي ما تُخطِئُ مِشيَـتُها من مِشيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ شيئًا، فلما رآها رحَّب بها فقال: «مرحبًا بابنتي»، ثم أجلسها عن يميـنِـهِ أو عن شمالِه، ثم سارَّها، فبكتْ بكاءً شديدًا، فلما رأى جَزَعَها سارَّها الثانيةَ فضَحِكَت، فقلتُ لها: خصَّكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ من بينِ نسائِهِ بالسِّرارِ ثم أنتِ تبكين، فلما قام رسولُ اللَّهِ ﷺ سألتْها: ما قال لكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قالت: ما كنتُ أُفشي على رسولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّه، قالت: فلما تُوفي رسولُ اللَّهِ ﷺ قلت: عزمتُ عليكِ بما لي عليكِ منَ الحقِّ لما حدثْتِني ما قال لكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالت: أما الآن فنعمْ، أما حين سارَّني في المرةِ الأولى فأخبرني أن جبريلَ كان يُعارِضُهُ القرآنَ في كلِّ سنةٍ مرةً أو مرتينِ، وإنه عارضه الآن مرتينِ، «**وإني لا أرى الأجَلَ إلَّا قدِ اقتربَ، فاتَّقِي اللَّهَ واصبِرِي فإنه نِعمَ السَّلَفُ أنا لكِ**»، قالت: فبكيتُ بكائي الذي رأيتِ، فلما رأى جَزَعي سارَّني الثانيةَ، فقال: «**يا فاطمةُ، أما تَرضَينَ أن تكوني سيدةَ**

نساءِ المؤمنينَ أو سيدةَ نساءِ هذه الأمةِ؟»، قالت: فضحِكتُ ضَحِكي الذي رأيتِ.

ورواه عن أبي عوانةَ: «أبو داودَ الطيالسيُّ، وأبو كاملٍ الجَحْدَريُّ فُضيلُ بنُ حُسينٍ، وسهلُ بنُ بَكارٍ، وأبو سلمةَ التَّبُوذَكِيُّ موسى بنُ إسماعيلَ».

وتُوبع أبو عَوانةَ:

تابعه زكريا بنُ أبي زائدةَ، عن فِراسٍ بسندِهِ سواءً نحوَه.

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٦٢٧)، ومسلمٌ (٢٤٥٠/ ٢٩)، والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٢٨)، وابنُ ماجهْ (١٦٢١)، وأحمدُ (٦/ ٢٨٢)، وإسحاقُ بنُ راهُويَـهْ في «المُسنَدِ» (ج٤/ ق٢٤٥/ ٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٦٠)، والسرَّاجُ في «مُسْنَدِهِ» (ج١١/ ق٢٠٩/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٤٧ و٨/ ٢٦ - ٢٧)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (١/ ٤٩)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (ص٥٥٢)، والدُّولابيُّ في «الذريـةِ الطاهرةِ» (١٨٨)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ١٠٣٢)، وفي «الأوائلِ» (٥٧)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الأوائلِ» (٧٧) مُختصَرًا، وأبو الحسنِ الحَمَّاميُّ في «الخامس من حديثِه» (ق٢٤٥/ ١ - ٢)، والحاكمُ (٣/ ١٥٦)، وقال: «إسنادُه صحيحٌ»، وأبو نُعيمٍ في «مسانيدِ فراسٍ» (ص٧٨ - ٧٩)، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» (٦/ ٣٦٤).

ورواه عن زكريا جماعةٌ، منهم: «عبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، والفضلُ بنُ دُكينٍ».

وتابعهما شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن فراسٍ، عن الشَّعبيِّ، عن مسروقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: بينما أزواجُ النبيِّ ﷺ عنده جميعٌ لم يغادرْ منهنَّ امرأةٌ، فأقبلتْ فاطمةُ تمشي، لا والذي لا إلهَ إلَّا هو ما تُخطئ مِشيتُها من مِشيةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلما رآها قال: «**مَرحبًا بابنتي**» مرتينِ، قال: فجلستْ عن يمينِه أو عن يسارِه،

فسارَّها فبكتْ بكاءً شديدًا، فقلتُ: ما يبكيكِ يا فاطمةُ؟ خصَّكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ من بينِنا بالسِّرارِ ثم أنتِ تُجيبين بما أرى من البكاءِ، فلما رأى جَزَعَها سارَّها الثانيةَ فإذا هي تَـفترُّ ضاحكةً، فقلت: ما رأيتُ بكاءً أقربَ من ضَحِكٍ كاليومِ! قالت: فلما قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قلتُ: حدثيني يا فاطمةُ بم سارَّكِ رسولُ اللَّهِ ﷺ، قالت: لا واللَّهِ ما كنتُ لأُفشيَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّه. فلما تُوُفي رسولُ اللَّهِ ﷺ قلتُ: عَزَمتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحقِّ لما حَدَّثْتيني بما سارَّكِ به رسولُ اللَّهِ يومَ تعلمينَ، قالت: أما الآنَ فنعم، أما المرةُ الأولى قال: «**إن جبريلَ كان يُعارضني بالقرآنِ كلَّ سنةٍ مرةً، وإنه عارضني العامَ مرتينِ، وإني لا أرى أَجَلي إلَّا قد قـرُبَ، فاتقي اللَّهَ واصْبِري، فإني نعم السلفُ أنا لكِ**»، فجَزِعْتُ فكان البكاءُ لذلك، فسارَّني الثانيةَ فقال: «**أما تَرضَين أن تأتين يومَ القيامةِ سيدةَ نساءِ المؤمنينَ أو نساءِ أهلِ الجنةِ**».

أخرجه الدُّولابي (١٨٩) من طريقِ طَلْقِ بنِ غَنَّامٍ، حدَّثنا شيبانُ.

وسندُه جيدٌ.

وللحديثِ طرقٌ أُخرى عن عائشةَ رضي الله عنها

* * *

٣٨ - «في نزولِ قولِـهِ تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٤٥ و٨/ ٢٥٩)، وعنه أبو الحسينِ البغويُّ في «تفسيرِه» (١/ ٤٦٧)، والنَّسائيُّ (٦/ ٩ - ١٠)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٠٣٣)، وأحمدُ (٥/ ١٨٤)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢١١ - ٢١٢)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٤٢)، والبيهقيُّ (٩/ ٢٣)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٨١٦)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (١٠٣٤) من طريقِ إبراهيمَ بنِ سعدٍ، عن صالحِ بنِ كَيسانَ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: حدثني سهلُ بنُ سعدٍ الساعديُّ، قال: رأيتُ مروانَ بنَ الحكمِ جالسًا في المسجدِ، فأقبلتُ حتى جلستُ إليه، فأخبرنا أن زيدَ بنَ ثابتٍ أخبره أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أملى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥]، قال: فجاءه ابنُ أمِّ مكتومٍ وهو يُمِلُّها عليَّ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، واللَّهِ لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ - وكان رجلًا أعمى - فأنزلَ اللَّهُ على رسولِـهِ ﷺ، وفَخِذُه على فَخِذي، فثقُلت حتى خفتُ أن تُـرَضَّ فَخِذِي، ثم سُرِّيَ عنه، فأنزلَ اللَّهُ تعالى: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

ورواه عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ: «إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ، وعبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ، ومحمدُ بنُ يحيى، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، وإبراهيمُ بنُ حمزةَ».

قال التِّـرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتُوبع صالحُ بنُ كيسانَ.

تابعه عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْرِيِّ بسندِهِ سواءً مِثلَه.

أخرجه النَّسائيُّ (٦/ ٩)، وابنُ سعدٍ (٤/ ٢١٢)، وابنُ جَريرٍ (ج١٠/ رقم ١٠٢٣٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٨١٤، ٤٨١٥) من طُرُقٍ عن بشرِ بنِ المُفَضَّلِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ بسندِهِ سواءً.

ورواه عن بشرِ بنِ المفضَّلِ: «محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بَزيعٍ، ويعقوبُ بنُ إبراهيمَ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ومسدَّدُ بنُ مُسرْهَدٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الرَّقاشيُّ».

قال النَّسائيُّ عَقِبَه: «عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ هذا ليسَ به بأسٌ، وعبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ يَروي عنه عليُّ بنُ مُسهرٍ وأبو مُعاويةَ وعبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ، عن النعمانِ بنِ سعدٍ، ليسَ بثِقةٍ».

وخالفهما مَعمَرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن الزُّهْريِّ، عن قَبيصةَ بنِ ذُؤيبٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: كنتُ أكتُبُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: «اكتبْ: **لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ والمجاهدونَ في سبيلِ اللَّهِ**»، فجاء عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مكتومٍ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إني أحبُّ الجهادَ في سبيلِ اللَّهِ، ولكن بي من الزَّمانةِ، وقد تَرَى، وذهبَ بَصَري، قال زيدٌ: فثقُلتْ فَخِذُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على فَخِذي حتى خَشِيتُ أنْ تَرُضَّها فقال: «اكتُبْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٨٤)، ومن طريقِهِ أبو نُعيمٍ في «دلائلِ النبوةِ» (١٧٥)، وابنُ جَريرٍ (١٠٢٤٠)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٥/ رقم ٤٨٩٩) من طريقِ عبدِ الرزاقِ، أنا معمرُ بنُ راشدٍ بسَنَدِه سواءً.

وتابعه ابنُ المباركِ، عن معمرٍ مثلَه.

أخرجه الطَّبَرَانِي أيضًا.

وفي سَنَدِه محمدُ بنُ حُميدٍ الرازيُّ، وهو واهٍ.

والسندُ الذي قبله صحيحٌ، رجالُه رجالُ الشيخينِ، فيظهَرُ لي أن الوجهينِ محفوظانِ، واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ بنحوِ سنتينِ رأيتُ ابنَ أبي حاتمٍ في «عللِ الحديثِ» (٩٧٠) قال: «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه بشرُ بنُ المفضَّلِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهْريِّ، عن سهلِ بنِ سعدٍ، عن مَرْوانَ بنِ الحكمِ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، فذكره، قال: قال أبي: رواه ابنُ المباركِ، عن معمرٍ، عن الزُّهْريِّ، عن قَبيصةَ بنِ ذُؤيبٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، عنِ النبيِّ ﷺ، قيل لأبي: أيُّهما أشبهُ؟ قال: قد تابع عبدُ الرحمنِ بنُ إسحاقَ صالحَ بنَ كيسانَ على هذه الروايةِ، وتابعَ معمرٌ بعضَ الشاميين عن الزُّهْريِّ، ومعمرٌ كان ألزمَ للزهريِّ» اهـ.

● **قلت**: فيظهَرُ من هذا الكلامِ أن أبا حاتمٍ يرجِّحُ روايةَ مَعمرٍ.

والصوابُ ما قدمتُ من صحةِ الروايتينِ جميعًا، لا سيما وقد روى البُخاريُّ حديثَ صالحِ بنِ كيسانَ كما مرَّ، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقانِ آخرانِ عن زيدِ بنِ ثابتٍ:

أولهما: إبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: لما نزلتْ هذه الآيةُ: «**لا يستوي القاعدون منَ المؤمنين والمجاهدون في سبيلِ اللَّه**» دعا رسولُ اللَّهِ ﷺ بكَتِفٍ فكَتَبَهَا، فجاء عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مَكتومٍ فشَكَى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأنزلَ اللَّهُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

أخرجه عبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ من المسنَدِ» (٢٤١) قال: أخبرنا النضرُ بنُ

شُميلٍ، أنا شُعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن زيدِ بنِ ثابتٍ.

وهذا سندٌ رجالُه رجالُ الشيخينِ.

وإبراهيمُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ أدرك زيدَ بنَ ثابتٍ إدراكًا بيِّنًا، فكلاهما مَدَنيٌّ، وكان لإبراهيمَ يومَ ماتَ زيدٌ: خمسٌ وعشرون سنةً، لولا ما يأتي ذِكرُه.

وقد خُولف النضرُ بنُ شُميلٍ:

خالفه محمدُ بنُ جعفرٍ غُندَرٌ، فرواه عن شعبةَ، قال: أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ، عن رجلٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ نحوَه، فأبهم شيخ «سعدِ بنِ إبراهيمَ».

أخرجه مسلمٌ (١٨٩٨/ ١٤١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنَّى، حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ به.

وخُولف ابنُ المثنَّى.

خالفه محمدُ بنُ بشارٍ، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ، عن شعبةَ قال: أخبرني سعدُ بنُ إبراهيمَ، عن أبيه، عن رجلٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ نحوَه، فأدخل واسطةً بين شيخِ سعدِ بنِ إبراهيمَ وزيدِ بنِ ثابتٍ.

أخرجه مسلمٌ أيضًا.

وتُوبعَ محمدُ بنُ بشارٍ على هذه الروايةِ:فرواه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٤/ ٢١٠ - ٢١١) قال: أخبرنا سليمانُ أبو داودَ الطيالسيُّ، قال: أخبرنا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبيه، عن رجلٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ مثلَه.

فيُمكنُ حَمْلُ روايةِ ابنِ المثنَّى عن غُندَر، عن شُعبةَ على روايةِ النضرِ بنِ شُميلٍ عن شُعبةَ، فيكونُ «الرجلُ المبهَمُ» في روايةِ ابنِ المثنَّى هو «إبراهيمَ بنَ عبدِ الرحمنِ» كما في روايةِ النضرِ بنِ شُميلٍ، غير أن روايةَ ابنِ بشارٍ عن غُندَرٍ والطيالسيِّ، كلاهما

عن شُعبةَ، بيَّنتْ لنا أن إبراهيمَ بنَ عبدِ الرحمنِ لم يَسمَعْه من زيدِ بنِ ثابتٍ، فيكونُ السندُ ضعيفًا، واللَّهُ أعلمُ.

ثانيهما: أخرجه أبو داودَ (٢٥٠٧)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٤/ ٢١١) قالا: حدَّثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، وهذا في «سُننِه» (٢٣١٤)، وعنه الحاكمُ (٢/ ٨١، ٨٢) قال: حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزِّنادِ، عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ، قال: كنتُ إلى جنبِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فغَشِيَـتْه السَّكينةُ، فوَقَعَتْ فخِذُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على فَخِذي، فما وجدتُ ثِقَلَ شيءٍ أثقلَ من فَخِذِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثم سُرِّيَ عنه فقال: «اكتبْ»، فكتبتُ في كَتِفٍ: «**لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ والمجاهدونَ في سبيلِ اللَّهِ**» إلى آخرِ الآيـةِ، فقام ابنُ أمِّ مكتومٍ، وكان رجلًا أعمَى، لما سَمِعَ فضيلةَ المجاهدين، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، فكيف بمَن لا يستطيعُ الجهادَ من المؤمنينَ؟ فلما قَضَى كلامَهُ غشِيَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ السكينةُ فوقعتْ فخِذُه على فَخِذِي، ووجدتُ من ثِقَلِها في المرةِ الثانيةِ كما وجدتُ في المرةِ الأولى، ثم سُرِّيَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**اقرأْ يا زيدُ**»، فقرأتُ: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الآيةَ كلَّها، قال زيدٌ: فأنزلها اللَّهُ وحدَها، فألحقتُها، والذي نفسي بيدِهِ لكأني أنظُـرُ إلى مُلحَقِها عند صَدْعٍ في كتِفٍ.

وقال الحاكم: «صحيحُ الإسنادِ»، ووافقه الذهبيُّ!

وأخرجه أبو داودَ (٣٩٧٥) قال: حدَّثنا سعيدُ بنُ منصورٍ، حدَّثنا ابنُ أبي الزِّنادِ (ح) وحدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ الأنباريُّ، حدَّثنا حجاجُ بنُ محمدٍ، عن ابنِ أبي الزنادِ - وهو أشبَعُ - عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زيدٍ، عن أبيه، أن النبيَّ ﷺ كان يقرأ ﴿غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] ولم يقُلْ سعيدٌ: كان يقرأ.

هكذا رواه أبو داودَ مُختصَرًا.

وكذلك أخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (١/٤٥/٤) عن زُهيرٍ، عن ابنِ أبي الزِّنادِ.

وأخرجهُ البيهقيُّ (٩/ ٢٣ - ٢٤) من طريقِ سعيدِ بنِ الحكَمِ بنِ أبي مَريمَ، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤/ ١٤٣ - ١٤٤) من طريقِ ابنِ وهبٍ، قالا: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي الزنادِ بسندِهِ سواءً مطوَّلًا نحو روايةِ سعيدِ بنِ منصورٍ.

وهذا سندٌ حسنٌ.

وابنُ أبي الزنادِ فيه مقالٌ معروفٌ.

لكنه تُوبع على أصلِ الحديثِ، والحمدُ للَّهِ.

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ» (٢/ ٢٠٢) لابنِ المنذِرِ، وابنُ الأنباريِّ في «المصاحفِ».

وله طريقٌ آخرُ ذكره السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٣)، فأخرجه ابنُ فهرٍ في كتابِ «فضائلِ مالكٍ»، وابنُ عساكرَ من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ نافعٍ قال: قدم هارونُ الرشيدُ المدينةَ، فوجَّه البَرمَكِيَّ إلى مالكٍ وقال له: احمِلْ إليَّ الكتابَ الذي صنفتَه حتى أسمعَه منك، فقال للبرمكيِّ: أقرِئْه السلامَ وقلْ له: إن العلمَ يُزارُ ولا يَزورُ، وإن العلمَ يُؤتى ولا يأتي. فرجَعَ البرمكيُّ إلى هارونَ فقال له: يا أميرَ المؤمنين، يبلغُ أهلَ العراقِ أنك وجهتَ إلى مالكٍ فخالفَك، اعزِمْ عليه حتى يأتيَك. فإذا بمالكٍ قد دخل وليس معه كتابٌ، وأتاه مسلِّمًا فقال: يا أميرَ المؤمنينَ، إن اللَّه جعلكَ في هذا الموضعِ لعلمِك، فلا تكنْ أنتَ أولَ مَن يَضَعُ العلمَ فيضعَكَ اللَّهُ، ولقد رأيتُ مَن ليس في حسبِك ولا بيتِك يُعِزُّ هذا العلمَ ويُجِلُّه، فأنت أحرى

أن تُعِزَّ وتُجِلَّ علمَ ابنِ عمِّك. ولم يزَلْ يعدِّدُ عليه من ذلك حتى بكى هارونُ. ثم قال: أخبرني الزُّهْريُّ، عن خارجةَ بنِ زيدٍ قال: قال زيدُ بنُ ثابتٍ: كنت أكتبُ بين يدي النبيِّ ﷺ في كتِف: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون» وابنُ أمِّ مكتوم عند النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، قد أُنزل في فضلِ الجهادِ ما أُنزل، وأنا رجلٌ ضريرٌ، فهل لي من رخصةٍ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا أدري**»، قال زيدُ بنُ ثابتٍ: وقلمي رطبٌ ما جفَّ حتى غَشِيَ النبيَّ ﷺ الوحيُ، ووقع فخِذُه على فخذي حتى كادت تُدَقُّ من ثِقَلِ الوحيِ، ثم جُلِّيَ عنه فقال لي: «**اكتبْ يا زيد**: ﴿ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥]»، فيا أميرَ المؤمنين، حرفٌ واحدٌ بُعث به جبريلُ والملائكةُ من مَسيرةِ خمسين ألفَ عامٍ حتى أُنزلَ على نبيِّه ﷺ، فلا ينبغي لي أن أُعِزَّه وأُجِلَّه...؟!».

وفي البابِ عن البَـرَاءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٤٥ و٨/ ٢٥٩)، ومسلمٌ (١٨٩٨/ ١٤١، ١٤٢)، والنَّسائيُّ في «المجتبى» (٦/ ١٠)، وفي «التفسيرِ» (١٣٨)، والتِّـرْمِذِيُّ (٣٠٣١)، والدارميُّ (٢/ ١٢٩)، وأحمدُ (٤/ ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٩ - ٣٠٠، ٣٠١)، والطيالسيُّ (٧٠٥)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٤/ ٢١٠ - ٢١١)، وأبو القاسمِ البغويُّ في «مسندِ عليِّ بنِ الجعدِ» (٢٦٠٥)، وفي «معجمِ الصحابةِ» - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٢) -، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٦/ ق٥٦٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (٥/ ٣٤٣)، والطبريُّ في «تفسيرِه» (٥/ ١٤٤، ١٤٦)، وأبو يَعلى (ج٣/ رقم ١٧٢٥)، وابنُ حِبَّانَ (٤٠، ٤١، ٤٢)، وأبو مُطيعٍ المصريُّ في «الأمالي» (ق٣٤/ ٢)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٤٥)، والواحديُّ في «أسبابِ النزولِ» (ص١٣٢)، والبيهقيُّ (٩/ ٢٣) من طرقٍ عن أبي إسحاقَ

السَّبيعيِّ، قال: سمعتُ البَـرَاءَ بنَ عازبٍ قال: لما نزلتْ: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٩٥] جاء عمرُو بنُ أمِّ مَكتومٍ إلى النبيِّ ﷺ، قال: وكان ضَريرَ البصرِ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما تأمُرني، إني ضريرُ البصرِ؟ فأنزل اللَّهُ تعالى هذه الآيَةَ: ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] الآيَةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**ائْتُوني بالكَتِفِ والدَّواةِ -أوِ: اللَّوحِ والدواةِ-**».

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ المنثورِ» (**٢/ ٢٠٢**) لعبدِ بنِ حُميدٍ، وابنِ أبي حاتمٍ، وابنِ المنذرِ، وابنِ الأنباريِّ في «المصاحفِ».

ورواه عن أبي إسحاقَ جماعةٌ من أعيانِ أصحابِه، منهم:

«شُعبةُ بنُ الحَجَّاجِ، وسفيانُ الثوريُّ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ، وسليمانُ التيميُّ، وأبو بكرِ بنُ عياشٍ، وإسرائيلُ بنُ يونسَ، ومِسعَرُ بنُ كِدامٍ، وزكريا بنُ أبي زائدةَ».

وخالفهم أبو سِنانٍ الشَّيبانيُّ، فرواه عن أبي إسحاقَ، عن زيدِ بنِ أرقَمَ، قال: لمَّا نزلتْ: «**لا يَستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيلِ اللَّهِ**» جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، أما لي رُخصةٌ؟ قال: «**لا**»، قال ابنُ أمِّ مَكتومٍ: اللهم إني ضَريرٌ فرخِّصْ لي، فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥].

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج**٥**/ رقم **٥٠٥٣**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحضرميُّ، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (**٥/ ١٤٤**) قالا: ثنا أبو كُريبٍ، ثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ، عن أبي سِنانٍ.

قال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (**٧/ ٩**): «رجالُه ثقاتٌ».

وكذا قال السيوطيُّ في «الدُّرِّ» (**٢/ ٢٠٢**).

● **قلتُ**: نعم، ولكنه مُعَلٌّ بالمخالفةِ.

فأبو سِنانٍ الشَّيبانيُّ هو سعيدُ بنُ سِنانٍ الأصغرُ، وثَّقه أكثرُ النقَّادِ، لكن ضعَّفه أحمدُ، وقال ابنُ عَدِيٍّ: «وأبو سنانٍ هذا له غيرَ ما ذكرتُ منَ الحديثِ أحاديثُ غرائبُ وأفرادٌ، وأرجو أنه ممن لا يتعمَّدُ الكذِبَ والوضعَ لا إسنادًا ولا متنًا، ولعله إنما يَهِمُ في الشيءِ بعدَ الشيءِ، ورواياتُه تُحتمَلُ وتُقبَلُ» اهـ.

فمِثلُه لا تُحتملُ مخالفتُه لهذا الجمعِ منَ الثقاتِ، فروايتُـهُ شاذةٌ أو منكَرةٌ.

وسئل أبو زُرعةَ عن هذا الحديثِ - كما في «عللِ الحديثِ» (٩٩٢) لابنِ أبي حاتمٍ - فقال: «هذا خطأ: «عن زيـدِ بنِ أرقمَ» فإنما هو: «أبو إسحاقَ، عن البَـرَاءِ بنِ عازبٍ، عنِ النبيِّ ﷺ»، كذا رواه شعبةُ والثوريُّ وإسرائيلُ».

وصرحَ الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٢٦١) بتقديمِ روايـةِ الجماعةِ.

وهو الصوابُ الموافقُ للأصولِ.

وأغربَ الشيخُ أبو الأشبالِ إذ قال في تعليقِهِ على «تفسيرِ الطبريِّ» (١٠/ ٨٩ - ٩٠): «ولسنا نرى هذا علةً لذاك، ولا ذاك علةً لهذا» اهـ.

[تنبيه]: قال الحافظُ في «الفتحِ» (٨/ ٢٦١): «وأبو سِنانٍ اسمُه ضِرارُ بنُ مُرةَ»، وأخذه منه البدرُ العَينيُّ في «العُمدةِ» (١٨/ ١٨٦) وهو خطأٌ.

بل الصوابُ أنه أبو سِنانٍ الشيبانيُّ الأصغرُ، واسمُه سعيدُ بنُ سِنانٍ كما مرَّ.

أما ضِرارُ بنُ مرةَ فهو أبو سنانٍ الأكبرُ، ولم يذكُروا له روايةً عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ، ولا ذكروا «إسحاقَ بنَ سليمانَ الرازيَّ» في الرواةِ عنه، إنما ذكرَ ذلك في ترجمةِ أبي سِنانٍ الأصغرِ، واللَّهُ أعلمُ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، ويقال: عمرُو بنُ أم مكتومٍ، ويقال: عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مكتومٍ، وهو عبدُ اللَّهِ بنُ زائدةَ، وأمُّ مكتومٍ أُمُّه» اهـ.

وله شاهدٌ آخرُ من حديثِ ابنِ عباسٍ ﵁:

أخرجه البُخاريُّ (٧/ ٢٩٠ و٨/ ٢٦٠) مختصرًا، والنَّسائيُّ في «تفسيرِه» (١٣٧)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٠٣٢)، وابنُ جَريرٍ (ج١٠/ رقم ١٠٢٤١، ١٠٢٤٢)، والبيهقيُّ (٩/ ٤٧)، وابنُ المنذِرِ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٢) - من طريقِ بنِ جُريجٍ، أخبرني عبدُ الكريمِ، سمِع مِقسَمًا مولى عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ، يحدِّثُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ لمَّا نزلتْ غزوةُ بدرٍ قال عبدُ اللَّهِ بنُ جحشٍ وابنُ أمِّ مكتومٍ: إنا أعميان يا رسول اللَّهِ، فهل لنا رخصةٌ؟ فنزلتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، وفضلَ اللَّهُ المجاهدين على القاعدين درجةً، فهؤلاء القاعدون غيرُ أُولي الضررِ ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥] درجاتٍ منه على القاعدين من المؤمنين غيرِ أولي الضرَرِ.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ، من حديثِ ابنِ عباسٍ، ومِقسَمٌ يقال: هو مولى عبدِ اللَّهِ بنِ الحارثِ، ويقال: هو مَولَى ابنِ عباسٍ، وكنيتُه أبو القاسمِ».

وله طريقٌ آخرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ ﵁

أخرجه ابنُ جَريرٍ (ج١٠/ رقم ١٠٢٤٣) قال: حدثني محمدُ بنُ سعدٍ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: «لا يستوي القاعدون من المؤمنينَ والمجاهدون في سبيلِ اللَّهِ» فسمِع بذلك عبدُ اللَّهِ بنُ أمِّ مكتومٍ الأعمى، فأتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، قد أنزلَ اللَّهُ في الجهادِ ما قد علِمتَ، وأنا رجلٌ ضريرُ البصرِ لا أستطيعُ الجهادَ، فهل لي من رخصةٍ عندَ اللَّهِ إن قعدتُ؟ فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما أُمرتُ في**

شأنِك بشيءٍ، وما أدري هل يكونُ لك ولأصحابِك من رخصةٍ»، فقال ابنُ أمِّ مكتوم: اللهمَّ إني أنشُدُك بَصَري. فأنزل اللَّهُ بعد ذلك على رسولِهِ ﷺ فقال: ﴿لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى قولِهِ: ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥].

● **قلتُ: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

وهذا الإسنادُ يتكررُ كثيرًا في «تفسيرِ الطبري».

ومحمدُ بنُ سعدٍ - شيخُ الطبريِّ - ليس هو صاحبَ «الطبقاتِ»، وإنما هو محمدُ بنُ سعدِ بنِ محمدِ بنِ الحسنِ بنِ عَطيةَ بنِ سعدِ بنِ جُنادةَ العَوفيُّ.

قال الدارقطنيُّ: «لا بأسَ به»، وترجمه الخطيبُ (٥/ ٣٢٢ - ٣٢٣) وليَّنه، وانظرِ «اللسانَ» (٥/ ١٧٤).

وأبوه: سعدُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ، تالفٌ.

سئل عنه أحمدُ فقال: «ذاك جهميٌّ، لو لم يكنْ هذا أيضًا لم يكن ممن يستأهِلُ أن يُكتبَ عنه، ولا كان مَوضعًا لذلك»، له ترجمةٌ في «تاريخِ بغدادَ» (٩/ ١٢٦ - ١٢٧)، و«اللسانِ».

وعمُّه - يعني: عمَّ سعدٍ - هو الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ عَطيةَ العَوفيُّ.

ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وأبو حاتمٍ، والنَّسائيُّ، وابنُ سعدٍ، وحكى له الخطيبُ (٨/ ٣١ - ٣٢) أخبارًا طريفةً في طولِ لحيتِه، وكانت تصِلُ إلى ركبتِه!

وأبوهُ هو الحسنُ بنُ عطيةَ.

ضعَّفه البُخاريُّ وأبو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ وآخرون.

وأبوهُ هو عطيةُ العوفيُّ، ضعيفٌ أيضًا.

فهذه أسرةٌ كلُّها ضعفاءُ!

وله شاهدٌ ثالثٌ عن الفَلَتانِ بنِ عاصمٍ ﷺ قال:

كنا عندَ النبيِّ ﷺ فأُنزلَ عليه، وكان إذا أُنزلَ عليه دامَ بصرُهُ مفتوحةً عيناه، وفرَّغ سمعَه وقلبَه لما يأتيهِ منَ اللَّهِ، قال: فكنا نَعرِفُ ذلك منه، فقال للكاتبِ: «**اكتُب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيلِ اللَّهِ**» قال: فقام الأعمى فقال: يا رسولَ اللَّهِ، ما ذنبُنا؟ فأنزلَ اللَّهُ، فقلنا للأعمى: إنه ينزِلُ على النبيِّ ﷺ، فخاف أن يكونَ ينزِل عليه شيءٌ من أمرِه، فبقِيَ قائمًا يقولُ: أعوذُ بغضبِ رسولِ اللَّهِ، قال: فقال النبيُّ ﷺ للكاتبِ: «**اكتُبْ**: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «الإصابةِ» (٥/ ٣٧٨) -، وعبدُ بنُ حُميدٍ - كما في «الدرِّ المنثورِ» (٢/ ٢٠٢) -، وأبو يعلى (ج٣/ رقم ١٥٨٣)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٠٣٩)، وابنُ حِبَّانَ (١٧٣٣)، والبَزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ رقم ٢٢٠٣ - كشف الأستار)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٤٨ - ١٤٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٨/ رقم ٨٥٦) من طرقٍ عن عبدِ الواحدِ بنِ زيادٍ، ثنا عاصمُ بنُ كُليبٍ، حدثني أبي، ثنا الفَلَتانُ بنُ عاصمٍ.

قال الهيثميُّ (٧/ ٩): «رجالُ أبي يعلى ثِقاتٌ».

وفي البابِ مراسيلُ أخرى عند ابنِ سعدٍ (٤/ ٢١٠)، وابنِ جَريرٍ (١٠٢٤٤ - ١٠٢٤٧)، وانظُر: «الدرَّ المنثورَ» (٢/ ٢٠٤).

* * *

٣٩ - «أقرأني جبريلُ على حرفٍ، فراجعتُه، فلم أزَلْ أستزِيدُه ويَزيدني حتى انتهى إلى سبعةِ أحرُفٍ».

* * *

• صحيحٌ، بل مُتواترٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٦/ ٣٠٥ و٩/ ٢٣)، ومسلمٌ (٨١٩/ ٢٧٢)، وأحمدُ (١/ ٢٦٣ - ٢٦٤، ٢٩٩، ٣١٣)، وأبو عبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٠١)، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهْليُّ في «جزء من حديثِه» (ق٤٠/ ١)، وعبدُ الرزاقِ في «المصنَّفِ» (ج١١/ رقم ٢٠٣٧٠)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١/ ١٤)، وأبو الحسينِ الدقَّاقُ في «الفوائدِ المنتقاةِ» (ق١٣٤/ ١)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٦/ ق١٠٩/ ٢)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩٠)، وأبو محمدٍ الجوهريُّ في «حديثِ أبي الفضلِ الزُّهْريِّ» (١/ ٤٩/ ١)، والطَّبَرَانِيُّ[1] في «الصغيرِ» (١/ ٣٥)، وفي «الأوسطِ» (١٧٩٢)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٨٤)، وفي «الصغرى» (١٠٠١)، وفي «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧٥)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (٤/ ٣٠٥)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٥٠١) من طرقٍ عن الزُّهْريِّ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا، قال الزُّهْريُّ: بَلَغَني أن تلك السبعةَ الأحرفِ إنما هي في الأمرِ الذي يكونُ واحدًا، لا يختلِفُ في حلالٍ ولا حرامٍ.

ورواه عن الزُّهْري: «يونسُ بنُ يزيدَ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، وعُقيلُ بنُ خالدٍ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنُ أخي الزُّهْريِّ، وصالحُ بنُ أبي الأخضرِ».

وذكَر ابنُ الجَزَريِّ في «النشْرِ» (١/ ٢١) أسماءَ الذين رَوَوْا هذا الحديثَ،

---

(١) ووقع للطبراني فيه وهم في حكمه على الحديث ذكرته في «تنبيه الهاجد» (٢٠٨٦).

وهم: «عمرُ بنُ الخطابِ، وهشامُ بنُ حَكيمِ بنِ حِزامٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ، وأُبَيُّ بنُ كعبٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ، ومعاذُ بنُ جَبَلٍ، وأبو هُريرةَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ عباسٍ، وأبو سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وحُذيفةُ بنُ اليمانِ، وأبو بَكرةَ، وزيدُ بنُ أرقَمَ، وعمرُو بنُ العاصِ، وأنسُ بنُ مالكٍ، وسمُرةُ بنُ جُندَبٍ، وعمرُ بنُ أبي سَلَمةَ، وأبو جُهيمٍ، وأبو طلحةَ، وأمُّ أيوبَ الأنصاريةُ».

وقال ابنُ الجَزَرِيِّ: «وقد تتبعتُ طُرقَ هذا الحديثِ في جزءٍ مفردٍ جمعتُه في ذلك» اهـ.

• **قلت**: وقد خرجتُ هنا ما ظفرتُ به من أسماءِ الصحابةِ الذين ذَكَرَهم ابنُ الجزريِّ وزدتُ عليه، والحمدُ للَّهِ.

أولًا: حديثُ عثمانَ بنِ عفانَ ﵁

أخرجه أبو يعلى في «مُسندِهِ الكبيرِ» - كما في «النشرِ» (١/ ٢١) و«المَجمَعِ» (٧/ ١٥٢) -، عن أبي المنهالِ سَيَّارِ بنِ سلامةَ، قال: بَلَغَنا أن عثمانَ ﵁ قال يومًا وهو على المِنبَرِ: أُذكِّـرُ اللَّهَ رجلًا سمِعَ النبيَّ ﷺ قال: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ**» لـَمَا قام، فقاموا حتى لم يُحصَوا، فشهِدوا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال ذلك، فقال عثمان: وأنا أشهَدُ معهم.

قال الهيثميُّ: «رواه أبو يعلى في «الكبيرِ»، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ».

ثانيًا: حديثُ أُبيِّ بنِ كعبٍ ﵁

وله عنه طرقٌ:

١ - أنسُ بنُ مالكٍ، عنه، قال:

«ما حاكَ في صدري منذ أسلمتُ إلَّا أني قرأتُ آيةً، وقرأها آخرُ غيرَ قِراءتي،

فقلتُ: أقرأَنِيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، وقال الآخرُ: أقرأنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا نبيَّ اللَّه، أقرأتني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «**نعم**»، وقال الآخرُ: ألم تُقرِئْني آيةَ كذا وكذا؟ قال: «**نعم، إن جبريلَ وميكائيلَ أتياني، فقعدَ جبريلُ عن يميني وميكائيلُ عن يساري، فقال جبريلُ: اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، قال ميكائيلُ: استَزِدْه، حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ، فكلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ**».

أخرجه النَّسائيُّ (٢/ ١٥٤)، وأحمدُ (٥/ ١١٤، ١٢٢)، وابنُه في «زوائدِ المسنَدِ» (٥/ ١٢٢)، وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٠١)، وفي «الغريبِ» (٣/ ١٥٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧)، وعبدُ بنُ حُميدٍ (١٦٤)، وابنُ أبي حاتمٍ في «العللِ» (ج٢/ رقم ١٧٤٥)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٧)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِهِ» (٢٦، ٢٧)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (١٤٢٥)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٩)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «رباعياتِهِ» (١/ ١٨١/ ١ - ٢)، والبيهقيُّ في «سُننِه الصغرى» (١٠١٠)، والضياءُ في «المختارةِ» (١١٢٩، ١١٣٠) من طرقٍ عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكَره.

ورواه عن حُميدٍ هكذا: «يحيى القَطانُ، ويزيدُ بنُ هارونَ، وبِشرُ بنُ المفضَّلِ، ويحيى بنُ أيوبَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ، ومُعتمِرُ بنُ سليمانَ، وابنُ أبي عَدِيٍّ، ومحمدُ بنُ مَيمونٍ، وعليُّ بنُ عاصمٍ».

وخالفهم حمادُ بنُ سَلَمةَ، فرواه عن حُميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ، عن عُبادةَ بنِ الصامتِ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكره.

فزاد: «عُبادة» في الإسنادِ.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١١٤)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤٢)، والطبريُّ (٢٨)، والطَّبَـرَانِيُّ

في «الأوسطِ» (٢/ ٢٠/ ١)، وأبو الشيخِ في «ذكرِ روايةِ الأقرانِ» (ق١٣/ ١)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «المُسنَدِ» (١٤٢٦، ١٤٢٧)، وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٧٠٦)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٢)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٦٧٩) من طرقٍ عن حمادٍ.

وقال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِهِ عن حميدٍ إلَّا حمادُ بنُ سَلَمَةَ».

ولعلَ هذا مما وَهِمَ فيه حمادٌ، وكان حفظُه تغيرَ قليلًا، ويؤيِّدُه إيرادُ ابنِ عَدِيٍّ الحديثَ في ترجمتِه.

ولم أقِفْ على مَن تابعه مع مخالفةِ هذا الجمعِ.

وذكر أبو حاتمٍ - كما في «العِلَلِ» (١٧٤٥) - روايةَ حمادٍ من غيرِ ترجيحٍ، فإن كان يرجحُ روايةَ حمادٍ على زهيرٍ فلم يتفرَّدْ به زُهيرٌ، فتابعه مَن قدَّمْنا ذِكرَهم، وهم أكثرُ عددًا وأشدُّ إتقانًا، واللَّهُ أعلمُ.

وخالف جميعَ مَن تقدمَ: مروانُ بنُ معاويةَ الفَزَاريُّ، فجعله من «مسندِ أنسٍ»، ويأتي في «حديثِ أنسٍ».

٢ - ابنُ عباسٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال:

«أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ سورةً، فبَينَا أنا في المسجدِ جالسٌ إذ سمعتُ رجلًا يَقرَؤُها يخالف قراءتي، فقلتُ له: مَن علَّمك هذه السورةَ؟ فقال: رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: لا تفارقني حتى نأتيَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأتيتُه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إن هذا خالفَ قِراءتي في السورةِ التي علمتَني، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقرَأْ يا أُبيُّ**»، فقرأتُها، فقال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أحسنتَ**»، ثم قال للرجلِ: «**اقرَأْ**»، فقرأ فخالفَ قِراءتي، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أحسنتَ**»، ثم قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا أُبيُّ، إنه أُنزلَ القرآنُ**

على سبعةِ أحرفٍ، كلُّهن شافٍ كافٍ».

أخرجه النَّسائيُّ (٢/ ١٥٣) قال: أخبرني عمرُو بنُ منصورٍ، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١٠٤٤)، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عقالٍ الحَرَّانيُّ، قالا: حدَّثنا أبو جعفرِ بنُ نُفيلٍ، قال: قرأتُ على مَعقِلِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ، عن عِكرمةَ بنِ خالدٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، فذكره.

وهذا سندٌ جيدٌ، رجالُه ثقاتٌ.

ومَعقِلُ بنُ عبيدِ اللَّهِ وثَّقه أحمدُ في روايةٍ، وابنُ مَعينٍ في روايةٍ، وقال ابنُ معينٍ والنَّسائيُّ: «لا بأسَ به»، وضعَّفه ابنُ مَعينٍ في روايةٍ.

وقال ابنُ حِبَّانَ: «كان يُخطئ، ولم يَفحُشْ خطؤُه فيَستحِقَّ التركَ»، وقال ابنُ عديٍّ: «حسنُ الحديثِ»، وقال ابنُ القطَّانِ: «مَعقِلٌ عندهم مستضعَفٌ»، فتعقَّبه الذهبيُّ بقولِه: «كذا قال! بل هو عند الأكثرين صدوقٌ لا بأسَ به».

٣ - عبدُ الرحمنِ بنُ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال:

«كنتُ في المسجدِ، فدخل رجلٌ يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتُها عليه، ثم دخلَ آخرُ فقرأ قراءةً سِوى قراءةِ صاحبِه، فلما قضينا الصلاةَ دخلنا جميعًا على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: إن هذا قرأَ قراءةً أنكرتُها عليه، ودخل آخرُ فقرأَ سِوَى قراءةِ صاحبِه، فأَمَرَهما رسولُ اللَّهِ ﷺ فقرأ، فحسَّن النبيُّ ﷺ شأنَهما، فسَقَطَ في نفسي التكذيبُ ولا إذ كنتُ في الجاهليةِ، فلما رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قد غَشِيَني ضَرَبَ في صدري، ففِضتُ عَرَقًا، وكأنما أنظُرُ إلى اللَّهِ فَرَقًا، فقال لي: **«يا أُبيُّ، أُرسلَ إليَّ أنِ اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، فرددتُ إليه أن هوِّن على أُمتي، فردَّ إليَّ الثانيةَ اقرأْهُ على حرفينِ، فرددتُ إليه أنْ هوِّنْ على أُمتي، فردَّ إليَّ الثالثةَ اقرأْهُ على سبعةِ أحرفٍ، فلك بكلِّ ردةٍ**

رَدَدْتُكَـهَا مسألةٌ تَسألنيها، فقلت: اللهمَّ اغفِرْ لأمتي، اللهم اغفرْ لأمتي، وأخرتُ الثالثةَ ليومٍ يَرغَبُ إليَّ الخلقُ كلُّهم حتى إبراهيمُ ﷺ».

أخرجه مسلمٌ (٨٢٠/ ٢٧٣)، وأحمدُ (٥/ ١٢٧)، وابنُه في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ١٢٨ - ١٢٩)، ومن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٢)، وابنُ جَريرٍ (٣٠، ٣١، ٣٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٦)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤٠)، والخطابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٥٨٧)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٣ - ٣٨٤)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٣ - ٥٠٤) من طرقٍ عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أبيٍّ.

وتابعه - أعني: إسماعيلَ - محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى بسندِهِ سواءً.

أخرجه الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٣٢/ ١ - ٢) من طريقِ عمارِ بنِ رُزيقٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى.

وقد اختُلف عليه فيه، ويأتي الكلامُ عليه.

ورواه عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ:

«وَكيعُ بنُ الجراحِ، ويحيى القطانُ، وابنُ نُميرٍ، ومحمدُ بنُ بشرٍ، ومحمدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ، وخالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، ومحمدُ بنُ فُضيلٍ، ومحمدُ بنُ عُبيدٍ».

وقد تُوبع عبدُ اللَّهِ بنُ عيسى، فتابعه:

أ - مجاهدُ بنُ جَبرٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال:

«إن النبيَّ ﷺ كان عند أضاةِ بني غِفَارٍ، قال: فأتاه جبريلُ فقال: إن اللَّهَ يأمرُك أنْ تَقرَأَ أمتُك القرآنَ على حرفٍ، فقال: «**أسألُ اللَّهَ معافاتَه ومغفِرتَه، وإن أُمتي لا تُطيقُ**

ذلك»، ثم أتاه الثانيةَ فقال: إن اللَّهَ يأمُـرُك أن تقرأَ أمتُك القرآنَ على حرفينِ، فقال: «**أسألُ اللَّهَ معافاتَه ومغفرتَه، وإن أمتي لا تُطيقُ ذلك**»، ثم جاء الثالثةَ فقال: إن اللَّهَ يأمُـرُكَ أن تقرأَ أمتُك القرآنَ على ثلاثةِ أحرفٍ، فقال: «**أسألُ اللَّهَ معافاتَه ومغفرتَه، وإن أمتي لا تُطيقُ ذلك**»، ثم جاء الرابعةَ، فقال: إن اللَّهَ يأمُرُك أن تقرأَ أمتُك القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، فأيُّما حرفٍ قَـرَؤُوا عليه فقد أصابوا».

أخرجه مسلمٌ (٨٢١/ ٢٧٤)، وأبو داودَ (١٤٧٨)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٢ - ١٥٣)، وأحمدُ (٥/ ١٢٧ - ١٢٨)، والطيالسيُّ (٥٥٨)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٠٢)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (١٤٥٥، ١٤٥٦)، وابنُ جَريرٍ (٣٥، ٣٦، ٣٧)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٩١)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٤)، وفي «الأسماءِ والصفاتِ» (١/ ٤١١) من طرقٍ عن شعبةَ، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن مجاهدٍ.

وتابعه محمدُ بنُ جُحادةَ، عن الحكمِ به.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسندِ» (٥/ ١٢٨)، ومن طريقِه القَطيعيُّ في «جزء الألف دِينارٍ» (٢٨)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٨)، وابنُ جَريرٍ (٣٤، ٤٦)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١/ رقم٥٣٥)، والهيثمُ بنُ كليبٍ في «المُسنَدِ» (١٤٥٧)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٧).

ووقع في «مسندِ أحمدَ»: «قال عبدُ اللَّهِ: حدثني أبي، ثنا جعفرُ بنُ مهرانَ السمَّاكُ...» إلخ.

كذا! وذِكرُ «أحمدَ بنِ حنبلٍ» في السندِ خطأٌ؛ لأن أحمدَ لم يروِ عن جعفرٍ شيئًا، بل ابنَه كما في «التعجيلِ»، ونبه على ذلك الأخُ الكريمُ بدر البدر جزاهُ اللَّهُ خيرًا.

واختُلف في إسنادِه:

فرواه الحسنُ بنُ عُمارةَ، عن الحكمِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: أتى جبريلُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو في أضاةِ بني غِفارٍ... فساقه.

فجعله من «مسندِ ابنِ عباسٍ».

أخرجه المخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٦٨/ ٢) من طريقِ ابنِ وَهْبٍ، أخبرني جريرُ بنُ حازمٍ، عن الحسنِ بنِ عُمارةَ به.

والحسنُ بنُ عُمارةَ متروكٌ.

ووجهٌ آخرُ من الاختلافِ:

فرواه محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبي بنِ كعبٍ به.

فسَقَطَ ذِكرُ «مجاهدٍ» من السندِ.

أخرجه ابنُ جَريرٍ **(٣٢)** قال: حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: حدَّثنا وَكيعٌ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عِيسى بنِ أبي ليلى. وعن ابنِ أبي ليلى، يعني: محمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ، عن الحكمِ، كلاهما عن ابنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: دخلتُ المسجدَ فصليتُ، فقرأتُ النحلَ، ثم جاء رجلٌ فقرأها على غيرِ قراءتي، ثم جاء رجلٌ آخرُ فقرأ خلافَ قِراءَتِنا، فدخل نفسي من الشكِّ والتكذيبِ أشدُّ مما كنتُ في الجاهليـةِ، فأخذتُ بأيديهما فأتيتُ بهما النبيَّ ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، استقرِئْ هذينِ، فقرأ أحدُهما، فقال: «**أصبتَ**»، ثم استقرَأَ الآخرَ، فقال: «**أصبتَ**»، فدخل قلبي أشدُّ مما كان في الجاهليةِ من الشكِّ والتكذيبِ، فضرب رسولُ اللَّهِ ﷺ صَدري، وقال: «**أعاذَكَ اللَّـهُ منَ الشكِّ، وأخسَأَ عنك الشيطانَ**»، قال إسماعيلُ:

فِفضتُ عرَقًا - ولم يقلْه ابنُ أبي ليلى - قال: فقال: «**أتاني جبريلُ فقال: اقـرَأِ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلت: إن أمتي لا تستطيعُ، حتى قال سبعَ مراتٍ، فقال لي: اقرأْ على سبعةِ أحرفٍ، ولك بكلِّ ردةٍ رددتها مسألةٌ - قال: - فاحتاج إليَّ فيها الخلائقُ، حتى إبراهيمُ ﷺ**».

وأخرجه الخطابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٥٨٧) من طريقِ يحيى القطانِ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أبيِّ بنِ كعبٍ مثلَه.

فوَكيعٌ يَرويـهِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن الحكمِ بنِ عُتيبةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبي.

وقد تُوبع وكيعٌ.

تابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، أنا ابنُ أبي ليلى، عن الحكمِ وعيسى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ مثلَه.

أخرجه الهيثمُ بنُ كُليبٍ (١٤٥٤).

وأخرجه ابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (٣٣) قال: حدَّثنا أبو كُريبٍ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ، عن ابنِ أبي ليلى، عن الحكمِ وحدَه، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ مرفوعًا بنحوِه.

واستظهر الشيخُ أبو الأشبالِ أن عبدَ اللَّهِ هو ابنُ نُميرٍ.

ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ كان سيئَ الحفظِ.

وقد اختُلف عليه فيه:

فرواه عَمارُ بنُ رُزيقٍ عنه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى بنِ أبي ليلى، عن عبدِ الرحمنِ بنِ

أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ.

أخرجه الكلاباذيُّ في «معاني الأخبارِ» (ق٢٣٢/ ١ - ٢) من طريقِ أبي الأحوصِ، عن عمارِ بنِ رُزيقٍ.

كذا وَقَعَ في السندِ: «أبو الأحوصِ» وكأنه: «الأحوصُ» وهو ابنُ جوابٍ أبو الجواب، فهو يروي عن عمارِ بنِ رُزيقٍ، واللَّهُ أعلمُ.

وتُوبع الحكمُ:

تابعه بُكيرُ بنُ الأخنسِ، عن مجاهدٍ به مُختصَرًا.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٢٨٨)، وعنه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١١٢) من طريقِ أبي مسعودٍ أحمدَ بنِ الفُراتِ الرازيِّ، قال: أنا يحيى بنُ آدمَ، قال: ثنا قُطبةُ بنُ عبدِ العزيزِ، عن الأعمشِ، عن بُكيرِ بنِ الأخنسِ.

وهذا الحديثُ رواه أبو الشيخِ في ترجمةِ: «أبي مسعودٍ الرازيِّ» وقال: «وغرائبُ حديثِهِ وما يتفردُ به كثيرٌ»، ونقل الشجريُّ عن أبي الشيخِ قال: «تفردَ به أبو مسعودٍ الرازيُّ أحمدُ بنُ الفراتِ بنِ خالدٍ»، ثم ساق له هذا الحديثَ.

ورجالُ إسنادِهِ ثقاتٌ.

وأبو مسعودٍ الرازيُّ، وثَّقوه، وقال الحافظُ: «ثقةٌ حافظٌ، تُكلمَ فيه بلا مستندٍ».

ب - زُبيدُ بنُ الحارثِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، أن جبريلَ أتَى النبيَّ ﷺ وهو في أضاةِ بني غِفارٍ، فقال: يا محمدُ، إن ربَّك يأمُرُك أن تقرَأَ القرآنَ على حرفٍ، فلم يَزَلْ يَزيدُه حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في «زوائدِ المسنَدِ» (٥/ ١٢٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ الأسديُّ لُوينٌ، قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ أعينَ، قال:

حدَّثنا عمرُ بنُ سالمٍ الأفطسُ، عن أبيه، عن زُبيدٍ.

ووقع في «المُسنَدِ»: «قال عبدُ اللَّهِ: حدثني أبي، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ سليمانَ...».

وهذا خطأٌ واضحٌ، ولُوينٌ شيخُ عبدِ اللَّهِ لا أبيه.

وهذا سَنَدٌ مُقاربٌ، رجالُه ثقاتٌ، إلَّا عمرَ بنَ سالمِ بنِ عَجْلانَ الأفطسَ، فروَى عنه جمعٌ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ، واللَّهُ أعلمُ.

ج - عُبيدُ اللَّهِ بنُ عُمرَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى:

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٣٨) قال: حدثني يونسُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني هشامُ بنُ سعدٍ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ أنه قال: سمعتُ رجلًا يقرأُ في سورةِ النحلِ قراءةً تخالفُ قراءتي، ثم سمعتُ آخرَ يَقرَؤُها قراءةً تخالفُ ذلك، فانطلقتُ بهما إلى رسولِ اللَّه ﷺ، فقلتُ: إني سمعتُ هذينِ يقرآنِ في سورةِ النحلِ، فسألتُهما: مَن أقرَأَهُما؟ فقالا: رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: لأذهبنَّ بكما إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ إذ خالفتُما ما أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ لأحدِهما: «اقرَأْ»، فقرأ، فقال: «أحسنتَ»، ثم قال للآخرِ: «اقرَأْ»، فقرأ، فقال: «أحسنتَ»، قال أبي: فوجدتُ في نفسي وسوسةَ الشيطانِ، حتى احمرَّ وجهي، فعرفَ ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ في وجهي، فضرَبَ بيده في صدرِي، ثم قال: «**اللهمَّ أخسِئِ الشيطانَ عنه. يا أُبيُّ، أتاني آتٍ من ربي فقال: إن اللَّهَ يأمرُكَ أن تقرَأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عني، ثم أتاني الثانيةَ فقال: إن اللَّهَ يأمرُكَ أن تقرَأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني الثالثةَ فقال مثلَ ذلك، وقلتُ مثلَه، ثم أتاني الرابعةَ فقال: إن اللَّهَ يأمرُك أن تقرَأَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، ولك بكلِّ ردةٍ مسألةٌ، فقلتُ: يا ربِّ اغفِرْ لأمتي، يا**

ربِّ اغفرْ لأمتي، واختبأتُ الثالثةَ شفاعةً لأمتي يومَ القيامةِ».

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ»: «إسنادُهُ صحيحٌ».

ووافَقَه الشيخُ العلامةُ أحمد شاكر في تعليقِهِ على «تفسيرِ الطبريِّ».

لكن قال إبراهيمُ الحربيُّ كما في «التهذيبِ» (٧ / ٤٠): «لم يدركْ عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ عبدَ الرحمنِ بنَ أبي لَيلى»، فأجاب الشيخُ أبو الأشبالِ بقولِه: «وأنا أُرجِّحُ أن هذا خطأٌ من الحربيِّ؛ فإن عبدَ الرحمنِ مات سنة (٨٢) أو (٨٣)، وعبيدَ اللَّهِ مات سنة (١٤٤) أو (١٤٥)، فالمُعاصرةُ ثابتةٌ، وهي كافيةٌ في إثباتِ اتصالِ الروايةِ إذا لم يكنِ الراوي مدلِّسًا، وما كان عبيدُ اللَّهِ ذلك قطُّ؛ ولذلك جزم ابنُ كثيرٍ بصحةِ الإسنادِ» اهـ.

● **قلتُ**: لا يتمُّ لك الأمرُ - رضي اللَّه عنك - إلَّا إذا أثبتَّ أن عبيدَ اللَّهِ قد عُمِّر، وقد صرحَ الذهبيُّ في «السيرِ» (٦/ ٣٠٤) أن عبيدَ اللَّهِ وُلد بعدَ السبعينَ أو نحوِها، فمِنَ المحتمَلِ أن يكون في أولِ السبعين أو في آخِرِها، وعلى أيِّ تقديرٍ، فيكونُ قد تجاوزَ العاشرةَ بسنواتٍ قليلةٍ؛ سنتين أو ثلاثةٍ، وهذا وإن كان أدركَ الزمانَ لكنْ لعلَّ الحربيَّ قصد: «إدراكَ السماعِ»، فإذا أضفتَ إلى هذا أن عبدَ الرحمنِ كوفيٌّ وعبيدَ اللَّهِ مَدنيٌّ، ويبعُد أن يرحلَ ابنُ عشرِ سنينَ أو فوقها بقليلٍ لطلبِ الحديثِ؛ تَرَجَّحَ لك كلامُ الحربيِّ، والمعاصرةُ التي تكفي في الاتصالِ عندَ مسلمٍ ذكَـرَ العلائيُّ في «جامعِ التحصيلِ» (ص١٢٥)، والحافظُ في «النزهةِ» (ص٨٧) أنها المعاصرةُ المطلقةُ، وما أظنُّ مسلمًا عنَى هذا النوعَ، بل قصَدَ المعاصرةَ البيِّنة، وهذا ظاهرٌ في كلامِه.

قال مسلمٌ: «إن كلَّ رجلٍ ثقةٍ روى عن مثلِهِ حديثًا، وجائزٌ ممكنٌ له لقاؤه

والسماعُ منه، لكونِهما جميعًا كانا في عصرٍ واحدٍ، وإن لم يأتِ في خبرٍ قطُّ أنهما اجتمعا ولا تشافها بكلامٍ فالروايةُ ثابتةٌ، والحجةُ بها لازمةٌ، أيضًا أن يكون هناك دلالةٌ بيِّنةٌ أن هذا الراويَ لم يلقَ مَن روَى عنه، أو لم يسمَعْ منه شيئًا» اهـ.

فقولُه: «وجائزٌ ممكِنٌ» يدلُّ على ما ذكرتُه، فجائزٌ أن يتعاصرَ اثنان ولكن لا يُمكِنُ تلاقيهما، فلمَّا قَرَنَ الجوازَ بالإمكانِ خرج منه مُطلَقُ المعاصرةِ.

وهناك نوعٌ من المعاصرةِ بيِّنٌ لا يُدفَعُ، وهو أن يرويَ أبناءُ بلدةٍ واحدةٍ عن بعضِهم معَ البراءةِ منَ التدليسِ، كمدنيٍّ عن مدنيٍّ، ومكيٍّ عن مكيٍّ، ومصريٍّ عن مصريٍّ، وهكذا، فهذا عندي أقوى من روايةِ مدنيٍّ عن مصريٍّ، وإنْ ثَبَتَ لقاءُ كلِّ واحدٍ منهما للآخرِ في سندٍ من الأسانيدِ، وقد رأيتُ هذا في كلامِ غيرِ واحدٍ من الحفَّاظِ.

فقال أبو حاتمٍ الرازيُّ - كما في «العللِ» (رقم ٨٢) لولدِهِ عبدِ الرحمنِ -: «ويَحتمِلُ أن يكونَ أبو إدريسَ - يعني الخولانيَّ - قد سمِعَ من عوفٍ والمغيرةِ أيضًا، فإنه من قدماءِ تابعي أهلِ الشأْمِ، وله إدراكٌ حسنٌ» اهـ.

وقال أيضًا - كما في «العلل» (١٦٠٧) -: «يُشبهُ أن يكونَ زيدُ بنُ أبي أُنيسةَ قد سمِعَ من عبيدِ بنِ فَيروزَ؛ لأنه من أهلِ بلدِه».

وقال العلائيُّ في «جامعِ التحصيلِ» (ص١٦٨) في ترجمةِ حميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ عوفٍ: «قال أبو زُرعةَ: حديثُه عن أبي بكرٍ وعليٍّ مُرسلٌ».

• **قلت:** قد سمِع من أبيه وعثمان، فكيف يكون عن عليٍّ مُرسَلًا وهو معه بالمدينةِ؟!

وأضرِبُ لذلك مَثَلينِ حتى يتضحَ المقامُ، ونسأل اللَّهَ السدادَ.

المثالُ الأولُ:

حديثٌ يرويه محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**لا يَبرُكْ أحدُكم كما يَبرُكُ البعيرُ، ولْيضَعْ يديهِ قبلَ رُكبتيهِ**» أخرجَه أحمدُ والنَّسائيُّ وغيرُهما.

فأعلَّه البُخاريُّ بقولِه: «محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ لا أعلَمُ سمِع من أبي الزِّنادِ أم لا».

فمِثلُ هذا التعليلِ يُدفعُ بأن يقال: مات أبو الزنادِ سنةَ (١٣٠)، وقُتل محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ سنة (١٤٥) وعمرُه (٥٣) سنةً، وكلاهما مدنيٌّ، وكان أبو الزِّنادِ يُبدأُ بذكرِه ويعاد، وحلْقتُه في المسجدِ النبويِّ شهيرةٌ، فغيرُ سائغٍ أن يقال: ما التقيا، أفما التقيا في صلاةٍ قط، ولا في صلاةِ الجمعةِ في هذا المسجدِ المباركِ؟

فهذا اتصالٌ بيِّنٌ لا يُدفَعُ.

ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ حسنٍ وثَّقه النَّسائيُّ وابنُ حِبَّانَ، ولم يُعرفْ بتدليسٍ قطُّ.

المثالُ الثاني:

ما رواه مسلمٌ (١٧١٢) وغيرُه من طريقِ قيسِ بنِ سعدٍ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، أن النبيَّ ﷺ قَضَى بشاهدٍ ويمينٍ.

فأعلَّه الطحاويُّ في «شرحِ المعاني» (٤/ ١٤٥) بقولِه: «أما حديثُ ابنِ عباسٍ فمُنكَرٌ؛ لأن قيسَ بنَ سعدٍ لا نَعلَمُه يحدِّثُ عن عمرِو بنِ دينارٍ بشيءٍ، فكيف يَحتجون به في مثلِ هذا؟!».

فالجوابُ: أنَّ قيسَ بنَ سعدٍ قد عاصرَ عمرَو بنَ دينارٍ يَقينًا، يدلُّ عليه قولُ ابنِ سعدٍ: «كان قد خلَفَ عطاءً في مجلسِه، لكنه لم يُعمَّرْ».

وقد أخذ قيسٌ وعمرٌو معًا عن عطاءٍ، فروايةُ قيسٍ عن عمرٍو نازلةٌ بهذا الاعتبارِ، وهما أبناءُ بلدٍ واحدٍ، فكلاهما مكيٌّ، فلا يَشُكُّ مُنصِفٌ أن روايةَ قيسٍ عن عمرٍو متصلةٌ لا خدشَ فيها، لا سيَّما وقيسٌ لا يُعرَفُ بتدليسٍ، ثم هو ثقةٌ.

وقد قال البيهقيُّ في «المعرفةِ» - كما في «نَصْبِ الرايةِ» (٤/ ٩٨) - بعد ذكرِ كلامِ الطحاويِّ: «وهذا قولٌ مدخولٌ؛ فإن قيسًا ثقةٌ، أخرج له الشيخانِ في «صَحيحَيهما»، وقال ابنُ المدينيِّ: «هو ثَـبَتٌ»، وإذا كان الراوي ثقةً، وروَى حديثًا عن شيخٍ يَحتملُ سِنُّه ولَقِيَـه، وكان غيرَ معروفٍ بالتدليسِ وَجَبَ قبولُه، وقد رَوَى قيسُ بنُ سعدٍ عمَّن هو أكبرُ سنًّا وأقدمُ موتًا من عمرِو بنِ دِينارٍ، كعطاءِ بنِ أبي ربَاحٍ، ومجاهِدِ بنِ جبرٍ، وقد روَى عن عمرٍو مَن كان في قرنِ قيسٍ وأقدمَ لُقيا منه؛ كأيوبَ السَّختيانيِّ، فإنه رأى أنسَ بنَ مالكٍ، وروى عن سعيدِ بنِ جبيرٍ، ثم روى عن عمرِو بنِ دينارٍ، فكيف يُنكرُ رواية قيسِ بنِ سعدٍ عن عمرِو بن دينارٍ، غير أنه روى ما يُخالفُ مذهبَه ولم يجدْ مَطعنًا سوى ذلك؟!».

● **قلت**: وبهذا يتضحُ لك الأمرُ.

فإذا أضفتَ إلى ما تقدمَ أن:

هشامَ بنَ سعدٍ قد خولف في روايتِه عن عبيد اللَّهِ بنِ عمر.

فقد خالفه معتمرُ بنُ سلميانَ، قال: سمعتُ عبيدَ اللَّهِ بنَ عمرَ، عن سيَّارٍ أبي الحكمِ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، رفعه إلى النبيِّ ﷺ: ذكر أن رجُلينِ اختصما في آيةٍ من القرآنِ، وكلٌّ يزعُمُ أن النبيَّ ﷺ أقرأه، فتقارآ إلى أُبيٍّ، فخالَفَهما أُبيٌّ، فتقارؤوا إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ اللَّهِ، اختلفنا في آيةٍ من القرآنِ، وكلنا يزعُمُ أنك أقرأتَه، فقال لأحدِهما: «**اقرأْ**»، قال: فقرأ، فقال: «**أصبتَ**»، وقال للآخَرِ:

«اقرأْ»، فقرأ خلافَ ما قرأ صاحبُه، فقال: «أصبتَ»، وقال لأبيٍّ: «اقـرأْ»، فقرأ، فخالَفَهُما، فقال: «أصبتَ»، قال أُبيٌّ: فدَخَلَني من الشكِّ في أمْرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ما دخَلَ فيَّ من أمرِ الجاهليةِ، قال: فعَرَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الذي في وجهي، فرفَعَ يدَه فضَرَبَ صَدْري، وقال: «**استعِذْ باللَّهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ**»، قال: ففِضتُ عَـرَقًا، وكأني أنظُرُ إلى اللَّهِ فَرَقًا، وقال: «**إنه أتاني آتٍ من ربي فقال: إن ربَّك يأمُرُك أنْ تقـرَأَ القرآنَ عن حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي**»، قال: «**ثم جاء فقال: إن ربَّك يأمُـرُك أن تقرأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي**»، قال: «**ثم جاء الثالثةَ فقال: إن ربك يأمُـرُك أن تقرأَ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقلتُ: ربِّ خفِّفْ عن أُمتي**»، قال: «**ثم جاءني الرابعةَ فقال: إن ربَّك يأمُرُك أنْ تقرأَ القرآنَ على سبعةِ أحرُفٍ، ولك بكلِّ ردةٍ مَسألةٌ**»، قال: «**قلتُ: ربِّ اغفِرْ لأمتي، ربِّ اغفِرْ لأمتي، واختبأتُ الثالثةَ شفاعةً لأمتي، حتى إن إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ لَيرغَب فيها**».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (**٣٩**)، قال: حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصنعانيُّ، قال: حدَّثنا المعتمِرُ بنُ سليمانَ به.

فخالفه المعتمِرُ في موضعينِ:

الأولُ: أنه أثبتَ الواسطةَ بين عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ وعبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، وهذا يؤيِّـدُ كلامَ الحربيِّ في الانقطاعِ.

الثاني: أنه أرسله، وروايةُ المعتمِرِ أرجَحُ، فهو أوثقُ من هشامِ بنِ سعدٍ، بل تكلم أحمدُ وابنُ معينٍ والنَّسائيُّ في حفظِ هشامٍ، وضعَّفوه، ومشَّاه غيرُهم.

فتصحيحُ ابنِ كثيرٍ للإسنادِ لا يَخفى ما فيه، واللَّهُ أعلمُ.

وخالَفَهما - أعني هشامَ بنَ سعدٍ والمعتمِرَ - عمرُو بنُ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ،

فرواه عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن سيارٍ أبي الحكمِ، عن أبيٍّ بنِ كعبٍ قال: بيْنَا أنا يومًا في المسجدِ إذ قرأتُ آيةً في سورةِ النحلِ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أقرَأَنِيها، فقرأها رجلٌ إلى جانبي فخالفَ قِراءتي، فقلتُ: مَن أقرَأَكَ هذه القراءةَ؟ فقال: رسولُ اللَّهِ ﷺ، ثم قرأ آخرُ فخالفَ قراءتي وقراءتَه، قلتُ: مَن أَقْرَأَكَها؟ قال: رسولُ اللَّه ﷺ، قلتُ: واللَّهِ لا أُفارِقُكما حتى تأتيَا رسولَ اللَّه ﷺ، فأتيناه، فأخبرتُه الخبرَ، فقال: «اقـرَأْ» فقرأتُ، فقال: «أحسنتَ»، ثم قال للآخَرِ: «اقرأْ» فقرأ، فقال: «أحسنتَ»، ثم قال للآخَرِ: «اقرأْ» فقرأ، فقال: «أحسنتَ»، فدخلني شكٌّ يومئذٍ لم يَدخُلْني مِثلُه قطُّ إلَّا في الجاهليـةِ، فلما رأى ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ قال: «**لعلَّ الشيطانَ دَخَلَكَ**»، ثم دفعَ بكفِّه في صَدرِي فقال: «**اللهم احبِسْ عنه الشيطانَ**»، ثم قال: «**أتاني آتٍ من ربي، فقال: يا محمدُ، اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرَأِ القرآنَ على حرفٍ، فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرأِ القرآنَ على حرفٍ،فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرَأِ القرآنَ على حرفٍ، فقلتُ: يا ربِّ، خفِّفْ عن أُمتي، ثم أتاني آتٍ من ربي فقال: يا محمدُ، اقرأِ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، ولك بكلِّ ردٍّ مسألةٌ، فقلتُ: يا ربِّ، اغفِرْ لأُمتي، ثم قلتُ: يا ربِّ، اغفِرْ لأمتي، وأخرتُ الثالثةَ شفاعةً إلى يومِ القيامةِ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ إن إبراهيمَ ليَرغَبُ في شفاعتي**».

أخرجه ابنُ عساكرَ في «تاريخ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٣) من طريقِ ابنِ المقرئِ، قال: أنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ، نا حَرملةُ بنُ يحيى، نا ابنُ وهبٍ، أخبرني عمرُو بنُ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ.

وعمرٌو هذا ما عرفتُه، ولم أجِدْ له ترجمةً.

ثم ترجَّحَ لي الآنَ أن صوابَه: «عمرٌو، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ».

وعمرٌو هو ابنُ الحارثِ من شيوخِ ابنِ وهبٍ، ثم هو يَروي عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ.

ولكن الإسناد مُعَلٌّ بالانقطاع بين سيَّارٍ أبي الحكمِ وبين أُبيِّ بنِ كعبٍ، واللَّهُ أعلمُ.

٤ - سليمانُ بنُ صُرَدٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال:

قال النبيُّ ﷺ: «**يا أُبيُّ، إني أُقرئتُ القرآنَ، فقيل لي: على حرفٍ أو حرفينِ؟ فقال الملَكُ الذي معي: قلْ: على حرفينِ، قلتُ: على حرفينِ، فقيل لي: على حرفينِ أو ثلاثةٍ؟ فقال الملكُ الذي معي: قلْ: على ثلاثةٍ، قلتُ: على ثلاثةٍ، حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ، ثم قال: ليسَ منها إلَّا شافٍ كافٍ، إنْ قلتَ: سَميعًا عليمًا عزيزًا حكيمًا ما لم تختمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ**».

وفي لفظٍ: «أنه أتَى النبيَّ ﷺ برجلينِ قدِ اختلفا في القراءةِ، كلُّ واحدٍ منهما يزعُمُ أنَّ النبيَّ ﷺ أقرأه، قال: فاستقْرَأَهُما النبيُّ ﷺ، فاختلفا، فقال لهما: «**أحسنتُما**»، قال أُبيٌّ: فدَخَلَني مِنَ الشكِّ أشدُّ مما كنتُ عليه في الجاهليةِ، فقلتُ: أحسنتُما أحسنتُما. قال: فضربَ رسولُ اللَّهِ ﷺ صدْري بيدِه، ثم قال: «**اللهمَّ أذهِبْ عنه الشيطانَ**»، قال: فارفضتُ عَرَقًا وكأني أنظُرُ إلى اللَّهِ فَرَقًا، ثم قال: «**إني أُمرتُ أنْ أقرأَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ**».

أخرجه النَّسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٦٧٠) قال: أخبرنا أبو داودَ.

وأخرجه أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٢٠١) قالا: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: حدَّثنا العوامُ بنُ حَوشبٍ، قال: حدثني أبو إسحاقَ الهَمْدانيُّ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكره.

• **قلت**: كذا رواه أبو داودَ الحرَّانيُّ سليمانُ بنُ سيفٍ وأبو عُبيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ.

وتابَعَهما الحسنُ بنُ محمدِ بنِ الصَّبَّاحِ الزَّعفرانيُّ، ثنا يزيدُ بنُ هارونَ بسَنَدِه سواءً.

أخرجه الخطابيُّ في «الغريبِ» (١/ ٥٨٧) قال: أخبرنا ابنُ الأعرابيِّ، نا الزَّعْفرانيُّ.

وقد خُولف الخطَّابيُّ:

خالفه أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ الأصبهانيُّ - شيخُ البيهقيِّ -، فرواه عن ابنِ الأعرابيِّ، حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ الزعفرانيُّ بسندِهِ سواءً إلى سليمانَ بنِ صُرَدٍ، أن أبيَّ بنَ كعبٍ أتى برجلينِ قد اختلفا في القراءةِ... وذكرَ الحديثَ.

فجعله من مسندِ «سليمانَ بنِ صُرَدٍ» بدلَ «أُبيِّ بنِ كعبٍ».

أخرجه البيهقيُّ في «دلائلِ النبوةِ» (٦/ ١٨٨).

ولا أدري كيف حَدَثَ هذا، ولم يتيسَّرْ لي مراجعةُ معجمِ «ابنِ الأعرابيِّ» فإنه مخطوطٌ، ويحتاجُ إلى وقتٍ.

ثم راجعتُ «معجمَ» ابنِ الأعرابيِّ فلم أجدِ الحديثَ فيه.

ولكن رواه أحمدُ بنُ مَنيعٍ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «إتحافِ المهرةِ» (ق٢٢٩/ ١)، ومن طريقِهِ الضياءُ في «المختارةِ» (١١٧٦) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، ثنا العوَّامُ بنُ حَوشبٍ، حدثني أبو إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، أن أُبيَّ بنَ كعبٍ... وساق الحديثَ.

فجعله من «مسندِ سليمانَ بنِ صُردٍ».

وأخرجه أبو القاسمِ البَغَويُّ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٩/ ق١١٨/ ١) قال: حدثني جدِّي - هو أحمدُ بنُ مَنيعٍ -، نا إسحاقُ الأزرقُ ويزيدُ بنُ هارونَ، قالا: نا العوامُ بنُ

حَوشبٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، قال: أتى أبيُّ بنُ كعبٍ برجلينِ... وساق الحديثَ.

• **قلت**: هكذا اختلفوا عن يزيدَ بنِ هارونَ في إسنادِهِ، والأشبهُ قولُ مَن رواهُ عنه فجعله من «مسندِ أُبيِّ بنِ كعبٍ».

ويَحتمِلُ أن يكونَ من «مسندِ سليمانَ بنِ صُرَدٍ»، فقد:

رواه إسحاقُ بنُ يوسفَ الأزرقُ - مخالفًا يزيدَ بنَ هارونَ - قال: ثنا العوامُ بنُ حَوشَبٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: أتى أُبيُّ بنُ كعبٍ... فذكَره.

أخرجه النَّسائيُّ في «اليومِ والليلةِ» (٦٧١) قال: أخبرنا عبدُ الرحمنِ بنُ محمدِ بنِ سلَّامٍ، قال: حدَّثنا إسحاقُ الأزرقُ.

وكذلك رواه أحمدُ بنُ مَنيعٍ عن إسحاقَ الأزرقِ كما مرَّ آنفًا.

ومن جهةِ الترجيحِ، فروايةُ يزيدَ بنِ هارونَ أشبهُ، معَ الاختلافِ عليه فيه.

وإسحاقُ الأزرقُ وإنْ كان ثقةً مأمونًا، فقد قال ابنُ سعدٍ: «ربما غلِطَ».

لكن الذي يَظهَرُ لي صحةُ الروايتينِ جميعًا، وأنه ثابتٌ عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ، وسليمانَ بنِ صُرَدٍ ﵄، وإن كانت روايةُ أبيٍّ أشهَرَ.

وكذلك رجح الحافظُ ابنُ كثيرٍ أن سليمانَ بنَ صُرَدٍ شاهدُ الواقعةِ، فيصحان جميعًا، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف على أبي إسحاقَ فيه.

فأخرجه ابنُ جَريرٍ (٢١)، والطَّحاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٩) من طريقِ إسماعيلَ بنِ موسى ابنِ بنتِ السُّدِّيِّ، ثنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ يَرفَعُه،

قال: «**أتاني مَلَكان، فقال أحدُهما: اقـرَأْ، قال: على كم؟ قال: على حرفٍ، قال: زِدْهُ، حتى انتهيتُ إلى سبعةِ أحرفٍ**».

ولكن خُولف إسماعيلُ فيه:

خالفه محمدُ بنُ جعفرٍ الوَرْكانيُّ، فرواه عن شَريكٍ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، فذكره.

أخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (٥/ ١٢٥).

وروايةُ الوَركانيِّ أَولى، فهو أوثقُ من إسماعيلَ بنِ موسى.

وقد تُوبع شَريكٌ على جعلِهِ من «مسندِ سليمانَ بنِ صُرَدٍ».

تابعه زيدُ بنُ أبي أُنيسةَ، عن أبي إسحاقَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال: أتى محمدًا ﷺ الملكانِ، ثم ذكر نحوَه.

أخرجه أبو القاسمِ البغويُّ في «معجمِه» (ج٩/ ق١١٨/ ٢)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٩) من طريقِ أبي نصرٍ التمَّارِ، قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو الرَّقِّيُّ، عن زيدِ بنِ أبي أُنيسةَ.

وتابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ الرَّقِّيُّ، حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو به.

أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١١٨٩).

قال الهيثميُّ (٧/ ١٥٣): «رواه الطَّبَرَانِيُّ، وفيه جعفرٌ ولم أعرِفْه، وبقيةُ رجالِه ثقاتٌ».

• **قلت**: فكأنَّ نسخةَ «الأوسطِ» وقع فيها سقطٌ، فكان مما سقط منها: «عبد اللَّه بن» وبقي «جعفر»، فلذلك لم يعرفْه الهيثميُّ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد خالفهما العوامُ بنُ حَوشبٍ، كما مرَّ ذِكرُه.

وأخرجه أبو عُبيدٍ (ص٢٠٢)، وعبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ (٥/ ١٢٤)، وابنُ جَريرٍ (٢٥)، والهيثمُ بنُ كليبٍ (١٤٣٩)، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهَمةِ» (ص١٦٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٥ - ٢٨٦)، وابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٥٩٢) من طرقٍ عن إسرائيلَ بنِ يونسَ، عن أبي إسحاقَ، عن سُقيرٍ العبديِّ، عن سليمانَ بنِ صُردٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال: رحتُ إلى المسجدِ، فسمعتُ رجلًا يقرأُ، فقلتُ: مَن أقرأك؟ فقال: رسولُ اللَّهِ ﷺ، فانطلقتُ به إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: استقرِئْ هذا، قال: فقرأ، فقال: «**أحسنتَ**»، قال: فقلتُ: إنك أقرأْتَني كذا وكذا! فقال: «**وأنتَ قد أحسنتَ**»، قال: فقلتُ: قد أحسنتَ، قد أحسنتَ. قال: فضربَ بيدِه على صدري، ثم قال: «**اللهمَّ أذهِبْ عن أُبيٍّ الشكَّ**»، قال: ففِضتُ عَـرَقًا، وامتلأَ جوفي فَـرَقًا، ثم قال: «**إن المَلَـكينِ أتياني، فقال أحدُهما: اقرأِ القرآنَ على حرفٍ، وقال الآخرُ: زِدْه، قال: فقلتُ: زِدْني، قال: اقرأْهُ على حرفينِ، حتى بلغَ سبعةَ أحرفٍ، فقال: اقـرَأْ على سبعةِ أحرُفٍ**».

• **قلت: وسندُهُ ضعيفٌ.**

وسُقيرٌ - ويقال: صُقيرٌ -، قال فيه الحسينيُّ: «مجهولٌ»، فردَّه عليه الحافظُ في «التعجيلِ» (٣٨٥) قائلًا: «ولـم يُصِبْ في ذلك، فقد ذكروه في حرفِ الصادِ المهملةِ، ولم يذكرِ البُخاريُّ ولا ابنُ أبي حاتمٍ فيه قدحًا، وذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٤/ ٣٨٥)» اهـ.

• **قلت**: وما ذكره ابنُ حجرٍ لا يُخرِجُه عما قاله الحسينيُّ كما لا يخفى، فأما ابنُ حِبَّانَ فخطتُه معروفةٌ، وأما تبييضُ البُخاريِّ وابنِ أبي حاتمٍ للراوي فليسَ توثيقًا

ولا أمارةَ توثيقٍ؛ لأن البُخاريَّ قد يبيض للراوي ثم يُضعِّفه في «ضعفائِه»، كما تقدم ذِكرُ أمثلةٍ لذلك عند الحديثِ (رقم ١٥)، وأما ابنُ أبي حاتمٍ فقد صرح في مطلعِ كتابِه أنه يبيض للراوي إذا لم يعلمْ فيه شيئًا، واللَّهُ أعلمُ.

وهذا الوجهُ أيضًا من وجوهِ الاختلافِ على أبي إسحاقَ في إسنادِه، ولعله منه؛ فقد كان حفظُه تغيَّر، ونازع الذهبيُّ في اختلاطِه، ولعلَّ هذا الوجهَ - مع ما فيه - أشبهُ الوجوهِ كلِّها؛ لمكانِ إسرائيلَ بنِ يونسَ من جدِّه، وملازمتِه إياهُ، واللَّهُ أعلمُ.

[تنبيهٌ]: وقَع عندَ الخطيبِ: «أبو إسحاقَ بنُ سفيانَ العبديُّ»!

وهو تصحيفٌ محقَّقٌ كما مر بك، فاللَّهُ المستعانُ.

وأخرجه أبو داودَ (١٤٧٧) واللفظُ له، وأحمدُ (٥/ ١٢٤)، وابنُه في «زوائدِه» (٥/ ١٢٤)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٩)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٠٢ - ١٠٣)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٢/ ٣٨٤)، وفي «الصغرى» (١٠٠٩)، والضياءُ في «المختارةِ» (١١٧٣ - ١١٧٥)، والخطيبُ في «المبهَماتِ» (ص١٦٦) من طرقٍ عن همامِ بنِ يحيى، عن قتادةَ، عن يحيى بنِ يَعمَرَ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: **«يا أبيُّ، إني أُقرئتُ القرآنَ فقيل لي: على حرفٍ أو حرفين؟ فقال الملكُ الذي معي: قلْ: على حرفينِ، قلتُ: على حرفينِ، فقيل لي: على حرفينِ أو ثلاثةٍ؟ فقال الملكُ الذي معي: قلْ: على ثلاثةٍ، قلتُ: على ثلاثةٍ، حتى بلغَ سبعةَ أحرف، ثم قال: ليس منها إلَّا شافٍ كافٍ، إن قلتَ: سميعًا عليمًا عزيزًا حكميًا، ما لم تختِمْ آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ»**.

وهذا إسنادٌ صحيحٌ، رجالُه ثقاتٌ.

٥ - زِرُّ بنُ حُبيشٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ، قال:

«لقِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ جبريلَ، فقال: «**يا جبريلُ، إني بُعثتُ إلى أمةٍ أميِّين، منهمُ العجوزُ، والشيخُ الكبيرُ، والغلامُ، والجاريةُ، والرجلُ الذي لم يقرأْ كتابًا قطُّ**»، قال: يا محمد، إن القرآن أُنزل على سبعةِ أحرفٍ».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٣٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٨)، وابنُ حِبَّانَ (٧٣٩)، وابنُ جَريرٍ (٢٩)، وأبو محمدٍ الجوهريُّ في «حديثِ أبي الفضلِ الزُّهْريِّ» (ج٣/ ق٧٣/ ٢) من طريقِ زائدةَ بنِ قُدامةَ، عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، عن زِرِّ بنِ حُبيشٍ.

وتابعه شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، عن عاصمٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه التِّرمِذِيُّ (٢٩٤٤)، والضياءُ في «المختارةِ» (١١٦٨) من طريقِ الحسنِ بنِ مُوسى، نا شيبانُ.

قال التِّرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وتابعه عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى وأبو النضرِ هاشمُ بنُ القاسمِ، كلاهما عن شيبانَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الهيثمُ بنُ كليبٍ في « مسندِه» (١٤٨٠، ١٤٨١).

وتُوبع شيبانُ.

تابعه أبو عَوانةَ الوضاحُ اليشكُريُّ؛ فرواه عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ نحوَه.

أخرجه الضياءُ (١١٦٩).

وتابعهما حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن عاصمٍ مثلَه.

أخرجه الطيالسيُّ (٥٤٣) عن حمادٍ.

واختُلف عليه فيه كما يأتي.

فأما الاختلافُ على شَيبانَ:

فإن أبا عُبيدٍ أخرجه في «الفضائلِ» (ص٢٠٢ - ٢٠٣) قال: حدَّثنا أبو النضرِ، عن شيبانَ، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن حذيفةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لقِيتُ جِبريلَ عند أحجارِ المِراءِ، فقلتُ: يا جبرائيلُ، إني أُرسلتُ إلى أمةٍ أميةٍ...**» **وذكر نحوَ حديثِ «أبيٍّ» الماضي.**

وخالفه عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى والحسنُ بنُ موسى الأشيبُ، فروياه عن شيبانَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن أبيٍّ، كما مرَّ ذِكرُه آنفًا.

وكـلُّهم من الثقاتِ الأثباتِ، فـيَترجَّحُ لي أن الاضطرابَ من عاصمٍ.

وعندي أنه بـ «مسندِ أُبيٍّ بنِ كعبٍ» أشبهُ؛ لكثرةِ الطرُقِ بذلك، واللَّهُ أعلمُ.

وأما الاختلافُ على حمادِ بنِ سَلَمةَ:

فإن الطيالسيَّ رواهُ عنه (٥٤٣) كما مرَّ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ.

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ، فرواهُ عن حمادٍ، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن حذيفةَ.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٣٩١، ٤٠٠)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٣٠١٩).

وتابعه عبدُ الصمدِ بنُ عبدِ الوارثِ، وهُدْبةُ بنُ خالدٍ، ومنصورُ بنُ سُقيرٍ، كلُّهم عن حمادِ بنِ سلمةَ، عن عاصمٍ، عن زِرٍّ، عن حذيفةَ به.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٤٠٥ - ٤٠٦)، والبَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣١٠)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٢)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١/ ق٣٧/ ١).

وهؤلاءِ جميعًا يَتَرجَّحون على الطيالسيِّ في حمادِ بنِ سلمةَ، لا سيما

عفانُ بنُ مسلمٍ، هذا إذا لم يكن الاضطرابُ من حمادٍ نفسِه؛ لأن حفظَه كان تغيَّر قليلًا.

وقال البـَزَّارُ: «هكذا رواه حمادُ بنُ سَلَمَةَ، ورواه أبو معاويةَ عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ».

فكأنَّ البـَزَّارَ يُشيرُ إلى أنَّ الوهمَ فيه من حمادِ بنِ سَلَمَةَ، وليس من الرواةِ عنه، وهذا أقربُ إلى القواعدِ.

وأبو معاويةَ الذي أشارَ البَزَّارُ إلى روايتِهِ ليس هو - عندي - أبا معاويةَ الضريرَ، بل هو شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ، مع أن هذه الكنيةَ إذا أُطلقتِ انصرفتْ إلى «الضريرِ»، لكني لم أجدْ له روايةً عن عاصمِ بنِ بَهدلةَ، مع شهرةِ روايةِ شيبانَ لهذا الحديثِ، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ حُذيفةَ رضي الله عنه:

وقد مرَّ له طريقُ زِرِّ بنِ حُبيشٍ، عنه.

وأخرجَه أحمدُ (٥/ ٣٨٥، ٤٠١) من طريقِ وَكيعٍ وعبدِ الرحمنِ بنِ مهديٍّ، عن سفيانَ الثوريِّ، عن إبراهيمَ بنِ مُهاجرٍ، عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ، قال: حدثني مَن لم يـَكْذِبْني - يعني حذيفةَ - قال: لقِيَ النبيُّ ﷺ جبريلَ عندَ أحجارِ المراءِ، فقال: «**إن أُمتَـكَ يقرؤون القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، فمَن قرأ منهم فليقرأْ كما عُلمُ ولا يَرجِعْ عنه**».

قال عبدُ الرحمنِ: «**إنَّ من أُمتِك الضعيفَ، فمَن قرأ على حرفٍ فلا يتحولْ عنه إلى غيرِه رَغبةً عنه**».

قال ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٠٧): «إسنادُه صحيحٌ ولم يخرِّجوه»!

كذا!

وفيه تسامحٌ لا يَخفَى.

وإبراهيمُ بنُ مهاجرٍ ليَّنه أكثرُ النقادِ.

أما الهيثميُّ فقال في «المجمَعِ» (٧/ ١٥١): «رواه أحمدُ، وفيه راوٍ لم يُسَمَّ»!

وهذا وهمٌ عجيبٌ، أظنه بسببِ عجلةِ الهيثميِّ النظرَ في السندِ، فقد وقع في السندِ: «... رِبعِي بن حِراش، حدثني مَن لم يَـكْذِبْني...»، فلما وَقَعَ بَصَرُه على قولِه: «مَن لم يَـكذِبْني» قال ما قال، ولقد علِمتُ أنه سُمِّي، رحمه اللَّهُ تعالى.

رابعًا: حديثُ سليمانَ بنِ صُرَدٍ رضي الله عنه:

مرَّ الكلامُ عليه في حديثِ: «أُبيِّ بنِ كعبٍ» وللَّهِ الحمدُ والمِنةُ.

خامسًا: حديثُ عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه:

قال: «سمعتُ هشامَ بنَ حَكيمِ بنِ حِزامٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ على غيرِ ما أقرَؤُها، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أقرأَنيها، فكِدتُ أن أَعجَلَ عليه، ثم أمهلتُه حتى أنصرِفَ، ثم لبَّـبْـتُه بردائِه، فجئتُ به رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقلت: يا رسولَ اللَّهِ، إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقانِ على غيرِ ما أقرأتَنيها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أرسِلْه**»، ثم قال: «**اقرأْ يا هشامُ**»، فقرأ القراءةَ التي سمعتُه يَقرَأُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هكذا أُنزلتْ**»، ثم قال لي: «**اقـرَأْ**»، فقرأتُها، فقال: «**هكذا أُنزلتْ، إن هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقـرَؤُوا ما تَـيَسَّرَ منه**».

أخرجه البُخاريُّ في «الخصوماتِ» (٥/ ٧٣)، ومسلمٌ (٨١٨/ ٢٧٠)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥٠)، والشافعيُّ في «الرسالةِ» (٧٥٢)، وفي «المُسنَدِ» (٢/ ١٨٣ - ١٨٤)، وفي «السننِ المأثورةِ» (١٠٣ - رواية الطحاويِّ)، وأحمدُ (٢٧٧)، وأبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٠٠ - ٢٠١)، وأبو القاسـمِ البَغَويُّ في «حديثِ مُصعَبِ

بنِ الزُّبَـيْرِ» (ق٢٧٠/ ٢)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤١)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٥ - ١٨٦)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٦٩ - ٧٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٧٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (٤/ ٥٠٢) جميعًا عن مالكٍ، وهو في «مُوَطَّئِه» (١/ ٢٠١/ ٥ - رواية يحيى) و(٢٤٢ - رواية أبي مُصعَب) عن الزُّهْرِيِّ، عن عروةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدٍ القارئ - وحدَه - عن عمرَ.

ورواه عن مالكٍ هكذا خلقٌ من ثقاتِ أصحابِه، منهم:

«يحيى بنُ يحيى، وأبو مُصعَبٍ، وعبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وابنُ القاسمِ، والقَعنَبيُّ، ومَعْنُ بنُ عيسى، وجُوَيْرِيَـةُ بن أسماء»، وآخرون.

وخالفهم يحيى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكيرٍ، فرواه عن مالكٍ، عن هشامِ بنِ عروةَ، عن عروةَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ القاريِّ، عن عمرَ.

أخرجه الدارقطنيُّ في «العللِ» (٢/ ٢١٥) وقال: «قولُه: هشامٌ وَهْمٌ، والصحيحُ: عن مالكٍ، عنِ ابنِ شهابٍ، عن عُروةَ».

وأخرجه البُخاريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩/ ٨٧)، وفي «استتابـةِ المرتدينَ» (١٢/ ٣٠٣) معلَّقًا، وفي «التوحيدِ» (١٣/ ٥٢٠)، ومسلمٌ (٨١٨/ ٢٧١)، والنَّسائيُّ (٢/ ١٥١ - ١٥٢)، وأحمدُ (٢٩٧)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧ - ٥١٨)، والطيالسيُّ (ص٩)، والطبـريُّ (١٥)، وأبـو عبيـدٍ في «الفضائـلِ» (ص٢٠١)، وفي «الغريبِ» (٣/ ١٦٠)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٥ - ١٨٦)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج١/ ق٩/ ١)، وأبو القاسمِ الحِنَّائِيُّ في «الفوائدِ» (ج١/ ق٨/ ١ - ٢)، وقال: «هذا حديثٌ صحيحٌ»، والخطيبُ في «الأسماءِ المبهمةِ» (ص٣٢٣ - ٣٢٤)، والبيهقيُّ في «الشُّعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧١) من

طرقٍ عنِ الزُّهْريِّ، عن عروةَ، عن عبدِ الرحمنِ القاريِّ والمِسوَرِ بنِ مَخرَمةَ معًا، عن عمرَ، قال: سمعتُ هشامَ بنَ حَكيمٍ يقرَأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فاستمعتُ لقراءتِهِ، فإذا هو يقرَأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فكِدتُ أُساورُه في الصلاةِ، فتصبرتُ حتى سلمَ، فلبَّبْتُه بردائِهِ فقلتُ: مَن أقرأك هذه السورةَ التي سمعتُك تقرَأُ؟ قال: أقرَأنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقلتُ: كذبتَ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد أقرَأنيها على غيرِ ما قرأتَ، فانطلقتُ به أقُودُه إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلتُ: إني سمعتُ هذا يقرأُ بسورةِ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرِئْنيها، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أرسِلْه، اقرأ يا هشامُ**»، فقرأ عليه القراءةَ التي سمعتُه يَقرَأُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كذلك أُنزلتْ**»، ثم قال: «**اقرأْ يا عمرُ**»، فقرأتُ القراءةَ التي أقرأني، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كذلك أنزلتْ، إن هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا ما تيسرَ منه**».

ورواه عن الزُّهْريِّ:

«عُقيلُ بنُ خالدٍ، ويونسُ بنُ يَزيدَ، وشُعيبُ بنُ أبي حَمزةَ، وفُليحُ بنُ سليمانَ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ العزيزِ، وابنُ أخي ابنِ شِهابٍ، واسمُه: محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ مسلمٍ الزُّهْريُّ».

وتابَعَهم مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عن الزُّهْريِّ بسندِهِ سواءً.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (ج١١/ رقم ٢٠٣٦٩)، ومن طريقِهِ مسلمٌ (٨١٨/ ٢٧١)، والتِّرْمِذِيُّ (٢٩٤٣)، وأحمدُ (٢٧٨، ٢٩٦)، ومحمدُ بنُ يحيى الذُّهليُّ في «جزء من حديثِه» (ق٤٠/ ٢)، والبيهقيُّ (٢/ ٣٨٣).

وتابعه عبدُ الأعلى بنُ عبدِ الأعلى، عن مَعمَرٍ بسندِهِ سواءً.

أخرجه النَّسائيُّ (٢/ ١٥٠)، وأحمدُ (١٥٨).

وله طريقٌ آخرُ عن عمرَ.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٤٦١)، وعنه أبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٢١٢ - ٢١٣) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ ميمونٍ، ثنا جعفرُ بنُ محمدٍ، عن أبيه، وعبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**».

وأخرجه ابنُ جَريرٍ (١٧)، والخطيبُ في «المُبهماتِ» (ص٣٢٣)، من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ ميمونٍ، ثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ، عن عمرَ ﵁ أنه سمعَ رجلًا يقرأ القرآنَ، فسمع آيةً على غيرِ ما سمع النبيَّ ﷺ، فأتى به عمرُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ هذا قرأ آيةَ كذا وكذا، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُنزِلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ**».

وسندُهُ واهٍ جدًّا.

وعبدُ اللَّهِ بنُ مَيمونٍ القَدَّاحُ ذاهبُ الحديثِ كما قال البُخاريُّ.

وقال الحاكمُ: «روى عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ أحاديثَ موضوعةً».

سادسًا: حديثُ أبي بَكرةَ ﵁ مرفوعًا:

«**أتاني جِبريلُ ومِيكائيلُ، فقال جبريلُ: اقـرَأِ القرآنَ على حرفٍ واحدٍ، فقال ميكائيلُ: استَزِدْه، قال: اقرأِ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ كلُّها شافٍ كافٍ ما لم تَختِمْ آيةَ رحمةٍ بآيـةِ عذابٍ أو آيةَ عذابٍ بآيـةِ رحمةٍ**».

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٤١، ٥١)، والطحاويُّ (٤/ ١٩١)، وأبو عمرٍو الداني في «الوقفِ والابتداءِ» (ص١٠٢) من طريقِ عفانَ بنِ مسلمٍ، ثنا حمادُ بنُ سَلَمةَ، عن

عليِّ بنِ زيـدٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بَكرةَ، عن أبيه أبي بكرةَ.

وتابعه زيدُ بنُ الحُبَابِ، عن حمادِ بنِ سَلَمةَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧)، وابنُ جَريرٍ (٤٠، ٤١).

وتُوبع حمادٌ:

تابعه عبدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ، ثنا عليُّ بنُ زيدٍ به.

أخرجه مسددٌ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «إتحافِ المَهَرةِ» (ق٢٩٩/ ١) - قال: ثنا عبدُ الوارثِ به.

وعزاه الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٥١) للطبرانيِّ وقال: «فيه عليُّ بنُ زيدِ ابنِ جُدعانَ، وهو سيئُ الحفظِ، وقد تُوبع، وبقيةُ رجالِ أحمدَ رجالُ الصحيحِ» اهـ.

سابعًا: حديثُ سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ ﷺ:

أخرجَه أحمدُ (٥/ ١٦) قال: حدَّثنا بهزٌ، ثنا حمادُ بنُ سلمةَ، أنا قتادةُ، عن الحسنِ، عن سَمُرةَ مرفوعًا: «نزل القرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ».

كذا رواه بهزُ بنُ أسدٍ.

وخالفه عفانُ بنُ مسلمٍ الصفارُ، فرواه عن حمادِ بنِ سَلَمةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٢٢) وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٧) وأبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (٢/ ١٦٨)، والطحاويُّ في «المشكِلِ» (٣١١٩)، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ مرزوقٍ، وعبدُ الرحمنِ بنُ الجارودِ البغداديُّ.

والبَـزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (٤٥٦٣) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى.

والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم٦٨٥٣) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ القاسمِ بنِ مُساورٍ

الجوهريُّ.

والحاكمُ (٢/ ٢٢٣) عن جعفرِ بنِ محمدِ بنِ أبي عثمانَ الطيالسيِّ.

وتمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٧٤٢) عن صالحِ بنِ محمدٍ جَـزَرَةَ.

والمُستغفريُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٣٦٨) عن أحمدَ بنِ جعفرٍ الحُلوانيِّ.

قالوا: ثنا عفانُ بنُ مسلمٍ، عن حمادِ بنِ سَلَمةَ، عن قتادةَ، عن الحسنِ، عن سَمُرةَ مَرفوعًا: «نَـزَلَ - أُنزل - القرآنُ على ثلاثةِ أحرفٍ».

وتابعه حجاجُ بنُ مِنهالٍ، فرواه عن حمادِ بنِ سلمةَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٦٨٥٣) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيزِ، والخطيبُ (٤/ ٤٦٠) عن أبي زُرعةَ الرازيِّ، قالا: ثنا حجاجُ بنُ مِنهالٍ، بهذا.

واختُلف على حجاجٍ في متنِه:

فأخرجه البَـزَّارُ (٤٥٦٤) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى. والرُّويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (٨١٧) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ. وأيضًا (٨٢٦) قال: حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ ابنُ الحجاجِ بنِ مِنهالٍ، قالوا: ثنا الحجاجُ بهذا الإسنادِ، بلفظِ: «عُرِضَ القرآنُ على النبيِّ ﷺ ثلاثَ عَـرَضاتٍ».

قال حمادٌ: «فلا أدري في هذا الحديثِ أو غيرِه أنَّ قِراءَتنا هي العرضةُ الأخيرةُ».

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نَعلَمُ رواه عن حمادٍ عن قتادةَ إلَّا الحجاجُ بنُ المنهالِ، ولا نَعلَمُه يُروى عن سَمُرةَ إلَّا من هذا الوجهِ».

وتابعهما - أعني عفانَ وحجاجًا - عبيدُ اللَّهِ العيشيُّ، نا حمادُ بنُ سلمةَ، بهذا الإسنادِ.

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (**٤٦٣٣**) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ الحسنِ العَمِّيُّ، ثنا عبيدُ اللَّهِ، بهذا.

وقال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلمُ رواه عن قتادةَ إلَّا حمادُ بنُ سلمةَ، ولا نعلَمُ يُروى هذا اللفظُ إلَّا عن سَمُرةَ».

وقال ابنُ عديٍّ: «لا أعلمُ يرويـهِ بهذا الإسنادِ غيرَ حمادِ بنِ سلمةَ، وقال: على ثلاثةِ أحرفٍ. ولـم يقلْه غيرُه».

وأغرب الحاكمُ فقال: «احتج البُخاريُّ بروايـةِ الحسنِ عن سَمُرةَ، واحتج مسلمٌ بأحاديثِ حمادِ بنِ سلمةَ، وهذا الحديثُ صحيحٌ وليس له علةٌ».

أما ما ذكره الحاكمُ من احتجاجِ البُخاريِّ بروايةِ «الحسنِ عن سَمُرةَ».

فالجوابُ عنه: أن البُخاريَّ روى في «كتابِ العقيقةِ» (**٩/ ٥٩٠**) عن حَبيبِ بنِ الشهيدِ، قال: أمرني ابنُ سِيرينَ أن أسألَ الحسنَ: ممن سمِع حديثَ العقيقةِ، فسألتُه، فقال: من سمُرةَ بنِ جُندَبٍ.

فهذا ما وقع في «البُخاريِّ»، فأين الاحتجاجُ؟!

ومما يقوِّي أنَّ البُخاريَّ لـم يحتجَّ بهذه الترجمةِ أنه لم يَسُقِ الحديثَ.

سلَّمنا أنه احتجَّ بهذا الحديثِ، فالأمرُ بالنسبةِ للمدلِّسِ مختلِفٌ عن المبرَّأِ منه، واللَّهُ أعلمُ.

وكأن ابنَ كثيرٍ اتكأ على تصحيحِ الحاكمِ، فقال في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٤): «إسنادهُ صحيحٌ»!

والصواب أنه منكرٌ، مخالفٌ لسائرِ الأحاديثِ عن الصحابةِ في أن الحروفَ سبعة.

وأورد ابنُ عَدِيٍّ هذا الحديثَ في ترجمةِ: «حمادِ بنِ سلمةَ» إشارةً منه إلى نكارتِه، ووافقه الذهبيُّ في «الميزانِ»، وكأنهما عصَّبا الوهمَ بحمَّادٍ، وفيه نظرٌ، فالحديثُ فيه عنعنةُ قتادةَ والحسنِ معًا، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه البَزَّارُ (٤٦١٢) عن يوسفَ بنِ خالدٍ السَّمتيِّ، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (٧٠٣٢) عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ خُبيبٍ، كلاهما عن جعفرِ بنِ سعدِ بنِ سَمُرةَ، عن خُبيبِ بنِ سليمانَ، عن أبيه، عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ قال: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يأمُرُنا أن نقرأَ القرآنَ الكريمَ كما أقرَأْنَاه، وقال: «إنه أُنزلَ على ثلاثةِ أحرفٍ، لا تختلِفُوا فيه، ولا تُحاجُّوا فيه؛ فإنه مبارَكٌ، فاقرؤُوه كالذي أُقرِئْتُموه».

ولا يَثبُتُ الحديثُ من هذا الوجهِ، ففيه مجاهيلُ.

ويوسفُ بنُ خالدٍ السَّمتيُّ كذَّبوه.

قلتُ: وقد تقدمَ أن قتادةَ يَرويه عن الحسنِ، عن سَمُرةَ.

وقد خُولف قتادةُ، كما في الحديثِ الآتي.

ثامنًا: حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه:

أخرجه الطَّبَرَانِي في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٧٢/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ يَزدادَ التَّوَّزيُّ، ثنا شُجاعُ بنُ الوليدِ، ثنا أبي، ثنا أبو خَيثمة، عن أبي حَمزةَ، عن الحسنِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ مرفوعًا: «**إن القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، كلُّها شافٍ كافٍ**».

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن ميمونٍ أبي حَمزةَ، إلَّا أبو خيثمةَ، تفردَ به شجاعُ بنُ الوليدِ».

• **قلتُ**: وهذا من وجوهِ الاختلافِ على الحسنِ في إسنادِه، حيث رواه أبو حمزةَ - واسمُه: ميمونٌ -، عن الحسنِ، عن أبي سعيدٍ، مخالفًا قتادةَ الذي رواه عن الحسنِ، عن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ.

وأبو حمزةَ هذا ضعيفٌ جدًّا، متروكٌ.

وبه أعلَّه الهيثميُّ (٧/ ١٥٣).

وشيخُ الطَّبَرَانِيِّ لم أجدْ له ترجمةً، وذكره الإسماعيليُّ في «معجمِه» (١/ ٤٨٩ رقم ١٣٨) والسمعانيُّ في «الأنسابِ» (٣/ ١٠٨) ولم يذكُرا فيه شيئًا، فهو مستورُ الحالِ؛ لأن الإسماعيليَّ نصَّ في مقدمةِ كتابِهِ على أنه لن يَذكُرَ مَن ذمَّ طريقتَه في الحديثِ، فربما يَنفَعُه سكوتُ الإسماعيليِّ.

فهل هو المترجَمُ في «تاريخِ جُرجانَ» (رقم٧٠١)؟

ولكنه لم يتفرَّدْ به كما يُفهم من نقدِ الطَّبَرَانِيِّ. واللَّهُ أعلمُ.

تاسعًا: حديثُ أبي هُريرةَ رضي الله عنه:

أخرجه النَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١١٨)، وأحمدُ (٢/ ٣٠٠)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤)، وأبو يَعلى (ج١٠/ رقم ٦٠١٦)، وابنُ جَريرٍ (٧)، والمخلِّصُ في «الأمالي» (ق١٣٦/ ١)، والمَحامليُّ في «الأمالي» (ق٣/ ١ - رواية الفارسي)، والخطيبُ (١١/ ٢٦) من طرقٍ عن أنسِ بنِ عِياضٍ، حدثني أبو حازمٍ، عن أبي سلمةَ - لا أعلَمُه إلا - عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**نَـزَلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، مِراءٌ في القرآنِ كفرٌ** - ثلاث مراتٍ -، **فما علِمتُم منه فاعمَلُوا، وما جَهِلتُم منه فرُدُّوه إلى عالمِه**».

وسندُه صحيحٌ.

وتابعه محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ**

على سبعةِ أحرفٍ؛ حكيمًا عليمًا، غفورًا رحيمًا».

أخرجَه أحمدُ (٢/ ٣٣٢، ٤٤٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٦)، وابنُ حِبَّانَ (٧٤٣)، واللفظُ له، والبـزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣١٣)، وابنُ جَريرٍ (٨، ٩)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ج٦/ ق١٠٥/ ٢)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٤)، والبيهقيُّ في «السننِ الصغرى» (١٠٠٧)، والخطيبُ في «تالي التلخيص» (ق٣٤/ ١ - ٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو به.

وسندُه حسنٌ.

قال ابنُ حِبَّانَ: «**حكيمًا عليمًا، غفورًا رحيمًا**» قولُ محمدِ بنِ عمرٍو، أدرجه في الخبرِ، والخبرُ إلى «**سبعة أحرفٍ**» فقط.

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٥١): «رواه أحمدُ بإسنادينِ، ورجالُ أحدِهما رجالُ الصحيحِ».

وأخرجه الحاكمُ (٢/ ٢٢٣)، والمخلِّصُ في «الأمالي» (ج٤/ ق١٧٠/ ١)، وابنُ نُجيدٍ في «أحاديثِه» (ق٨/ ١)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (٢٤٩٩)، والآجريُّ في «الشريعةِ» (ص٦٧)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٨/ ٢١٢ - ٢١٣)، وابنُ بطةَ في «الإبانةِ» (١٠٤٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**المِراءُ في القرآنِ كفرٌ**».

وسندُه حسنٌ.

وأخرجه عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبي مَريمَ في «ما أسنده سفيانُ الثوريُّ» (ج١/ ق٤٣/ ١) قال: حدَّثنا سفيانُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عمرَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبي سلمةَ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**جِدالُ في القرآنِ كُفرٌ**».

وسيأتي تفصيلُ القولِ فيه إن شاء اللَّهُ تعالى.

وللحديثِ طريقٌ آخرُ عن أبي هُريرةَ:

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٤٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٨) من طريقِ إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، عن أخيه، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ، عن المقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**إن هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤُوا ولا حَرَجَ، ولكن لا تختِموا ذِكرَ رحمةٍ بعذابٍ، ولا ذِكرَ عذابٍ برحمةٍ**».

وقد رواه عن إسماعيلَ هكذا:

«عمرُو بنُ عثمانَ العثمانيُّ، وإسماعيلُ بنُ إسحاقَ».

ورواه إسماعيلُ القاضي مرةً، وإسحاقُ بنُ سُويدٍ الرَّمليُّ، وسهلُ بنُ زَنجلةَ، وأيوبُ بنُ سليمانَ بنِ بلالٍ، أربعتُهم عن إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، عن أخيه، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجلانَ، عن أبي إسحاقَ الهمدانيِّ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، لكل آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ**».

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٧٥)، وأبو يَعلى (ج٩/ رقم ٥٤٠٣)، والبَـزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٣١٢)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٩٠)، والبيهقيُّ في «السننِ الصغرى» (١٠٠٨).

قال البَـزَّارُ: «**لم يروِهِ هكذا غيرُ الهَجَريِّ، ولا رَوَى ابنُ عجلانَ عن الهجريِّ غيرُه، ولا نَعلَمُه من طريقِ ابنِ عَجلانَ، إلَّا من هذا الوجهِ**».

فلعلَّ هذا الاضطرابَ من إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ.

وقد تُوبعَ في الجملةِ على الوجهِ الأولِ:

فأخرجه الطحاويُّ في «المشكِلِ» (٤/ ١٨٤) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ صالحٍ، قال: حدثني الليثُ بنُ سعدٍ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا مثلَه.

وسندُه حسنٌ.

ويأتي الكلامُ على حديثِ «ابنِ مسعودٍ» قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

عاشرًا: حديثُ أمِّ أيوبَ ﵂:

أخرجَه أحمدُ (٦/ ٤٣٣، ٤٦٢ - ٤٦٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٥ - ٥١٦)، والحُميديُّ (٣٣٨)، وسعيدُ بنُ منصورٍ في «تفسيرِه» (٣٢)، وابنُ جَريرٍ (٢٠، ٢٣)، وابنُ أبي عاصم في «الآحادِ والمثاني» (٣٣٢٠)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٣)، وأبو الحسنِ بنُ حَيُّوَيْهْ في «مَن وافقتْ كُنيتُـهُ كُنيةَ زوجةٍ من الصحابةِ» (ص٣٩، ٤٠)، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (٢/ ٣٧٣/ ٢)، والخطيبُ في «الجامعِ» (١٥٩٥) من طريقِ سفيانَ بنِ عيينةَ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ أبي يزيدَ، عن أبيه، عن أمِّ أيوبَ امرأةِ أبي أيوبَ الأنصاريِّ مرفوعًا: «**أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، أيها قرأتَ أجزأكَ**».

قال ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» (ص١١٧): «إسنادُه صحيحٌ، ولم يخرجْه أحدٌ من أصحابِ الكتبِ الستةِ».

● **قلتُ: وإسنادُه حسنٌ.**

ورواه أبو الربيعِ السمانُ، قال: حدثني عبيدُ اللَّهِ بنُ أبي يزيدَ بسندِهِ سواءً.

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٢٤) قال: حدَّثنا الربيعُ، قال: حدَّثنا أسدٌ، قال: حدَّثنا أبو الربيعِ السمانُ، فذكره.

وسنده ضعيفٌ جدًّا.

وأبو الربيعِ متروكٌ، واللَّهُ أعلمُ.

حادي عشر: حديثُ أبي جُهيمٍ ﵁:

أخرجه أبو عُبيدٍ في «الفضائلِ» (ص٢٠٢)، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٤/ ١/ ٢٦٢)، والحارثُ بنُ أبي أسامةَ في «مُسْنَدِهِ» (ق٩٠/ ١)، والخطيبُ في «تالي التلخيصِ» (ق٤/ ٢ - ٥/ ١)، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (٢٠٦٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (٤/ ٥٥ - ٥٦) من طريقِ إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، عن يزيدَ بنِ خُصيفةَ، عن مسلمِ بنِ سعيدٍ، عن أبي جُهيمٍ، أن رجلينِ اختلفا في آيةٍ من القرآنِ، كلاهما يزعُمُ أنه تلقاها من رسولِ اللَّهِ ﷺ، فمشيا جميعًا حتى أتيا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذكر أبو جُهيمٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إن هذا القرآنَ نَزَلَ على سبعةِ أحرفٍ، فلا تماروا؛ فإن مِراءً في القرآنِ كفرٌ**».

ورواه عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ هكذا:

«عليُّ بنُ حُجْرٍ، وأبو عُبيدٍ، وعاصمُ بنُ عليٍّ».

وخالفهم خالدُ بنُ القاسمِ المدائنيُّ، فرواه عن إسماعيلَ بنِ جعفرٍ، قال: أنبأنا يزيدُ بنُ خُصيفةَ، عن بُسْرِ بنِ سعيدٍ، مولى الحَضرميينَ، عن أبي جُهيمٍ الأنصاريِّ، فذكره.

فجعل شيخَ يزيدَ بنِ خُصيفةَ: «بُسرَ بنَ سعيدٍ» بدلَ: «مسلمِ بنِ سعيدٍ».

أخرجه الحارثُ في «مُسْنَدِهِ» (ق٩٠/ ١).

لكن خالدُ المدائنيُّ كذَّبه إسحاقُ بنُ راهُويَهْ، وقال يعقوبُ بنُ شَيبةَ: «تَركَه الناسُ أجمَعُ، وكان عليُّ بنُ المدينيِّ حَسَنَ الرأيِ فيه».

ولكن تُوبع إسماعيلُ بنُ جعفرٍ على هذه الروايـةِ:

تابعه سليمانُ بنُ بلالٍ، فرواه عن يزيدَ بنِ خُصيفةَ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي جُهيمٍ به.

أخرجَه أحمدُ (٤/ ١٦٩ - ١٧٠)، وابنُ جَريرٍ (٤١)، والطحاويُّ (٤/ ١٨٣)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٢)، وابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج١٠/ ق١٧٧/ ٢).

ولعلَّ هذا الاختلافَ فيه من يزيدَ بنِ خُصيفةَ، فهو وإنْ كان ثقةً، إلَّا أن أحمدَ قال فيه: «مُنكَرُ الحديثِ».

وقد خُولف فيه.

وزعم المعلِّقُ على «تهذيبِ الكمالِ» (٣٢/ ١٧٢) أن هذا لم يثبُتْ عن أحمدَ، ولم يُبدِ حجةً سِوى قولِه: «فيما أَرَى»! وبأن أحمدَ قال: «لا أعلَمُ إلَّا خيرًا»! وهذا القولُ لا يمنَعُ أن يكون لأحمدَ فيه قولٌ آخرُ، وكم لأحمدَ ولغيرِه من قولين وثلاثةٍ في الراوي الواحدِ، واللَّهُ الموفِّقُ.

ورجَّح ابنُ كثيرٍ هذا الوجهَ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١١٨) فقال: «إسنادُه صحيحٌ».

وقد خُولف يزيدُ بنُ خُصيفةَ فيه كما يأتي إن شاء اللَّهُ تعالى.

ثاني عشر: حديثُ عمرِو بنِ العاصِ ﵁:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٢٠٤، ٢٠٥)، وأبو عُبيدٍ (ص٢٠٢)، وابنُ أبي عمرَ العدنيُّ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «المطالبِ العاليةِ» (ق٢٣٠/ ١) -، والبيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٧٠) من طريقِ الليثِ، وعبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ، والدَّرَاوَرْدِيِّ،

عن يزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن بُسرِ بنِ سعيـدٍ، عن أبي قيسٍ مولى عمرِو بنِ العاصِ، أن رجلًا قرأ آيةً من القرآنِ، فقال له عمرُو بنُ العاصِ: إنما هي كذا وكذا، بغيرِ ما قرأَ الرجلُ، فقال الرجلُ: هكذا أقرأَنيها رسولُ اللَّهِ ﷺ، فخرجا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ حتى أتياه فذكرا ذلك له، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن هذا القرآنَ نـزَلَ على سبعةِ أحرفٍ، فأيُّ ذلك قرأتُم أصبتُم، فلا تَمارَوْا في القرآنِ؛ فإن مِراءً فيه كفرٌ**».

قال ابنُ كثير في «الفضائلِ» (ص١١٩): «هذا حديثٌ جيدٌ».

وقال الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ١٢٦): «إسنادُه حسنٌ».

● **قلت**: خُولفَ محمدُ بنُ إبراهيمَ التيميُّ فيه:

خالَفَه يزيدُ بنُ خُصيفةَ، وهو أوثَقُ منه، فرواه عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي جُهيمٍ - كما مرَّ ذكرُه -.

وهذا أَولى، واللَّهُ أعلمُ.

ويَحتملُ أن يكونَ لبُسرٍ فيه شيخان، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥٢٨) قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن سعدٍ مولى عمرِو بنِ العاصِ، قال: تشاجر رجلانِ في آيةٍ، فارتفعا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**لا تَمارَوْا في القرآنِ؛ فإن المراءَ فيه كُفرٌ**».

قال أبو حاتمٍ في «العِللِ» (ج٢/ رقم ١٧٨٢) لولدِه: «هذا وهمٌ، إنما رواه يزيدُ بنُ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن أبي قيسٍ، مولى عمرِو بنِ العاصِ، عنِ النبيِّ ﷺ» اهـ.

ثالثَ عشرَ: حديثُ ابنِ مسعودٍ ﷺ:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٧٤٥) واللفظُ له، والطحاويُّ (٤/ ١٨٤-١٨٥)، وابنُ جَريرٍ (٦٧)، والهرويُّ في «ذمِّ الكلامِ» - كما في «الصحيحةِ» (٥٨٧)، والمخلِّصُ في «الفوائدِ» (ج٤/ ق١٦٢/ ١)، والحاكمُ (١/ ٥٥٣ و٢/ ٢٨٩-٢٩٠)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٧٥)، والآجريُّ في «كتابِ الأربعين» (ص٣٨) من طريقِ عُقيلِ بنِ خالدٍ، عن سلمةَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عن ابنِ مسعودٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**كان الكتابُ الأولُ ينزِلُ من بابٍ واحدٍ وعلى حرفٍ واحدٍ، ونزل القرآنُ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ: زاجرٌ، وآمرٌ، وحلالٌ، وحرامٌ، ومحكَمٌ، ومُتشابهٌ، وأمثالٌ، فأحِلُّوا حلالَه، وحرِّموا حرامَه، وافعلوا ما أُمرتُم به، وانتهوا عما نُهيتم عنه، واعتبِروا بأمثالِه، واعمَلُوا بمُحكمِه، وآمِنُوا بمُتشابِهِه، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾** [آل عمران: ٧]».

وعزاه السيوطيُّ في «الدرِّ» (٢/ ٦) لأبي نصرٍ السِّجزيِّ في «الإبانةِ»، وصححه الحاكمُ.

ولم يوافقْه الذهبيُّ في الموضعِ الثاني.

وتعقَّبه الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٢٩) - أعني الحاكمَ - فقال: «وفي تصحيحِهِ نظرٌ؛ لانقطاعِهِ بين أبي سلمةَ وابنِ مَسعودٍ».

وسبقه ابنُ عبدِ البرِّ والطحاويُّ.

فأما ابنُ عبدِ البرِّ فقال في «التمهيدِ» (٨/ ٢٧٥): «وهذا حديثٌ عند أهلِ العلمِ لا يَـثبُتُ؛ لأنه يرويه حَيوةُ، عن عُقيلٍ، عن سَلَمة هكذا، ويرويه الليثُ، عن عُقيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سَلَمةَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عنِ النبيِّ ﷺ. وأبو سلمةَ لم يلقَ

ابنَ مسعودٍ. وابنُه سلمةُ ليس ممن يُحتجُّ به. وهذا الحديثُ مُجمَعٌ على ضعفِهِ من جهةِ إسنادِه. وقد ردَّه قومٌ من أهلِ النظرِ، منهم أحمدُ بنُ أبي عِمرانَ».

● **قلتُ**: وما ذكره ابنُ عبدِ البرِّ من روايـةِ الليثِ عن عُقيل:

فأخرجها أبو عُبيدٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص٤٤)، وفي «غريبِ الحديثِ» (٣/ ١٦٠).

وقال الطحاويُّ في «المشكلِ»: «فاختلف حيوةُ والليثُ على عُقيلٍ في إسنادِ هذا الحديثِ، قال: وكان أهلُ العلمِ بالأسانيدِ يدفعون هذا الحديثَ لانقطاعٍ في إسنادِهِ، ولأن أبا سلمةَ لا يَتهيأ في سِنِّه لقاءُ عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ، ولا أخذُه إياه عنه».

فحاصلُ الكلامِ أن الحديثَ مُعَلٌّ بعلتينِ:

أحدُهما: الانقطاعُ.

ثانيهما: الإرسالُ.

والروايةُ المرسَلةُ أخرجها الطحاويُّ في «المشكِلِ»، والبيهقيُّ في «المدخَلِ» - كما في «البرهانِ في علومِ القرآنِ» (١/ ٢١٧) للزركشيِّ- ونقَل عنه قولَه: «هذا مُرسَلٌ جيِّدٌ، وأبو سلمةَ لم يُدرِكِ ابنَ مسعودٍ».

وكذا نقله مُختصَرًا الحافظُ في «الفتحِ» (٩/ ٢٩).

وأخرجه الطَّبَـرَانِي في «الكبيرِ» (ج٩/ رقم ٨٢٩٦)، وعنه الشجريُّ في «الأمالي» (١/ ٨٧) من طريقِ عمارِ بنِ مطرٍ، حدَّثنا ليثُ بنُ سعدٍ، عن الزُّهْريِّ، عن سلمةَ بنِ عمرَ بنِ أبي سلمةَ، عن أبيه، عنِ النبيِّ ﷺ أنه قال لابنِ مسعودٍ: «**إن الكتبَ كانت تنزِلُ من السماءِ من بابٍ واحدٍ، وإن القرآنَ أُنزلَ من سبعةِ أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ؛ حلالٍ وحرامٍ ومحكَمٍ ومتشابِهٍ وضربِ أمثالٍ وآمِرٍ وزاجِرٍ، فأحِلَّ**

حلالَه، وحرِّمْ حرامَه، واعمَلْ بمُحكمِه، وقِفْ عند مُتشابِهِه، واعتبِرْ أمثالَه؛ فإن كلًّا من عندِ اللَّهِ، وما يتذكَّرُ إلَّا أولو الألبابِ».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

وعمارُ بنُ مَطَرٍ قال الذهبيُّ: «هالكٌ».

وبه أعله الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٧/ ١٥٣).

وأخرجه الطبريُّ (٧٠) من طريقِ المحاربيِّ، عن الأحوصِ بنِ حَكيمٍ، عن ضَمرةَ بنِ حَبيبٍ، عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**إن اللَّـهَ أنزلَ القرآنَ على خمسةِ أحرفٍ...**»، فذكر نحوَه.

وأخرجه ابنُ الضريسِ في «فضائلِ القرآنِ» (**١٢٩**) **من** طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ، عن الأحوصِ بنِ حَكيمٍ، عن القاسِمِ، عن ابنِ مسعودٍ مثلَه موقوفًا.

وسَقَطَ ذِكرُ «ضمرةَ بنِ حَبيبٍ»، ولعله من الناسخِ أو الطابعِ.

وهذا إسنادٌ رجالُه ثقاتٌ، لكنه مُنقطِعٌ بين القاسمِ وابنِ مسعودٍ، فلم يدركْه.

قال ابنُ المدينيِّ: «لم يَلقَ القاسمُ من أصحابِ النبيِّ ﷺ غيرَ جابرِ بنِ سَمُرةَ».

ورجَّحَ ابنُ كثيرٍ في «الفضائلِ» هذا الوجهَ على الوجهِ السابقِ، مع أنه موقوفٌ، ومخالفٌ له في متنِه، حيث جعلَ حروفَ القرآنِ «خمسةً».

وله شاهدٌ مرفوعٌ من حديثِ أبي هُريرةَ: «**أعرِبوا القرآنَ، واتبعوا غرائبَه وفرائضَه وحدودَه، فإن القرآنَ نزلَ على خمسةِ أوجهٍ...**»، وساقه بمثلِ كلامِ ابنِ مسعودٍ.

أخرجه البيهقيُّ في «الشعَبِ» (ج٥/ رقم ٢٠٩٥) من طريقِ مُعارِكِ بنِ عبَّادٍ، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ المقبُريُّ، حدثني أبي، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا.

وسندُه واهٍ جدًّا.

ومُعاركٌ ضعيفٌ.

وعبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ مَتروكٌ.

ثم رأيتُه في «الضعيفةِ» (١٣٤٦) لشيخِنا أبي عبدِ الرحمنِ الألبانيِّ - حفِظه اللَّهُ- وضعَّفه جدًّا، وعزَاه لابنِ جَبرونَ المُعَدِّلِ في «الفوائدِ العوالي» (١/ ٢٨/ ١)، والثقفيِّ في «الثقفياتِ» (ج٩/ رقم ١٤) من طريقِ معاركٍ به.

وأخرج ابنُ حِبَّانَ (٧٥)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٣٠٧٧)، والبَزَّارُ (ج٣ رقم ٢٣١٢)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٠٩٠)، والبيهقيُّ في «السننِ الصغرى» (١٠٠٨) من طريقِ إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، عن أخيه أبي بكرٍ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجلانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ، لكلِّ آيـةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ**».

ورواه عن إسماعيلَ هكذا:

«إسحاقُ بنُ سُويدٍ الرَّمليُّ، وإسماعيلُ القاضي، وأيوبُ بنُ سليمانَ بنِ بلالٍ».

وخالفهم سهلُ بنُ زَنجلةَ الرازيُّ، فرواه عن ابنِ أبي أويسٍ، عن أخيه، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا.

أخرجه أبو يَعلى (ج٩/ رقم ٥٤٠٣).

فسَقَطَ ذِكرُ «ابنِ عَجلانَ وأبي إسحاقَ»، ومع ذلك قال المحقِّقُ: «إسنادُه صحيحٌ»!

ولا أدري أهو اختلافٌ في الإسنادِ أم سَقَطَ ذِكـرُهما من الإسنادِ؟

ورواه إسماعيلُ القاضي مرةً، وعمرُو بنُ عثمانَ العثمانيُّ، عن إسماعيلَ بنِ

أبي أُويسٍ، عن أخيهِ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عن محمدِ بنِ عَجْلانَ، عن المَقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ مرفوعًا: «**إن هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤُوا ولا حَرَجَ، ولكن لا تَختِموا ذِكرَ رحمةٍ بعذابٍ، ولا ذِكرَ عذابٍ برحمةٍ**».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (٤٥)، وابنُ عبدِ البرِّ في «التمهيدِ» (٨/ ٢٨٨).

ولعل هذا الاضطرابَ من إسماعيلَ بنِ أبي أويسٍ.

قال البـزَّارُ: «لم يَروِهِ هكذا غيرُ الهجريِّ، ولا روى ابنُ عجلانَ عن الهجريِّ غيرَه، ولا نعلَمُه من طريقِ ابنِ عَجلانَ إلَّا من هذا الوجهِ».

● **قلت**: وأبو إسحاقَ في هذا الحديثِ هو إبراهيمُ بنُ مسلمٍ الهجريُّ كما قال البَزَّارُ، ووقَعَ عندَ ابنِ حِبَّانَ: «أبو إسحاقَ الهمدانيُّ» يعني: السَّبيعيَّ، وكأنه وهمٌ، مع أن روايةَ ابنِ عجلانَ عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ معروفةٌ، بخلافِ روايـةِ الهجريِّ، وكأنها لم تُعرَفْ لأنه لم يروِ عنه غيرَ هذا الحديثِ الواحدِ كما يُعلَمُ من قولِ البـزَّارِ.

وبالجملةِ: فالهجريُّ ضعيفٌ عند عامةِ النقادِ، وكان أكثرَ وهمِه في الأسانيدِ، ومتونُ أحاديثِهِ معروفةٌ.

قال ابنُ عديٍّ: «إنما أنكروا عليه كثرةَ روايـتِهِ عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ، وهو عندي ممن يُكتبُ حديثُه» اهـ.

وقد تُوبع ابنُ عجلانَ على الوجهِ الأولِ:

تابعه سفيانُ الثوريُّ، فرواه عن إبراهيمَ الهَجَرِيِّ، عن أبي الأحوصِ، عنِ ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، لكلِّ منها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حرفٍ حدٌّ، ولكلِّ حدٍّ مَطلعٌ**».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (١١)، والخطيبُ في «الموضِّحِ» (١/ ٣٧٩) من طريقينِ عن الثوريِّ، عن الهَجَريِّ به.

وتابعه جعفرُ بنُ عونٍ، عنِ الهجريِّ بسندِهِ سواءً: «**نزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**».

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ (١٠/ ٥١٦ - ٥١٧).

ولم يتفرَّدْ به الهجريُّ:

فأخرجه أبو يعلى (ج٩/ رقم ٥١٤٩)، والطحاويُّ (٤/ ١٨١)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠١٠٧)، وفي «الأوسطِ» (١/ ٤٥/ ١) من طريقِ جَريرٍ، عن مُغيرةَ، عن واصلِ بنِ حَيَّانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبي الهُذيلِ، عن أبي الأحوصِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ مَرفوعًا: «**لو كنتُ متخِذًا من أهلِ الأرضِ خَليلًا، لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا، ولكنَّ صاحِبَكم خليلُ اللَّهِ، وإن القرآنَ نزَلَ على سبعةِ أحرفٍ، لكلِّ آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ، ولكلِّ حدٍّ مطلعٌ**».

وهذا سندٌ صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ.

وقد أخرجه في «صحيحِه» (٢٣٨٣/ ٦) قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ، وزُهيرُ بنُ حَربٍ، وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ، ثنا جَريرٌ بسندِهِ سواءً من أولِهِ إلى قولِه: «**خَليل اللَّهِ**».

وقال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن مغيرةَ إلَّا جَريرٌ».

- **قلتُ**: ورواه عن جريرٍ هكذا تامًّا:

«زُهيرُ بنُ حَربٍ، وفيضُ بنُ وثيق، وموسى بنُ هارونَ البُرديُّ، ويحيى بنُ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيُّ».

وخالفهم محمدُ بنُ حميدٍ الرازيُّ، قال: حدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، عن مُغيرةَ،

عن واصلِ بنِ حيانَ، عمن ذَكَـرَه، عن أبي الأحوصِ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزل القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ**...» الحديثَ.

فأبهم شيخَ: «واصلِ بنِ حيانَ».

أخرجه ابنُ جَريرٍ (١٠).

وابنُ حُميدٍ واهٍ.

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٠/ رقم ١٠٢٧٣)، ومن طريـقِهِ الشَّجَرِيُّ في «الأمالي» (١/ ١١٢) من طريقِ يحيى الحِمَّانيِّ، ثنا أيوبُ بنُ جابرٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي عُبيدةَ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا: «**أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ، فمَن قرأ على حرفٍ منها، فلا يتحوَّلْ إلى غيرِهِ رغبةً عنه**».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

والحِمَّانيُّ وأيوبُ بنُ جابرٍ ضعيفان، واتُّهم الحمانيُّ بسرِقةِ الحديثِ.

وأبو عُبيدةَ لم يسمَعْ من أبيه، واللَّهُ أعلمُ.

وأخرجَه أحمدُ في «المُسنَدِ» (١/ ٤٤٥)، وفي «العللِ» (٣٧٢٥ - رواية عبد اللَّه)، وابنُ أبي داودَ في «المصاحفِ» (ص١٨)، وعمرُ بنُ شبةَ في «تاريخ المدينةِ» (٣/ ١٠٠٦)، والهيثمُ بنُ كُليبٍ في «مُسْنَدِهِ» (٨٨١)، والطَّحَاويُّ في «المُشكِلِ» (٤/ ١٨٢) من طريقِ زهيرِ بنِ معاويةَ، حدثني الوليدُ بنُ قيسٍ، عن عثمانَ بنِ حسانَ العامريِّ، عن فُلفُلَةَ الجُعفِيِّ، قال: فزِعتُ فيمن فزَع إلى عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ في المصاحفِ، فدخلنا عليه، فقال رجلٌ من القومِ: إنا لم نأتِك زائرين، ولكنا جِئنا حين راعَنا هذا الخبرُ، فقال: إن القرآنَ أُنزل على نبيِّكم من سبعةِ

أبوابٍ على سبعةِ أحرفٍ، أو حروفٍ، وإن الكتابَ قبلَه كان ينزِلُ أو نَـزَلَ من بابٍ واحدٍ على حرفٍ واحدٍ.

وخُولف زُهيرٌ:

خالفه الثوريُّ، فرواه عن الوليدِ بنِ قيسٍ، عن القاسمِ بنِ حَسانَ، عن فُلفلةَ مثلَه.

أخرجه النَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (٩) من طريقِ أبي داودَ، وأحمدُ في «العللِ» (٣٧٢٣ - رواية عبد اللَّه) عن إسحاقَ بنِ يوسفَ، كلاهما عن الثوريِّ به.

ونظر الدارقطنيُّ - كما في «العللِ» (٥/ ٢٣٧) - في هذا الاختلافِ ورجحَ روايةَ الثوريِّ.

ويقصِد الدارقطنيُّ أن شيخَ الوليدِ هو «القاسمُ»؛ وذلك أنه وَقَعَ في اسمِهِ اختلافٌ هل هو: «عثمانُ بنُ حَسانَ» كما قال زهيرٌ، أو هو «القاسمُ بنُ حسان» كما قال الثوريُّ؟!

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٣/ ١/ ١٤٨): «عثمانُ بنُ حسانَ العامريُّ - ويقال: القاسمُ بنُ حسانَ - وبعثمانَ أشبهُ، روى عن فُلفُلَةَ الجُعفيِّ، روى عنه أبو همامٍ الوليدُ بنُ قيسٍ، سمِعتُ أبي يقولُ ذلك» اهـ.

وأخرج البُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (٣/ ٢/ ٢١٩) هذا الحديثَ مختصرًا في ترجمةِ: «عثمانَ بنِ حسانَ العامريِّ»، وأشار إلى روايةِ سفيانَ، فالظاهرُ من صَنيعِهما أن الأصوبَ أنه «عثمان» لا «القاسمُ» خلافًا للدارقطنيِّ.

وقد رواه أحمدُ في «العللِ» (٣٧٢٤) قال: حدَّثنا أبو أسامةَ بحفظِه، قال: أخبرني سفيانُ وزهيرٌ، عن الوليدِ بنِ قيسٍ، عن القاسمِ بنِ حسانَ، عن فُلفلةَ الجُعفِيِّ، فذكره.

فهذا يؤيِّدُ ما ذَهَبَ إليه الدارقطنيُّ، إلَّا أن يكونَ أبو أسامةَ وَهِمَ فيه على زهيرٍ،

واللَّهُ أعلمُ.

والظاهرُ أنه رجلٌ واحدٌ اختُلف في اسمِهِ لا رجلان، وسواء كان هذا أو ذاك فهو مجهولٌ.

وعثمانُ لم أرَ من روى عنه غيرَ الوليـدِ بنِ قيسٍ.

وفُلفُلةُ الجعفيُّ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وروى عنه جمعٌ منَ الثقاتِ، وقال ابنُ سعدٍ: «قليلُ الحديثِ».

وقال الهيثميُّ (٧/ ١٥٢ - ١٥٣): «فيه عثمانُ بنُ حسانَ العامريُّ، وقد ذكره ابنُ أبي حاتمٍ، ولم يُجَرِّحْهُ ولم يُوَثِّقْه، وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ».

وقال شيخُنا الألبانيُّ - حفِظَه اللَّهُ - في «الصحيحةِ» (٢/ ١٣٥): «وهذا إسنادٌ جيدٌ موصولٌ، رجالُـهُ كلُّهم ثقاتٌ معروفون، غيرَ فُلفلةَ هذا...».

كذا!

ولم يلتفِتْ شيخُنا - أيَّده اللَّهُ - إلى الاختلافِ على الوليدِ بنِ قيسٍ في إسنادِه، وسواءٌ كان هو عثمانَ أو القاسمَ، فهل في أحدِهما توثيقٌ معتبَـرٌ؟!

وأخرج أبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (١/ ٦٥)، ومن طريـقِهِ ابنُ عساكرَ (ج١٢/ ق٣٢٨) من طريقِ إسحاقَ بنِ محمدِ بنِ مروانَ، ثنا أبي، ثنا عباسُ بنُ عبيدِ اللَّهِ، ثنا غالبُ بنُ عثمانَ الهَمْدانيُّ أبو مالكٍ، عن عبيدة، عن شَقيقٍ، عن ابنِ مسعودٍ قال: «**إن القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرفٍ، ما منها حرفٌ إلَّا له ظهرٌ وبطنٌ، وإن عليَّ بنَ أبي طالبٍ عنده علمُ الظاهرِ والباطنِ**».

وهذا منكرٌ.

وإسحاقُ بنُ محمدٍ قال الدارقطنيُّ: «لا يُحتجُّ بحديـثِه».

وأبوه محمدُ بنُ مروانَ أبو جعفرٍ الكوفيُّ قال الذهبيُّ: «لا يكادُ يُعرَفُ».

رابعَ عشرَ: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (١٦٥١) قال: أخبرنا أبو الحسنِ خَيثمةُ ابنُ سليمانَ، ثنا محمدُ بنُ عيسى بنِ حيانَ المدائنيُّ، ثنا محمدُ بنُ الفضلِ بنِ عطيةَ، عن زيدٍ العَمِّيِّ، عن معاويةَ بنِ قُرةَ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**أتاني الملَكان، فقال أحدُهما: اقرأْ على حرفٍ، فقال الآخرُ: زِدْهُ، فقلتُ: زدني، فما زال يسأَلُ الزيادةَ من صاحبِه، وأنا أسأَلُه، حتى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ، قال: وأقرأني أمَّ الكتابِ، فلما بلغَ:** ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] قال المَلَكُ: آمين».

وسندُه ضعيفٌ جدًّا.

ومحمدُ بنُ الفضلِ واهٍ جدًّا، وقد كذَّبوه.

وزيدٌ العميُّ استضعفوه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ أجودُ من هذا، لكنه مُعَلٌّ أيضًا.

فأخرجه الضياءُ المقدسيُّ في «الأحاديثِ المختارةِ» (٢٠٦٨) من طريقِ محمدِ بنِ يحيى بنِ أبي عمرَ العَدَنيِّ، ثنا مروانُ بنُ معاويةَ الفَـزاريُّ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ أن جبريلَ أمره أن يقرأَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ، «**كلٌّ شافٍ كافٍ**».

ونقل الضياءُ عنِ الدارقطنيِّ أنه قال: «رواه مروانُ الفَـزَاريُّ، عن حُميدٍ، عن أنسٍ، والصحيحُ: حُميدٌ، عن أنسٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ».

- **قلت**: وما رجَّحه الدارقطنيُّ هو الصوابُ.

وقد رَوَى هذا الحديثَ: «يحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ، ويَزيدُ بنُ هارونَ،

وبشرُ بنُ المفضَّلِ، ويحيى بنُ أيوبَ، وعبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ، ومُعتمِرُ بنُ سُليمانَ، وابنُ أبي عَدِيٍّ، ومحمدُ بنُ مَيمونٍ، وعليُّ بنُ عاصمٍ»، كلهم يَرويـهِ عن حميدٍ الطويلِ، عن أنسٍ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ.

وتقدمَ الكلامُ عليه في حديثِ: «أُبيِّ بنِ كعبٍ»، والحمدُ للَّهِ.

خامسَ عشرَ: حديثُ أبي طلحةَ الأنصاريّ رضي الله عنه:

يأتي تخريجُه في الحديثِ القادمِ، إن شاء اللَّهُ تعالى.

سادسَ عشر: حديثُ البرَاءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه:

أخرجه تمامٌ الرازيُّ في «الفوائدِ» (٣٠١) قال: أخبرنا أبو الحسينِ إبراهيمُ بنُ أحمدَ ابنِ الحسنِ، ثنا أحمدُ بنُ بِشرٍ، ثنا محمدُ بنُ يحيى، ثنا أبو داودَ، ثنا شعبةُ، ثنا طلحةُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عَوسَجةَ، عن البَراءِ بنِ عازبٍ قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم ورتِّـلُوه، ولا تَـهُذوا القرآنَ كهَذِّ الشعرِ، ولا تنثُروا نَـثْـرَ الدقَلِ، ينبغي للقارئِ أن يَـفهَمَ ما يَـقرَأُ، ولتالي آيـةٍ من كتابِ اللَّهِ أفضلُ مما تحتَ العرشِ إلى تُخومِ الأرَضينَ السفلى السابعةِ، وما تقرَّب المتقرِّبون بشيءٍ أحبَّ إلى اللَّهِ مما خَرَجَ منه - يعني القرآنَ -، ومَن قرأ القرآنَ فرأى أحدًا أُعطِيَ أفضلَ مما أُعطي، فقد حقَّر ما عظَّم اللَّهُ، وعظَّم ما حقَّر اللَّهُ، وأفضلُ ما عُبد اللَّهُ به قراءةُ القرآنِ في الصلاةِ، والعبادةُ التي تليها قراءةُ القرآن في غيرِ صلاةٍ، ومن قرأ القرآنَ في يومٍ وليلةٍ مِئتي آيـةٍ نظـرًا مُتِّعَ ببصرِه أيامَ حياتِه، ورُفع له مثلُ ما في الدنيا من شيءٍ رطبٍ ويابسٍ حسنةً، والنظرُ في المصحفِ عبادةٌ، ومن قرأَ القرآنَ فكأنما أُدرجتِ النبوةُ بينَ جَنبيـهِ، إلَّا أنه لا يُوحى إليه، ومَن قرأ القرآنَ قائمًا فله بكلِّ حرفٍ مائةُ حسنةٍ، ومن قرأه في الصلاةِ قاعدًا فله بكلِّ حرفٍ خمسون حسنةً، ومن قرأ في غير صلاةٍ فله**

بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ، ومَنِ استمعَ إليه فله بكلِّ حرفٍ حسنةٌ، ومن قرأ القرآنَ فأعربه فله بكلِّ حرفٍ أربعون حسنةً، ومن قرأ القرآنَ بلحنٍ وتطريبٍ فله بكلِّ حرفٍ عشرونَ حَسنةً، ومن قرأ القرآنَ كقراءةِ العامةِ فله بكلِّ حرفٍ عشرُ حسناتٍ، والعجمُ يقرأ القرآنَ غضًّا كما نزلَ، والقرآنُ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤُوه وتعاهَدُوه، واقتنوه، وتَغَنَّو به، فوالذي نفسي بيدِهِ لهو أشدُّ تفلتًا من صُدورِ الرجالِ من المخاضِ في العُقُلِ»، ثم قرأ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]، فالكثيرُ من اللَّهِ ما لا يُحصيهِ إلَّا اللَّهُ الواحدُ القهارُ.

وقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ومنَ قرأ مائةَ آيةٍ كُتب من القانتين، ومَن قَرأ مئتي آيةٍ لم يحاجَّهُ القرآنُ يومَ القيامةِ، ومَن قرأ خمسَمائةٍ كُتبَ له قنطارٌ من الأجرِ».

وهذا حديثٌ مُنكَرٌ جدًّا بهذا التمامِ.

ولم يروِهِ الطيالسيُّ ولا شعبةُ.

ومَن دون الطيالسيِّ لم أعرفْهم، إلَّا شيخَ تمامٍ، فترجمه ابنُ عساكرَ في «تاريخِ دمشقَ» (ج٢/ ق٣٦٢) وقال: «روى عن أبي عبدِ اللَّهِ أحمدَ بنِ بشرِ بنِ حَبيبٍ الصُّوريِّ... وروى عن تمامِ بنِ محمدٍ»، ولم يذكرْ فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وهذا الحديثُ ظاهرٌ عليه أثرُ التلفيقِ من متونٍ شَتى.

والمحفوظُ أنَّ الطيالسيَّ يرويهِ عن شعبةَ، عن طلحةَ، عن عبدِ الرحمنِ، عن البَـرَاءِ مَرفوعًا: «زيِّنوا القرآنَ بأصواتِكم».

أخرج ذلك الطيالسيُّ في «مُسْنَدِهِ» (٧٣٨).

ويأتي تخريجُهُ مُفَصَّلًا بعدُ إن شاء اللَّهُ برقْم (٧٩).

* * *

٤٠ - «يا عمرُ، إن القرآنَ كلَّه صوابٌ، ما لم تجعَلْ عذابًا مَغفِرةً، ومَغفرةً عذابًا».

* * *

• ضعيفٌ:

أخرجَه أحمدُ (٤/ ٣٠)، وابنُ جَريرٍ في «تفسيرِه» (١٦) من طريقِ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الوارِثِ، وابنُ أبي خيثمةَ في «التاريخِ الكبيرِ» (٢٨٧١ - السفر الثاني) قال: حدَّثنا حفصُ بنُ عِمرانَ الحَوطيُّ، والرُّويانيُّ في «المُسنَدِ» (ج٣٣/ ق٢٥١/ ١) عن معاذِ بنِ هانئٍ، قالوا: ثنا حربُ بنُ ثابتٍ - وكان يسكُنُ بني سُليمٍ - قال: ثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أبيه، عن جدِّهِ قال: قرأ رجلٌ عندَ عُمرَ فغيَّر عليه، فقال: قرأتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فلم يغيِّرْ عليَّ، قال: فاجتمعنا عند النبيِّ ﷺ، قال: فقرأ الرجلُ على النبيِّ ﷺ، فقال له: «**قد أحسنتَ**»، قال: فكأن عمرَ وَجَدَ من ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «**يا عمرُ...**» الحديثَ.

ووقع عند ابن جَريرٍ: «فوقع في صدرِ عمرَ شيءٌ، فعرَف النبيُّ ﷺ ذلك في وجهِه، قال: فضربَ صدرَه وقال: «**ابعَدْ شيطانًا**» قالها ثلاثًا، ثم قال: «**يا عمرُ...**»، وعند الرُّوياني: «**لِـيَـفِرَّ الشيطانُ**» ثلاثًا...» إلخ.

ولفظُ ابنِ أبي خيثمةَ: أن رجلًا اقترأ عند عثمانَ فأنكرَ عمرُ بقلبِه، فقال له الرجلُ: اقترأتُ عند النبيِّ ﷺ فلم يغيِّر عليَّ. فاجتمعوا عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فاقترأ الرجُلُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﵇: «**أحسنتَ - أو أصبتَ -**»، وكان عمرُ قال: فضرَبَ النبيُّ ﷺ صدرَ عمرَ، فقال: «**فرَّ الشيطانُ**»، أو كلِمةً نحوَها، وقال: «**يا عمرُ، القرآنُ صوابٌ كلُّه، ما لم تجعَلِ المغفرةَ عذابًا والعذابَ مغفرةً**».

وقد خُولف عبدُ الصمدِ ومعاذٌ في إسنادِهِ.

خالفهما موسى بنُ إسماعيلَ، قال: حدَّثنا حربُ بنُ ثابتٍ المِنقريُّ، قال: حدثني إسحاقُ الأنصاريُّ، عن أبيه، عن جدِّه، وكانت له صحبةٌ، عنِ النبيِّ ﷺ به.

أخرجه البغويُّ في «معجمِه» - كما في «الكَنزِ» (١/ ٦١٨) -، والبُخاريُّ في «التاريخِ الكبيرِ» (١/ ١/ ٣٨٢) قال: «وقال عبدُ الصمدِ: حدَّثنا حربٌ أبو ثابتٍ، سمع إسحاقَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أبيه، عن جدِّه، عنِ النبيِّ ﷺ مثلَه. وقال بعضُهم: لُقنَ عبدُ الصمدِ، فقالوا: ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، ولم يكن في كتابِه: «ابنُ عبدِ اللَّهِ»، وقال الحسنُ بنُ عليٍّ: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، عن حربٍ، عن إسحاقَ بنِ جاريةَ - قال: لقِيتُه بواسِطِ القَصَبِ -، أو كما قال» اهـ.

• **قلت:** فالبُخاريُّ يشيرُ إلى الاختلافِ في نسبِ «إسحاقَ»، وكأن البُخاريَّ يُرجِّحُ أنه: «إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ»، فإنه نقل توهيمَ عبدِ الصمدِ بعبارةٍ قلِقةٍ، فقال: «وقال بعضُهم».

وقال في ترجمةِ: «حربِ بنِ أبي حربٍ أبي ثابت» (٢/ ١/ ٦٢): «وقال مسلمٌ: حدَّثنا حربُ بنُ ثابتٍ، سمعَ إسحاقَ بنَ عبدِ اللَّهِ: حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا عبدُ الصمدِ، قال: حدَّثنا حربٌ أبو ثابتٍ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبي طلحةَ، ويقال: إن هذا «إسحاق» ليس بـ «ابنِ أبي طلحةَ»، ووهم فيه عبدُ الصمدِ من حفظِه، وأصلُه صحيحٌ» اهـ.

فاستفدنا من ترجمةِ البُخاريِّ هذه أن عبدَ الصمدِ لم ينفرِدْ به، بل تُوبعَ على جعلِه: «إسحاقَ بنَ عبدِ اللَّهِ»، وتابعه مسلمُ بنُ إبراهيمَ الفَراهيديُّ، وكأنَّ البُخاريَّ يُضعِّفُ دَعوَى توهيمِ عبدِ الصمدِ؛ إذ نقله بلفظِ: «يقال» الذي يفيدُ التضعيفَ غالبًا.

وقد انفصل الشيخُ أبـو الأشبالِ أحمد شاكـر على ذلك، لكنه فهِم من قولِ البُخاريِّ: «وأصلُه صحيحٌ» أنه يعني صحةَ الحديثِ:

فقال في تعليقِهِ على «تفسيرِ الطبريِّ» (١/ ٢٧): «وأصلُه صحيحٌ، يعني أصلَ الحديثِ، فهي تصريحٌ منه بصحةِ الحديثِ، وبرفضِ قولِ هذا القائلِ الذي شك فيه» اهـ.

وما فهمه الشيخ بعيدٌ؛ فإن معنى قولِ البُخاريِّ هنا: «وأصلُه صحيحٌ» يعني أن كتابَه صحيحٌ، بدلالةِ قولِه: «ووهم فيه من حِفظِه»، ثم إنني أرجِّحُ الآن أن هذه الجملةَ: «وأصلُه صحيحٌ» ليستْ من قولِ البُخاريِّ، بل هي تتمةُ كلامِ صاحبِ المقالةِ التي مرَّضها البُخاريُّ، فكأنه قال: إن عبدَ الصمدِ وهمَ في نسبِهِ لما حدث من حفظِه؛ لأن كتابَه، وهو أضبطُ من حفظِه، ليس فيه: «ابن عبدِ اللَّهِ»، فالتعويلُ على كتابِه الصحيحِ، وليس على حفظِه.

هذا ما ظَهَرَ لي، واللَّهُ أعلمُ.

فالصوابُ أنه: «إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ»، ولذلك أثبتَه الإمامُ أحمدُ في «مسندِ أبي طلحةَ الأنصاريِّ»، والحمدُ للَّهِ.

قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «فضائلِ القرآنِ» (ص١٣٢ - بتحقيقي) عَقِبَه: «وهذا إسنادٌ حسنٌ. وحربُ بنُ ثابتٍ هذا يُكنَى بأبي ثابتٍ، لا نعرِفُ أحدًا جرَحه» اهـ.

• **قلتُ**: وحربُ هذا ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وترجمه البُخاريُّ، وابنُ أبي حاتمٍ، ولم يذكُرا فيه شيئًا.

فالصوابُ أن السندَ ضعيفٌ، واللَّهُ أعلمُ.

وقال الهيثميُّ في «المَجمَعِ» (٧/ ١٥١): «رجالُه ثقاتٌ»!

ولكنْ صَنيعُ الرُّويانيِّ يعني أن أبا طلحةَ هذا ليسَ هو المشهورَ، بل قال: أبو طلحةَ له صحبة، بل هو من المقِلين، ولا يقال في مثلِ أبي طلحةَ المشهورِ: له صُحبةٌ.

* * *

٤١ - «عن يوسفَ بنِ ماهَكَ، قال: إني لعندَ عائشةَ أمِّ المؤمنين إذ جاءها عراقيٌّ فقال: أي أمَّ المؤمنين، أريني مُصحَفَكِ، قالت: لمَ؟ قال: أريدُ أن أؤلِّفَ عليه القرآنَ، فإنا نَقرَؤُه عندنا غيرَ مؤلَّفٍ، قالت: ويحَكَ، وما يضُرُّكَ أيَّتَهُ قرأتَ قبلُ! إنما نزل أولَ ما نزلَ سورةٌ من المفصّلِ فيها ذِكرُ الجنةِ والنارِ، حتى إذا ثاب الناسُ للإسلامِ نَزَلَ الحلالُ والحرامُ، ولو نزل أولَ شيءٍ: لا تشربوا الخمرَ، لقالوا: لا نَدَعُ شربَ الخمرِ، ولو نزل أولَ شيءٍ: لا تَزنُوا، لقالوا: لا ندَعُ الزنا، وإنه أُنزلت: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] بمكةَ - وإني جاريةٌ ألعَبُ - على محمدٍ، وما نزلت سورةُ البقرةِ والنساءِ إلَّا وأنا عنده، قال: فأخرجتْ إليه المصحفَ، فأملتْ عليه آيَ السوَرِ».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٩/ ٣٨ - ٣٩) عن هشامِ بنِ يوسفَ، والنَّسائيُّ في «فضائلِ القرآنِ» (١٢) عن حجاجِ بنِ محمدٍ الأعورِ، كلاهما عن ابنِ جريجٍ، قال: أخبرني يوسفُ بنُ ماهَكَ.

* * *

٤٢ - «هما ريحانتايَ منَ الدنيا».

* * *

• صحيحٌ:

أخرجه البُخاريُّ (٧/ ٩٥ و١٠/ ٤٢٦)، وفي «الأدبِ المفردِ» (٨٥)، والنَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٤١ - بتحقيقي)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٠)، وأحمدُ (٢/ ٨٥، ٩٣، ١١٤، ١٥٣)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٢/ ١٠٠)، والطيالسيُّ (١٩٢٧)، وأبو يَعلَى (ج١٠/ رقم ٥٧٣٩)، والطيوريُّ في «الطيوريات» (ق٥/ ١)، وابنُ حِبَّانَ (٦٩٦٩)، والقَطيعيُّ في «زوائدِ الفضائلِ» (١٣٩٠)، والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٢٨٨٤)، والبيهقيُّ في «المدخلِ» (١٢٩)، وأبو نُعيمٍ في «الحليـةِ» (٥/ ٧٠ - ٧١ و٧/ ١٦٥)، وفي «المعرفةِ» (ج١/ ق١٤٤/ ٢)، والبغويُّ في «شرحِ السنَّةِ» (١٤/ ١٣٧)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/ ١٧٦)، وابنُ عَساكرَ في «تاريخِ دِمشقَ» (ج٥/ ق٢١-٢٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي يعقوبَ، عن ابن أبي نُعم[1] - وهو عبدُ الرحمنِ -، قال: كنتُ عند ابنِ عمرَ، فأتاه رجلٌ فسأله عن دمِ البعوضِ يكونُ في ثوبِـه؟ فقال ابنُ عمرَ: ممن أنتَ؟ قال: من أهلِ العراقِ، قال: مَن يَعذِرُني من هذا؟ يسألُني عن دمِ البعوضِ وقد قتلوا ابنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ! سمعت رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول، فذكَره.

ورواه عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي يعقوبَ:

«الثوريُّ، وشعبةُ، وجريرُ بنُ حازمٍ، ومهديُّ بنُ ميمونٍ».

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ صحيحٌ».

---

(١) وقع عند الشجري: «ابن أبي يعقوب عن أبيه»! وهو خطأ محقق.

وقال أبو نُعيمٍ: «صحيحٌ متفـقٌ عليه من حديثِ شعبةَ والثَّوريِّ».

ونقل الشَّجَريُّ عن الحافظِ الخليلِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: «هذا حديثٌ صحيحٌ متفَقٌ عليه».

ومقصودُهما: «متفَقٌ على صحتِه» لا المتفَقُ عليه الاصطلاحيُّ والذي معناه أن البُخاريَّ ومسلمًا أخرجاه، فقد علمتَ أن مُسلمًا لم يخرجْه، واللَّهُ أعلمُ.

وانظر «تنبيهَ الهاجِدِ» (١٦٠٥).

وله شواهدُ عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم:

أولًا: حديثُ أنسٍ ﵁:

أخرجه النَّسائيُّ في «الخصائصِ» (١٤٠) قال: أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى الصنعانيُّ، قال: أخبرنا خالدٌ، قال: قال أشعثُ، عن الحسنِ، عن بعضِ أصحابِ النبيِّ ﷺ - يعني أنسَ بنَ مالكٍ - قال: أُدخلتُ، - أو ربما: دخلتُ - على رسولِ اللَّهِ ﷺ والحسنُ والحسينُ يتقلبانِ على بطنِه، ويقولُ: «**رَيحانتايَ من هذه الأمةِ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقات.

لكنِ الحسنُ البصريُّ مدلِّسٌ وقد عَنعَنهُ، واللَّهُ أعلمُ.

وقد اختُلف عليه كما يأتي.

ثانيًا: حديثُ عُتبةَ بنِ غزوانَ ﵁:

أخرجه ابنُ قانعٍ في «معجمِ الصحابةِ» (ج٨/ ق١٢٨/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ غالبِ بنِ حربٍ، نا محمدُ بنُ مرزوقٍ، نا سهمٌ المازنيُّ، عن الحسنِ، عن

عُتبةَ بنِ غَزوانَ قال: بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ جالسٌ إذ جاء الحسنُ والحسينُ فرَكِبا ظَهرَه، فوَضَعَهما في حَجْرِه، فجعل يقبِّلُ هذا مرةً وهذا مرةً، ويَشَمُّ هذا مرةً وهذا مرةً، فقال قومٌ: تحبُّهما يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**وما لي لا أُحِبُّهما وهما ريحانتايَ من الدنيا**».

• **قلتُ**: أما محمدُ بنُ غالبٍ فهو المعروفُ بـ «تمتامٍ»، ثقةٌ حافظٌ، إلَّا أنه يَهِمُ قليلًا.

ومحمدُ بنُ مرزوقٍ لعله محمدُ بنُ محمدِ بنِ مرزوقٍ، وأخشى أن يكونَ صوابُه: عمرَو بنَ مرزوقٍ، فتمتامٌ معروفٌ بالأخذِ عنه، وكلاهما من طبقةٍ واحدةٍ، وعمرُو بنُ مرزوقٍ أوثَقُ وأشهَرُ.

أما سهمٌ المازنيُّ فما عرفتُه، وما أحراه أن يكونَ: «سهمًا الفرائضيَّ»، فذكره البُخاريُّ في «تاريخِه» (٢/ ٢/ ١٩٤) باسمِه فقطْ، وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ (٢/ ١/ ٢٩١) وقال: «روى عن جابرِ بنِ زيدٍ، روى عنه حمادُ بنُ سلمةَ وهُشيمٌ وابنُ عُليةَ، ثم ذكر توثيقَه عن يحيى بنِ مَعينٍ» اهـ.

وهو من نفسِ الطبقةِ تقريبًا.

ولكن خالفَه أشعثُ بنُ عبدِ الملكِ، فرواه عن الحسنِ عن أنسٍ كما مرَّ ذِكرُه، وروايتُه أشبهُ من روايةِ سهمٍ المازنيِّ، واللَّهُ أعلمُ.

وبعد كتابةِ ما تقدمَ رأيتُه في «الفضائلِ» (١/ ٩٨) للخوارزميِّ، فرواه من طريقِ الحسينِ بنِ بِشرانَ، أخبرنا أبو جعفرٍ الرزَّازُ، حدَّثنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ صالحٍ ومحمدُ بنُ عُبيدٍ، قالا: حدَّثنا عمرُو بنُ مَرزوقٍ، أخبرنا سهمٌ المازنيُّ، سمعتُ الحسنَ يحدِّثُ عن عتبةَ بنِ غزوانَ، قال: بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي الضحَى إذ

جاء الحسنُ والحسينُ... وساق مثلَه وزاد: «**أما إنهما سَيلقيانِ من بعدي منَ البلاءِ كذا وكذا**».

فهذا يرجِّحُ ما استظهرتُه أن الراويَ عن سهمٍ المازنيِّ هو عمرُو بنُ مرزوقٍ، ويأتي وجهٌ آخرُ من الاختلافِ على الحسنِ البصريِّ فيه.

ثالثًا: حديثُ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ رضي الله عنه:

أخرجه البَـزَّار (١٦ - مسند سعد) قال: حدَّثنا عبادُ بنُ يعقوبَ، قال: نا عليُّ بنُ هاشمِ بنِ البَريدِ، قال: نا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ دِينارٍ، عن أبي سهيلِ بنِ مالكٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، قال: دخلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ والحسنُ والحسينُ يلعبان على بطنِه، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أتُحبُّهما؟ فقال: «**وما لي لا أُحبُّهما؟ ريحانتايَ**».

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى عن سعدٍ إلَّا من هذا الوجهِ، ولا نعلَمُ حدَّث بهذا الحديثِ إلَّا عبادُ بنُ يعقوبَ، عن عليِّ بنِ هاشمٍ، ولا نعلَمُ رَوَى أبو سهيلِ بنُ مالكٍ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ، عن سعدٍ إلَّا هذا الحديثَ».

وعزاه في «كَنزِ العمالِ» (ج١٣/ رقم **٣٧٧١٢**) لأبي نعيمٍ الأصبهانيِّ.

وقال الهيثميُّ في «المجمَعِ» (٩/ ١٨١): «رجالُـهُ رجالُ الصحيحِ»!

كذا قال!

وعَـبَّادُ بنُ يعقوبَ الرَّوَاجِنيُّ لم يخرجْ له مسلمٌ شيئًا، وأخرجَ عنه البُخاريُّ حديثًا واحدًا في «كتابِ التوحيدِ» من «صحيحِه» (**١٣/ ٥١٠**) مقرونًا بسليمانَ بنِ حربٍ، فلا يكونُ على شرطِه؛ إذ المعوَّلُ عليه: روايةُ سليمانَ؛ لأن عبادًا تكلمَ فيه غيرُ واحدٍ.

وكذا عليُّ بنُ هاشمٍ كان يخطئُ ولم يخرجْ له البُخاريُّ شيئًا، وأخرج له مسلمٌ حديثينِ.

وعبدُ الرحمنِ بنُ دينارٍ تكلمَ في حفظِه ابنُ معينٍ وأبو حاتمٍ وغيرُهما، واللَّهُ أعلمُ.

رابعًا: حديثُ أبي أيوبَ ﷺ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٤/ رقم **٣٩٩٠**) من طريقِ الجراحِ بنِ مخلدٍ، ثنا الحسنُ بنُ عَنبسةَ، ثنا عليُّ بنُ هاشمٍ، عن محمدِ بنِ عبيدِ اللَّهِ بنِ عليٍّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرحمنِ الحزميِّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ قال: دخلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ والحسنُ والحسينُ يلعبان بين يديه وفي حَجْرِهِ، فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أتحبُّهما؟ قال: «**وكيف لا أُحبُّهما وهما ريحانتايَ من الدنيا أَشَمُّهما**».

قال الهيثميُّ (٩/ ١٨١): «فيه الحسنُ بنُ عنبسةَ، وهو ضعيفٌ».

وقال الذهبيُّ: «لا أعرِفُه، ضعَّفه ابنُ قانعٍ».

خامسًا: حديثُ أبي بكرة ﷺ:

أخرجَه أحمدُ (٥/ ٥١)، والبَـزَّارُ (ج**٣**/ رقم **٢٦٣٩**)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٢٥٧ - الجزء المتمِّم)، وابنُ حِبَّانَ (٦٩٦٤)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج**٣**/ رقم ٢٥٩١)، وابنُ عساكرَ (٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢ - ترجمة الحسنِ) من طرقٍ عن المباركِ بنِ فَضالةَ، عن الحسنِ البصريِّ قال: سمعتُ أبا بَكرةَ قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يصلي بنا، وكان الحسنُ يجيءُ وهو صغيرٌ، فكان كلما سجدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وثَبَ على رقبتِه وظهرِه، فيرفَعُ النبيُّ ﷺ رأسَه رفعًا رفيقًا حتى يَضَعَه، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنك تصنعُ بهذا الغلامِ شيئًا ما رأيناك تَصنَعُه بأحدٍ،

فقال: «**إنه ريحانتيَ من الدنيا، إن ابني هذا سيِّدٌ، وعسى اللَّهُ أن يصلحَ به بين فئتينِ منَ المسلمينِ**».

قال البـزَّار: «مباركٌ ليس بحديثِه بأسٌ، قد رَوَى عن قومٍ كثيرٍ من أهلِ العلمِ».

● **قلت**: ورواه عنه: أبو الوليدِ الطيالسيُّ، وعفانُ بنُ مُسلِمٍ.

وأكثرُ النقادِ على تضعيفِ المبارَكِ.

لكنه لم يتفرَّدْ به:

فتابعه إسماعيلُ بنُ مسلمٍ المكيُّ، وعمرُو بنُ عُبيدٍ، كلاهما عن الحسنِ، عن أبي بكرةَ مِثلَه.

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ (ج٣/ رقم ٢٥٩٤)، وابنُ عَساكرَ (٢٢٣).

وإسماعيلُ وعمرٌو متروكانِ.

وقد رواه يونسُ بنُ عُبيدٍ، ومنصورُ بنُ زاذانَ، وإسرائيلُ أبو موسى، وعليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانَ، وأشعَثُ بنُ عبدِ الملكِ، وأبو الأشهبِ جعفرُ بنُ حيانَ، ومباركُ بنُ فضالةَ أيضًا، كلهم رواه عن الحسنِ البصريِّ، عن أبي بكرةَ نحوَه، ولم يذكروا: «**إنه ريحانتي منَ الدنيا**».

أخرجه البُخاريُّ (٥/ ٣٠٦ - ٣٠٧ و٦/ ٦٢٨ و٧/ ٩٤ و١٣/ ٦١)، وأبو داودَ (٤٦٦٢)، والنَّسائيُّ (٣/ ١٠٧)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (٦٣)، وفي «عملِ اليومِ والليلةِ» (٢٥١)، والتِّـرْمِذيُّ (٣٧٧٣)، وأحمدُ في «المُسنَدِ» (٥/ ٣٧ - ٣٨، ٤٤، ٤٧، ٤٩)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٣٥٤)، والقَطيعيُّ في «زوائدِهِ على الفضائلِ» (١٤٠٠)، والطيالسيُّ (٨٧٤)، والحُميديُّ (٧٩٣)، وعبدُ الرزاقِ (١١/ ٤٥٢)، والبغويُّ الكبيرُ في «مسندِ ابنِ الجعدِ (٣٢٩٩)، وفي «معجمِ

الصحابةِ» (٦/ ٩٣/ ١)، وابنُ السُّنِّيِّ في «اليومِ والليلةِ» (٣٨٩)، والبَـزَّارُ (٢/ ٧٥/ ٢)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٢٥٩٥)، وفي «الأوسطِ» (١٥٣)، وفي «الصغيرِ» (٧٦٦)، والدُّولابيُّ في «الذُّرِّيَّـةِ الطاهرةِ» (١٠٩)، والحاكمُ (٣/ ١٧٤، ١٧٥)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المُنتقَى من حديثِ المخلِّصِ» (ق٣١/ ٢ - ٣٢/ ١، ١٠٧/ ٢)، وأبو مُطيعٍ المصريُّ في «الأمالي» (ق٤١/ ١)، وابنُ بِشرانَ في «الأمالي» (٢/ ٦/ ١ و٢٣/ ٢٥٣/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «المعرفةِ» (١/ ١٤٤/ ٢)، وفي «الدلائلِ» (٤٩٤)، وابنُ شاهينَ في «شرحِ مذاهبِ أهلِ السنَّةِ» (١٦٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٦/ ١٦٥ و٧/ ٦٣ و٨/ ١٧٣)، وفي «الدلائل» (٦/ ٤٤٢ - ٤٤٣)، واللالكائيُّ في «شرحِ الأصولِ» (٢٧٩٥، ٢٧٩٦)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١١٤/ ١٣٦)، والأصبهانيُّ في «الدلائلِ» (١١٤)، والخطيبُ في «تاريخِهِ» (١٣/ ١٨)، وابنُ عساكرَ (ج٤/ ق٥١٩، ٥٢٠).

وقد اختُلف في وصلِه وإرسالِه، والموصولُ أقوى، ولذلك أودعه البُخاريُّ في «صحيحِه».

وفي لفظٍ للبخاريِّ في «كتابِ الصلحِ»: قال الحسنُ البصريُّ: استقبلَ واللَّهِ الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ بكتائبَ أمثالِ الجبالِ، فقال عمرُو بنُ العاصِ: إني لأرى كتائبَ لا تولِّي حتى تقتُلَ أقرانَها، فقال له معاويةُ، وكان واللَّهِ خيرَ الرجلينِ: أي عمرُو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، مَن لي بأمورِ الناس؟ من لي بنسائِهم؟ من لي بضيعتِهِم؟ فبعث إليه رجلينِ من قريشٍ من بني عبدِ شمسٍ؛ عبدِ الرحمنِ بن سَمُرةَ وعبدِ اللَّهِ بنِ عامرِ بنِ كُريزٍ، فقال: اذهبا إلى هذا الرجلِ فاعرِضا عليه وقولا له واطلُبا إليه، فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسنُ بنُ عليٍّ: إنا بنو عبدِ المطَّلبِ قد أصبنا من هذا المالِ، وإن

هذه الأمةَ قد عاثَتْ في دمائِها، قالا: فإنه يَعرِضُ عليك كذا وكذا ويطلُبُ إليك ويسألُك، قال: فمَن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلَّا قالا: نحن لك به، فصالحه، فقال الحسنُ: ولقد سمعتُ أبا بكرةَ يقولُ: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على المنبرِ والحسنُ بنُ عليٍّ إلى جنبِه، وهو يُقبِلُ على الناسِ مرةً وعليه أخرى، ويقول: «**إن ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللَّـهَ أن يُصلِحَ به بين فئتينِ عظيمتينِ من المسلمينَ**».

قال لي عليُّ بنُ عبدِ اللَّهِ: إنما ثَبتَ لنا سماعُ الحسنِ من أبي بَكرةَ بهذا الحديثِ.

● **قلتُ**: ومع كلامِ عليِّ بنِ المدينيِّ الذي نقله البُخاريُّ في آخرِ الحديثِ فقد جزَمَ الدارقطنيُّ في «التتبُّعِ» (ص٣٢٣) بأنَّ الحسنَ البصريَّ لم يَسمَعْه من أبي بَكرةَ، بل يَرويـهِ عن الأحنفِ، عن أبي بَـكرةَ.

وردَّ عليه الحافظُ في «المقدمةِ» وغيرُه.

ويأتي تفصيلُ طرقِ هذا الحديثِ والكلامُ على وصلِهِ وإرسالِهِ في «سورةِ الأنعامِ» إن شاء اللَّهُ تعالى.

وفي البابِ عن جابرٍ رضي الله عنه:

أخرجه البـَزَّارُ (٢٦٣٥)، والطَّـبـَرانِيُّ في «الكبيرِ» (٢٥٩٧)، وفي «الأوسطِ» (١٨٣١)، والطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ق١٢٨/ ٢)، والخطيبُ (٨/ ٢٧) من طرقٍ عن الأعمشِ، عن أبي سفيانَ، عن جابرٍ.

سادسًا: **حديثُ يَعلى بن مُرةَ** رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ عساكرَ (١٤٤ - ترجمة الحسنِ) من طريقِ عبدِ اللَّهِ بنِ عونٍ الخرَّازِ، أنبأنا إسماعيلُ بنُ عياشٍ، حدثني عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ راشدٍ، عن يَعلَى - زاد ابنُ العلافِ: ابنِ أميةَ - قال: جاء الحسنُ والحسينُ يسعيان إلى

رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأخذ أحدَهما فضمَّه إلى إبطِه، وأخذَ الآخِرَ فضمَّه إلى إبْطِهِ الآخَرِ، وقال: «**هذان رَيحانتايَ منَ الدنيا، مَن أحبَّني فلْـيُحِبَّهما**»، ثم قال: «**الولدُ مَبخَلَـةٌ مَجْبَـنةٌ مَجْهَلةٌ**».

قال ابنُ عساكر: كذا قال ابنُ العلافِ في هذا الحديثِ: «ابن أُمية»، والصوب: «ابن مُرةَ».

وأخرجه ابنُ مَنيعٍ في «مُسْنَدِهِ» كما في «زوائدِ البُوصيريِّ» (١٦١/ ٣) قال: حدَّثنا القاسمُ بنُ خارجةَ، عن إسماعيلَ به.

● **قلت**: وإسماعيلُ بنُ عياشٍ إذا روَى عن أهلِ الحجازِ وقعتِ المناكيرُ في روايـتِه، وهذا منها.

وابن خُثيمٍ مكيٌّ.

ولكنه لم يتفردْ به:

فتابعه وهيبُ بنُ خالدٍ، فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ بسندِه سواءً.

لكنه لم يذكر: «**هذان ريحانتايَ من الدنيا**».

أخرجه ابنُ ماجه (٣٦٦٦)، وابنُ أبي شَيبةَ (١٢/ ٩٧)، وابنُ أبي عمرَ في «مُسْنَدِهِ» - كما في «مصباحِ الزجاجةِ» (١٦١/ ٣) -، وأحمدُ (٤/ ١٧٢)، وفي «فضائلِ الصحابةِ» (١٣٦٢)، والرويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣٣/ ق٢٥١/ ٢)، والحاكمُ (٣/ ١٦٤)، وعنه البيهقيُّ في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٢)، وفي «الأسماءِ» (ص٤٦١)، والرَّامَهُرمزيُّ في «الأمثالِ» (١٤٠)، وعنه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٢٥)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٢٢/ رقم ٧٠٣) من طريقِ عفانَ بنِ مسلمٍ، وهذا في «جزء من حديـثِه» (ج١/ ق٨/ ١) عن وُهيبِ بنِ خالدٍ بسندِه سواءً.

وتابعه يحيى بنُ سليمٍ الطائفيُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ بسندِه سواءً مثلَه.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٣/ رقم ٢٥٨٧ وج٢٢/ رقم ٧٠٣).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ»، ووافقه الذهبيُّ!!

كذا!

وقال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (١٦٠/ ٣): «إسنادُه صحيحٌ ورجالُه ثقاتٌ».

وقال الهيثميُّ (١٠/ ٥٤): «رجالُه ثقاتٌ».

وإسنادُه حسنٌ.

وخالفهم مَعمَرُ بنُ راشدٍ، فرواه عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، يرويه عنِ النبيِّ ﷺ.

فأعضلَه.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (ج١١/ رقم ٢٠١٤٣).

والموصولُ أشبهُ، ولعل مَعمَرًا قصر في إسنادِه، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٤٣ - «البَسُوا من ثيابِكُمُ البياضَ، وكفِّنوا فيها موتاكم؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ».

* * *

• صحيحٌ:

وهذا لفظُ حديثِ سمُرةَ، ويأتي.

وقد ورد عن جماعةٍ من الصحابةِ، منهم: ابنُ عباسٍ، وسَمُرةُ بن جُندَبٍ، وابنُ عمرَ، وعائشةُ، وأنسٌ، وعمرانُ بنُ حُصينٍ، وأبو الدرداءِ ﷺ.

أولًا: حديثُ ابنِ عباسٍ رضي الله عنه:

أخرجه أبو داودَ (٣٨٨٧)، والنَّسائيُّ (٨/ ١٤٩ - ١٥٠)، والتِّرْمِذِيُّ في «سننِه» (٩٩٤)، وفي «الشمائلِ» (٥١)، وابنُ ماجَهْ (١٤٧٢، ٣٤٩٧)، وأحمدُ (١/ ٢٣١، ٢٤٧، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٦٣)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (٥٧٣)، وعنه البيهقيُّ في «المعرفةِ» (٧٣٨٥، ٩٤٦٢)، والحُميديُّ (ق٢٠)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٦٦ و٨/ ٤١٠)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦٢٠١)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٤٥٠، ٤٨٤)، والحربيُّ في «الغريبِ» (١/ ١٠٩)، وابنُ جَريرٍ في «تهذيبِ الآثارِ» (٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥ - مسند ابنِ عباسٍ)، وأبو يعلى (ج٤/ رقم ٢٤١٠ وج٥/ رقم ٢٧٢٧)، وابنُ حِبَّانَ (١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١)، وابنُ المنذرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٧)، والبَزَّارُ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣/ ق٢٩٤/ ١)، وابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٨/ ق١٦٢/ ١)، والحاكمُ (١/ ٣٥٤ و٤/ ١٨٥)، وابنُ شاهين في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٩٥،٥٩٦)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم١٢٤٨٥ - ١٢٤٩٣)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق١٩٨/ ١)، وابنُ المقرِئِ في «معجمِه» (ج٤/ ق٨٩/ ١)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٩٩)، وفي «الطبِّ» (ق٤٦/ ٢)، والقُضاعيُّ في

«مسندِ الشهابِ» (١٢٥٣)، والضياءُ في «المختارةِ» (ج٦٠/ ق٢٦٢/ ١)، والعُقَيليُّ في «الضعفاءِ» (٢/ ٢٨١ - ٢٨٢)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٤/ ١٤٧٨، ١٤٧٩)، وابنُ السمعانيِّ في «أدبِ الإملاءِ» (٢٩ - ٣٠)، وابنُ اللمشِ في «تاريخِ دُنَيسَرَ» (٣٨) من طرقٍ كثيرةٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا، فذكره.

وعند بعضِهم: «**وإن خيرَ أكحالِكم الإثْمِدُ، يجلو البصرَ، ويُنبِتُ الشعرَ**».

واقتصر بعضُ المخرِّجين على بعضِ فِقراتِه.

وقد رواه عن ابنِ خُثيمٍ خلقٌ من أصحابِه، منهم:

«سفيانُ الثوريُّ، وابنُ عُيينةَ، وروحُ بنُ القاسمِ، وعليُّ بنُ عاصمٍ الواسطيُّ، وأبو عَوانةَ الوضَّاحِ، ووُهيبُ بنُ خالدٍ، والمسعوديُّ، وزُهيرُ بنُ معاويةَ، وداودُ بنُ عبدِ الرحمنِ العطارُ، وبشرُ بنُ المفضَّلِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ، وأبو بكرِ بنُ عيَّاشٍ، ومَعمَرُ بنُ راشدٍ، ويحيى بنُ سُليمٍ الطائفيُّ، وابنُ جُريجٍ، وزائدةُ ابنُ قُدامةَ، وحمادُ بنُ سلَمةَ، وأبو مَعمَرٍ، وجَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ، وابنُ إدريسَ، وحفصُ بنُ غِيَاثٍ، وإسماعيلُ بنُ عياشٍ».

وأخرجه البَـزَّارُ (ج٣/ ق١٩٤/ ٢) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ بُهلُولٍ، قال: نا الوليدُ بنُ القاسِمِ، قال: نا عثمانُ بنُ حَكيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا، فذكرَ نحوَه.

قال البَـزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى من حديثِ عثمانَ بنِ حكيمٍ، وإنما يُحفظُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، ولم أسمَعْ أحدًا أخبرَ به عن الوليدِ، إلَّا إسحاقَ بنَ البُهلولِ، ولا نعلَمُ روى الوليدُ بنُ القاسمِ عن ابنِ خُثيمٍ شيئًا».

• **قلت**: ابنُ البهلولِ وثَّقه الخطيبُ في «تاريخِه» (٦/ ٣٦٦ - ٣٦٩)، وقال أبو حاتمٍ: «صَدوقٌ» - كما في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ١/ ٢١٤ - ٢١٥) -.

والوليدُ بنُ القاسمِ ضعَّفه ابنُ مَعينٍ، وابنُ حِبَّانَ في قولٍ. وقال ابنُ عديٍّ: «إذا روَى عن ثقةٍ، وروى عنه ثقةٌ فلا بأسَ به».

فالصوابُ أن هذه الروايةَ غيرُ محفوظة، والمحفوظُ أن الحديثَ يَرويه بنُ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ، كما مرَّ ذِكرُه.

فقد قال عنه البزَّارُ: «وهذا الحديثُ قد رُوي عنِ النبيِّ ﷺ من غيرِ وجهٍ، وهذا الإسنادُ من أحسنِ إسنادٍ يُروى في ذلك عنِ النبيِّ ﷺ».

وقال التِّرْمِذِي: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكمُ في الموضعِ الأولِ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ».

وقال في الثاني: «صحيحُ الإسنادِ».

• **قلتُ: وإسنادُه جيدٌ.**

وصححه ابنُ القطانِ - كما في «التلخيصِ الحبيرِ» (٢/ ٦٩) -.

لكن قال النَّسائيُّ عَقِبَه: «عبدُ اللَّهِ بنُ خُثيمٍ ليِّنُ الحديثِ».

وهذا تليينٌ هيِّنٌ من مثلِ النَّسائيِّ، فمَن عَرفَ شدتَه في أحكامِهِ ظَهَرَ له أنه يقصِدُ بهذه العبارةِ أنه ليس من الأثباتِ المتقِنين، بدليلِ أنه وثَّقه في روايةٍ أخرى.

وكذلك وثَّقه ابنُ مَعينٍ وزاد: «حُجة»، والعِجليُّ وابنُ حِبَّانَ وابنُ سعدٍ، وزاد: «له أحاديثُ حسنةٌ»، وقال أبو حاتمٍ: «ما به بأسٌ، صالحُ الحديثِ»، وقال ابنُ عدِيٍّ: «هو عزيزُ الحديثِ، وأحاديثُهُ أحاديثُ حِسَانٌ مما يَجِبُ أن تُكتَبَ».

أما عليُّ بنُ المَدينيِّ فقال: «مُنكَـرُ الحديثِ»، فقد نقَل النَّسائيُّ في «سننِه» (٥/ ٢٤٨) مقالةَ ابنِ المدينيِّ ثم قال: «كأن عليَّ بنَ المدينيِّ خُلق للحديثِ»، ولا أدري أقالها النَّسائيُّ مستنكِرًا أم مُثنِيًا؟ مع أنه يَـلُوحُ لي أنه قصدَ الثناءَ، وقد قال النَّسائي: «يحيى بنُ سعيدٍ القطانُ لم يترك حديثَ ابنِ خُثيمٍ، ولا عبدِ الرحمنِ، إلَّا أن عليَّ بنَ المدينيِّ قال...»، فذكره.

أما الطحاويُّ فمَع رَخاوةِ نفسِه في الجرحِ، فإنه اشتد في حكمِهِ على ابنِ خُثيمٍ، فقال في «مُشكِلِ الآثارِ» (٧/ ٣٧٠): «وعبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ بنِ خُثيمٍ رجلٌ مطعونٌ في روايـتِه، منسوبٌ إلى سوءِ الحفظِ، وإلى قلةِ الضبطِ، ورداءةِ الأخْذِ»!

ثم وجدتُ ابنَ كثيرٍ ذكر هذا الحديثَ في «تفسيرِ سورةِ الأعرافِ» الآية (٣١) من روايـةِ أحمدَ، وقال: «هذا حديثٌ جيدُ الإسنادِ، رجالُه على شرطِ مسلمٍ».

وقد رأيتُ متابعًا لابنِ خُثيمٍ.

تابعه عثمانُ بنُ حَكيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، بهذا بذكرِ الكحلِ.

أخرجه البـَزَّارُ (٢٩٥/ ١) قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ بُـهْلُولٍ، قال: نا الوليدُ بنُ القاسمِ، قال: نا عثمانُ بنُ حَكيمٍ بهذا.

قال البـَزَّارُ: «وهذا الحديثُ لا نعلَمُه يُروى من حديثِ عثمانَ بنِ حكيمٍ، وإنما يُحفظُ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، ولم نسمَعْ أحدًا حدَّث به عن الوليدِ بنِ القاسمِ إلَّا إسحاقَ بنَ بُهلولٍ، ولا نعلَمُ روَى الوليدُ بن القاسمِ عن ابنِ خُثيمٍ شيئًا» انتهى.

وتابعه حَكيمُ بنُ جُبيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا مثلَه.

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١٢/ رقم ١٢٤٢٧) من طريقِ أبي كُريبٍ،

ثنا أحمدُ بنُ يونسَ، عن أبي بكرِ بنِ عياشٍ، عن نصيرِ بنِ أبي الأشعثِ، عن حكيمِ بنِ جبيرٍ.

وسندُه واهٍ.

وحكيمٌ تركه الدارقطنيُّ، وسبقه شعبةُ. وقال أحمدُ: «ضعيفٌ منكَرُ الحديثِ».

وتابعه ببعضِه عثمانُ بنُ الأسودِ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**عليكم بالإثمِدِ؛ فإن يجلو البصرَ، ويُنبِتُ الشعَـرَ**».

أخرجه ابنُ مَردُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ الطَّـبَـرَانِيِّ» (ق١٩٠/ ١) من طريقِ روادِ بنِ الجرَّاحِ، ثنا سفيانُ الثوريُّ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ.

● **قلتُ: وهذا منكرٌ.**

وقد خُولف فيه روادُ بنُ الجـراحِ، وهو كثيرُ الوهمِ على الثوريِّ، فقد رواه عامةُ أصحابِ الثوريِّ عنه، عن عبدِ اللَّـهِ بنِ عثمانَ بنِ خُثيمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ كما تقدمَ.

ومن هؤلاءِ:

«عبدالرزاقِ، وأبو حذيفةَ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْر، ويعلى بنُ عُبيدٍ، ومحمدُ بنُ كثيرٍ، ويحيى بنُ آدمَ، ومعاويةُ بنُ هشامٍ، وأبو عاصمٍ النبيلُ الضحَّاكُ بنُ مَخلدٍ الشَّيبانيُّ».

وأخرجه الآجريُّ في «الشريعةِ» (٣٩٣)، وأبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (١٢٩)، وأبو جعفرٍ البَختريُّ في «ستة مَجالسَ» (١١٥/ ١-٢) -كما في «الضعيفةِ» (٨٠٠) -، وابنُ السمعانيِّ في «أدبِ الإملاءِ» (ص٣٠)، وابنُ شاهين في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٩٣، ٥٩٤) من طرقٍ عن هشامِ بنِ زيادٍ أبي المقدامِ، ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ حبيبٍ،

عن عطاءِ بنِ أبي رَبَاحٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**إن اللَّه خَلَقَ الجنةَ بيضاءَ، وأحبُّ الثيابِ إلى اللَّهِ البياضُ، فألْبِسُوها أحياءَكم، وكفِّنُوا فيها موتاكم**»، قال: وجُمع له رعاةُ الشاةِ، فقال: «**من كانت له غَـنَمٌ سودٌ، فلْيخلِطْ معها بِيضًا**».

وهذا سياقُ ابنِ السمعانيِّ، ولم يذكرِ الآجريُّ وأبو نُعيمٍ آخِرَه.

وسندُه واهٍ.

وهشامُ بنُ زيادٍ متروكٌ، قال ابنُ حِبَّانَ: «يروي الموضوعاتِ عن الثقاتِ».

وعبدُ الرحمنِ بنُ حَبيبٍ وثقه ابنُ حِبَّانَ، ولكن قال النَّسائيُّ: «منكرُ الحديثِ».

وقد اختُلفَ في سندِه:

فرواه محمدُ بنُ سعيدِ بنِ زِيادٍ، وعبادُ بنُ عبادٍ، عن هشامِ بنِ زيادٍ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ حَبيبٍ بسندِهِ سواءً.

وخالفهما كثيرُ بنُ هِشامٍ، فرواه عن هشامِ بنِ زيادٍ، عن حبيبِ بنِ الشهيدِ، عن عطاءٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا به.

أخرجه البَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٩٤٠، ٣٥١٠)، وأحمدُ بنُ منصورٍ الرماديُّ - كما في «حادي الأرواح» (ص١٨٨) -، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٧/ ٢٥٦٥).

فجعلَ شيخَ هشامٍ: «حبيبَ بنَ الشهيدِ» بدلَ: «عبدِ الرحمنِ بنِ حَبيبٍ».

قال البَـزَّار، كما في «البحرِ الزخارِ» (ج٣/ ق٣٠١): «وهذا الحديثُ لا نعلَـمُه يُروى عنِ النبيِّ ﷺ بهذا اللفظِ إلَّا من هذا الوجهِ، ولم يُسنِدْ حَبيبُ بنُ الشهيدِ عن عطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ غيرَ هذا الحديث، ولا رواه عن حبيبٍ إلَّا كثيرُ بنُ هشامٍ، وهشامٌ رجلٌ من أهلِ البصرةِ ليس به بأسٌ، قد حدث عنه جماعةٌ من أهلِ العلمِ» اهـ.

● **قلتُ**: وهذا الاضطرابُ منه، واللَّهُ أعلمُ.

وله طريقٌ آخرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ مرفوعًا: «**استوصُوا بالمِعزَى خيرًا؛ فإنها مالٌ رَقيقٌ، وهو في الجنةِ، وأحبُّ المالِ إلى اللَّهِ الضأنُ، وعليكم بالبياضِ؛ فإن اللَّهَ خَلَقَ الجنةَ بيضاءَ، فلْيَلْبَسْهُ أحياؤُكم، وكفِّنوا فيه موتاكم، وإن دمَ الشاةِ البيضاءِ أعظمُ عندَ اللَّهِ من دمِ السوداوَينِ**».

أخرجه الطَّبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج١١/ رقم ١١٢٠١)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» (٢/ ٧٨٦ - ٧٨٧) من طريقِ أبي شهابٍ حمزةَ بنِ أبي حمزةَ النَّصِيبيِّ، عن عمرِو بنِ دِينارٍ، عنِ ابنِ عبَّاسٍ.

وأخرج أولَـهُ ابنُ أبي خيثمةَ في «تاريخِه» (ج٥٠/ ق٥٧/ ١ - ٢)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (٢/ ٣٣٠).

وأخرجه أبو نُعيمٍ في «صفةِ الجنةِ» (١٣٠) من قولِهِ: «**عليكم بالبياضِ**» إلى قولِهِ: «**موتاكم**».

وسندُه واهٍ جدًّا.

وحمزةُ النَّصيبيُّ متروكٌ.

وبه أعلَّه الهيثميُّ (٤/ ٦٦).

ثانيًا: حديثُ سَمُرةَ بنِ جُندُبٍ رضي الله عنه:

أخرجه النَّسائيُّ (٤/ ٣٤و٨/ ٢٠٥)، وفي «الكبرى» (١/ ٦٢١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٣١٤)، والبَزَّارُ (ق٢٤٩/ ١)، وابنُ شاهينَ في «الناسخِ والمنسوخِ» (٥٩٧)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في «أطرافِ الغرائبِ» (٢١٨١) -، وأحمدُ (٥/ ٢٠ - ٢١)، وابنُ المنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٨)، والطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٩٧٦)، والبيهقيُّ (٣/ ٤٠٣) من طريقِ سعيدِ بنِ

أبي عَروبةَ، عن أيوبَ السختيانيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن سَمُرةَ مَرفوعًا: «**الْـبَسوا من ثيابِكُمُ البياضَ؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

وقال البـزَّارُ: «لا نعلَمُ أحدًا قال: عن أيوبَ، عن أبي قلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن سمُرةَ إلَّا سعيدَ بنَ أبي عَروبةَ، وغيرُ سعيدٍ يرويهِ عن أيوبَ، عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ».

وقال الدارقطنيُّ: «تفردَ به أيوبُ السَّختيانيُّ عن أبي قِلابةَ، عن أبي المهلَّبِ، عن سَمُرةَ، ولم يَروِهِ غيرُ ابنِ أبي عَروبة».

قال النَّسائي: «قال يحيى - يعني القطانَ -: لم أكتبْه، قلتُ (القائلُ هو عمرُو بن عليٍّ): لم؟ قال: استغنيتُ بحديثِ ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ عن سَمُرةَ».

وتابعه مَعمَرُ بنُ راشدٍ، عن أيوبَ السَّختيانيِّ بسندِه سواءً.

أخرجه عبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦١٩٨)، وعنه أحمدُ (٥/ ٢٠ - ٢١)، وابنُ أبي عاصمٍ في «الآحادِ والمثاني» (١٣١٥)، والطَّبَرانِيُّ (ج٧/ رقم ٦٩٧٥)، والحاكمُ (٤/ ١٨٥).

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ، ولم يخرِّجاه، على أن سفيانَ بنَ عُيينةَ وإسماعيلَ بنَ عُـلَـيَّـةَ أرسلاه عن أيوبَ» اهـ.

وأما أبو حاتمٍ فإنه سئل عن حديثِ مَعمَرٍ هذا - كما في «العللِ» (١٠٩٣) - فقال: «لم يتابَعْ معمرٌ على توصيلِ هذا الحديثِ، وإنما يرويهِ عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ، عنِ النبيِّ ﷺ» اهـ.

ويُنظر: «تنبيهُ الهاجدِ» (١٦٨٠).

وقد رأيتُ أن معمرًا لم يتفردْ بتوصيلِه، بل تابعه سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ، عن أيوبَ مَوصولًا.

● **قلت**: أما روايةُ سفيانَ فهي عندَ الحاكمِ (٤/ ١٨٥).

وروايةُ ابنِ عليةَ أخرجها النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٤٧٧)، وأحمدُ (٥/ ١٢)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٦٦)، وابنُ الجارودِ في «المنتقى» (٥٢٣)، والحاكمُ، والطَّبَرَانِيُّ (٦٩٧٧).

وتابعهما حمادُ بنُ سَلمةَ، عند ابنِ سعدٍ (١/ ٤٤٩).

وعبدُ الوهَّابِ بنُ عبدِ المجيدِ الثقفيُّ عند الرويانيِّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٢٦/ ق١٤٩/ ١)، وابنُ شاهين في «الناسِخِ» (٥٩٨).

وحمادُ بنُ زيدٍ، عند النَّسائيِّ (٨/ ٢٠٥).

والحسنُ بنُ موسى الأشيبُ، في «جزئه» (٥)، وابن سعدٍ.

وعبيدُ اللَّهِ بن عمرٍو الرَّقِّيُّ، عند النَّسائيِّ في «الكبرى» (٥/ ٤٤٧):

جميعًا عن أيوبَ السختيانيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ.

فسقط ذِكرُ «أبي المهلَّبِ».

وتُوبع أيوبُ عليه:

فأخرجَه أحمدُ (٥/ ١٠) قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عاصمٍ، عن خالدٍ الحذاءِ، عن أبي قِلابةَ، عن سَمُرةَ.

وله متابعٌ آخرُ يأتي ذِكرُه في حديثِ: «عِمرانَ بنِ حُصينٍ» الآتي قريبًا إن شاء اللَّهُ.

وهكذا اختُلف في إسنادِه.

ويشيرُ الحاكمُ إلى انقطاعِ الإسنادِ بين أبي قِلابةِ وسمُرةَ بقولِه: «أرسلاه»، وسَلَفُ الحاكمِ في ذلك هو: عليُّ بنُ المَدينيِّ، فقد صرحَ بأن أبا قِلابةَ - واسمُه: عبدُ اللَّهِ بنُ

زيدٍ - لم يسمَعْ من سمُرةَ، كما في «المراسيلِ» (ص١٠٩) لابنِ أبي حاتمٍ.

لكن وقع في «التهذيبِ» (٩/ ٢٢٦) عن ابنِ المَدينيِّ، قال: «أبو قِلابةَ سمِعَ من سَمُرةَ، وروَى عن هشامِ بنِ عامرٍ ولم يسمَعْ منه».

وكذا وقَعَ في «تهذيبِ الكمالِ» (ج٢/ ق٦٨٥) للمِزِّيِّ أنه سمِعَ من سَمُرةَ.

وهذا عندي أرجَحُ من قولِه: «لم يسمَعْ»؛ لأن إدراكَ أبي قِلابةَ لسمُرةَ ظاهرٌ، وبين وفاتيهما أقلُّ من خمسين عامًا، ثم أبو قِلابةَ لا يُعرفُ بتدليسٍ كما قال أبو حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٢/ ٢/ ٥٨).

ونقل الذهبيُّ في «سِيَرِ النبلاءِ» (٤/ ٤٧١) قولَ ابنِ المدينيِّ: «سمِع من سمُرةَ» ولم يتعقبْه بشيءٍ.

وكأنه لذلك قال الحافظُ في «الفتحِ» (٣/ ١٣٥) عن حديثِ سَمُرةَ: «إسنادُه صحيحٌ».

فأرجو أن يكونَ الحافظُ قصدَ هذا الطريقَ، وإلا فللحديثِ طريقٌ آخرُ:

يرويه حَبيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ، عن سَمُرةَ مرفوعًا: «**الْبَسُوا البياضَ؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

أخرجَهُ النَّسائيُّ في «الكبرى» (٥/ ٤٧٧)، والتِّرمِذيُّ (٢٨١٠)، وأحمدُ (٥/ ١٣/ ١٩)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦١٩٩)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٦٦)، والبَزَّارُ (ق٢٤٩/ ١)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (١/ ٤٥٠)، والطَّبَرانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٧٥٩)، وأبو إسحاقَ الهاشميُّ في «الأول من الأمالي» (١٠٨)، والحاكمُ (١/ ٣٥٤ و٤/ ١٨٥)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٢/ ١٧/ ١٨)، وابن شاهينَ في «الناسِخِ والمنسوخِ» (٥٩١)، والدارقطنيُّ في «الأفرادِ» - كما في

«أطرافِ الغرائبِ» (٢١٧٥) - من طرقٍ عن سفيانَ الثوريِّ، عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ به.

قال التِّـرْمِذِيُّ: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقد رواه عن الثوريِّ:

«وَكيعٌ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ، وعبدُ الرزاقِ، وأبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ، وأبو حُذيفةَ، ويعلى بنُ عُبيدٍ، وعبدُ الصمدِ بنُ حَسانَ، ومُقاتلُ بنُ سليمانَ، وقَبيصةُ بنُ عُقبةَ، ويحيى بنُ سعيدٍ القَطَّانِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ الوليدِ، ويزيدُ بنُ زُريعٍ».

وقال الحاكِمُ: «صحيحٌ على شرطِ الشيخينِ»، ووافَقَه الذهبيُّ!

وليس كما قالا.

وميمونٌ لم يخرِّجْ له أحدُ الشيخينِ شيئًا في «الصحيحِ»، إنما البُخاريُّ في «الأدبِ المفردِ»، واللَّهُ أعلمُ.

وقد تُوبع الثوريُّ:

تابعه جماعةٌ فـرَوَوه عن حَبيبٍ كذلك، منهم:

١ - المسعوديُّ، عن حَبيبٍ:

أخرجه ابنُ سعدٍ (١/ ٤٤٩ - ٤٥٠)، والطَّـبَـرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج٧/ رقم ٦٧٦٠) من طريقِ أبي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دُكينٍ، ثنا المسعوديُّ.

وهذا سندٌ قويٌّ جيدٌ.

والمسعوديُّ - واسمُه: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ - كان اختلطَ، ولكن سماعُ أبي نعيمٍ منه قديمٌ قبل أن يختلطَ كما قال أحمدُ.

٢ - قيسُ بنُ الربيعِ، عن حَبيبٍ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٧٦٦١)، وأبو نُعيمٍ في «الحليةِ» (٣/ ٣٧٨) من طريقِ يحيى بنِ عبدِ الحميدِ الحِمَّانيِّ، ثنا قيسُ بنُ الربيعِ.

وهذا سندٌ ضعيفٌ.

وقيسٌ ليِّنُ الحفظِ.

ويحيى الحِمَّانيُّ ضعيفٌ.

٣ - إسماعيلُ بنُ مسلمٍ، عن حَبيبٍ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ (٦٧٦٢) من طريقِ عبدِ الرحيمِ بنِ سُليمانَ، ثنا إسماعيلُ بنُ مسلمٍ.

وإسماعيلُ ضعيفٌ أو واهٍ.

٤ - حمزةُ بنُ حبيبٍ الزياتُ، عن حَبيبٍ:

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق٢٣٣/ ١) من طريقِ عثمانَ بنِ أبي شَيبةَ، قال: نا الوليدُ بنُ عقبةَ، عن حمزةَ الزياتِ به.

قال الطَّـبَـرَانِي: «لم يَروِ هذا الحديثَ عن حمزةَ إلَّا الوليدُ، تفرد به عثمانُ».

● **قلتُ**: كذا!

ولم يتفردْ به الوليدُ:

فتابعه يحيى بنُ أبي بُكيرٍ، قال: ثنا حمزةُ الزياتُ بسندِهِ سواءً.

أخرجه أبو الشيخِ في «الطبقاتِ» (٧٥١) قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ محمدِ بنِ دَكَّـةَ، قال: ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ يحيى بنِ أبي بُـكيرٍ، قال: ثنا يحيى بنُ أبي بُـكيرٍ.

وانظرْ «تنبيهَ الهاجِد» (٨٧).

٥ - مُقاتلٌ، عن حَبيبٍ:

أخرجه ابنُ أبي شُريحٍ في «جزء بِيبَى» (٤٧) من طريقِ زُهيرِ بنِ عَبَّادٍ، حدَّثنا أبو نصرٍ حمزةُ بنُ نُصيرٍ، عن مُقاتلٍ به.

● **قلت**: ومقاتلٌ هو ابنُ حَيَّانَ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأبو داودَ وابنُ حِبَّانَ، ويَحتمِلُ أن يكون مقاتلَ بنَ سليمانَ، وهو تالفٌ، وقد ذكر المِزِّيُّ في ترجمةِ «ابنِ حيانَ» أن حمزةَ بنَ نُصيرٍ البِيوَرْدِيَّ يَروي عنه، فاللَّهُ أعلَمُ.

وحمزةُ بنُ نُصيرٍ ذكره المِزِّيُّ في «التهذيبِ» (٧/ ٣٤٣) تمييزًا، ولا أعلَمُ من حالِهِ شيئًا، واللَّهُ أعلمُ.

ثم حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ وَصَفَه ابنُ خُزيمةَ وابنُ حِبَّانَ بالتدليسِ.

لكنه تُوبع:

فأخرجَه أحمدُ (٥/ ١٧، ١٨)، والبَـزَّارُ (ق٢٤٩/ ١)، وابنُ سعدٍ (١/ ٤٤٩ - ٤٥٠)، وأبو نُعيمٍ في «أخبارِ أصبهانَ» (١/ ٣١١)، والبيهقيُّ (٣/ ٤٠٢) من طريقِ المسعوديِّ، عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ والحكمِ، عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ، عن سَمُرةَ مَرفوعًا مثلَه.

والحكمُ هو ابنُ عُتيبةَ.

وقال البَـزَّارُ: «لا نعلَمُ أحدًا رواه عن الحكمِ إلَّا المسعوديَّ».

وهذا سندٌ صحيحٌ.

والمسعوديُّ - واسمُه: عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبةَ - وإن كان اختلَط، فقد رواه عنه الفضلُ بنُ دُكينٍ أبو نُعيمٍ - عند أحمدَ - وهو ممن سمِع منه قديمًا كما

تقدم ذِكرُه، واللَّهُ أعلمُ.

ثالثًا: حديثُ ابنِ عمرَ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ عَدِيٍّ في «الكاملِ» **(٧/ ٢٥٣٥)** قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ سفيانَ.

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ»(ج١٢/ رقم ١٣١٠٠)، وفي «الأوسطِ» (ج١/ ق٣٨/ ٢) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ عليٍّ الأبَّارُ، قالا: ثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ، ثنا الوليدُ بنُ محمدٍ المُوَقَّرِيُّ، عن الزُّهْرِيِّ، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**عليكم بالثيابِ البياضِ، ألبِسُوها أحياءَكم، وكفِّنُوها موتاكم؛ فإنه من خيرِ ثيابِكُم**».

قال ابنُ عديٍّ: «وهذا أيضًا عن الزُّهْريِّ بهذا الإسنادِ، يرويه عنه الموقَّريُّ».

وقال الطَّبَرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن الزُّهْريِّ إلَّا الوليدُ، تفردَ به عليٌّ».

● **قلت: وسندُه ضعيفٌ جدًّا.**

والموقريُّ مَتروكٌ، ما أثنى عليه أحدٌ.

وبه أعلَّ الحديثَ الهيثميُّ (٥/ ١٢٨).

وللحديثِ طريقٌ آخرُ:

أخرجه الرويانيُّ في «مُسْنَدِهِ» (ج٣١/ ق٢٤٣/ ٢) قال: قال أبو سعيدٍ: وعن الأجلَحِ، عن ابنِ أبي ليلى، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**الْبَسُوا الثيابَ البياضَ، وكفِّنوا فيها موتاكم؛ فإنها أطيبُ وأنظفُ - أو: أنظفُ وأطيبُ**».

وهذا سندٌ رجالُه ثقاتٌ، إلَّا محمدَ بنَ عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى، فهو سيِّئُ الحفظِ.

وأبو سعيدٍ هو الأَشَجُّ.

رابعًا: حديثُ عائشةَ رضي الله عنها:

ويأتي تخريجُه قريبًا إن شاء اللَّهُ تعالى.

خامسًا: حديثُ أنسٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ أبي حاتمٍ في «العِلَلِ» (ج١/ رقم ١٠٧٩)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٢٩/ ١) من طريقِ الحسنِ بنِ الحكمِ بنِ طَهمانَ، عن هشامِ الدَّسْتُوائيِّ، عن أبي عصامٍ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**عليكم بالبياضِ، فلْيَلْبَسْه أحياؤُكم، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

قال الطَّبَرَانِيُّ: «لا يُروى عن أنسٍ إلَّا بهذا الإسنادِ، تفردَ به الحسينُ بنُ الحكمِ».

وقال أبو حاتمٍ: «هذا حديثٌ منكرٌ جدًّا، باطلٌ بهذا الإسنادِ».

• **قلتُ**: والحسنُ بن الحكمِ بنِ طَهمان ترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (١/ ٢/ ٧) ونقل توثيقَه عن أبيه وابنِ مَعينٍ.

وأبو عصامٍ البَصريُّ لم يوثِّقْه إلَّا ابنُ حِبَّانَ، وأخرج له مسلمٌ حديثًا واحدًا في «كتابِ الأشربةِ» (٢٠٢٨/ ١٢٣).

وله طريقٌ آخرُ:

أخرجه البَزَّارُ (ج٣/ رقم ٢٩٤١) قال: حدَّثنا هارونُ بنُ سفيانَ المُستملي، ثنا منصورُ بنُ عِكرمةَ، ثنا أشعثُ، عن الحسنِ، قال: وأظنه عن أنسٍ مرفوعًا: «**عليكم بثيابِ البياضِ، فلْيلبسْها أحياؤكم، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

قال البَزَّار: «لا نعلم أحدًا رواه عن أشعثَ، عن الحسنِ، عن أنسٍ إلَّا منصورٌ،

وليس به بأسٌ، وهو بصريٌّ، انتقل إلى واسطٍ وأقام بها حتى مات».

وقال الهيثميُّ (٥/ ١٢٨): «رجالُه ثقاتٌ».

• **قلتُ: نعم!**

ومنصورُ بنُ عِكرمةَ، ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٩/ ١٧١ - ١٧٢)، وترجمه البُخاريُّ في «الكبيرِ» (٤/ ١/ ٣٤٩)، وابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ١٧٦) ونقل عن أبيه قال: «هو شيخٌ ليس بالمشهورِ، مَحَلُّه الصدقُ، وأحاديثُه مستقيمةٌ».

وأشعثُ: هو ابنُ عبدِ الملكِ، كان ثَـبَتًا في الحسنِ.

وشيخُ البَـزَّارِ هارونُ بنُ إسحاقَ، هو المعروف بـ «مُكْحُلة»، قال له أبو نُعيمٍ: «يا هارونُ، اطلُبْ لنفسِك صناعةً غيرَ الحديث، فكأنك بالحديثِ قد صار على مَزبلةٍ!».

ذكره الخطيبُ في «تاريخِه» (١٤/ ٢٤ - ٢٥) فكأنه جَرَحه.

والعلةُ في عنعنةِ الحسنِ.

وهذا الحديثُ من الأدلةِ الكثيرةِ على أن قولَه: «رجالُه ثقاتٌ» أو «رجالُه رجالُ الصحيحِ» ونحوَ هذه العباراتِ ليس تصحيحًا للإسنادِ، كما توهمه بعضُ المتأخرين.

وله طريقٌ آخرُ إلى الحسن.

أخرجه ابنُ الأعرابيِّ في «معجمِه» (ج٦/ ق١٠٢/ ١ - ٢)، وعنه القُضاعيُّ في «مسندِ الشهابِ» (٢/ ٢٣٣) من طريقِ عثمانَ بنِ سيدٍ البصريِّ الطبيبِ، نا مباركُ بنُ فَضالةَ، عن الحسنِ، عن أنسٍ مرفوعًا: «**خيرُ أكحالِكُمُ الإثْمِدُ، أجلاهُ لبصرٍ، وأنبَـتُه**

للأشفارِ، وخيرُ ثيابِكُمُ البِيضُ، أَلبِسُوها أحياءَكم، وكفِّنوا فيها موتاكم».

وسندُه ضعيفٌ.

لأجل مباركِ بنِ فَضالةَ؛ ففيه مقالٌ، ثم هو مدلِّسٌ.

لكنِ الطريقُ السابقُ يَجْبُرُه، وتبقى العلةُ في عنعنةِ الحسنِ، واللَّهُ أعلمُ.

سادسًا: حديثُ عِمرانَ بنِ حُصينٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ» (٧ / ٥١٧) معلَّقًا، ووَصَلَه الطَّبَرَانِيُّ في «الكبيرِ» (ج ١٨/ رقم ٥٦٠) قال: حدَّثنا وردُ بنُ أحمدَ بنِ لَبيدٍ البَيروتيُّ، ثنا صفوانُ بنُ صالحٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ النصريُّ، أنه سمع المتوكِّلَ بنَ الليثِ يحدِّثُ عن أبي قِلابةَ، عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ وسَمُرةَ بنِ جُندُبٍ مرفوعًا: «**أَلْبِسُوها البياضَ، وكفِّنوا فيها موتاكم**».

قال الهيثميُّ (٥/ ١٢٩): «فيه من لم أَعرِفْه».

وشيخ الطَّبَرَانِي ترجمه ابنُ عساكرَ (٤٣/ ٥٣٩) فقال: «عمرُ بنُ أحمدَ بنِ لَبيدٍ البيروتيُّ، إمامُ الجامعِ ببيروتَ، المعروف بـ «ورد»، حدثَ عن أبي النضرِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ العجليِّ، روى عنه أبو محمدِ بنُ زَبْرٍ، وأظنه محمدَ بنَ أحمدَ بنِ لَبيد، تصحف «محمد» بـ«عمر»، إن لم يكنْ لمحمدٍ أخٌ ويسمى عمرَ، واللَّهُ أعلمُ».

وترجمه ابنُ عساكرَ في بابِ المحمدين (٥١/ ١٠٢) فقال: «محمدُ بنُ أحمدَ بنِ لبيدٍ، أبو عبدِ اللَّهِ السلاماتيُّ البيروتيُّ الحطَّابُ، إمامُ جامعِ بيروتَ، المعروفُ بـ «ورد».

وقال ابنُ مندهْ: توفي سنةَ نيِّفٍ وثمانين ومائتينِ.

فلعلَّ هذا الراويَ هو الذي لم يعرِفْه الهيثميُّ؛ لأنه ذُكر بلقبِه دونَ اسمِه.

لكنه لم يتفردْ به:

فتابعه أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خالدٍ الثعلبيُّ، نا صفوانُ بنُ صالحٍ بسندِه سواءً بلفظِ: «لِيَلْبَسِ البياضَ أحياؤُكم، وكفِّنوا فيها مَوتاكم».

أخرجه أبو طاهرٍ المخلِّصُ في «الفوائدِ»، ومن طريقِهِ ابنُ عَساكرَ في «تاريخِه» (ج١٦/ ق٢٤٨) قال: نا عبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ عيسى السَّكونيُّ، نا أحمدُ بنُ يوسفَ.

وأحمدُ بنُ يوسفَ ثقةٌ نبيلٌ، من رجالِ مُسلمٍ.

وأخرجه الطَّبَرَانِي في «مسندِ الشاميينَ» (١٤٣٩) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ أبي زُرعةَ الدمشقيُّ، ثنا هشامُ بنُ عَمَّارٍ، ثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، وصدقةُ بنُ خالدٍ، قالا: ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الشعيثيُّ، عن متوكِّلِ بنِ الليثِ المحاربيِّ، عن أبي قِلابةَ، عن عمرانَ بنِ حُصينٍ وسَمُرةَ بنِ جُندبٍ، مرفوعًا.

وأخرجه ابنُ عساكرَ (١٦/ ٢٤٨) من طريقِ الطَّبَرَانِيِّ قال: نا أحمدُ بنُ المعلَّى، نا هشامُ بنُ عَمارٍ، نا صدقةُ بنُ خالدٍ. قال - يعني الطَّبَرَانِيَّ - ونا إبراهيمُ بنُ دُحيمٍ الدمشقيُّ، نا أبي، نا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: نا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الشُّعيثيُّ به.

وأخرجه ابنُ عساكرَ أيضًا من طريقِ محمودِ بنِ خالدٍ، نا الوليدُ بنُ مسلمٍ بسندِه سواءً بلفظِ: «إن أحبَّ ما زُرتمُ اللَّهَ في مَساجدِكُم وقُبورِكم البَياضُ».

ويأتي لهذا اللفظِ شاهدٌ قريبًا.

ومحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ النصريُّ هو: محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المهاجرِ الشُّعيثيُّ، ووقع في «المعجمِ»: «ابنُ عبيدِ اللَّهِ» وهو تصحيفٌ، وهو من رجالِ «التهذيبِ»، وثقه ابنُ مَعينٍ ودُحيمٌ والمفضَّلُ بنُ غَسَّانَ الغَلَابيُّ وابنُ حِبَّانَ.

وقال النَّسائيُّ: «ليس به بأسٌ».

والمتوكِّلُ بنُ الليثِ ذكره ابنُ حِبَّانَ في «الثقاتِ»، وذكره بهذا الحديثِ، مما يُشعِرُ أنه ليس له غيرُه، أو أنه مُقِلٌّ جدًّا، وترجمه ابنُ أبي حاتمٍ في «الجرحِ والتعديلِ» (٤/ ١/ ٣٧٢) ولم يحكِ فيه شيئًا.

وأخرجه ابنُ قانعٍ (٢/ ٣٣١) قال: نا محمدُ بنُ الحسينِ الأَنماطيُّ، عن سعيدِ بنِ سليمانَ الواسطيِّ، عن إسماعيلَ بنِ عياشٍ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو، عن خالدِ بنِ مَعدانَ، عن فُضيلِ بنِ فَضالةَ مَرفوعًا.

وشيخُ ابنِ قانعٍ وثَّقه الخَطيبُ (٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨).

وسعيدُ بنُ سليمانَ ثقةٌ.

وروايةُ إسماعيلَ عن أهلِ الشأمِ جيدةٌ.

لكنِ الحافظُ قال في «الإصابةِ» (٤/ ٢٢٢): «ذكره ابنُ قانعٍ في الصحابةِ فوَهِمَ».

سابعًا: حديثُ أبي الدرداءِ ﵁:

أخرجه ابنُ ماجَهْ (٣٥٦٨) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ حَسانَ الأزرقُ، ثنا عبدُ المجيدِ بنُ أبي رَوَّادٍ، ثنا مروانُ بنُ سالمٍ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو، عن شُريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ، عن أبي الدرداءِ مرفوعًا: «**إن أحسنَ ما زُرتمُ اللَّـهَ به في قُبورِكُم ومَساجِدِكُمُ البياضُ**».

قال البوصيريُّ في «الزوائدِ» (٣/ ١٤٨): «هذا إسنادٌ ضعيفٌ، شُريحُ بنُ عُبيدٍ لم يسمَعْ من أبي الدرداءِ، قاله المِزِّيُّ في «التهذيبِ»، كذا قال العلائيُّ في «المراسيلِ» (ص١٩٥)، والذي في «التهذيبِ»: لم يذكرْ أن روايتَه عن أبي الدرداءِ مُرسَلةٌ، بل ذكرها ساكتًا عليها».

● **قلتُ:** وهو كما قال البوصيريُّ، غير أني أظن أن العلائيَّ قال ذلك من لازمِ

صنيعِ المزيِّ، فعبارةُ العلائيِّ: «جعل في «التهذيبِ» روايته عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ وأبي ذرٍّ وأبي الدرداءِ وغيرِهم مرسلةً»، ففي ترجمةِ «شريحِ بنِ عبيدٍ» من «التهذيبِ» (١٢/ ٤٤٦ - ٤٤٧) قال المزي: «روى عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ، وكعبِ الأحبارِ، والصعبِ بنِ جَثَّامةَ، وأبي ذرٍّ الغِفاريِّ»، وقال بعد ذكرِ كلِّ واحدٍ منهم عبارة: «ولم يُدرِكْه»، فإذا علِمتَ أن سعدَ بنَ أبي وقاصٍ مات سنة (٥٥)، وأبا ذرٍّ مات في خلافةِ عثمانَ سنةَ (٣٢)، ومثله: الصعبُ بنُ جَثَّامةَ، وقد قيل: إنه مات في خلافةِ الصديقِ رضي الله عنه، والصحيحُ أنه عاش إلى خلافةِ عثمانَ، يعني موته كان في حدودِ سنةِ (٣٠) قبلَها أو بعدَها بقليلٍ.

وكعبُ الأحبارِ مات في آخرِ خلافةِ عثمانَ، يعني قبل سنة (٣٥)، فإذا كان شريحٌ لم يدركْ هؤلاء، وكان موتُ أبي الدرداءِ في آخرِ خلافةِ عثمانَ أو بعدها بقليلٍ، فلا شك في أنه لم يدركْه أيضًا، فلعل هذا مما فهِمه العلائيُّ من صنيعِ المزيِّ، فساغ عندَه أن ينسُبَه إليه؛ لأنه مِن لازمِ قولِه، واللَّهُ أعلمُ.

والحديثُ ضعَّفه المنذريُّ في «الترغيبِ» (٣/ ٨٨) فصدَّره بقولِه: «ورُوي» كما يُعلمُ من مُصطلحِه في «كتابِه»، واللَّهُ أعلمُ.

* * *

٤٤ - «كُفنَ رسولُ اللَّـهِ ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُولِـيَّةٍ، ليس فيها قَميصٌ ولا عِمامةٌ».

* * *

• صحيحٌ:

انظر: «عِلل الدارقطنيِّ» (ج٥/ ق٤٧/ ١، ٥٤/ ٢).

أخرجه مالكٌ (١/ ٢٢٣/ ٥)، والشافعيُّ في «المُسنَدِ» (٥٧٤)، والبُخاريُّ (٣/ ١٣٥، ١٤٠)، ومسلمٌ (٩٤١/ ٤٥)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (ج١٦/ ق٢٤/ ١)، وأبو داودَ (٣١٥١، ٣١٥٢)، وابنُه في «مسندِ عائشةَ» (٩٦)، والنَّسائيُّ (٤/ ٣٥، ٣٦)، والتِّرْمِذيُّ (٩٩٦)، وابنُ ماجهْ (١٤٦٩)، وأحمدُ (٦/ ١١٨، ٢١٤)، وعبدُ الرزاقِ (٣/ ٤٢١)، وابنُ أبي شَيبةَ (٣/ ٢٥٨)، والطيالسيُّ (١٤٥٣)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (١٥٠٧)، وابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٨١، ٢٨٢)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٣)، وأبو يعلى (ج٧/ رقم ٤٤٠٢ وج٨/ رقم ٤٨٢٨) مُختصَرًا، وابنُ حِبَّانَ (٣٠٣٧، ٦٦٢٩)، والبلاذريُّ في «أنسابِ الأشرافِ» (١/ ٥٧١)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ق٤٣/ ٢ - ٤٤/ ١)، وابنُ الجارودِ في «المُنتقَى» (٥٢١)، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج٢/ ق٦٨/ ١ - ١٧٥/ ١)، والطيوريُّ في «الطيورياتِ» (ج٤/ ق٦٨/ ١)، والخلعيُّ في «الخلعياتِ» (ج٢٠/ ق٢٢٦/ ١)، وابنُ أبي الفوارسِ في «المنتقَى من أحاديثِ المخلِّصِ» (ق٢٨/ ١)، والبيهقيُّ (٣/ ٣٩٩)، والبغويُّ في «شرحِ السنةِ» (١٤٧٦) من طرقٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: «**كُفن رسولُ اللَّهِ ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُوليةٍ، من كُرسُفٍ، ليس فيها قَميصٌ ولا عِمامةٌ، أما الحلةُ فإنما شُبه على الناسِ فيها أنها اشتُريت له ليُكَـفَّنَ فيها، فتُركتِ الحُلةُ، وكُفنَ في**

ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُولِيـةٍ، فأخذها عبدُ اللَّه[1] بنُ أبي بكرٍ، فقال: لأَحْبِسَنَّها حتى أُكفِّنَ فيها نفسي، ثم قال: لو رَضِيَها اللَّهُ لنبيِّه لكفَّنه فيها، فباعها وتصدقَ بثمنِها».

واللفظُ لمسلمٍ.

وعند بعضهم من الزيادةِ أنها ثيابٌ: «يَمانِيَـةٌ جُددٌ».

ورواه عن هشامِ بنِ عروةَ خَلقٌ من أصحابِه، منهم:

«مالكٌ، والثوريُّ، وابنُ المباركِ، وابن عُيينةَ، والليثُ بنُ سعدٍ، وعمرُو بنُ الحارِث، وابنُ أبي الزِّنَادِ، ويحيى القَطانُ، ووُهيبُ بنُ خالدٍ، وأبو معاويةَ، وعليُّ بنُ مُسهِرٍ، وحفْصُ بنُ غِيَاثٍ، وابنُ إدريسَ، ووَكيعُ بنُ الجراحِ، وعبدُ العزيزِ بنُ محمدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، وشعبةُ، وعبدُ الرحمنِ بنُ مَهديٍّ، وزائدةُ بنُ قُدامةَ، وأنسُ بنُ عِياضٍ، والمباركُ بنُ فَضالةَ، وروحُ بنُ القاسمِ، والقاسمُ بنُ مَعنٍ، والنضرُ بنُ شُميلٍ، وعبدةُ بنُ سليمانَ، وسعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ، وعبدُ اللَّهِ بنُ نُميرٍ، وأبو جعفرٍ الرازيُّ».

---

(١) وروي أنه عبد الرحمن بن أبي بكر؛ أخرج ذلك أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (ج٥/ ق٧٦ / ٢) من طريق أبي الزنباع روح بن الفرج، ثنا سعيد بن عفير، قال: حدثني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن القاسم، عن عائشة أن رسول اللَّه ﷺ حين توفي، يعني: كفن في حلةٍ، ثم بدا لهم فنزعوها، وكفن في ثلاثة أثوابٍ سحولية، ثم إن عبد الرحمن بن أبي بكر أخذ تلك الحلة فقال: تكون في كفني، ثم بدا له، فقال: شيءٌ لم يرضه اللَّه لرسوله، لا خير فيه، فأماطه.
وهذا سندٌ رجاله ثقات إلا ابن لهيعة.
ولكنه لم يتفرد بذلك، فأخرج أبو الفضل الزهري في «حديثه» (ق٤٤/ ١) من طريق أنس بن عياض، قال: نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: كُفن رسول اللَّه ﷺ في ثوبين حبرة كانا لعبد الرحمن بن أبي بكر، ثم نزعا عنه، فكان عبد الرحمن قد أمسك الحلة لنفسه ليكفن فيها، ثم قال بعد أن أمسكها زمانًا: ما كنت لأمسك لنفسي شيئًا منعه اللَّه رسولَه ﷺ أن يكفن فيه، فتصدق بها عبد الرحمن.
وهذا سندٌ صحيحٌ.
ولكنَّ خلقًا من الثقات رووه عن هشام بن عروة، فقالوا: «عبد اللَّه»، فاللَّه أعلم.

وفي لفظٍ: عن عائشةَ قالت: دخلتُ على أبي بكرٍ فرأيتُ به الموتَ فقلتُ: هَيْجِ هَيْجِ.

مــن لا يــزالُ دَمْـعُــه مُـقــنَّعًـا فــإنــه فــي مــرةٍ مَــدفــوقُ

فقال لها: لا تقولي ذلكِ، ولكن قولي: ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [ق: ١٩]، ثم قال: في أيِّ يومٍ تُوفي رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: قلتُ: يومَ الاثنينِ، قال: أرجو فيما بيني وبينَ الليلِ، قال: فلم يُتوفَّ حتى أمسى ليلة الثلاثاء، فدُفن قبل أن يُصبحَ، قالت: وقد قال قبل ذلك: في كم كُفنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ؟ قلت: في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحوليةٍ ليس فيها قميصٌ ولا عِمامةٌ، فنظر إلى ثوبٍ كان يُمرَّضُ فيه، فيه رَدْعٌ من زَعفرانٍ - أو مِشْقٌ - فقال: اغسلوا ثوبي هذا فزِيدوا عليه ثوبينِ وكفِّنوني فيها، قالت: قلتُ: إن هذا خَلَقٌ! قال: الحيُّ أحقُّ بالجديدِ من الميتِ، إنما هو للمهلةِ[١].

أخرجه البُخاريُّ (٣/ ٢٥٢)، وأحمدُ (٦/ ٤٠، ٤٥، ١١٨، ١٣٢)، وعبدُ الرزاقِ (ج٣/ رقم ٦١٧٦)، وعبدُ بنُ حُميدٍ في «المنتخَبِ» (١٤٩٥)، وابنُ سعدٍ (٣/ ١٩٧، ٢٠١)، وابنُ المُنذِرِ في «الأوسطِ» (٥/ ٣٥٢)، وأبو الفضلِ الزُّهْريُّ في «حديثِه» (ق٤٤/ ١)، وأبو يَعلى (٧/ ٤٣٠، ٤٦٩)، والسياقُ له، والطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ»

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٣/ ٢٥٤): «قال عياض: روي بضم الميم وفتحها وكسرها، قلت: جزم به الخليل، وقال ابن حبيبٍ: هو بالكسر: الصديد، وبالفتح: التمهل، وبالضم: عكر الزيت، والمراد هنا: الصديد، ويحتملُ أن يكون المراد بقوله: «إنما هو» أي: الجديد، وأن يكون المراد بـ «المهلة» على هذا: التمهل، أي: أن الجديد لمن يريد البقاء، والأول أظهر، ويؤيده قول القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: كفن أبو بكر في ريطةٍ بيضاء وريطةٍ ممصرة، وقال: إنما هو لما يخرج من أنفه وفيه. أخرجه ابن سعدٍ، وله عنه وجهٌ آخر، إنما هو للمهل والتراب، وضبط الأصمعي هذه بالفتح» انتهى.

(٧٥٨٤)، والبيهقيُّ (٣/ ٣٩٩)، والمخلِّصُ في «الثاني من الخامس من الفوائدِ» (ق١٥٧/ ١) عن هشامِ بنِ عُروةَ به.

وتابعه مجاهدُ بنُ وَردانَ، عن عروةَ بسندِه سواءً.

أخرجه ابنُ حِبَّانَ (٣٠٣٦) من طريقِ جعفرِ بنِ ربيعةَ عن مجاهدٍ.

وسندُه جيدٌ.

وتابعه الزُّهْريُّ عن عروةَ به مختصَرًا.

أخرجه النَّسائيُّ (٤/ ٣٥)، وأحمدُ (٦/ ٢٣١)، وعبدُ الرزاقِ (٦١٧٨)، وابنُ سعدٍ (٣/ ٢٠٦)، والجُرجانيُّ في «الأمالي» (ق٥٤/ ١).

وتابعه مكحولٌ الشاميُّ، حدثني عروةُ به.

أخرجَه أحمدُ (٦/ ٢٦٤).

ورواه محمدُ بنُ إسحاقَ، قال: حدثني يحيى بنُ عَبَّادٍ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت: «لما أرادوا غسلَ النبيِّ ﷺ اختلفوا فيه؛ فقالوا: واللَّهِ ما ندري أَنُجرِّدُ رسولَ اللَّهِ ﷺ من ثيابِـهِ كما نجرِّدُ موتانا أو نَغسِلُه وعليه ثيابُه؟ قالت: فلما اختلفوا أَلقَى اللَّهُ عليهم النومَ حتى ما منهم رجلٌ إلَّا وذقنُه في صدرِه، ثم كلَّمَهم مكلِّمٌ من ناحيةِ البيتِ لا يدرون من هو أنِ اغسِلوا النبيَّ ﷺ وعليه قميصُه، قالت: فقاموا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ يغسِلونه وعليه قميصُه، يصُبون الماءَ فوقَ القميصِ ويدْلُـكُونَه بالقميصِ دونَ أيديهم، قال: وكانت عائشةُ ﵂ تقولُ: لوِ استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسَّله إلَّا نساؤُه، فلما فُرِغَ من غُسلِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كُفنَ في ثلاثةِ أثوابٍ؛ صُحاريَّينِ وبُردِ حِبَرةٍ أُدرج فيهن إدراجًا».

أخرجه أبو داودَ (٣١٤١)، وابنُ ماجهْ (١٤٦٤)، وأحمدُ (٦/ ٢٦٧)، والطيالسيُّ

(١٥٣٠)، وابنُ هشامٍ في «السيرةِ» (٤/ ٣١٣)، وأبو يعلَى[١] (ج٧/ رقم ٤٤٩٤)، وابنُ حِبَّانَ (٢١٥٦، ٢١٥٧)، وابنُ الجارودِ في «المنتقَى» (٥١٧) والسياقُ له، والحاكمُ (٣/ ٥٩)، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/ ٣٨٧)، وفي «الدلائلِ» (٧/ ٢٤٢) من طرقٍ عن محمدِ بنِ إسحاقَ، بسندِهِ سواءً.

قال الحاكمُ: «صحيحٌ على شرطِ مسلمٍ» ووافقه الذهبيُّ!

وليس كما قالا.

لأن مسلمًا ما احتجَّ بابنِ إسحاقَ.

وأخرجه الطَّبَرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١٣٨٨) قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ صدقةَ، نا محمدُ بنُ السَّكَنِ الأُبُلِّيُّ، نا يحيى بنُ عبدِ الرحمنِ الأَرحَبِيُّ، نا المطلِبُ بنُ زِيادٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى، عن عُروةَ بهذا.

وقال: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عيسى إلَّا المطَّلبُ، ولا عن المطَّلِبِ إلَّا يحيى، تفردَ به محمدُ بنُ السَّكَنِ».

• **قلتُ**: والمطلِبُ والأرحبيُّ كلاهما متماسِكٌ.

ومحمدُ بنُ السكَنِ هو من شيوخِ ابنِ خُزيمةَ في «كتابِ التوحيدِ» (٢/ ٩٠٢).

وأخرجه ابنُ سعدٍ (٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧) من طريقِ عيسى بنِ معمرٍ، عن عبادِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن عائشةَ نحوه.

لكن في إسنادِه الواقديُّ.

وأخرجه مسلمٌ (٩٤١/ ٤٧)، وأبو نُعيمٍ في «المستخرَجِ» (١٦/ ٢٤/ ٢)، وأحمدُ

---

(١) وسقط من السند عنده: «عباد» والد «يحيى».

(٦/ ٩٣)، وابنُ سعدٍ (٢/ ٢٨٣)، والبيهقيُّ (٣/ ٣٩٩) من طريقِ محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سلمةَ، عن عائشةَ.

ويرويه القاسمُ بنُ محمدٍ عن عائشةَ.

فقال ابنُ أبي حاتمٍ في «العِلل» (ج١/ رقم ١٠٤٢): «سألتُ أبي وأبا زُرعةَ عن حديثٍ رواهُ عبدُ الوارثِ، عن أيوبَ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ، أن النبيَّ ﷺ كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ، فقالا: هذا خطأٌ، رواه شعبةُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، أن النبيَّ ﷺ كُفن، قال شعبة: فقلتُ لعبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ: مَن حدَّثك؟ قال: أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عليٍّ، وهو الصحيحُ، قلتُ لأبي الوهمُ من عبدِ الوارثِ؟ قال: لا أدري من عبدِ الوارثِ هو، أو من أيوبَ» اهـ.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ في موضعٍ آخر من «العللِ» (١٠٣٤): «سألتُ أبي عن حديثٍ رواه عبدُ الوارثِ، عن أيوبَ...»، فذكره: «قال أبي: حدَّثنا عمرُو بنُ مرزوقٍ، قال: أخبرنا شعبةُ، قال: قلتُ لعبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ: مَن حدَّثك حديثَ النبيِّ ﷺ أنه كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ؟ فقال: حدَّثنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ عليٍّ **أن النبيَّ ﷺ كُفِّن**...».

• **قلت**: وروايةُ عبدِ الوارثِ أخرجها أبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغَيلانياتِ» (ج٥/ ق٧٦/ ١) قال: حدَّثنا محمدُ بنُ غالبٍ، ثنا أبو مَعمرٍ، ثنا عبدُ الوارثِ به.

وعبدُ الوارثِ ثقةٌ، ولا يَمتنِعُ أن يكون لعبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ إسنادان في هذا الحديثِ.

ومع ذلك فلم يتفردْ به عبدُ الوارثِ:

فأخرجه ابنُ مَردُويَهْ في «المنتقَى من حديثِ أبي الشيخِ» (ق١٢/ ١)، وأبو الشيخِ في «جزء من حديثِه» (رقم ٧٨)، وأبو بكرٍ الشافعيُّ في «الغيلانياتِ» (٥/ ٧٦/ ١)

من طريقِ محمدِ بنِ عُبيدِ بنِ حِسَابٍ، حدَّثنا سفيانُ بنُ مُوسى، حدَّثنا أيوبُ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ القاسمِ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كُفن في ثلاثةِ أثوابٍ، أحدُها الثوبُ الذي مرِض فيه.

وهذا سندٌ جيدٌ.

وسفيانُ بنُ موسى قال أبو حاتمٍ: «مجهولٌ»! لكن وثقه ابنُ حِبَّانَ، والدارقطنيُّ وزاد: «مأمونٌ» وابنُ خَلفونَ. وأخرج له مسلمٌ حديثًا واحدًا متابعةً في (٥٥٩/ ٦٦)، قال مسلمٌ: وحدَّثنا الصلتُ بنُ مسعودٍ، حدَّثنا سفيانُ بنُ موسى، عن أيوبَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مرفوعًا: «**إذا وُضع عَشاءُ أحدِكم وأُقيمتِ الصلاةُ فابدؤوا بالعَشاءِ...**»، وليس له في مسلمٍ غيرُه.

وأخرجه أبو بكرٍ الشافعي في «الغَيلانياتِ» (ج٥/ ق٧٥/ ٢) قال: حدَّثنا القاضي أبو إسحاقَ إسماعيلُ بنُ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ بنِ حمادِ بنِ زيدٍ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرويُّ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن القاسمِ، عن عائشةَ، فذكرتْه، وزاد: «وأدرج فيها إدراجًا».

وأخرجه ابنُ نجيدٍ في «أحاديثِه» (ق٢/ ١) قال: حدَّثنا ابنُ الضُّريس، ثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْويُّ به.

والفرويُّ ضعيفٌ.

لكن ساق له أبو بكرٍ الشافعيُّ متابعاتٍ له وطرقًا أخرى.

وأخرجه ابنُ مَردُويَهْ في «المنتقى من حديثِ المخلِّص» (ق٧/ ١)، والطَّبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (١٩٩٠) من طريقِ الدَّراوَرديِّ، عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو، عن القاسمِ بنِ محمدٍ، عن عائشةَ نحوَه.

وقال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن عمرِو بنِ أبي عمرٍو إلَّا الدراورديُّ».

وله شاهدٌ من حديثِ ابنِ عمرَ ﵄ قال: كُفِّنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في ثلاثةِ رِياطٍ بِيضٍ سَحُوليـةٍ.

أخرجه ابنُ ماجَهْ (١٤٧٠) من طريقِ عمرِو بنِ أبي سَلَمَةَ، قال: هذا ما سمعتُ من أبي معيدٍ حفصِ بنِ غَيلانَ، عن سليمانَ بنِ موسى، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ.

قال البُوصيريُّ في «الزوائدِ» (١/ ٤٧٩): «هذا إسنادٌ حسنٌ لقصورِ سليمانَ بنِ موسى وحفصِ بنِ غَيلانَ عن درجةِ أهلِ الحفظِ والإتقانِ» اهـ.

● **قلتُ**: وعمرُو بنُ أبي سلمةَ صَدوقٌ، وقعتْ منه أوهامٌ في حديـثِه.

لكن تابعه الهيثمُ بنُ حميدٍ، قال: أخبرني أبو معبدٍ بسندِهِ سواء، لكنه قال: «أثواب» بدلَ «رِيَاط».

أخرجه الطَّـبَـرَانِيُّ في «الأوسطِ» (ج١/ ق١٧٥/ ٢) قال: حدَّثنا بكرُ بنُ سهلٍ، قال: نا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ، قال: نا الهيثمُ بنُ حُميدٍ.

وقال الطَّـبَـرَانِيُّ: «لم يروِ هذا الحديثَ عن نافعٍ إلَّا سليمانُ بنُ موسى، ولا عن سليمانَ إلَّا أبو مَعبَدٍ» اهـ.

كذا قال!

ولم يتفرَّدْ به سليمانُ عن نافعٍ:

فتابعه أيوبُ السَّختيانيُّ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مثلَه سواءً.

أخرجه أبو يَعلى في «معجمِه» (١٩٤) قال: حدَّثنا سهلُ بنُ حَبيبٍ الأنصاريُّ أبو محمدٍ المؤدِّبُ، حدَّثنا عاصمُ بنُ هِلالٍ، حدَّثنا أيوبُ.

وإسنادُه ضعيفٌ.

وسهلُ بنُ حَبيبٍ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ.

وعاصمُ بنُ هلالٍ ليِّنُ الحديثِ.

وتابعه أيضًا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ مثلَه، وفيه: «يمانية» بدلَ «سَحُولِـية».

أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ» (٢/ ٢٨٢)، قال: أخبرنا أنسُ بنُ عِياضٍ أبو ضمرةَ اللَّيثيُّ عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ.

وسندُه صحيحٌ.

وفي البابِ عن جماعةٍ من الصحابةِ ذكرتُ أحاديثَهم في «سد الحاجة بتقريبِ سُنَنِ ابنِ ماجَهْ» (١٤٧١)، وللَّهِ الحمدُ.

* * *

تمَّ بحمدِ اللَّهِ وحُسنِ توفيقِه الجزءُ الأولُ من كتابِ: تسلية الكَظِيم

ويتلوه الجزءُ الثاني، وأولُه: «أنه ﷺ قَـرَأَ في ليلةٍ: البقرةَ...»

واللَّهَ أسألُ أنْ يَـتَـقَـبَّـلَـهُ منِّي، وأنْ يَرضَى به عني

والحمدُ للَّهِ أوَّلًا وآخِرًا، ظاهرًا وباطنًا

وصلَّى اللَّـهُ وسلَّمَ وبارَكَ على

نبيِّنا محمدٍ وآلِـهِ وأصحابِه

فهرس محتويات
الجزء الأول

* * *